

مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية
سلسلة «التراث»

مَعلمة الملْحون

الجزء الثاني ــ القسم الثاني

«تراجم شعراء الملحون»

تأليف
محمد الفاسي
عضو أكاديمية المملكة المغربية



مقـــدمة

إن وضع تراجم شعراء الملحون أمر من الصعوبة بمكان، وذلك أن أكثر هؤلاء الشعراء كانوا من رجال الشعب ذوي مهن يدوية لا يأبه بهم مؤلفو كتب التاريخ والطبقات، فلا نجد ذكراً لأحدهم إلا إذا كانت له حيثية اجتماعية كالملوك والوزراء والكتاب والعلماء والأولياء وحتى هؤلاء لا يذكر عنهم أنهم كانوا ينظمون الأزجال فيما قل كسيدي قدور العلمي لأن شهرته بنظم قصائد الملحون كانت ذائعة ذيوعا شاملا، فلذالك اعتمدت في هذا الجزء من المعلمة على الرواة من أشياخ السجية وأشياخ القريحة والحفاظة والخزانة[1]. وقد رويت عن أكثر من مائة راو منهم، ومن مصادري الكنانيش الكثيرة التي حصلت عليها بالشراء أو بالاستنساخ أو بالتصوير أو نسختها بخطي من إملاء الرواة. وهكذا جمعت في هذه المعلمة أو في هذا الجزء بالذات تسع وثمانين وخمسمائة اسم لشاعر (589) سواء من الفحول أو من المغمورين فلذلك كانت بعض التراجم مطولة وبعضها يقتصر على بضعة سطور. وعسى أن يأتي باحثون من بعدي لتوسيع المعلومات عن هؤلاء المغمورين. وطريقتي في تحرير هذه التراجم أن أقيد ما أسمعه من أحد الرواة وفي مناسبة التقائي بآخر أعرض عليه ماقاله الأول فيؤكده أو يُعَدِّلُه أو ينقضه فأسجل كل ذلك، وان أمكنني ترجيح رواية على أخرى فعلت، فلذلِك جاءت هذه التراجم في أكثرها بدون تنسيق. وهذه الخلافات تكون أحيانا حول نسبة قصيدة أو حول مهنة الشاعر أو غير ذلك من ملابسات حياته.

أما فيما يرجع لتاريخي ولادة هؤلاء الشعراء ووفاتهم فقليلا ماوقفت عليها بالضبط باستثناء من ترجم لهم المؤرخون للأسباب التي أشرت إليها من قبل، فأكتفي بذكر الملك أو الملوك من الدولة العلوية الشريفة الذين عاش الشعراء في أيامهم. وقد

---

(1) أنظر لتعريف هذه المفردات (مصطلحات الملحون) من ص 69 إلى ص 136. من القسم الأول من الجزء الثاني.

وضعت قائمة بالملوك العلويين الأمجاد مع تواريخهم في آخر القسم الأول من هذا الجزء ليستدل بها الباحثون عن زمان كل شاعر.

ثم إنني أذكر أثناء تراجمهم عناوين بعض قصائدهم، سواء كانت موجودة أو ضائعة، ومن هؤلاء الشعراء من لا تعرف له سوى قصيدة واحدة أو ثنتين. وذلك لأن كلامهم ضاع بلا شك لأن منهم من تكون القصيدة الوحيدة التي وصلتنا من إنتاجه رائعة فلا يعقل أن يكون لم ينظم إلا إياها. ولعل الباحثين بعدي يعثرون على بعض هذا التراث الضائع.

ثم إنني أذكر في هذه التراجم المعارضات والمساجلات والتهاجي التي تقع للشعراء مع بعضهم وهم مولعون بكل هذا حتى أنه لاتخلو قصيدة من هجاء المعارضين إذ يتعرضون في الغالب للتنويه بإنتاجهم مع التنقيص من أعمال منافسيهم وذلك في القسم الأخير من القصيدة المسمى بالزرب لهذا السبب، حيث يعتبرون أن ذلك الهجاء بمثابة سياج من شوك لحفظ القصيدة من اعتداء المتطفلين على الشعر من المس بها. ويستثنى من هذه الظاهرة السي التهامي المدغري وسيدي قدور العلمي فإنهما لا يهجوان.

وأذكر كذلك عند إيراد قصيدة حربتها، لأن القصائد تعرف عند أصحاب الملحون بحرباتها. ثم أنبه في الغالب على قياسها أي بحرها بذكر رقمه داخل العلامة التي جعلتها لكل واحد من أنواع عروض الملحون التي اكتشفتها كما هو مبين في القسمين الأولين من الجزء الأول المنشورين، وهي هذه :

المبيت	(1)	مثـــــلا
مكسورالجناح	[2] (داخل مربع)	مثـــــلا
المشتب	(3) (داخل دائرة)	مثـــــلا
السوسي المزلوگـ	4 (داخل مثلث)	مثـــــلا
الذكر	5 (داخل متوازي أضلاع)	مثـــــلا

يكون لبعض الشعراء أكثر من قصيدة في موضوع واحد، فأقول مثلا فارحة الأولى للسي التهامي المدغري ثم فارحة الثانية له، وهكذا ليس معنى ذلك أن هذا الترتيب زمني ولكن معناه أن ماوقفت عليه من تلك القصائد أو بلغني خبرها هو ما أشير إليه بالأول أو الأولى حسب اسم القصيدة ثم عند الوقوف على قصيدة أخرى في الموضوع نفسه أقول عنها الثانية وهكذا.

وأذكر كذلك في هذه التراجم مهنة الشاعر إن عرفتها، ويلاحظ أن عدداً كبيراً منهم كانوا حاكة (درازة). ولعل ذلك راجع إلى انقطاع سير النزق في المنول ذهاباً وجيئة مما يجعلهم يحسون بالوزن وهو مهم في الملحون لأنه شعر يلحن في ميازين مضبوطة.

وأعتني أيضا بذكر بلد الشاعر أو قبيلته بالنسبة لشعراء البادية. وبهذه المناسبة أشير مرة أخرى إلى أن عددا من فحول شعراء الملحون أصلهم من تافلالت ولكنهم نبغوا بعواصم المغرب الكبرى حتى انني أعتبر الشيخ الجلالي متيرد المراكشي أعظم شعراء الملحون وهو من أصل فلالي. وعدد هؤلاء الفحول كثير من بين شعراء فاس كسيدي عبد العزيز المغراوي والمصمودي وابن علي الشريف والحبابي والعيساوي الفلوس.

أما المواضيع التي يطرقها شعراء الملحون فهي زيادة عن التعبير عن عواطفهم وإحساساتهم فإنها تشمل كل مظاهر المجتمع المغربي من كل نواحيه الدينية والعمرانية والسياسية والاقتصادية، كما بينت ذلك بتفصيل في القسم الأول من الجزء الأول ابتداء من الصفحة 35.

ومن الموضوعات التي اولاها شعراء الملحون عناية عظيمة نظم القصص المشهورة ببراعة فائقة، فعمدت في التراجم عند ذكر قصة من هذه القصص إلى تلخيصها لطرافتها ومنها قصص عالمية ضمنها الكتاب الغربيون مؤلفاتهم وقد اشرت إلى ذلك في محله.

أما هذه التراجم فقد رتبتها على حروف المعجم حسب الطريقة المغربية الأصيلة ليسهل على الباحثين تناولها وعدلت عن الترتيب التاريخي المعلن عنه في أول الجزء الأول لصعوبة معرفة تواريخ هؤلاء الشعراء كما قدمت. ثم إنني أذكر الشاعر باسم عائلته أو شهرته ومنهم من يعرفون باسمين فأذكر الإسم الثاني مع إحالته إلى الإسم الآخر.

هذا وينبغي لتفهم النص الرجوع إلى باب مصطلحات الملحون المشار إليه من قبل.

وقد جعلت، بعد شعراء المدن، قائمة شعراء البادية مرتبين على حروف المعجم وعددهم اثنان وثلاثون شاعرا وذلك لأن لهم سجية خاصة وأسلوبا متميزا ومواضيعهم في الغالب مواضيع دينية.

وفي الختام يطيب لي أن أتقدم بالشكر إلى أكاديميتنا الملكية على المجهود الذي تبذله في إخراج هذه المعلمة على شكلها المتقن البديع، كما أشكر الأستاذ مصطفى القباج

مدير الشؤون العلمية بالأكاديمية لسهره على تتبع نشر أجزاء المعلمة بالكفاءة التامة، وكذلك مساعدي في مركز التنسيق بين اللجان الوطنية العربية للتربية والثقافة والعلوم الأستاذ محمد بن بريكة الذي يعينني في التحقيق النهائي لهذه الأجزاء.

ومن المولى تعالى نستمد العون والتوفيق.

محمد الفاسي

1 – عبد الهادي بن محمد ابا حنيني

عبد الهادي بن محمد الفلالي المعروف ابّاحنيني وهو من غير أولاد ابّا حنيني المعروفين. وكان ابا حنيني هذا طالبا مدرسيا بفاس سكن قصبة النوار وتعاطى شيئا من التدريس في بعض المدارس القرآنية.

له الحراز حربته :

ما لحراز غزالي ما بغاش عمره يليان بقـــلب نـــاصح صلـــدان
على غزالي عساس الي سباتنى ثريا

(قياس حراز البغدادي).

وله في الهجاء قصيدة حربتها :

ياسيادي اسمعوا فعل الدليل اقل العيفات فعايلـــــه والخصـــــــلات
نزّلوا له ياكل، دار الثريد في التعريجة

(قياس حراز البغدادي)

وقد تعرفت به وكان من الشبان الوطنيين المخلصين، اشتغل بالتعليم بالمدرسة الوطنية الحرة التي أسست بالخميسات (ماي 1947) ومع هذه الورقة ذكر القصائد التي نظمها إلى الآن بخط يده وهو ينظم بالعربية الفصحى أيضا. ولم يتعاط الملحون إلا مؤخرا بعد خروجه من القرويين، وذلك انه سمع مرة قصيدة ملحون أعجبته فطلب نسخة منها من الشخص الذي سمعها منه. فامتنع فقال مع نفسه كيف يمكنني أن أنظم الشعر بالعربية الفصحى مع صعوبتها وصعوبة أوزانها ولا أستطيع أن أنظم الملحون وعمد إلى ذلك فنجح فيه.

هذا ما كنت كتبته منذ 29 سنة وقد كنت إذاك مديراً لجامعة القرويين بفاس فاستخدمته فيها قيما على مدرسة الصهريج وكان من أخلص الموظفين في عمله وقد كتب لي عددا من القصائد وكان كثير النظم في الوطنيات خصوصا في مدح المغفور له محمد الخامس رحمه الله. وقد ترك لي أوراقه كما أوصى بذلك قبل وفاته فوجدت من بينها ما خرجه من قصائده في كناش وفاجأته المنية قبل تمامه، ومن ذلك العهد وهو عندي إلى أن تيسر اليوم إخراج ما فيه من القصائد في فهرسه.

* * *

2 — السي مصطفى بن ابراهيم

أصله من بدو ناحية وهران وعاش بفاس مهاجراً. توفي حوالي سنة 1860

أنظر «الكنز المكنون» ص. 167

Délphin Recueil p. 102

و«القاضي» ص 167 — 170 — 173 — 176 — 210 — 213.

* * *

3 — الفقيه ابن ابراهيم الحرار

اسمه محمد والحرار إسم عائلته وليست صنعته وهو من شعراء مراكش وكان شيخا للأشياح، انتخب بعد وفاة السي التهامي المدغري. ومن شعره قصيدة «الجار» جعلها في أبي ستة الذي كان عاملا على مراكش وكان منزله بالقرب من دار الفقيه ابن ابراهيم فأراد أن يوسع العامل مسكنه ويبني «رياضا» فاضطر إلى شراء دار ابن ابراهيم فاستدعاه لغداء وطلب منه ذلك فاعتذر بكونها دار أجداده ولا يريد أن يفارقها بإخراجه ثم صار أتباعه يضطهدونه حتى دخل يوما فوجد زوجته تبكي فسألها عن سبب ذلك فقالت إنها لما نظفت الدار جعلت الكناسة ببابها فجاء أصحاب الباشا وصاروا يسبونها على توسيخها باب دار المخزن فاغتاظ لذلك ونظم قصيدته المشهورة «الجار» فوقع أن «الرياض» الذي كان يبنيه أبو ستة سقط قبل إتمام بنائه فأعلم بذلك وهو بدار المخزن فسأل هل أصاب أحدا أم لا، فقيل له : لا، فحمد الله وطلب الشيخ الفقيه ابن ابرهيم واسترضاه. والناس يتشاءمون من قصيدة الجار.

وحربة «الجار» المذكورة هي :

لا تهجــر جــارك يامعـــاقب   بـــــالجور الّــــــي مجاوره
ارفــق بجارك لا تكــن جايـــر   المومن ما يجور عار الجار على الجار

يقول السي محمد الوقايدي وهو من الشعراء الرواة من أهل مراكش أن الشاعر لم يكن مجاورا لأبي ستة لأن هذه العائلة حومتها بقاعة ابن ناهض وحومة ابن ابراهيم الزاوية وإنما قالها في أحد جيرانه كان يستنكر مجاورته لكثرة من يؤم دار الشاعر من الأشياخ.

يقول الشيخ الكحيّل وقد كان رحمه الله من أكابر الرواة والنقاد العارفين بالملحون وهو مراكشي أيضا أن «الجار» يظهر له أنها قيلت في الباشا أبو ستة بدليل قوله :

العن شيطانك لايغرك يبليس الغ مناكره — أرحـــم تُرحَـــم لاتهاجـــر
لا تحقد لا تجور واكظم غيظك تُزار — أرفق في أحكامك من اتّظلم محتوم عليك تنصره
ويـلا كـنت للضيـف نـاصر — من ينصر حق ربنا لابـده يُـنصر

فقوله أرفق في أحكامك وما بعده يدل على أن المخاطب كان متولّيا. هذا ولا حجة في كون بني ابراهيم يسكنون الآن الزاوية فربما كانوا إذاك يسكنون قاعة ابن ناهض على أن عائلة ابن ابراهيم عائلة كبيرة وأبناؤها متفرقون بمراكش لا يسكنون حومة واحدة.

وله «مباركة» حربتها :

حرمـة نعـم الغنـي المالك — ديري يالالة معاك شرع المولى لمن هواك
يستـحسن في بهـا جمالـك — يامولاتـي مباركـة

وله «الورشان» وحربتها :

سر بكتابي ياورشان سلم على البدر السيار قـل لصابـغ الاشفـار قـرة ابصاري
طالت الغيبة فاقد من هواك بزيارة

وهو في قياس عيون المهرة

وله قصيدة في العشاق حربتها :

أمن درى مال المليح قَلّ مزاره — مافـادني باخبـاره
بعدما والفته يالايم غـدر — عـاداني بالتيـه والنفـر
خلانـي مهجـور

وله «الياقوت» وحربتها :

ياهلال الزين المنعوت يا الياقوت — عالج العاشق روحه في بهاك زاكت

وله «خديجة» حربتها :

نوضوا يا البنات بايعوا من صالت — بالزيـن والبها سلطانـة الغنـاج
في البهجـة تستاهـل الـنصر — مصباحة الباهيات الغزال خـديجة

(قياس الباقي)

وله «جوهرة» حربتها :

ڤلبي الي كواته كي بلا نار جوهرة جيد الدامي توڭة المهر
قامة بند علم راية السلطان

(قياس فاطمة للمصمودي)

وله «فاطمة» حربتها :

فاطمة لاش عليك تطوّلي الغيبة واش من حبيب يقهر بالجفا حبيبه

(في قياس المشرقي أبو رجل)

وله «الشمعة» حربتها :

شف الشمعة تبكي ويا الفاهم من حر اشواقها اشواقه بكاته
لفتيلة مشعولة في قلبها وبالحر شكات

(قياس الديجور)

وله «المهجور» وحربتها :

أما درى ما للحبيب شح مزاره مافادنى بخبره
بعدما والفته ياليعتي غدر عاقبني بالتيه والنفر
خلاني مهجور

قياس سيدي محمد للسي التهامي (47)

ويقال إن «الياقوت» المنسوبة له للهادي بناني.

يقول السي قدور الغزايل وهو من الخزانة المعروفين إن ابن ابراهيم كان يسكن بأزبزت بدرب الفران وإنه كان يؤدب أبناء الباشا ابى ستة وكانت له مودة معه وكان يجالسه ومعهما الوزير ابن ادريس ويقول إنه ليس من عائلة الحرار وإنه يعرف بنتيه وقد تأخرتا في دارهما بدرب الفران. كانت بنت الفقيه ابن ابراهيم عند الحاج الطاهر والد السيد عبد الرحمن بن الطاهر وطلقها فأخذ يهجوه الحاج الطاهر. وتوفي ابن ابرهيم في حدود 1300 هـ وله «هنية» .

وجل كلام هذا الشاعر الفحل يعتبر ضائعا الآن.

4 – محمد ابن ابراهيم الحرار

شاعر مراكشي كان أيام مولاي الحسن الأول وابنه مولاي عبد العزيز وكان «خراز

الجديد» وشعره في العشاقي وفي المدح ومن ذلك قصيدته «شامة» التي حربتها :

روفي بجل جـــــــودك واحيـــي رسمي بـــلا ملامـــة
أبــــو دلال شامـــــة نزهوا في بساط السلوان راحة الغريم

(قياس الغالية)

وهو من عائلة الحاج عباس الحرار ومن عائلة ابن ابراهيم الحرار الآخر.

5 – محمد بن عبد الرحمن ابن ابراهيم

من أهل فاس وكان مع الحاج المهدي الحلو بمرسيلية وكان (سنة 1938) تاجراً بالدار البيضاء في حانوت بالقيسارية بدرب السلطان.

له «ابرازة».

6 – الوزير ابن ادريس العمروي

توفي رحمه الله في 4 محرم سنة 1264.

له «مباركة» في قياس «أسادة أولاد طه» للحاج ادريس الحنش ورقمه (21) في المبيت

وله «هنية» و حربتها :

أنـــاي في مكنـــاس وانت في حضرة فـــاس
واش يبـــرد وســـواس عشق الـــريم هنيـــة

وهي في قياس «البهلولية» ورقمه (73) من البيت.

وله «القاضي» حربتها :

قـــاضي اهـــل الهوى لك دعـــيت الباهيـــة شملالي
آيلـــــي يامـــــالي بيني وبينها تحكم يالفقيه بالشرعية

(قياس «حليمة» 6).

أنظر نسبتها للمصمودي في ترجمته وله الياسمين حربتها :

أنا جيت زايْك لك فَى الغرة مع الجبين ولفي الياسمين
يكفي من الجفا والهجرة وعلاش جافية

(قياس «الغالية» للسي التهامي ورقمه (34))، يقول الشيخ عثمان إن السي التهامي

قلد ابن ادريس. وابن ادريس هذا من الشعراء المجيدين ولكنه من المقلين، وبما أنه كان وزيراً فإن ترجمته ترد في كتب الطبقات والتواريخ وخصوصا في «فواصل الجمان» لغريط رحمه الله ص. 40. وفي «اتحاف اعلام الناس» لمولاي عبد الرحمن ابن زيدان رحمه الله ج 4، ص. 189 — 239. وقد ذكره أيضاً «ليفي بروفنصال» (Lévi-provencal) في كتابه (Historiens des chorfa) ص.ص. 184 - 203 - 210 - 400.

وذكره أيضا أكنسوس : في «الجيش العرمرم» ج 2، ص. 148 ومايليها. والعباس بن ابراهيم في تاريخه، والسايح في «المنتخبات العبقرية» ص. 103 وما يليها، والحجوي في تاريخه للمالكية.

7 - سيدي محمد بن الأمين

شريف ادريسي من أهل زرهون توفي أيام مولاي عبد العزيز في أواخرها وكان ينظم في العشاقي وفي المدح وله «عائشة» حربتها :

زريني ضد في الرقيب وواشي — ياحمالـــــة العيـــــاشي
ياهلال الدارة يابو هلال عايشة — الوجيبـــة لالـــة عبـــــوش

وله «فضيلة» حربتها :

أابـــــو خلخـــــال — علي وحش منـاك طايـــل
الوجيبـــة لالـــة فضيلـــة — ماهـــزك ريح الـــوصول

وله في المدح «الادريسية 3» وحربتها :

يامن معلوم بالسخا والجودة — واليـــوم كيـــف يـــامس
ياغـــــوث الزايريـــــن — سيدي مُولاي ادريس بن ادريس

وله «ادريسية» أخرى حربتها :

عاملني بكمال صرختك واسق روض اغراسي — بالرّفة والجود والفضل يا مولاي ادريس

وكان بزرهون شيخ بصير ذكر للسي مَحمد الوقايدي لما زار مولاي ادريس أنه يحفظ من كلام ابن الامين 40 قصيدة وكان هو حفاظة واسمه الشيخ أحمد بن الجلالي.

وله «زهرا» تحفظ بزرهون وله «طاموا»

8 - الحاج محمد ابن البخاري

أحد شعراء فاس — أدرك أيام مولاي الحسن الأول - وكان حفاظة وتلميذه

في النظم يسمى مولاي ادريس بن المكي العلوي الذي كان يسكن بقصبة النوار (وهو ولد مولاي المكي الخباز)، كان ابن البخاري ينظم في العشاقي والمديح والحِكَم وقد عارض قصيدة ابن علي الشريف التي يقول في حربتها :

لله يا بن الدنيا خذ وصايةْ الدهاة الي مروية   قل مومن لك اعطاها واخوك في الله

فقال ابن البخاري في حربة معارضته :

ارجع يا الساهي يكفيك وصاية النبي عن كل وصية

كـل مومن فايت قبلك قول الرسول وصّاه

وكلامه ضاع ولا يفرح به وحتى حفاظه.

وله «امباركة» حربتها :

«دعـاني للزهـو غـرامك   مهمـا زكّـيت في بهاك

وخلـعت سوايعـي مـعْك   يحيـا بعـد الفنـا جمالك

ياالخليـلـة مبــاركة

وله «الربيعية» في المشرقي.

وله «فاطمة» حربتها :

انعمي بالزورة لمرسمي يا باشة الاريام   بك الميمون السقام يا ولفي لا تتعامى

لا ينّي روحي وراحتي في وصولك يافاطمة

كان يبيع الدقيق في فاس الجديد وبقي إلى أيام مولاي عبد العزيز.

وينسب له السي التهامي الغرفي «الساقي» وحربتها :

غــدر مسطــاري ألساقي   رادف لي طـاسة الخمــر

بوجــود المالك . اسيــارى   عارمى أبـو دواح زهــور

(5. 9. 7. 7) من المبيت.

وله «الادريسية»، وله «حسنة».

كان ذكر لي الشيخ العيسوي الفلوس رحمه الله أن قصيدة «ارجع يا الساهي» هي للشاعر الحاج محمد الخميري ــ وقد وقفت عليها في كناش اقتنيته فوجدته يسمي نفسه عليها «الخميري»، ورجعت إلى النسخة التي كانت عندي في كناش الصوابني الثالث فوجدت نفس الشيء، وعليه فهي ليست للحاج محمد ابن البخاري وإنما لابي طيب الخميري.

9 – الحسن بن البشير الصفريوي

كان من شعراء الملحون بصفرو وكانت صنعته «الدرازة» أي الحياكة وكان أحيانا يشتغل بإنشاد القصائد. توفي بمكناس يوم الأربعاء 29 أكتوبر 47 (24 حجة متم 1366) وهويروي أخباره عن أحَد شيوخ «القريحة» بصفرو يسمى العيسوي ابن أحمد الصفريوي وقد التقى به في صفرو.

وللشيخ الحسن بن البشير قصائد منها «التوسل[1]» و«حبيبة[2]» و«السعدية[3]» و«راضية[4]» و«كنزة[5]» و«الخلخال[6]».

وأصل هذا الشاعر من الاحلاف وهو يقول في قصيدته «كنزة» :

من بقعة الاحلاف حد بلا ديزة.

وله «التوسل» وحربته :

طالبك يامولاي الغني * جد علينا يالعفو يامن لاتنساني ياعالي الامور».

قياس 5 من مكسور الجناح. وله «حبيبة»:

«زرني يازينة الأهداب * عاجيني بالزورة في بهاك ياحبيبة * يالي بجمالك تسلب».

قياس (3) من المبيت. وله «السعدية» :

«زورت العشيق يالباهية بالقد المنقاد * أيازين التمجاد * يالغزال السعدية * جاوزي على العشيق لاتجافي بسلامك ساعده».

قياس (54) من المبيت. وله «راضية» :

«اقدم يالغزال راضية غدر لي كيساني * لك صفوف الورد فاتحة والزهر في الأدوَاحْ».

قياس (30) من المبيت. وله «كنزة» :

«أاهلي عذروني والزين مارثى هيج فكري * بالشفر سلبتني سود النيام الغزالة كنزة»

قياس (13) من المبيت. وله «الخلخال»

10 – الشيخ عبد العزيز ابن التباع

كان شاعرا مراكشيا أيام الشيخ الجلالي وأصله من وركة وهو صاحب «جوهر الصَّدفة» المنسوبة لابن الواعر. ونظمها في معارضة «الهيفا» للمصمودي فقال له الشيخ الجيلالي في هيفاه : **العراض لا كلفة قصر من جواب الهبال.**

ويقول الشيخ عثمان الزاكي بأن قصيدة «ولفك يالريم» هي للشيخ عبد العزيز هذا وليست لا للوازاني ولا للمغراوي ولا لغيرهما.

وفي آخر هذه القصيدة ذكر أن في اسمه عينين وزايين. (عن الشيخ عثمان الزكي يومه الجمعة 14 صفر ــ 18 يناير 1946/1365)

وقفت بعد هذا في أواخر رمضان من السنة المذكورة على قصيدة «جوهر الصدفة» في كناش للسي محمد ابن ابراهيم فوجدت صاحب القصيدة يسمي نفسه في الأخير أحمد وهو اسم ابن الواعر فالغالب إذن أنها له كما هو المشهور.

11 - أحمد ابن التريكي الزنگلي التلمساني

من تلاميذ سيدي سعيد بن عبد الله المنادسي وقد نفاه الأتراك من مسقط رأسه تلمسان سنة 1672 فتوجه إلى المغرب واحتمى ببني يزناسن.

له «ربيعية» نشرها صاحب كتاب «نفح الأزهار» ص. 50 (مشرقي بالعروبيات والنواعير) وله «طال عذابي وضاق صدري» نشرها سونيك Sonnec تحت عدد 33. نشر عنه مقالا الأستاذ عبد الحميد حميدو التلمساني في كتاب Deuxième Congrés de la Faculté des Sciences de L'Afrique du Nord ص. 1030. 1036 ومن جملة ماقال أنه من عائلة كروغلية أي من أصل تركي وانه لما نفاه الأتراك أقام بوجدة حيث نظم أجمل قصائده وان الفراق والغربة والاشتياق إلى بلده وأهله كل ذلك أوحى له بقصائد بديعة. وقال أن ابن مسايب كان يهجوه ويقول عن كلامه «أن عسل ابن التريكي حلو ولاكنه في جلد قطران» كما قال قصيدته المشار إليها سابقا : «طال عذابي وضاق صدري» أرخها سنة 1120 (1708) وقد ترجم في هذا المقال قصيدة «الربيعية» المشار إليها أعلاه.

قال كولان في تقييد له عن أبي التريكي أن ابن الزنگلي لقبه، وأن له قصائد مؤرخة سنة 1168 (1754) و 1182 (1768) و 1188 (1774).

هذه التواريخ لا تستقيم مع ماتقدم فإذا كان نفي سنة 1672 فلا يبعد أن ينظم قصيدة سنة 1708 وأما أن ينظم قصائد إلى سنة 1774 فهذا بعيد جدا إذ يكون عمره (لوفرضنا أنه نفي وعمره 30 سنة) 132 سنة.

12 - ابن الحاج

لا أعر ف عنه إلا أن له قصيدة تسمى «تاجة» أو «خدوج» اطلعت عليها في كناش للشيخ العربي الزهراوي رحمه الله وحربتها :

انصروا باشة الاريام لالة تاجة　　تاجة اكحلة الغناج
تاجي مراحة غناجي　　تاجة الباهية الوجيبة خدوج

(قياس الباتول لسيدي قدور (76) (من المبيت).
يقول الشيخ عثمان الزاكي يجب أن يقال في الحربة :

تاجة وخيتها الوجيبة خدوج

13 – ابن الحاج

وقفت في كناش الشليح. ج 1 ص. 82 على قصيدة «الشمعة والمقراج» التي تنسب عندي في الفهارس للسي المدني التركماني ولم أكن رأيتها من قبل فوجدت في آخرها الشاعر يسمي نفسه ابن الحاج. ولا أدري هل من رويت عنه نسبتها للتركماني مصيب أم هي لابن الحاج هذا الذي ربما كان هو المذكور عندي في تراجم الشعراء بنسبة قصيدة «تاجة» أو «خدوج» له وهي جيمية مثل هذه «الشمعة والمقراج».

14 – سيدي محمد ابن الحاج

شاعر أصله من مراكش كان خرازا بمراكش وانتقل إلى سلا. مرضت عيناه، وهو ينظم في سائر الأنواع ولم يشتغل إلا بتخريج الحفاظ، وله : «العزري مع المزوج»، وله : «اللطيف» وهي قصيدة بديعة على ما يقول أحمد بن المكي وهي في قياس المشرقي. وله : «البون». وسجيته حسنة وله خمسة من الحفاظ منهم ابن ادريس.

ذكر لي كل ماتقدم أحمد بن المكي تلميذ الشيخ مَحمد الوقايدي.

15 – عبد السلام ابن الحاج أبو عزى

وهو من أسفي وقفت في ملف كان أعطاه لي الأستاذ كولان على قصيدة ملحون مصورة ذات ثلاثة أقسام ينقصها القسم الأول وهي توسل لأبي محمد صالح بأولياء ناحية حاحة وما قاربها وحربتها :

الاغارة لله أبو محمد صالح　　ضيف الكريم هايا رايس البلاد...
ناديتك بالسر والجهر　　بغي طول الحياة تاخذ بايديَّ.

في (2) من المبيت. وفي ورقة أخرى مصورة أيضا قصيدته تامة فيها خمسة أقسام وهي في ولي اسمه سيدي عبد الرحمان بن ابراهيم وحربتها :

16 - الشيخ أحمد بن الحبيب

يقال له الأقرع وأصله من مراكش وكان يقيم بفاس يشتغل بالقريحة «حلايقي» ثم انتقل إلى الرباط حوالي سنة 1937 وبقي يشتغل في هذه المهنة إلى أواخر سنة 1945 حيث اشتغل ببيع العطور.

له «سؤال»

وعنده عدة كنانيش تحتوي على قصائد مختلفة ويحفظ كثيرا من القصائد وهو تلميذ الشيخ المكي بن القرشي.

17 - ابـن الحجـام

أنظر محمد أحجام

18 - ابـن حَـدُّه

كان معاصراً لسيدي الاخضر وكان يتساجل معه وهو من قطره وكلامه ضاع. وتساجل يوماً مع سيدي الاخضر فقال له هذا الأخير انظم على هذه الشجرة حتى تسقط أوراقها وأنا أرجعها والا أنشدت أنا وأسقطتها أنت وعلي أن أرجعها فقال له ابن حده أنشد أنت ففعل وسقطت الأوراق وعجز ابن حده عن إرجاعها وسلم له. (عن الشيخ عثمان الزكي الرباطي يومه الخميس 31 يناير 1946).

للقصة المذكورة يقال بمراكش : والله وتقول عليها كلام سيدي الأخضر بالعجمية (عن السي محمد بن الحسن بمراكش 3 ــ 4 ــ 48)

19 - ابن حمادي

من شعراء الملحون الذين كانوا قبل الحاج مَحمد النجّار وتخصصوا في المدح وقد ذكرهم النجارفي قصيدته «صليوا على المختار وأولاده». وقد قال عنه : ابن حمادي راق في إنشاده.

وله «خلوق» حربتها :

سعدك يامينة ولدت محمد   وحليمة ربْت شافع العباد

يحفظ بعضها الشيخ أبوجمعة.

يقول الشيخ الحمري إن قصيدة « لاتقنط شي من الزمان» هي لابن حمادي وليست لسيدي الاخضر وقد تسمى في آخرها.وبالوقوف عليها يتضح الأمر وهي عند الشيخ العربي.

هي عندي الآن في كناش المرسى ص. 90 وهي لسيدي الاخضر يقول في آخرها : **الاخضر باغي يكون في الجنة جارك.**

يقول السي محمد بن الحسن بمراكش في 84/4/3 ان أحد الأشياخ المراكشيين كان يفرح بقصيدة الخلوق المذكورة أعلاه وكان يسمى حمادى. فلعله وقع التباس على من نسبها لابن حمادى.

كتبت ما تقدم منذ اثنتين وعشرين سنة ثم ذكر في مؤتمر الملحون الذي عقد بمراكش في مايه 1970 أن لابن حمادى هذا قصيدة يقول فيها :

يا المولى داخلت عليك بالنبي راكب البراق واسماعيل واسحاق سرح وتاقي اجِرني نتعافى من الاضرار الحريقة.

ويحفظها محمد بن الهاشمي من أهل فاس، كما يحفظ له الحسن الشنتوفي المراكشي قوله :

دايم في كل يوم شان * اجلك والرزق في يد علام الغيب * وانت ساهي من الخشان.

20 – محمد ابن حمادي

شاعر معاصر من سكان بني ملال له قصيدة في جلالة الحسن الثاني نصره الله يقول في حربتها :

أنوار هلال خلوق الحسن اشرقت اغصان حياتنا بامطارها سقته

وقياس هذه القصيدة في المشرقي أي (15) من المبيت

21 – ابن حقيق

وهو صحراوي له قصيدة حربتها مثلثة وهي :

ياعلي شف جبال الغرب غيبوا وجبال الصحرا نباوغير العظمات
شاين صرف عني سيدي نكتبه وأنا يا راسي ما موالف جولات
يوم مبروك البهجة فاس نرقبوا وتجينا طاموا الصايلة على البنات

قال الشيخ ادريس إن ابن الحاج بسلا يحفظها (عن الشيخ الكحيل رحمه الله)
وهذا القياس 24 (أ) من المبيت هو : **الصلاة على الماحي سيد البشر عين الرحمة** للشيخ النجّار— وقد اسميتها «بهجة فاس». يقول الشيخ عثمان الزاكي أن ابن حقيق كان قبل الشيخ الجلالي وفي هذا نظر. وله:

يا ابْنُمَّ شاهدت الشمس والقمر والوسنان (طالبـــي والوسنـــان)
تتضادوا بثلاثة والرابعة غزالي زهرا

وهي في قياس (84) من المبيت
يقول سيدي احمد بن الهاشم : غربوا عوض غيبوا في آخر الشطر الأول :
يقول السي قدور الغزْيل رحمه الله إن ابن حقيق لايبعد أن يكون قبل الشيخ الجلالي وقصيدته المذكورة أعلاه عنده في الكناش السادس.
يقول مولاي عبد السلام يومه بمراكش 70/5/24 إنه كان أيام سيدي محمد بن عبد الله معاصرا لمولاي الحسن البونعماني صاحب السراريب وكان يجتمع مع رفاقه في محل بالمواسين كان يسمى الدار الحمرا وهو الذي صار من بعد الزاوية التجانية.

22 – السي مبارك ابن الحسن

كان شاعرا بمراكش وهو خال مولاي المهدي الذي كان يخدم بالقصر الملكي بالرباط والذي سجل في أسطوانة قصة سيدنا يوسف.
وكان الشيخ مبارك ابن الحسن أعمى وكان لا يشتغل إلا بالقريحة «الجلسة» «الحلقة» وكلامه يحفظه مولاي المهدي ابن أخته وقد كان مولاي المهدي هذا يعمر حلقة بمراكش بالقرب من الشيخ عمر ولد الطالب الحسن وكان بينهما تنافس كبير فطلب مولاي المهدي من خاله أن ينظم له قصيدة في هجاء الشيخ عمر ففعل فانبرى للرد عليه الشيخ عمر ونظم قصيدة يرد عليه وكان كل واحد منهما «يكْرح» بقصيدته في آن واحد وتصالحا بعد ذلك.

وتوفي السي مبارك مند نحو الثلاث عشرة سنة (ذكر لي كل ما هو أعلاه تلميذ الشيخ محمد الوقايدي مَحمد بن المكي يومه الثلاثاء 11 دجنبر 1945).

23 – السيد محمد بن لَحْسن المراكشي

من علماء مراكش درس بالأزهر الشريف بالقاهرة وعين مدرسا بجامعة ابن يوسف

واوفده الباشا الگلاوي لتعليم أبنائه اللغة العربية ومبادىء الدين الإسلامي الحنيف عندما توجهوا إلى باريس للدراسة فتعرفت به هناك في السنة الأولى التي ذهبت فيها من أجل الدراسة في جامعة السربون. وهو علامة مشارك في كل العلوم الإسلامية وكنت بدأت بالاشتغال بفن الملحون فوجدت أن له اضطلاعا واسعا عليه وينظم فيه كما ينظم الشعر الفصيح، وفي السنة الموالية أي 1927 حيث كان التحق بي للدراسة أيضا ثلة من المغاربة وكنا ننظم كل يوم أحدٍ اجتماعاً يلقي أثناءه أحد الإخوان محاضرة وافتتحت هذه السلسلة من المحاضرات بأول بحث لي عن الملحون وكان ذلك في منزلي الذي تطل نوافذه على صرح ايفيل من اليمين وعلى نهر لاسين من اليسار واستدعيت الأستاذ بلحسن بهذه المناسبة، فلما ألقيت محاضرتي نظم هذه القصيدة وصف فيها تلك الجلسة وكنى عن الحاضرين بأسماء الذراري السبع وبالطيور وهو يقول في حربتها :

بين لاسين وتوريفيل لاحت انوار   في عشية ليلة الاثنين نور في نور
يانسيم الصَّبا للغرب عد باخبـار   قل لاهل الحمرا راني جليس البْدور

وقد لازمت هذا العالم الجليل كل مدة إقامتي بباريس وأخذت عنه كثيرا من العلوم الإسلامية من تفسير وحديث وفقه وأصول وبلاغة جازاه الله عني خيرا ورحمة.

24 – محمد بن الحسن السلوى

له قصيدة في هجوم السفن الحربية الفرنسية على مدينتي سلا والرباط يوم الأحد 26 أكتوبر سنة 1851م وهو تلميذ الگعبوري وكان له إلمام بالطِّب. وقد نشر سونيك هذه القصيدة في كتابه «أغاني المغرب العربية» تحت عدد 74 وقد أعدت نشرها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 73 تحت عنوان «الجهاد».

25 – الخزَّان ابن الخليع

كان موجودا أيام مولاي الحسن بالصويرة ونظم قصيدة لما كان الحاج ابراهيم ولد الموشوم بالصويرة وقال إن الخزان ابن الخليع لا يحسن النظم فنظم هذه القصيدة التي يقول في حربتها : **قولوا لمن بغى يتبدع ويقول : ذا الحني** (ولا يحفظ السي مَحمد الوقايدي إلا هذا الفراش).

26 – ابن الخـــضِر

كان شاعرا بفاس وكان يسميه أصحابه ولد ابا خضِر، ولعله أدرك أيام مولاي عبد العزيز، كان كثير الهجو، وجاء إلى فاس أحد أشياخ القصر الحفاظة لا النظامة

يسمى الشيخ أحمد ويلقب بمدينة القصر «بو الكشاكش» ولقب بفاس «القابض» لأنه كان يخدم بتعريجتين. اشتغل بالقصر على ما ذكره السي مَحمد الوقايدي فلما حل بفاس نظم فيه ابن الخضِر قصيدة يهجوه لأنه كثير الفضول قال في حربتها :

قولــــــوا للقــــــابض	طاح ربعه وبقى مليوح في الفضا
مَا ابْقَاهْ ذْلِيل مَا يْعَـارَضْ	اتْرِكْ ياحافظ الغا من بالك منفوض

ذكر لي السي محمد الحمري أن ابن الخضِر هذا كان رواسا (46/4/17) وزاد يومه (47/12/11) سيدي احمد بن الهاشمي أنه كان يسمى الرواس وأن حانوته كانت بالجوايين ومنذ توفي لم تعد تلك الحانوت لبيع الرؤوس. وله الإدريسية قياس (55).

يقول الشيخ الفلوس أن محل الجوايين كان حقيقة محل السفاجين والرواسة وكان المحتسب محله بسوق الحناء فضاق من دخانهم وفرقهم في المدينة ولاكن كل هذا جرى قبل زمن ابن الخضر. لأن هذا كان محله بباب السلسلة وقيل كان يقال لابن الخضر أيضا : حيدة الرواس.

27 – علــي بــن داود

هذا الشاعر ورد اسمه في آخر قصيدة «البولوقية» ودعى لمدينة فاس في آخرها أيضا مما يدل على أنه من أهلها.

كما أن اسمه ورد أيضا في آخر قصيدة «خصام الجواري العشر» ولاكن بدون ذكر علي.

«البولوقية» قصة مأخوذة من ألف ليلة وليلة.

بعد نحو عشر سنوات من كتابة ماتقدم وقفت في (59/2/19) على قصيدة مبتورة الأولِ في كناش وهي في موضوع «الخلوق» وهي لابن داود كما يتسمى في آخرها هكذا :

ابن داود بالرسول والأصحاب يلوذ	من نار الحر والشقـا والخسران.

وفي الكناش نفسه هذه الأبيات بالفصحى :

ظبي من الإنس لم يالف الى أحد	مهما أحاول منه الأنس يأبـاني
عزلتـه فـأبى علـيَّ مـؤانسة	لأن نسبتـه في النـاس يابـاني
مهما بنيْت على السلون منه أبى	يقـول اهـدم هـذا البنا يابـاني
يكاد رَوْضُ رأي من قده غصنا	يقول للبان مت بالغيـظ يابـاني

ثم حلها بالملحون للمغراوي ثم لابن داوود :

هكذا نهوى ظبيا نفور ليس يوالي احد — مهمـا روادتـه لقـربى يابـاني
وعدرت لمن هجرت كم من واحد — لايني في العبـاد نسبـه يابـاني
مهما نبني مع علي سلواني حـد — ينـقض ويقـول قـم تهدم يابـاني

والبيت الأخير أو الشطر الأخير مبتور.

ثم بعد البتر حل اخر لابن داوود لأبيات فصحى مبتورة. وحل المغروي الذي بقي منه شطر واحد هو (**إذا يخرج يموت من ساعة واسلام**). وحل ابن داود هو قوله :

الطير الّـي ذكـرت هايـا انسان — بت نخمم في حاجته ليل البـارح
جبرته مـا يجور غير على الحيـوان — أوالي هـو هبيـل في البـدا سارح
ياسر منه كَانْظَرْ بُوهْ فِّي مالح

ثم أورد أبياتا للمغراوي وقال : ابن داوود معارضه :

دوز حتى تصيب واعرف مـاتشر — شرى ابن ادم صعيب قالوا الّي وَصَّاو
اعرف شور الزمان واقر من بكرى — الدهـر عقوبـة وسال لي يقـروا
وانظر حبر ينفعل طالب زهـري — يخيط بيده على الكنوز ويتفـراوا
اذارا حاجته في شي مرسم يسري — بعزايم الحسود عن حـرسه يسهاوا
يفشل ويعرى ويبكي كيف بكاوا

ثم جاء بأبيات أخرى للمغراوي، ابن داوود معارضه :

(أ) حرقتـوني بنـاركم شر الحرقـة — وفنيت بتيهكـم مـا ذقت نعـاس
وانتم قـاسيين مافيكـم شفقـة — ماجربتو الهوى ولا ذقتوا له كاس
لاكن نحمل في غراضكم كل مشقة — لَعَلَّ ترحموا خضوعي مـن الْنقَـاصْ
ذل جفاكم خيرلي من عز الناس

ثم أبيات للمغراوي ولابن داوود معارضه :

تيهتـــوني بحسنكـــم — ماريت نجيح ماريت نجح
لحسنكـــم تيهتـــوني — وقهرتـــوني بصدكم
زدتـــوا تبريح — بصدكم قهرتـــوني
قهرتـــوني وقتلتـــوني — بهجـــركم قتلتـــوني

ثم أبيات للمغراوي ولابن دوود معارضه :

ركب للجفا خيول الا تركاب   سباق للجرى ونعنيهم طاروا
وعملت اغراض العواذل والرقاب   وتبعتهم عيان في ما ساروا
واعميت قلبي من هواكم وابصاره

ثم أورد له هذه الأبيات يعارض بها أبياتا لشاعر لم يذكر اسمه، وهذه معارضته :

أما نوحت بالحزن بعد اجراحي   وكميت على قُريحتي وقطعت الزي
من جمر الحب لم تر دَمعي صاحي   الا هايم حزن بعد الزي
وحرك مير الهوى وقيم فيَّ أَلْفِي

ويظهر من كل هذا أن ابن داوود كان إما معارضا لسيدي عبد العزيز المغراوي أو بعده بقليل لأن الكناش لا يحتوي إلا على كلام المغراوي وابن يخلف وفيه قصيدة لسيدي سعيد المنداسي.

28 - ابن الذباح التلمساني

له ربيعية منشورة في كتاب «نفح الازهار ووصف الأنوار وأصوات الأطيار وأنغام الأوتار» لعبد الرحمن السقال ومحمد بخوشة (تطوان سنة 1934) ص 43 وهي في المشرقي بالعروبيات ولها نصف حربة : **الربيع أقبل يامن أراد يغنمه**.

والمؤلفان يقولان إنه قسنطيني وهما أدرى، وعند المغاربة كل الجزائريين تلمسانيون.

وقد نشر له سونيك في كتابه تحت عدد 9 : قصيدة «قم ترى دراهم اللوز»، وهو يقول عنه إنه تلمساني.

29 - عمر بن رضوان (ابن رضوان)

لا أعرف عن هذا الشاعر إلا أن له قصيدة في قياس «خديجة» لابن سليمان (مكسور الجناح) حربتها :

أيا عاشق الالماح   رق بحسنك وبهاك ياسراج الماحي
جد ورفق واعطف بسماح   ياابو خدين سماح

وهي في كناش البنيوري ص. 94. يقول الشيخ ادريس الازموري أن ابن

رضوان من أهل مكناس وذكر لي الشيخ ابن عيسى (يومه الاربعاء 46/4/17) أنه من أهل فاس لا من أهل مكناس وأن اسمه عمر كما قال في قصيدته هذه.

ذكر لي يومه (47/12/11) سيدي أحمد بن الهاشمي أن ابن رضوان كان خضارا بالرصيف وفي آخر عمره صار يبيع الدقيق وكان في أيام الغرابلي. ثم ذكر لي يومه (47/12/18) إنه واهم وأن ابن رضوان كان دباغا في دار دبغ شوارة.

وأخيراً ذكر لي الشيخ الفلوس (يومه الإثنين 49/1/24) أن ابن رضوان لم يكن خضارا ولا بائعا للدقيق ولا دباغا وإنما كان «جلالبيا» في زنقة الشدة وأنه كان أيام مولاي عبد العزيز وله : «العشيقة» حربتها :

امصبـــــاح الــــعشاق بجيك الخاطـــــــر شاق
جــــد بالعشيقــــــة رف لي في الضي بالغبواق
تـبرد لـي نـار الشـوق

وله «منصورة» حربتها :

هـذا اشـحال يامنصــورة ماغنـــــــــــــمت زورة
عالجني يـاسـراج بصـري

وله «البحر» :

ياداخل للبحر الا تنجم تطيق أشحال دخلوا قبلك في سواحله
اغـــــراقــــوا

(15) بالعروبيات (كان يحفظها عمي ادريس قرواش الفداوي وكان جلالبيا أيضا).

ذكر لي يومه الشريف مولاي عبد السلام العلوي المزوار بمراكش (70/5/24) ان لابن رضوان قصيدة «فضيلة» وحربتها :

أنا والله مادهاني من غير غزالي ذات الخد والخال
مصباح الزين القاهرة فضيلـة ولفـي الخليلـة

30 – السي أحمـد ابن رقيـة وينطق (برقية)

أحد كبار شعراء آزمور كان في أيام سيدي محمد بن عبد الرحمان إلى أيام مولاي لحسن وله «فطومْ» ويقال لها «فاطمة» وهي في قياس «الدربلة» (1) من المبيت وحربتها :

عدات نواحي نواح كل قْطـام   من فقد غزالي الطام سيف اللطام
شي يلا ڤيني بللا فطوم قوت الفطيم

يحفظها الشيخ مَحمد الوقايدي وله أيضا «الجار» وغير ذلك.

و«الشمعة» حربتها :

عيـدي لله ياالشمعـة مـالك   بالبكـا اسقـام خيـالك
كيف تبكي نبكي ولا يحق البكا   يكفاك اخلاص من بكـاك

(قياس «مباركة» للحبابي) 3 من مكسور الجناح. وله في المديح القصيدة التي حربتها :

على رسول الله التـاقي   ضـيـا ارمـاقي
سيدنا محمد صليوا يالعشاق

وله أيضا في المديح :

هايا جـد الحسنين ياطـه   لحماك جيت هارب من ذنبي طالب
النجـاة يـارسـول الله

وله وصاية في الهجو حربتها :

قلـوا الارفـاق   وثْقَوَّاوا اهـل المنافقـة
غابوا اهل الاحسان والتقى   في كثرة الارفـاق
مارينـا في زمـاننـا صـديـق

وهي في قياس «قامت العلْم» لسيدي قدور العلمي أي (20) ب ج من المبيت.

وله الدواح» : (ليل البارح ياصاح)

وله معارضا السي التهامي : «الزهو»

في كـتب التنزيـل والاسرار   اللي موهوبة مـن الجليـل العـالي
والفـراسـة في اهـل العقـول

وله «زهور» حربتها :

أش را من لاشاف اليوم تاج الابكار   عن سرير الملك العذرا العانس زهور

وله «الجار»:

عـار الجـار على الجـار   أجاري ياجاري الجار يرحم جاره
مـالك حكمت حكم الجور   وتركتنـي مهجـور

(«خديجة» لابن سليمان) (4) من المشتب.

ومن الحفاظ الشيخ الحسين الصحراوي يسكن البيضاء ويضرب بالعود ويأتي مرة كل شهرين للرباط يحفظ «الزهو» لبرقية، وينزل في الرباط عند عبد الكريم الزرهوني الكفايتي حانوته بالقرب من مسجد مولاي سليمان بالرباط. وهو خزان، مات أيام مولاي عبد العزيز ويعرفه الشيخ ادريس الازموري. ولبرقية «الداعي» و«الخلوق»، وينسب له الشيخ ابن عيسى الدراز «أم الخير» المذكورة في ورقة الدلائي وقصيدته «الجار» المذكورة قبله نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر ضمن منشورات أكاديمية المملكة المغربية سنة 1990 ص 45.

31 – الشيخ السي موسى ابن رقية الزموري

وهو أخو الشاعر المشهور الشيخ أحمد ابن رقية من شعراء أزمور، وهو بصير. ومن شعره «دار الضمانة» (مشرقي بالعروبيات)

واسم موسى كاسم أخيه أحمد ينطق برقية.

32 – ابن زاكـــور الكبيـــر

لا أعرف عن ابن زاكور هذا شيئا سوى أني وقفت في كناش على قصيدتين منسوبتين له : حيث يقدم لهما النَّاسِخ في الأولى بقوله :

«ولابن زاكور الكبير بريولة في الرصد» حربتها :

الله ينصر من ظفر بحبيبه وتلف على الطريق عدوه

والثانية بقوله «وللفقيه النعرير ابن زاكور الكبير» وهي «منصورة» التي تلحن في «الالة» وقياسها (108) ب من المبيت بنواعير.

33 – بلقاســـم ابـــن زاكـــور

لا أعرف عنه إلا أنني وقفت في أوراق قديمة على قصيدة في مدح الولي سيدي محمد الحاج البقالي يقول في آخرها صاحبها :

«**اقبلوني ياكرام لوجه الله تعالى * ابن زاكور يطلب الذمام**». وكتب بقلم دقيق فوق ابن زاكور : بلقاسم. فيكون هذا اللفظ إما اسمه وإما شخص آخر هو صاحب القصيدة مثل بلقاسم البورشدي وادعاها غيره، وحربتها :

سيـــدي محمــد الحــاج المختــر يـازيـن الحالـة
ولد البقـال الهمــام

34 - أحمــد بـن زقلـون

ذكر لي هذا الشاعر مولاي المهدي وذكر أنه من أهل مراكش وأنه نظم «غزوة وادي السيسبان» وحربتها :

ألاخـــوان الاخـــوان اعينونـــا ببيـــان
في صلاة أحمد سلطـــاني طـــول الزمـــان

وهذه القصيدة تنسب لابو الاطباق.

35 - محمــد بــن زيــان

وقفت في كناش ملحون للأستاذ كولان يحتوي على أوراق مبعثرة على آخر قصيدة لشاعر يسمى نفسه هكذا :

من بركـة اهـل الالـواح خبري في كل ثنيـــة
والَأســـم لَلّـــي سالْ محمـــد بالتوضـــاح
والكنـوة ابـن زيـان

وأما حربتها فهي :

انصروا ذابــــل الاملاح تـــاج الحوضات هنيـــة
دام الله جمـــال زينـهـا أبـــو صـــارم ذبـــاح
ياتهليـــل السلطـــان

(في قياس سيدي ابو زكري) قياس (42) من المبيت

وقفت يومه (29 يناير 1950) على قصيدة كنت أنسبها لخالي أبو زيان (أنظر ترجمته) ثم وجدت صاحبها يسمى نفسه في آخرها محمد بن زيان الشرقوي التادلي تلميذ الحاج عبد الهادي فلعله هو ابن زيان صاحب «هنية» المذكورة حربتها أعلاه.

36 – التهامي ابن الزيـــاني

من شعراء الملحون من أهل الرباط كان أيام مولاي الحسن الأول وكان قليل النظم، فمن ذلك قصيدة في مدح سيدي محمد القجيري (من أولياء القصر) وله بالرباط إحدى الزوايا (عن الشيخ عثمان الزكي يومه الجمعة 14 صفر 18 يناير 1946/1365).

37 – محمـــد بـن الطـالب

لأدري عنه سوى أن له قصيدة «فطومة» وحربتها :

بالقهـر بايعـوا يـا البنـات لعـانسي أبـو ثيـث الخنـار

من صالت بالحَسَن فطومة

(قياس (6) ب

38 – محمـــد بـن الكبيـــر

هذا الشاعر لا زال شابا (سنة 1937) وهو ابن أمين القلاية بمراكش. (أي الذين يقلون السفنج والحلوة وما شابهما) له «خديجة» يحفظها السي محمد بن الحاج الدكالي.

كأن يأتي للبيضاء عند الخليفة السي الطاهر (46/4/2) وله «حليمة» في المشرق بالنواعير هي المذكورة بعده باسم «حليمة الأولى»

قال لي الأستاذ عبد الله الشليح كانت أول قصيدة نظمها في غانية (شيخة) كان يهواها وينظم فيها الشعر بالفصيح فقالت له : «أنا غير طالبة انظم فِيَ بما افهم» فطلب من الشيخ مولاي ابيه أن يملي عليه حربة ينسج على منوالها فذكر له «عرصة شاهدت اعيانك» فنظم في الحين «الغالية».

وذكر لي أيضا أن له حوالي 18 «حليمة» وله «حانَّة» (يهودية كان يحبها). وتوسل الى الله أن يمحو حبها من قلبه لما قاسى من عذابها ذلك حتى سلا.

وله عشرات «الادريسيات» نظمها بفاس حيث كان أقام مرة أربعين يوما.

وله مساجلات مع الشيخ يوسف الضرير منها «مهلا عن جابك» (حمارك) وهذا أولها.

وله مدحة أول حربتها : **سيدي يارسول الله اشفع لي.**

وقد تعرفت بهذا الشاعر بمناسبة مؤتمر الملحون الأول الذي نظمته بمراكش وقد انتخب عضوا في المجلس الإداري للجمعية المغربية لهواة الملحون التي تم تأسيسها يوم الثلاثاء 1970/5/19 وأعطاني من كنانيشه الكثيرة أربعة لأطلع عليها وهي في كلام سيدي قدور والسي التهامي وسيدي محمد ولد سيدي أبو عمرو بخط يده والسي الكبير بن عطية بخط يده وكلام غيرهم. وقد وجدت في الكناش الثالث منها هذه القصائد للشيخ المذكور بخط يده وهي : احدى حليماته وحربتها : **قولوا للالة حلوم** :

اعطفي على العشيق الفاني من بك هام طرفه الغزير بقى سهيد دون منام

وينبغي أن تسمى «حلُّوم» وقد نظمها سنة 1364 هـ ثم «فاطمة» حربتها :

أهلال الزين ألغزال فاطمة أطامـوا بالهـوى فنيـت أتَطَامْ
عـاملي عبـدك بانعامـُـه متعيـه بــقصد مرامـــه

ثم «زهيرو» :

أزهيـرو زهـرة الازهـار بالرضـــى اعطـفـــي
يا الزهرة ويا الريم زهيروا يا هلال الغيدات زهـور

ثم «نعيـمــة» :

آه عنــي قلبـــي اضرام تابڭة نيرانه والذات من الحب سقيمة
والدّوَا مفقود ومعدوم وهذا الدخول

أما الحربة فهي :

جـاوبي قــولي لي نعْـــم أرياض حيـاتي قـولي نعْم يانعيمـة
بك يا نعيمة مغروم

(قياس الزهو) 3 في المبيت ثم «حليمة الأولى» :

أحليمة شعلت ناري وزادت اضرام يوم سرتِ من غير وداع يا حليمة

ثم «التوبـة» :

رجيت بالتوبة تدركني أنت التواب تب عني يارب ينطوى حجـابي

(15) بالعروبيات ثم «أهل دَليل الخيرات». الحربة :

أهل دليل الخيرات زكْت في حماكم انتما أهل الدوا ياسادتي

اقبلونـي اكرمونـي انتــم اهــل دَليـل الخيــرات

وله «الفلسطينية» نظمها بعد العدوان الصهيوني في يونيه 1967حربتها :

لله أاهل الاسلام بادروا بالتوبة واستغفروا واطلبوا مولانا

يفجي هذا الغمة على الجميع ويشفي المصاب

وله «الترحيب» وهي قصيدة نظمها يوم 70/5/14 بمناسبة انعقاد المؤتمر التأسيسي للجمعية المغربية لهواة الملحون الذي نظمته بصفتي وزيرا للثقافة بمدينة مراكش.

ورحب فيها بالأشياخ والحفاظة والخزانة الذين وفدوا على مراكش من كل أنحاء المغرب وحربتها :

مبــروك العيد بـلامــة اقطــابــي

عيد الوصال وعيد المولد السعيد أالاحباب أالاحباب

وكان اليوم الثالث للمؤتمر يوم عيد المولد المبارك

شارك ابن الكبير في مباراة الملحون لعيد الأربعين الذي نظمته وزارة التربية الوطنية سنة 1969 ونالت قصيدته الجائزة الخامسة من بين 9 شعراء وحربتها :

لك البشرى ومنى والتهاني   يَهْنــيك عيــد مولـــد

انْبيك أُعِيدك أنت الملك الحسن

وهي من نوع المبيت في قياس «صليوا على طه المدني» للشيخ البري، أي (6) من المبيت.

39 – ابــن الكبيــر (الشريف)

شاعر لا أدري عنه شيئا سوى أنني وجدت قصيدة إدريسية (عندي في الكناش 37 ص 14) يقول في آخرها :

اسم بن الكبير الناظم روى على اخْباره   من أولاد الرسول الهادي الطاهر النفيس

40 – الشيـخ احمـد بن مبـارك

ذكره ابن البخاري في كُنَيْنيشه ص. 44 وزاد بعد اسمه كما كتب أعلاه :

من الإِيَّالا (يعني الآيالة : ولا أدري ما يقصد بها فلعل معناها : المخازنية التابعين له لأنه كان خليفة قائد المشور للخليفة مولاي المامون بفاس أيام سيدي محمد ابن يوسف رحمه الله).

ونسب له قصيدة حربتها :

قنـــص عـــذالي   وادّى غنايمه والرقبة والمال
مولاي حفيظ الامجد

و يظهر أن هذا البحر غريز ولم أستطع قراءة الكلمة الأخيرة. ولذلك لا يمكن ترتيبه في فهرس بحور القصائد ذات 3 أشطار. وذكر أن هذه القصيدة فيها 5 أقسام.

41 – ابـن محـمـد

لأعرف عنه الا أنه ذكر في قصيدة له «زهور» في كناش الفناري ص. 23 أنه تلميذ ابن علي وحربة القصيدة هي :

غَدَّرْلي كاسي ودرجه أ دوحة الازهار   أمن بك زهى بساطنا واضحى الرسم زهير
أعراض الباهيات أتاج الزين زهور.

قياس «الكْناوي» بالنواعير، (25) من المبيت.

42 – سعيـد بـن مخلـوف

ذُكر لي هذا الشاعر بدون معلومات عنه، ومنهم من يقول إنه هو سي الخضر ومنهم من يقول إنه هو مَحمد بن يخلف ولكن يعارضه أن اسم هذا الشاعر سعيد.

43 – سيدي محمد بن الحاج المختار بن المطحن

من شعراء أزمور. كان في أيام مولاي الحسن الأول وأيام ابنه مولاي عبد العزيز وتوفي في آخر أيام مولاي عبد الحفيظ وأوائل مولاي يوسف ونظم قبل وفاته

قصيدة «الطبيب» ومات شابا رحمه الله حوالي سنه الرابعة والعشرين وله قصيدة «طير رياضي غنَّى» في قياس أجل الصلاة مهدية 53 من المبيت وتسمى «البستان».

حربة «الطبيـب» :

أناسي را الطبيب عارف داي ودواي وعلاجي عنده ولابغى يعمل لي تاويل
عيـدوا لي واش غَـملي رانى بين الموت والحيـاة

قياس (81) من المبيت وله «الكاس» حربته :

جـاد الزيـن وكمـل الزهـو والساقي برضاه صافح الخرصة بين الكاس
بطنيـنـه يقـظ مـن نسـى وزرع للنـايمين وهـدى لي كاسه

قياس (2) من المبيت.

حربة «البستان» :

طير رياضي غنى على وصول غزالي صاحـوا اطيـار بستـاني
داحوا ودوحوا في منابر الاغصان قالوا جملة سهلا بالغزيل سلطان الزين

قياس (53) من المبيت

وله «الملك» في كناش ابن إبراهيم ص. 246 وعندي في الكناش المحيط ص. 17 وحربة «الملك» :

أسلطان الزين جيت زاوگ في حسن بهاك اسمح لي يامالكي ومتعني في جمالك
يكفى ما قاسيت لاتعذبني يامالك

قياس (25) من المبيت

44 – سيـدي محمـد بن المكـي

شاعر مراكشي لا يعرف عنه إلا أنه سيدي محمد بن المكي وأنه من مراكش وأن له قصيدة «كبورة» حربتها :

انصروا يا الاريام عانسي من نهواها راحة العقل ومراحة الابصار
مـولاتي تستاهـل النصـر مشموم البارزات ولفي كبورة

(قياس الباقي) (2) من المبيت.

وله «الزين العربي» (قياس العود) (10) من المبيت.

ترى هل هذه القصيدة : «الزين العربي» له أو للذي بعده أو لغيرهما. ؟
توفي رحمه الله حوالي 1280 هـ ترجم له في «السعادة الأبدية» ج 1 ص. 153.
تحقق لدي أن «الزين العربي» لسيدي محمد بن المكي الفلالي الفاسي. انظر ورقته : في يوم 76/7/7 — 96/7/9

45 - محمد بن المكي ناظم السراريب

ترى هل هو الذي قبله أم لا، بعد التحقيق فهو غيره.
ذكر لهذا الشاعر قصيدة (أو لعلها سرابة) في كناش عند الأستاذ كولان (أسميه الكناش الصحراوي) ص 96. أولها :

ازه وكب ياساقي ناس الحال رادف الكاس واسق أهل الهوى من المدام الخندريس الونيس

هذه قصيدة في المشرقي كما قال الشيخ العربي، ثم قال لي الشيخ عثمان بل هي سرابة في الكُباحي ونسب له أيضا شعر أوله :

بين الكاس وخرصة الذهب مكنتني خـــدك بضيـــاه بـــان
الشمس والقمر منه يغيروا

وكتب عليها : وقيل لبعض أهل بجعد. وهي ص. 96 — 97. ثم نسب له كلام أوله :

نـــار الغـــريب نيران جهيـــدة في أمير مهجتي موقودة
بالجمار ليعة التفقيد

(وهو يذكر في هذا الشعر أنه اشتاق إلى مدينة مراكش وأنه منذ زمان طويل وهو يقيم في بلاد سوس). ص. 97 — 98.

يقول الشيخ عثمان الزاكي أنَّ سرابة «بين الكاس وخرصة الذهب» للشيخ الجيلالي.

وقد كان ذكر لي الشيخ الكحيل أن ابن المكي هذا كان لا ينظم إلا السراريب ومن جملة سراريبه :

الايـــــم لاتلـــــم كف ملامك لاش غير لايم

وهي التي مسخها أحمر الراس بكلام فيه فحش.

يقول الشيخ الحمري أن ابن المكي كان أيام سيدي محمد ابن عبد الرحمن وابنه مولاي الحسن وكان بمراكش دائما يطلع بلغته ويخرج للبادية ولا ينظم إلا السراريب وكان مولاي عبد الحفيظ يعجبه كلامه.

تبين من التحقيق الذي حررته في ورقة سيدي محمد ابن المكي الفلالي الفاسي أنه يوجد ثلاثة شعراء يحمل كل واحد منهم اسم «محمد بن المكي» :

أولهم هو المتوفى حوالي 1280 والمذكور عندي في هذه التراجم باسم : سيدي محمد بن المكي

والثاني هو صاحب السراريب الذي أكتب ترجمته هاته. والثالث هو المذكور في الورقة المعنونة محمد بن المكي الفلالي.

46 – محمد بن المكي الفلالي

شاعر من أهل فاس كانت صنعته «الخرازة» وكان محل عمله بالدريبة براس التيالين وكانت تيجانيا وهو من تَلامذة الفقيه العلامة السيد الحَسَن مزور. وتوفي مسنا حوالي سنة 1340هـ وكان ينظم في العشاقي وأحيانا في المدح.

ومن جملة كلامه :

«الزين العربي» وهي عندي في الكناش المخيط ص. 7، وله «مباركة»، وله «السعدية». وهما عندي كذلك.

هذا ما كنت كتبته منذ نحو الثلاثين سنة أي سنة 1946 ثم أن الشيخ العربي الزهروي رحمه الله – وقد كان من الرجال الذين رويت عنهم الكثير من أخبار الملحون ورجاله وكتب لي الكثير من القصائد في عدة كنانيش – كان دفع لي قائمة بأسماء قصائد محمد بن المكي الفلالي هذا مع حربتها وذاكرا في المقدمة ما يلي، بعد إصلاح لغته ليفهم : «هذا تقييد لقصائد سيدي محمد بن المكي من كناشه. وهو في الأصل عروسي بل حمري (كذا) من عرب سوس وازداد بفاس وكان في زمان الحاج ادريس الحنش وكان طُرقيا تيجانيا وتوفي رحمه الله في 7 رمضان عام 1344 وهو مسن». ورويت هذا عن ابنه سيدي محمد بن محمد بن المكي وحرفته خراز براس الشراطين واجتمعت به واطلعت على الكناش عشية يوم الخميس 17 صفر سنة 1372 على يد محمد بن عبد الله الحلو.

وبقيت عندي هذه المذكرة إلى أن وجدتها في إحدى مراجعاتي لأوراقي المتعلقة بالملحون فاقتضى الحال أن أجعل لهذا الشاعر فهرسا خاصا وأدخل قصائده في الفهرس العام وفي فهارس القياسات أي البحور. وقد ذكر القصائد الثلاث، «الزين العربي»، و«مباركة»، و«السعدية»، المشار إليها في أول هذه الترجمة في فهرس كناش ابن المكي مما يزيل اللبس في نسبة «الزين العربي». أما تاريخ وفاته فهو قريب مما ذكر لي وهو 7 رمضان 1344 يوافقه 21 مارس 1926.

47 – علي بن الشريف ابن المصباح

شاعر معاصر من مدينة قصر السوق شارك في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي سنة 1969 بمناسبة عيد الأربعين لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله بقصيدة حربتها :

نحيو ملكنا وشعبوا بعيد العرش في الاوطان

هـو عيـد الفـرح بالـدوام ونهتفوا فيه كلنا وتبقى الايام زاهرة

وهي في قياس (121) أ من المبيت.

48 – محمد ابن حمدون ابن معّاش

اسمه محمد وهو أحد الشعراء المعاصرين من أهل أزمور وأصله من أولاد فرج وهو الآن يقطن الدار البيضاء عند ولديه وهو شيخ مسن وكان قبل اليوم يشتغل بالقريحة وينظم الشعر، وليس عنده لا كنانيش ولا غير ذلك ولا يعطي أحدا شيئا من شعره.

له «الضمانة» حربتها :

حـالـف مـا نضمـن والضمانة زغبية كاتدير غيرالنعرة

قياس غريز (85) من المبيت.

49 – ابن حمـدون بن معّاش

اسمه السي مّحمد وهو أخو السي محمد وأصغر منه سكن بآسفي واشتغل «فداوي» أي قصاص يروي في حلقات عمومية قصصاً مثل قصة «عنترة بن شداد»

و«الأزلية» و«الاسماعيلية» ونحوها وعنده «فلوكة» يعطيها لشخص شركة يصيد فيها الحوت وهو ينظم الشعر كأخيه وأبيه ولا ينظم السي مَحمد إلا في المدح، وله في ذلك «خلوق» (اي مولد) حربته :

ياعاشقين صليوا على المدني محمد المفضل سيد الابرار
صلاته عتيقة من صهد النار

قياس (17) من المبيت

وله «العاشقة مولاة التاج» حربتها :

اسمع يا حاضر كيف جرى في كرايم سيد الزهرة
قصـة التاجر مـع المرأة عاشـقة زيـن رسـول الله

وله «البعير» لا حربة له ولا تقسيم ومطلعه :

صلى الله على الماحِي قد اشتداد الارياح
الصلاة هي رباحـى فازت قوم غنيـمـة

قياس (77) المبيت.

50 – ابـن معـروف

شاعر مكناسي لا أدري عنه شيئا سوى أنني وقفت له على قصيدة «فضيلة» (36 ب)عندي في الكناش الكبير ص. 53.

51 – الشيخ محمد بن المعطي

ذكره ابن البخاري في كنينشه ونسب له قصيدة في تهنئة مولاي عبد الحفيظ بإلقاء القبض على الثائر أبي حمارة وحربتها :

آش را من لا شاف أفراحنا المذكورة عن قبوط الروكي فرحة وعز وسرور

قياس (52) من المبيت وذكر أن فيها 4 أقسام.

52 – بـن مسَايـب

شاعر تلمساني مشهور له كلام كثير في الجد والهزل واسمه الحاج محمد بن احمد بن امسايب توفي سنة 1180 هـ وله «بات عندي البارح».

وأصل عائلته من فاس سكنوها بعد خروجهم من الأندلس مدة طويلة ثم نزحُوا إلى وجدة ثم إلى تلمسان حيث ولد الشاعر. وكان يتعاطى الحياكة وهو شاب فعشق بنت معلمه وبدأ ينظم القصائد فيها فأعجبت الفتاة بذلك وأشارت عليه بالاكثار من نظم الشعر حتى برع فيه براعة جعلت له شهرة كبيرة تعدت حدود بلده وصار له ذكر في المغرب الأقصى، ولكن هذا الصيت الذائع سبب له أيضا بعض المحن، والسبب في ذلك أن امرأة حاكم المدينة القائد الكروغلي أحبته حبا شديدا إلى درجة أنها خرجت من دارها وأتت عنده فقبض عليه بعد ذلك القائد وسجنه ثم توسط لديه من له يده عنده فأطلق سراحه. وعندما خرج من السجن توجه إلى المغرب الأقصى حيث وقع عليه إقبال كبير من لدن سائر الطبقات وخصوصا عند الأمراء ورجال البلاط السلطاني فأقام مدة بمكناس ثم رجع لمسقط رأسه ومنه قصَد المشرق لقضاء فريضة الحج. وبعد ما رجع استقر بتلمسان إلى أن وافته منيته سنة 1180 (1766).

يقال إن قصائده في الجد تبلغ 3034 وله ما يقرب من هذا العدد في الفنون الأخرى.

كان تلميذاً لسيدي الخضر بن مخلوف، ولابن مسايب قصيدة «الخليلة» حربتها :

من نهوى روحي وراحتي عمـــــري ماننساهــــــا
ماننسى العذرا خليلتي

(وهي بريولة) في قياس (7) من المبيت.

وله «الحرم يارسول الله» وهي مشهورة متداولة وحربتها :

الحرم يــــــارسول الله الحرم يـــــــارسول الله
الحرم جيت عندك قاصد ياسيــــــدي رسول الله

قياس (107) من المبيت.

و«الوفاة» توجد بكناش الشيخ العربي الثالث ص. 108 وحربتها :

يوم توفى سيد الخلق بـاتمام ماصبر من حضروا للصادق الامين
سيدنا محمد سراج كل عين

أي في قياس «لا إله إلا الله سلطنة الكلام»، أي (17) من المبيت.

وله «الحمام» :

عييت مانذم مانفعنى ذمام ياحمام ودمعتي عن خدي تجري كما المطر

ضريح ابن مسايب يزار بتلمسان. والنساء يقصدنه لرجوع أزواجهن وأحبابهن من الغيبة ويقلن يوم زيارته الجمعة صباحا :

سيـــدي ابـــن مســـايب حضـــــار الغـايـــــب

وهي بمقبرة السنوسي.

وقصيدته «بات عندي البارح» نشرها سونيك في كتابه تحت عدد 32

وقد كتب عنه مقالا الأستاذ عبد الحميد حميدو التلمساني بالفرنسية نشره في

2eme Congrés de la. Faculté des Sciences de l'Afrique du Nord

1030/1015 — وقد ترجم له قصيدتين الأولى عن تلمسان والثانية هي «الحمام».

وذكر أنه توفي سنة 1190 وهو لاشك غالط حيث جعل الموافقة سنة 1768 وهذه السنة توافق في الحقيقة سنة 1182 هـ. وهي أقرب لما ذكرنا سابقا من كون وفاته وقعت سنة 1180. وله «الخلوق»

وله «ليلة البارح» أول حربتها :

وحلفت لا نسيتك ياليلة البارح

وهو المسمى المشرقي أبو رجل (16) من المبيت.

ونشر له السيد قاضي محمد في كتابه «الكنز المكنون في الشعر الملحون» (الجزائر سنة 1928) ثلاث قصائد : الأولى : ص. 134 «التلمسانية الأولى» ثم «التلمسانية الثانية» ص 138 ثم «لاقِ يارب لاقِ» ص 147.

ووقفت له على ثلاث قصائد أخرى في كناش الصوابني الخامس وقد أرخ إحداها سنة 1141 وله قصائد مؤرخة 1150 (1737) و1160 (1747) و(1756).

يقول الأستاذ كولان في تقاييد له إن ابن مسايب أصله من فاس من عائلة أندلسية انتقلت إلى تلمسان كما ذكرت في أول هذه الترجمة. ومن المراجع

Ben Cheneb, «Itinéraire de Tlemcen à la Mecque», Alger 1901

وبخوشة : ج 2 ص. 6.

وقصيدة «الحرم يارسول الله» نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر ضمن مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سنة 1990 ص 91.

53 - الحاج محمد بن مسعود الحجام

من شعراء أزمور، كان في أيام سيدي محمد بن عبد الرحمن وأيام ابنه مولاي الحسن وقد أدرك أيام مولاي عبد العزيز. يحكى أن السلطان سيدي محمد به عبد الرحمن قدم أزمور ومعه الشاعر السي التهامي (على ما في هذه الرواية من الغلط المشهور من كون السي التهامي عاش إلى أن طلع سيدي محمد على العرش) فطلب ابن مسعود من السي التهامي أن ينظم قصيدة في مولاي ابى شعيب فقال له : لا أقدر على شيء من ذلك الآن. وكان ابن مسعود هذا حجاما وكان السي التهامي عنده بدكانه فنظم ابن مسعود قصيدة فلما سمعها السِّي التهامي أعجبته وقال له : أنتم هم الشعراء حقا لأننا نحن لا يمكن أن ننظم شيئا إلا إذا كنا في وسط الأزهار في رياض مياهها منهمرة وأنت في هذا الدكان وقبالته تحت النافذة هذه الأزبال من شعر الزبناء والناس يمرون وأمكنك أن تنظم هذه القصيدة العصماء فهذه هي المقدرة ! ويا ليت ولو بقيت لنا هذه القصيدة أو غيرها من كلام ابن مسعود.

وله «الباتول» في قياس «خديجة» لابن سليمان وهي بسارحة (4) من المشتب.

وله «القاضي» حربتها :

لك داعي يا قاضي خليلتي تاهت علي ولفي طاموا(حضارى)

وله «طاهرة » : حربتها :

أنا مزاوك في ثيثك والغرة الزاهرة

الغزال طاهرة روفي وعامليني بالزورة ياضيا ابصاري

(قياس الغالية للسي التهامي) (34) أ من المبيت.

وله «عبوش » : حربتها :

أش را من لا شاف عبوش فوق البطاح قاطفة نوار الحرجات وخّاذت الروح

(15) (مشرقي بالعروبيات).

وله «فارحة الأولى» حربتها :

ألايم حالي في محاسن زين الدواح مولاتي من هزني هواها ابو خذ نصيح

لاراحة ولا هنا لقلبي * من غير فروح

قياس «الكّناوي» (25) من المبيت

وله «فارحة» في قياس «خديجة» للسي التهامي (48) حربتها :

ميسور غزالي كنزى وغاية رباحي ولا انعـــمت بسراحـــي
فارحة مولاتي ولفي العانس فروح

يقول الشيخ ادريس الأزموري انه توفي أيام مولاي الحسن و لم يدرك مولاي عبد العزيز

وله «رقية » في كناش ابن ابراهيم وقفت عليها فيه يومه الأربعاء 23 رمضان 1363 هـ 21 غشت سنة 1946 وهي قياس (26) من المبيت. ووقفت فيه أيضا على «فطوم» وهي في قياس الماكّي أي (2) من المبيت.

وله «الطام» في قياس «خيل الغرام زطّامة» أي (48) من المبيت، وله «زهرا» في قياس «عين الحرشة قتالة» ويسمى هذا القياس اصبهان أي (11) أ من المبيت ، وله «الساقي» وهي أيضا في قياس «عين الحرشة قتالة» أي (11) أ من المبيت، وله «طامو» في قياس «الديجور» أي (22) من المبيت، وله «خدوج» في قياس «صليوا على الصديق الصادق» أي (44) أ من «المبيت»، وله «حبيبة» في قياس «أسادتي اولاد طه» بتجزيء في الأشطار أي (21) ب من المبيت، وله «خدة» : في قياس «البهلولية» أي (37) من المبيت.

54 – مّحمد بن موسى

شاعر لعله من أهل فاس يسكن بالدار البيضاء شارك في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي سنة 1969 بقصيدة عنوانها «عيد ميلاد سيدنا» وحربتها :

يوم مبروك بعيد ميلاد عز الاوطان سيدنـا الحسـن الثـاني ضيّ اعْياني

وهي في قياس المشرقي أي (15) من المبيت.

55 – الشيخ مّحمد بن مشّاقة

شاعر يسمى الشيخ مّحمد بن مَشّاقة من أهل مدينة الجديدة كانت سجيته بالخصوص في «الفضائح» توفي في أوائل نصر مولاي يوسف.

ومن فضائحه القصيدة التي حربتها :

شف شف اصحاب البلقا أهل المكّانة والحزقة
أنا (ياسدِي) كا تعرّش وتشوف لفوق

في قياس (27) من المبيت.

56 – محمد بن المهدي

صنعته سراج ويتعاطى أيضا تَطَبَّالت وعمره نحو 45 سنة وله «زينب» و«سيدي بلعباس» ويحفظهما ابن عمر، ولاشك أنه من أهل مراكش.

وقفت له يومه على قصيدة «زنوب» في كناش الحاج محمد بن عمر ص 11. ولا أدري هل هي المذكورة باسم «زينب» أعلاه أم هي غيرها ؟ وحربة «زنوب» :

زڭت من سيف الخال أ ام الثيوث زنوب   بالخلال احييني وعريصة التفافح

قياس (52) من المبيت.

57 – مولاي الحاج ابن موسى

اسمه محمد، هو شريف ادريسي شاعر مراكشي من أيام مولاي الحسن ولما عزل السي البشير اللباط من مشيخة الأشياخ بمراكش جعل عوضه وعزل بعد ذلك فمات مدة قريبة بعد عزله في أواخر أيام مولاي يوسف وكانت صنعته صنع «الربايع» وبيعها وكان ينظم في الجد والهزل وله «الحجام» ولم أقف عليه.

هذا ماكنت كتبته منذ سنين طويلة. ثم وقفت يوم 1976/5/16 بمراكش على كناش وجدت فيه قصيدة «مسعودة» منسوبة لسيدي محمد ابن موسى وقد ذكر في آخرها أنه شريف ولاكنه لم يذكر أنه حاجٌّ. وعليه فأظن أنه صاحب هذه الورقة وحربة «مسعودة» :

ياروح راحتي ياقصدِي ومرادِي ياولفـــي الغـــزال ساعـــدة
زوريني نرتاح يامسعودة

في قياس (11) من المبيت.

58 – الشريف سيدي محمد بن موسى

لعله علوي وقد ذكره ابن البخاري في كنينيشه ونسب له قصيدة في تهنئة مولاي عبد الحفيظ بالقبض على الثائر أبي حمارة وحربتها :

أجـــل التـــيسير بشرى لنـا وهنيـا
بوجـود التايـق المؤيـد مـولاي حفيـظ * قبـط الروكـي في اغـلال يسره

(102) من المبيت. وذكر أن فيها 4 أقسام.

59 – سيدي محمد بن النصر

شاعر من أهل زرهون كان أيام مولاي عبد العزيز على ماذكر لي بَرْطال بمكناس وكنت أعرف أن له عدة قصائد كانت أسماؤها عندي مقيدة في كناشات القياسات وها أنا أُخْرِجها الآن :

وهي «راضية» في قياس «عشية الجمعة» أي 11 في المبيت، وله «المزيان» الأول في قياس «الطرشون» أي 18 من المبيت، وله «فضيلة» في قياس «أسادتي أولاد طه» أي (21) في المبيت، وله «امير الهوى جرد صمصام للغزو» في قياس «صارم الطعن» أي (24) ب من المبيت.

يقول ابن عيسى الدراز (يومه الاربعاء 46/4/17) بمكناس وهو شيخ حفاظ من أهل مكناس له اطلاع على شعراء بلده وشعراء فاس : إن ابن النصر ليس من أهل زرهون وإنما هو من أهل فاس ولكنه كان نفي إلى زرهون أيام مولاي عبد العزيز. وقد أدخل صناعة طحن الدقيق لزرهون حيث أسس رحى بها ثم رجع إلى فاس وهو بلغيثي النسب وكان يشتغل بالفلاحة في آخر عمره. ويتصرف في ربيعة مولاي يعقوب وتوفي تقريبا حوالي سنة 1342 هـ على ما ذكر لي الشيخ محمد الحمري بفاس (يومه الأحد 46/4/14) وقال لي : إن ابن النصر كان له باع طويل في الهجاء وكان كثير

الهجو للشيخات كالحاجة زينب وبريكة. وله «المزيان الثاني» في قياس 4 (على ما ذكر ابن عيسى الدراز)، وله «العرصة» قياس 4، وله الغزال قياس الطرشون (18) من المبيت. وله «فاطمة» في قياس «ملكة» للغرابلي على خلاف هذا القياس الذي هو (2) من المشتبْ فجعل ابن النصر أقسام قصيدته مبيتة على وزن حربة «ملكة» للغرابلي ذكر لي العلامة السيد العربي الحريشي أن ابن النصر هذا، كان له إلمام بالطلب وكان أخوه عالما اسمه عبد الله.

60 – محمد بن الصحراوي – أو الصحراوي

شاعر لايعرف زمانه كما قال الشيخ عثمان الزاكي وإنما يقول انه صاحب القصيدة المنسوبة لسيدي عبد السلام الإدريسي وهي «لالة شريف»، في قياس «أسادة اولاد طٰه» أي (21) في المبيت وحربتها مذكورة في ورقة الإدريسي ويقول أن أهل تافلالت كانوا يذكرون هذه القصيدة أيام مولاي سليمان.

ويقول أيضا ان «مريم» المسجلة في أسطوانة، المنسوبة عندي لابن عمر وحربتها في ورقته هي أيضا له وهو شريف سملالي.

61 – الشيخ مَحمد بن الصغير

في الكناش الصغير ص 11 الشيخ مَحمد بن الصغير شاعر كان بالصويرة أيام سيدي محمد بن عبد الرحمن.

له «الشمعة» حربتها :

اقْري لله يا الشمعة وعلاش عليك ذا البكا والناس في الافراح

مالدموعك غير تنهمر فوق الحسكة تبوح بالسر هطيلة

في قياس «الباقي» للسي التهامي أي (2) من المبيت.

وله في الهجاء «فلقة» وحربتها :

قولوا للباغضين قولي الايام تلاقي

محال يعارضوا كلامي لوجاوا اتفاق نظمي يتقال المشاقة

به اهل الفرجات شوّقوا

وهي في قياس (8) من المبيت.

وله قصائد في الوعظ منها «الطبايع» وحربتها :

سبحان الله في الطبايع ذ الناس ما بقى من لاهاج غرامه
الناس احوال كل واحد في حالة حاله

وقد نشرتها في الجزء الثالث من معلمة الملحون الصادر ضمن مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سنة 1990 ص 205، وهي «نفيسة[1] وبها يسمى هذا القياس أي (58) من المبيت.

وله أيضا في الهجاء «الواو» وحربتها :

لاتجهـــــل معنـــــــوي أمن بغى اغصَانه من نهري يُسْقَاوْا
لاَتْكُونْ مَنْ الْقَوْم الي دعاوا لاَتدعــي بالدّعــاوي تَنْـــجَ

قياس «سعد القلب الهاني» (9) من المبيت.

يقول الشيخ عثمان الزاكي أن أصل ابن الصغير من مدينة أسفي وتوفي أيام مولاي الحسن وكان معاصراً للحاج الصديق وله :

مـدح الـرسول لاغيره يعجبنـــي راصلاتـه زهـوة للعــاشقين ذكار
أعاشقين سيدنا محمد لاتملوا صلوا عليه ليل ونهار

الحربة مثنية والقصيدة في قياس : مكسور الجناح 4 .وله الفقيه حربته :

ألفقيه فايقة بالحَسَن بنات الحضر أيا الفقيه للالة أبو دواح زهيروا

في قياس «الفقيه» (4) من المبيت.

هذه العائلة أصلها حقيقة من أسفي ومنها من انتقل إلى مراكش ولا تزال بها فروع إلى الآن. وله مصاهرة مع الوَرْزازيين وبني شقرون بمراكش.

وله القفل وقد وقفت عليه في كناش قديم وكنت أظنه للحاج الصديق الصويري. وهو في قياس «الدربلة» للشيخ الجيلالي أي 1 من المبيت وحربته :

قفلي صايل مايطرشه طراش ألويجي اشحال من قداش
لاصـــــاب بـــــــاش لاحله ولو يجيب أبو منقاش
ومطيـــر سنتــه

وله «هنية» وقفت عليها يوم 76/5/16، وحربتها :

كان هداك الله زد قدامي نتزهى على الرضى في رياض البستان

اسلطـــان عـــوانس الحضر مشمـوم الوالعـات الغـــزال

وهي في قياس الباقي أي (2) من المبيت.

وله «خديجة» في قياس «الباقي» كذلك.

وله هشومة في قياس «قامة العلم».

ووقفت يومه الجمعة 1396/6/26 ــ 1976/6/25 في كناش صغير لعربي ندري، الملقب مْجَيْمَرْ على قصيدة «الطاهرة» لشاعر سمى نفسه مَنْبَ أي في حساب الجمل (92 محمد) وقال إنه من آسفي وقال «رباطي نسبي» ولا تنطبق هذه الصفات إلا على الشيخ محمد بن الصغير ولا كنه لا يعرف بالرباطي إلا أن هذه النسبة يمكن أن تكون له لأن كثيرين ينسبون إلى رباط آسفي كما ينسبون لرباط تازا ويقال في كليهما «الرباط» ولا علاقة لهؤلاء بأهل رباط الفتح.

62 – الشيخ قدور ابن عاشور الزرهوني

هذا الشاعر كتب عنه مقالا الأستاذ عاشور عبد العزيز في مجلة العالم الإسلامي

Revue du Monde musulman

عدد شهر يونيه 1920 وذكر أن له قصيدة تسمى «الراس اديال الميت» ولعل اسمها الحقيقي «جمجمة» ونشرها مترجمة إلى الفرنسية.

وذكر أن هذا الشاعر أصله من شرفاء زرهون ونزح جده إلى ندرومة حيث ولد سنة 1860.

وقد ترجمه من الفرنسية إلى العربية الفصحى الأستاذ علال الفاسي وقد صدرت في العدد الخامس من مجلة الثقافة المغربية التي أسستها في وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي لما كنت أتولى مسؤوليتها.

63 – سيدي محمد بن عبد الملك

في كناش الأستاذ كولان (وهو الذي أسميه الكناش الصحراوي) سرابة منسوبة في طرة لسيدي محمد بن عبد الملك. ولا أدري من هو هذا الشاعر الآن. والسرابة تبتدىء هكذا :

أذاك اللايم لاتلوم سلم في هوانا والعشق دهانا في الهوى يعداروا ناس الغرام

ص. 98 – 99. ويحفظها بفاس ابن الشريف (عن ابن الهاشمي 47/12/11)

64 – أحمد بن عبد السلام

وقفت في كناش بمصلحة الفنون والأبحاث الشعبية يومه (1959/2/19) فيه كلام المغراوي على أبيات منسوبة لشاعر اسمه أحمد به عبد السلام وبُشِر نسبه وهو قريب من «الرحوي» وهذه الأبيات يعارض بها أبياتا للمغراوي ــ أما أبيات أحمد بن عبد السلام فهي :

ملكني امير وحشكم كم لي نشقى — وركبت بتيهكم بحر اللايقاس
وادركني الحب والهوى شلا نلقى — وسكني وحشكم بعداً من الارماس
قلت أنا مايلي فكاك كذا نبقى — نصبر في اغراضكم ولا نقطع الاياس
ذل جفاكم خير لي من عز النـاس

وفي نفس الكناش معارضة أخرى للمغراوي بُشر عندها أيضا نسب هذا الشاعر وهي :

شغلت خاطري بنار محبتكم — كشمعة في محل جمهور سكارى
ماغبط غير ضوها ماوجعتهم — مافيهم من قرا لها هم خسارة
غفلوا عنها والتهاوا بحضرتهم — تركوها نايحة تلالي في منارة
صارت في لهيب نارها من هجرتهم — تبكي حتى ما بقات لها مارة
من دون دموعها على الحسكة قطّارة

ولعل هذا الشاعر كان معاصرا للمغراوي.

65 – ابن عبود الفاسي

شاعر كان أيام الوطاسيين وكان مع سيدي عمرو الوطاسي قائد الجيوش الوطاسية في وقعة تادلة بين أحمد الاعرج السعدي وأحمد الوطاسي التي اعترف فيها الوطاسيون بسيادة السعديين على الجنوب وقد نظم في هذه الواقعة ابن عبود قصيدة تسمى «بالحربي» وذكر فيها وصف الواقعة، وهي عند مولاي المهدي وقد أشار صاحب «الاستقصا» لهذه الوقعة وقال قد انشدت فيها قصائد بالملحون وقد أجيز ابن عبود

على هذه القصيدة بتخليد ذكرى قصائد الملحون في المولد بمسجد سيدي فرج بفاس الذي يسمى مسيد سيدي فرج ولا زال الأشياخ إلى يومنا هذا أي 1949 يجتمعون بذلك المسجد يوم عيد المولد وكان ابن عبود هو الذي ينشد قصائده بذلك «المسيد» وبعده خلفه سيدي عبد العزيز المغراوي.

ولابن عبود أيضا «جمجمة» التي عارضها ابن القرشي ومطلعها :

سبحـــان رافـــع السمـــا مزينهـــــا بالأنجـــــم
ثـــم الصَّـــلاَة دايـــمـــة عَلَى الأمجد أبـو فاطمـــة

وقياسها : هو قياس «العابد» ويجب أن يسمى بها لتقدم ابن عبود على المغراوي. وذكر لي الشيخ العيسوي الفلوس أن لابن عبود قصيدة في ترجمة القاضي عياض توجد في كناش وقد نشرت قصيدة «الحربي» هذه في «روائع الملحون» في الجزء الثاني من «معلمة الملحون».

ملاحظة : ما ذكرته عن المسيد المذكور قد هدم وبنيت في محله قيسارية وانقطع بذلك هذا التقليد الفريد الذي كان يجتمع شعراء الملحون بمناسبة عيد المولد الشريف لإنشاد قصائد المديح وقصائد من (الكلام الكبير) في ذلك المكان الأثري.

66 – ابن عبود السلـــوي

كان من أشياخ الطريقة الدرقاوية بسلا. وهو والد السيد المهدي ابن عبود. وكان ينظم الملحون وله عروبيات وقصائد وقد ذكر لي مولاي المهدي العلوي أنه صاحب «الجفرية» اللامِية المنسوبة للعميري والتي حربتها :

ياأهل الله عاري راني منزلـه ارغبوا فينا يشوف من ضيق الحالة
أسيدنا : يفك العَزيزيين راهم وحلوا

والذي نسبها للعميري هو ابن عبود هذا صاحبها. ولما نظمها ذكر أنه جاءته من مكناس. وسبب ذلك أنه تعرض بالذم لمولاي عبد العزيز فخاف على نفسه.

ومولاي المهدي يتحقق هذا بالرواية عن سيدي الحاج المامون العلوي شاعر الملحون السلوي المذكور في حرفه.

– وذكر لي الشيخ العربي الزهروي بمكناس وهذه القصيدة عنده أن مما يؤيد عدم نسبتها للفقيه العميري انه عادة في نظمه لا يسرح وهذه اللامية فيها السرح.

67 - أحمــد بـن العربـي

شاعر من أهل أزمور له قصيدة «تصلية» في الكناش الأول لسيدي عبد القادر الغزايل حربتها :

صل على النبي محمد زين الزين الهاشمي العربي — عين الهدى العدناني محبوب الغني الرحمٰن

محمد الزكي طه ۞ والرضى عن آله وعلى جميع الاصحاب

ذكر في آخرها أنه من بلد ابن سعيد أي أزمور.

68 - السي الكبير بن عطية

شاعر مراكشي، كان طالبا، وكان أيام مولاي الحسن وعاش إلى أيام مولاي عبد العزيز بل بقي إلى أيام مولاي عبد الحفيظ. كان كاتبا للحاج عمر التازي كما ذكره هو للسي مَحمد الوقايدي وعنه رويت، وتوفي بفاس، وكان ينظم في العشاقي من ذلك قصيدته «هنو» وحربتها :

أبـــو دلال هنيـــــة — ياغايــــــة المنيــــــة

روفي يا لالة أم هــاني — يامــن بك الخبير هـــاني

دام المولى بهاك يا هنو

وهي في قياس «الهيفا» أي (1) من المشتب، وله «الجار» وحربته :

جيران يا اهلي أش يعطف جيراني — جيرانى الغدر عيب للجيران

قياس «يامنة» أي (6) من المبيت.

وله «زينب» وحربتها في آخر هذه الترجمة، وله «العيواجية» قصة عيواج (ابن عيناق) وكان سيدنا نوح عمه فلما اطلع على قرب الطوفان وأراد صنع السفينة أمر عيواج بالذهاب إلى الغابة لياتي بالعود اللازم لصنع السفينة وكان عيواج ضخما جدا وطويلا لدرجة أنه كان يقف على طرف البحر فيمد يده إلى قعره ويأخذ سمكة ويهزها في السماء نحو الشمس فتقلى وكان شديد القوة فلما طلب منه ذلك سيدنا نوح قال له نعم ولاكن على شرط تشبعني عندما أرجع فقال له : لك ذلك. ولما وصل إلى الغابة وجمع ما يلزم من الخشب جاءه إبليس في صفة أدمي وقال له : ما تصنع ؟ فحكى له القصة، فقال : تثق بنوح فإنه ليس عنده ما يشبعك وإنما عندما تبدأ تاكل سيقول

لك قل بسم الله فينتفخ بطنك، فترك عيواج الخشب وإنما أخذ عصا يتكىء عليها فلما وصل كان فيها الكفاية لصنع السفينة لكبرها حيث أن عيواج لا يمكنه أن يتكىء إلا على شجرة طويلة باسقة سامقة وغليظة جدا حتى لاتتكسر عند جعل يده عليها. وفي هذه القصيدة نظم الشاعر أولية عيواج وولادته وصغره إلى أن وقع الطوفان وغطى سائر الأرض والجبال و لم يصله إلى ركبته. وأما عيواج فيحكى أنه بعد ذلك تجبر وتكبر بسبب كبر جثته فرفعته الملائكة إلى أرض أخرى شديدة البرد فرأى جبلا فقال لأطلع إلى رأس هذا الجبل لأتدفأ بالشمس و لم يكن ذاك الجبل إلا صوفاً أتت بها امرأة لتغسله على طرف نهر لعظم جثث أهل تلك الأرض فلما يبست الصوف جمعتها المرأة في منديلها وجمعت معها عيواج فلما فرغتها في منزلها وجدت ذلك الحيوان الغريب – لكثرة صغره – فربطته بحبل صغير واعطته لولدها يلعب به فذهب به إلى مخزن فيه فول، فلما أتى والده طلب من امرأته أن تحضر له شيئا من الفول يتلهى به ريثما يحضر الطعام وكان الولد ترك عيواج وسط الفول فجمعته المرأة مع الفول ولما حضر الاناء الذي فيه الفول أمام الرجل جعله في فمه مع الفولات فخاف على نفسه من المضغ فدخل ضرسا مسوسا وتخبأ به وبعد الأكل أحس الرجل بشىء في ضرسه المسوس فأراد أن ينغزه وفي تلك الساعة خطفته الملائكة وأنزلته في مصر ـــ ولكنه لم يعتبر بما رأى وزاد في الطغيان عندما شاهد أولائك الأدميين الأقزام خصوصا بعدما رأى ذلك الشعب الضخم فأراد أن يسحق أهل مصر بجبلٍ همّ برمْيِه عليهم فأوحى الله طائراً أكبر منه فجعل ثقبة في وسطه بمنقاره وهز الجبل بمخالبه وجعله في عنق عيواج فكان ذلك سبب حتفه.

وقد أرخها سنة 1304. ـــ وهي في كناش ابن الكبير الأول ص. 173 قال ناسخها في الطبع العْوادي.

هذه القصة التي نظمها ابن عطية من القصص الشعبية المتداولة في كل الثقافات وقد جعل منها الكاتب الإنكليزي جوناطان سويفت (JONATHAN SWIFT) المزداد بدوبلين Dublin سنة 1667 والمتوفي سنة 1745 كتابا قصد به انتقاد المجتمع الانكليزي ولا شك أنه اقتبسها من التراث الشعبي ببلده، ويسمى هذا الكتاب Voyage de Guviller وقد ترجمه إلى العربية كامل كيلاني.

وقصيدة «العيواجية» عندي في مصورات ابن الكبير ص 9 وهي تحتوي على 16 قسما.

يقال إن السي الكبير بن عطية من ذرية الوزير الكاتب أبي جعفر بن عطية.

وله «الساقي».

وله «الورشان» ويسمى «المرسول» بعثه إلى فاس يحمل سلامه «للحبر الفاسي» أي الحاج ادريس يعني الحنش يقول في حربته :

قبل ياورشان المناظر قاصد حضرة فاس   من المدينة الحمراء اد سلام للحبر الفاسي
نعم الحاج ادريس

قياس (140) من المبيت.

وله «تصلية» حربتها :

رح حرم الهادي واسع مكارم حماه   للمرام موصل والوَدّ والمكارم

وهي خالية من الحروف المنقوطة (قياس «القاضي» للسي التهامي أي 2 من مكسور الجناح.

وله «العشق» حربتها :

العشق غايته كالزهر في الأشجار   أونار كّمينة مْتوارية في حجرة

وهي في كناش ابن الكبير الأول ص 183 : وهي في قياس «الخادم والحرة» للغرابلي أي 4 من مكسور الجناح.

وله «رْبيعيَّة» حربتها :

فصل الربيع هذا يامن لبهجته تناظر   أج تنزه في صنع الله احَداق نور الابصال
شف النبات وازهاره   كطنافس في بساط الملك بين وزرا

(قياس «الرعد» لابن سليمان) أي (14) من المبيت

وله «هلال الدارة» وحربتها :

ياهلال الدارة ياغاية التجارة يا الوجيبة الطاهرة   بك أيام الفرح زاهرة

(ويمكن أن تسمى «الطّاهرة») في قياس «الجلارة» أي 3 من مكسور الجناح.

وله «ذابل الاشفار» وتسمى «زهرا» وحربتها :

هايا ذابل الاشفار   ياقامة غصن البال أابو ذلال زهيروا
عالجي محبوبك يرى   أابو سالف زهرا

في قياس «غاسق الانجال» أي (8) ب من المبيت.

وله «زنوبة» حربتها :

نصر الله بهاك يا مراح الخاطر زنوبة صولي على بنات البهجة بالطيبة
والحسن الاَّ فيه عيب

في قياس «الذهبية» لأنجار، أي 23 من مكسور الجناح.

وله «الديجور» حربتها :

يا عشيري قرب نَزْهاوْا في البهيم زد لَّهنا تغنم فرجة مدخمة
(بالزهو والسّر حضرة مقومة)

وهي في قياس «لاإله إلا الله سلطنة الكلام» أي (17) من المبيت.

والعيواجية المذكورة في هذه الترجمة عندي في مصوارات ابن الكبير 1/ك (رقم 12) ص 9. وحربتها :

أمن يصغى نفيدك بقصةِ عيواج بْن عناق وما وقع لِهْ فْى الخروج
ووصف خلفه وصفته قال النتوج

في قياس «مانريد فراقك» للشيخ الجيلالي أي (16) من المبيت.

69 – سيد الحاج مّحمد بن علال

ولي من أولياء مراكش عليه قبة في الدرب الركني بحومة الاقصُر ويقام له موسم كل سنة ليلا بضريحه في شهر رجب وأصحاب دلائل الخيرات هم الذين يحتفلون بهذه الليلة. وكان رضي الله عنه ينظم الشعر باللغة العامية ولا ينظم إلا في المدح فله قصيدة حربتها :

أنا هربت لك ارسول الله من عدياني يليـــيس والهـــوى والـدنيـــا
والنـــــفس زلـغــــوا بي عييت مانصبارَعْهم جاروا ما رْثاووا علي

في قياس «شامة وخال» للشيخ الجيلالي أي 6 من مكسور الجناح، مع تكرار السطر الثاني في الحربة.

70 – سيدي علي بن عبد الله جبار التلايف

ولي من أولياء مراكش ضريحه بحومة بسيدي عبد العزيز التباع وكان ينظم الشعر

بالعامية ولا ينظم إلا في المدح وله قصيدة حربتها :

أنا ضيف المصطفى ليلة نمسَى فْي بيت اللحود وحدي فريد

(قياس «ناقص البضاعة تالف») أي (68) من المبيت.

71 - الشيخ محمد بن علي

ذكره ابن البخاري في كنينيشه ص 44 ولا أظنه ابن علي المسفيوي لأنه ذكره على حدة وأورد له عناوين نحو خمسين قصيدة وذلك في ص.27.26 ثم ذكر في ص 29 أنه شيخه وأن ترجمته تقدمت.

أما هذا الشيخ محمد بن علي فقد ذكر له عنوان قصيدة في تهنئة مولاي عبد الحفيظ بفوزه على الثائر ابي حمارة وإلقاء القبض عليه وحربتها :

جاد عنا من لِه الحمد بالنصر وبيانه أدركنا بقبوض الفتان
من فضايل مولاي حفيظ سيدنا واعوانه الله ينصر نعم السلطان

وذكر أن فيها 4 أقسام.

72 - محمد بن علي الشريف ولد ارزين

هذا الشاعر من أكابر فحول شعراء الملحون وكلامه محفوظ متداول ولا زال عليه الآن إقبال كبير وقد نظم في سائر الأغراض وأبدع فيها كلها وهو من الشرفاء الأدارسة العمرانيين النازلين بأولاد عبد الرحمان في بلاد الغرفة بتافيلالت. ولهم إخوان بآدفال بوادي درعة، كما أن لهم فرقة بفجيج بقصر الوداغير المنسوب إليهم الودغيريين، ولد بفاس سنة 1154 هـ الموافق 1742 وتوفي بها سنة 1237 الموافق 1822. عن سن تناهز 83 سنة قمرية وعاصر أربعة سلاطين : مولاي عبد الله وسيدي محمد بن عبد الله ومولاي اليزيد ومولاي سليمان رحمهم الله.

وقد أحصيت له نحو السبعين قصيدة عندي منها نحو الستين ذكر منها قصيدته «حجوبة» المشهورة أو التي تعجبه فقال.

تم نبغيك تشوفيني في عين من يعرف لي مرتاب مطلع كل كتاب * حق لناصبي فارس في ماياتي

وتراجمى الموهوية * نبغيك تسمعي لمراسمي بجوج وقاضي الالباب * والورشـــان الخبـاب * حامل كتابي * والسوالف جوج وشمعة اضوات موكوبة * نبغيك تسمعي جمهور البنات * في ماية واداب * فيه سميات اغراب طرزي عربي كيف نلحن ماياتي في النظام معروبة * نبغيك تسمعي حجام اللولي والثاني في سباب * ماعاتبهم عتاب * دون عتابي * ولا يجحدوا قولي إلا عقول مقلوب * نبغيك تسمعي حراز حارصي في مناطق وجواب * در فريد في تذهاب حير الصبي * حين يذكرتصيب الجاحدين مرهوبة *

أما حربات القصائد المذكورة في قصيدة «حجوبة» فهي ما يلي :

● حربة «الورشان» :

للصحـرا ياورشـان تغدالـي * هذا سلامنا كان وصلت للاشراف فقدهم في الغياب

● حربة «السالف» الموجود أما الثاني فلا يعرف عند احد الآن :

سالف مكمولة البها خاة تفكيره

يوم مشت تزور في مكتوبي درته وطاح لي خايف من مولاته

● وفراش حربة «الشمعة» :

لله ياالشمعة سلتك ردي لي اسوالي

● حربة الجمهور :

يومنـا يـوم غيـود الخـال زارونـا دون جميـل

أمن لاجات اليوم عن غذا محتاله

الحجام الثاني هو الماعون.

● حربة «الحراز» :

رشحت بحراز لالة وظفرت بالغزال يحسبوني ناس الغرام مانظفرشي بوصالها

● «الواوية» في الوعظ وحربتها :

رد بالك للقبلة را الحال ضوى والقبول من الله مكمل الدعاوي

وقال لي الفقيه المطيري : إن ابن علي عارض سيدي قدور في قصيدته «ورقة مولى الحب» ((**اش عملت اسلطان مهجتي**)) ونظم «الداعي» وحربته :

لا يشكي عاشق صورتي لعداي ويحب زورتي ماذالي من ساحته جفيل
ماينظر وجهي ولايراه
لو صرف المال والعمر ما نقبل طالب الوصال بحسناته

● وله «الطرشون» قاله في ابن سليمان وكان هذا شابا يتعلم عنده الصنعة والفن ولا شك أن معلمه كان يحبه. وله «الماعون» (يقال ان شعراء فاس نظموا قصائد في موضوع «الحجام» وذهبوا عند شيخ الأشياخ إذاك ج محمد النجار ليختار أحسنها فوقع اختياره على «حجام» ابن سليمان فاغتاظ لذلك ابن علي الشريف ونظم «الماعون»).

● حربة «زينب» وتسمى أيضا «زنوبة» :

يا بدر ما غطاك حجاب في الدجا ياشمس نهاري سعيد يا حجوبة
شايق نزورك يا زينب

● وله «أم هاني» وحربتها :

مكمولة البها تهليل السلطـان   هاني من لاشاف صورة أم هاني

وقد مسخ بعضهم هذه الحربة فقال :

منتوفـة القفـا يشيرة يـزان   هاني من لاشاف سوّة ام هاني

● وله قصيدة في جد بني خضراء السلويين سيدي العربي عندما كان شابا وكان يحبه وهي قصيدة «الصفرا» وهذا بسبب هجاء البري السلوي له. وحربتها :

أسعد من ظفر بحبيبه وزهت به أوكاره   مازال ما ظفرت بالحبيب وكيف حتى نبرى

● وله «الباتول» حربتها :

دامـي هـويت زلالـة   شمس الضحـى الباتـول
عدّات سر عبلة ومحاسن زازية وليلى

«زلالة» عند اهل تافيلالت هي المرأة التي تتعشق.

● وله «فارحة» وهي بكناش الشيخ محمد. وله «فازحة» أخرى حربتها :

ألايـم حالتـي اعـذرني   مـدى لي عـاشق الملاح
فـي الزيـن نُمَرَّح الالمـاح   من غير الشوف في المحاسن
ما نهوى غير فارحة

أنظر تحقيق نسبه في ورقة الشيخ الجلالي متيرد. وله أيضا «المرسم» (في كناش الشيخ مّحمد) وله «مرسم» آخر حربته :

جيتك يارسم الباهيات صبتك خالي مهجور سكانك جابوني نزورهم لله
وَاين ساروا واعطينا الخبر

● وله «القاضي» وحربته :

لك دعيت الميلاف ياقاضي طاموا الباهية وانا عشاق
الريام وانت قاضي القضا (ة)

وهذا «القاضي» عند مولاي المهدي.

● وله «الذيب» حربته :

شوفوا طيري

جاب لي ذيب في عوض غزال يالي سال لولا جهالتي ربيته فرخ الذياب مايتربى
قالوا الناس وأنا ربيته

(بكناش السي مّحمد).

● وله «الوصاية» التي ذكرت حربتها في ورقة ابى البخاري الذي عارضها ولابن علي «وصَاية» أخرى حربتها :

أراسي نوصيك يا الزايد تعبي وشقاي من خلطة أهل جيلنا اعزل
قوم لاً عرفوا محبتي ومعنتي ولغاي جنبهم ياراجح العقل

● وله «القاموس» حربته :

ما يشوف جديد الي ماقرا اعقاب البالي ولايبالي بطعام الي يكون ناوي بالغدرة

(في الهجاء يقال انه نظمه في هجاء ابن سليمان بعد أن اغتاظ من كثرة هجائه له ويقال أن ابن سليمان اختل عقله لما اطلع على هذه القصيدة وصار يكتب في الحيطان والمخدات قصائد في هجاء ابن علي وفي التوسل فيه، ويقال انه نظم في هذه المدة «طبيبه» المشهور وبعد ذلك مرض وتوفي بسبب ذلك الهجاء الذي أثر عليه أثرا كبيرا) والمقصود بالقاموس الجاموس لأنه شبه ابن سليمان بهذا الحيوان في قصيدته.

● وله «عائشة» حربتها :

مالك يالغزال تايهة واعلاش أختِي وفاش
هذا عام وشهرين طالت الغيبة ياعايشة

(بكناش السي مَحمد).

إن قصيدة «حجوبة» نظمها بعد : «المرسم» الأول والثاني وبعد «القاضي» و«الورشان» و«السالف» الأول والثاني و«الشمعة» و«جمهور البنات» و«الحجام» و«الماعون» و«الحراز» لأنه ذكر فيها هذه القصائد.

• وله «الطاهرة» وحربتها :

صولي على الريام بديك الغرة الزاهرة ما تشبه لك يالطاهرة
حورية سكنات في جنان الحور

• وله «الخليلة الأولى» حربتها :

وافـــــــاني بك الحال وَما راجيت اشحال لِك ياالخليلة
كـل يـوم نراجي الوصـــول بـــاش نفايـــــش ونصول

• وله «خليلة» أخرى حربتها :

إلاَّ هجرتني خليلتي ما اصبرني لجفاها والا تاهت عن وصالها ما نقطع الاياس

• وله «عباسة» حربتها :

قولوا لمن جفْت السيف العباسي هجرتـــــي سلطانــــة الـــــنسا
روفي على العشيق ياعباسة

• وله في المدح :

الصـــلاة علـــى التاقـــي طـــه صلاة لا تنتهي في صدور مواليها
صلـــى الله عليـــه.

• وله «الإسرائيلية» في هجاء اليهود وحربتها :

قل لعنة الله على أولاد اليهود على غرايب سارت بي وبهم نفيد

(وهي بكناش السي محمد).

• وله «الجافي» وحربته :

اعلاش يا الجافي باطل تجفيني وتعاديني في غْراض عدياني

• وله «طرشون» في قياس المشرقي أبو رجل حربته :

من فراق الطرشون إلي دهى عضاي فوق الخدود دموعي كالديْم سالوا

وهو عند مولاي المهدي.
غْطا حربة «الشمعة» :

واش بك في الليالي تبكي مدالك شعيلة

• وله وصاية ثالثة وأولها :

أراسي لا حبيب عندك إلا من جابته محَبّة
والي ماجابته محَبّة عَرْفه شي جابه

وهي التي حربتها :

ما صابوا الناس المعرفة عساك أنا ندير صحبة
الاحمق الي يدير في اولاد اليوم صحابه

قياس (26) من المبيت.

• وله «زار الزين مقامي» وحربتها :

زار الزين مقامي وعلى مجيه جانى سلواني والمرام
وعملته في زمامي هو مالكي وانا للباهي غلام

وله «مَالزّين صدودك»، يقول الفقيه المطيري وهو مولع جدا بكلام ابن علي : إن مولاي عبد الحفيظ لما دخل فاس طلب من شعرائها أن ينظموا قصائد في قياس «الطرشون» لابن علي فنظم سيدي هاشم السعداني والنفينف (وهو سيدي عبد السلام) واحمد ابو زوبع وهو الذي نال الجائزة، وكان شابا إذاك وحربة قصيدته :

إلي انظام حاله يستحرم في النبي وآله وأنا أنضام حالي نستحرم فيه خير لي.

ويقول : كان ابن علي جالسا بالرصيف فجاءه أحد وقال له إن سيدي قدور نظم قصيدة «المزيان» فلما سمعها قال له لم يعرف كيف يصف الزين ونظم :

لي قال المزيان وصف هذا الحسن ياالي تهواني
قلت له ياهادب الأشفار توصافك ما يحصْر

(وهي الحربة) وهي في قياس خدوج لابن سليمان.
قول البري لما سمع قصيدة «السالف» لابن علي :

واش السالف ياهل هوى كيبقى تفكيرا هذا غير فجور

وذكر لي بعض الأشياخ أن البري هو الذي عارض «قصيدة» السالف. وذكر

أن سبب البغضاء والنفور بين ابن علي وابن سليمان قول ابن علي له :

الّي بْغى لكْلاَم غِير مْطرف محْلُول * ولسان مصقول * وللكرّ مْبْلُول

يحكى أن أشياخ فاس أيام مشيخة النجار أقاموا نزهة وتكلف كل واحد بتحضير طعام وكان ابن علي عازبا لم يتزوج في حياته فقصد قبل التوجه لمحل النزهة الشماعين واشترى كمية من كل نوع من أنواع فاكهتها (من تمر ولوز وتين وجوز وزبيب) وجعل ذلك في شملة حائكه ودخل فوجد الأشياخ جالسين متقابلين فأفرغ حائكه في وسطهم، فأخذوا يتنقلون بفاكهته مدة وعند ذلك قال لهم الشيخ النجار أرايتم «المعلم» فإن ما سهرت عليه عائلاتنا في تحضيره من المأكل لم نمس فيه وحَظيَ ماجاء به ابن علي بشرف الأسبقية، فلما سمعوا شيخ الأشياخ يسمي ابن علي «المعلم» دعوا معه قائلين : «جعله الله فاكهة الأشياخ» فلذا يقال له «فاكهة الأشياخ وشريف المعاني».

رويت ما تقدم عن الشيخ العربي الزهروي المكناسي وهو يرويه عن الشيخ أبو زيان شيخ الأشياخ بفاس سابقا رحمه الله.

يقال لابن علي «المعلم» وأصله من تافلالت من الغرفة.

وجدت في كنينيش كنت أقيد فيه معلومات عن الملحون ما يلي وقد كتبته حوالي سنة 1938.

حكى لي الشيخ مَحمد الوقايدي المراكشي أنه لما كان بفاس أيام مولاي عبد العزيز كان يقرح في السراجين يوما وان ينشد «السالف» لابن علي، فلما أنهاه وذكر زربه والدعاوي النهائية وذهب، تقدم له رجل مسن عليه جلابة بيضاء وسلهام براية وقال له : أتعرفني ؟ وكان هذا الرجل سمع القصيدة من أولها إلى آخرها فقال له الشيخ مَحمد لاياسيدي فقال : أنا الحاج أحمد الغرابلي. فقبل يده وأظهر له تشرفه بمعرفته فقال له : قد سمعتك تقول بيتا في زرب القصيدة التي أنشدت وأنا أنزه الشيخ ابن علي من أن يقول مثل هذا الكلام الساقط وإن أنت تنازلت وأردت تبديله عوضتك عنه بأحسن منه فقال له ماهو هذا البيت ؟ قال : أعد علي وأنا أنبهك إليه فلما أعاد ووصل إلى هذا البيت.

ماعقل مني كان عند الخصمان حصيرة * ما كان على شور * وبشاير ظهرت فيه ناقصة عارفها فيه كَفتُه.

فقال هذا هو البيت وإني متيقن أنه لم يقله وعندما كنت صغيراً حفظت هذه القصيدة وكان فيها بيت في أول الزرب لم تذكره ولو استعضت عنه لكان أحسن.

وأوصيك أن تسقط ذلك البيت الساقط. وهذا البيت لا يبعد أن يكون نظمه الشيخ ابن علي رحمه الله وهو :

طاعوا لَي الاحبار والجحاد في تنكيره

أهل الدعوة والجود

كيف يجحدوا خْبر الزمان من لا جابوا ماياته

والمقصود بالهجاء في هذا الزرب هو ابن سليمان. ونقلت ما تقدم يومه الأحد 24 ربيع ل 1390 — مايه 1970 أي 32 سنة بعدما تلقيته عن الشيخ الوقايدي رحمه الله. وله «حراز يامنة» حربته :

شفوا حراز يامنة من شوري ينضال

حرز ولفي في امراصم وصان بالاصوار جمالها

وهي في قياس (70) من المبيت.

ومن قصائده النادرة قصيدته المصرية وهي عبارة عن وثيقة تاريخية فريدة ذكر فيها أن جماعة كبيرة من المجاهدين المغاربة قصدوا القاهرة ليساهموا في جهاد المسلمين ضد جيش نابوليون بونابارت ولم يتعرض لهذا الحادث مؤرخ لافي المغرب ولافي المشرق. وقد ذكر وقائع هذه الحرب واستبسال المغاربة في إخراج الفرنسيين من الغوريَّة بعد أن قتلوا منهم عدداً كبيراً وأسروا عدداً آخر دفعوهم إلى جيش الانگليز الذي كان يساند المصريين. وذكر من الأخبار أن أمير عكة الجزار جاء أيضا ليشارك في هذا الجهاد مما تؤيده كتب التاريخ المصرية. وقد نشرت هذه القصيدة في مجلة (دعوة الحق) مع إعادة كتابتها إلى اللغة العربية الفصحى حتى يفهمها أهل المشرق وحربتها :

بشار المشارق جانا حتى للمغارب بشر الاسلام بمْصر ولْت للاسلام

لنا ولك يامصر واجب البشارة الاَّ كيفها بشارة

ثم أعدت نشرها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 255.

73 - الحاج أحمد بن علي الدكالي السلاوي

من شعراء الملحون المعاصرين وهو عم ابن علي المؤرخ السلاوي توفي في أوائل القرن العشرين — كان عدلا بمرسى الرباط أيام مولاي الحسن الأول ولم يدرك مولاي

عبد العزيز وكان مولعا بتزويق الألفاظ والتراكيب في شعره، له «الساقي» حربته :

صبها خمرة من بلارها عراقي   والي سكران عالجوه ياساقي
شي رحيقْ وشي منك ريق

عارض بها «الساقي» للسي التهامي التي حربتها :

سمر أساقي واسق كحل ارماقي   وانغم باشعار كن حربي عايق
وقظ الطايح ياك يفيق

وليس لهذا الساقي ناعورات، وساقي ابن علي فيه النواعير. وله «الكاس» وقصيدة أخرى وهما عند مولاي المهدي. وممن يحفظ كلامه قدور البهلول بسلا والحاج ابراهيم الطرابلسي أيضا

وله «زينة اللبة» حربتها :

حزت من الغزال الرقْبة   ياتوقْة البها الرقابة
نسْل القراهب زينك   ورّانا عجايب
واستولى بالاحكام على القلوب

وله «طالب ربي» حربتها :

نطلب ربنا يتلايم جمعي   مع الحبيب الّي نهوى في مقام مرفوع

(قياس 4 من مكسور الجناح)

وله «الفجر» حربته :

تيقظ ياانديم برات ناري   بالوصال من خناري
قم تغنم فرجة فّي عساكر الفجر   راه ارسل افراق والخير

(قياس الجلارة للسي التهامي).

وقصيدة «نطلب ربنا يتلايم جمعي»، تنسب أيضا للحبابي. وله المرسم 21 بل حقق لي الشيخ حمان النجار أنه لشيخه العربي معنينو. وحربة «الكاس» :

ناولني خمر الكاس   واعتق ياساقي مهجتي بكل كْياسَة
على الصدر نرشفها تنكيس   تحت عيون النرجس

قياس (4) من المشتب.

وقفت على قصيدة في «كناش الخليفة» تحت عدد 44 لاحربة لها وأولها :

«هبّ عليَ ريح الهوى وحرك غصني من النوم باس»

وقدم لها الناسخ بقوله «ولبعض الأشياخ عامله الله» ولاكن في الفهرس الذي جعله لهذا الكناش في أوله قال : «لرجل من سلا». وطرر عليه قارىء بخط مخالف لخط الناسخ بقوله : وهو السي احمد الدكالي، فتكون هذه القصيدة لصاحب هذه الترجمة الشيخ احمد بن علي الدكالي السلوي.

وهذه القصيدة من السوسي المزلوڭ ولاكنه لا يقدم للأقسام بالبيت المعتاد المتركب من شطرين هكذا : 7 ــ 7 وهذه القصيدة الوحيدة في هذا النوع من العروض التي تخلو من هذا البيت، وحيث انها لاتحتوي على حربة فلا يمكن أن تدرج تحت بحر من بحور السوسي المزلوڭ، ويمكن أن تسمى «عويشة» أو «الكاس» لقوله في أخرها :

مولاة الدواح والمقايس الغزال عويشة　　　بانت قدامي بارزة وبيدها تهدي لي الكاس

ولاكن حيث ان هذا الشاعر له قصيدة تسمى «الكاس» وهي غير هذه لأن حربتها لا تتلاءم مع هذا القياس كما ذكرت سابقا، فينبغي أن تسمى «عويشة».

71/3/19

74 — ابـــن عمـــار

شاعر كان أيام مولاي اسماعيل بدليل قصيدة صغيرة وقفت عليها في كناش العروبيات ص 6 ومطلعها :

أشْ يرى من لايْدِير كيف الضيف نزاهة　　　بالبـارود ينيـش من اجعـابه يقْهـل
باهواله والغزلان تروح

من أنواع «الساقي» لسيدي قدور، والضيف في هذه الحربة يقصد به السلطان وهو اصطلاح مغربي، وهذا الشاعر أيضا من معاصري مولاي سليمان كان ظهر لي أن هذا الشاعر كان أيام مولاي اسماعيل ولاكن بعد مراجعة القصيدة وجدته يترحم عليه ويقول ما تقدم من ملوك المغرب وعليه فقد كان الشاعر يعيش بعد موت مولاي اسماعيل وقبل سنة 1906 المؤرخ بها الكناش.

وقد ذكره الأستاذ كولان في تقييد له وسماه ابن عمّار.

ثم وقفت يومه (الإثنين 17 محرم 15/1391 مارس 1971) على ورقات عند الأستاذ كولان تحتوي على 11 بريولة من بينها القصيدة المذكورة أعلاه وهي الثانية ويعتبرها جامع هذه الأوراق بريولة والشاعر يسمي نفسه فيها هكذا : «بن عمَّار ناظمها من طيب أشغاله» وقد ضبط بن عمَّار كما هنا.

ثم إن ما استنتجته بمَحَوَّله من أنه كان أيام مولاي سليمان لا يلزم بل إن ترحمه على مولاي اسماعيل يقتضي أنه كان قريب العهد به. ولا يلزم من أن الناسخ بدأ الكتابة في كناشه سنة 1206 أن يكون الشاعر من معاصريه بل في الكناش أشعار مؤرخة سنة 1100 وأخرى سنة 1130 ويظهر لي من قِدم جل هذه الأشعار أن ابن عمَّار كان من رجال أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن الثاني عشر الهجريين.

75 – ابن عمـــر البصيـــر

هذا الشاعر من أهل مراكش يسمى ابن عمر البصير، وفي كناش الخليفة يسمى الكفيف، وكان أيام مولاي الحسن ولعله أدرك أيام مولاي عبد العزيز وتوفي مسنا وكان بدور الصابون وهي دور بطريق الزاوية تصلح لصنع الصابون ويتعاشر في بعض البيوت بعض العزب حيث تسمى دور العشرة وله قصيدة «اللايم» ومطلعها :

قولوا للّلايميني لِيَّاه يلوموني في عشقي اعذروني ماذاقوا ما كْوَاوَا عَرْفوا شاين بِي

(12/6/12) وأما حربتها فأولها :

قولوا لَلّي جفاوني

وهي «طْوِموا» أو «هنية» المنسوبة غلطاً لمحمد به عمر الخراز، وله قصيدة أخرى «الشفائية» وحربتها :

لاباس عليك يا يديتي شافاك الله من الضر وعلى يـــد شامخ القـــدر
سيدي عبد العزيز ابن التباع القُّوط جارنا

وله سرابة في معركة وقعت بعد وفاة مولاي الحسن بين الرحامنة وأهل مراكش جازاه عليها مولاي عبد العزيز بثلاثين ريالا، وأولها :

من أعظم يوم السبت على بلاد لمتون ما بحاله فـات في الايـام
يـــوم تاعـــس

(عن السي قدور الغزايل بمراكش يوم السبت 48/4/3)

وله «روامق الزهزامة» عندي في الاوراق المصورة ص. 20، وله «الداعي» عندي في الاوراق المصورة ص 26.

ولاشك أن قصيدة «ثلاثة زهوة ومراحة»، الواردة في مصورات ابن عاشر ص 42 هي له. وقد تسمى فيها هكذا :

قال الفصيح ابن عمر طرايقي وصاحب اليضمار
حاضي مروّقي ما نرضى بقباحة مانـاوي غير صْلاحي
تكلي في الله والنبي مولانا سمَّاح

هذه القصيدة هي في الحقيقة للحاج مّحمد النجار.

76 - السي محمد بن عمر المراكشي

شاعر مراكشي خراز وينظم في سائر الأنواع وبالخصُوص في العشاقي وفي الهزل. له «حبيبة» وله «الدراوية» وله قصيدتان في «البون» وله قصيدة عينية في «الشحط». وهذه القصائد الثلاث عند الشيخ العربي بمكناس أما قصيدة «البون» الأولى فحربتها :

ناس السربيس يا أهلي صبارة ما تخاف من دوَّارَة
ولا تبالي باصحاب الضوس والنواعر الخبز بيناتهم دارَ
باعوه في مارشي نوار

(وهي في مكسور الجناح قياس «الجلارة») أي 3

والقصيدة الثانية في البون حربتها :

ولله الحمد ما بقى سربيس زال الأهوال والتعكيس
والـي حبيس وارتاحوا المقدمين والبوليس
من زحامنا

(قياس «الدربلة» للشيخ الجلالي.) أي (1).

وله «الداعي» حربته :

بروالك المعفن گاع مقطع ألداعي كُفّ لسانك من التَوْرَاع

(قياس «الخادم والحرة». أي 4

يقول السي مّحمد انه لايدري أن ابن عمر ينظم. قال هذا لأنه عرفه في أول

نشأته قبل أن يتعاطى النظم وذكر لي كذلك أن «الدراوية» هي قصيدة للأحمر المرياق وتوجد «دراوية» أخرى للحسن الدكالي.

ويقول الشيخ الكحِيَّل بل ينظم و«الدراوية» له، وهو أي الكحيَّل وبانكَّير المضحك الشهير اللذان جمعا له كلام دراوة وكيفية عرسهم ودراويته محفوظة الآن بفاس. وهو ينظم في الهزل ويمسخ القصائد، فقد مسخ «صارم الطعن» للشاوي فقال في حربتها :

آش رَا من لاَّ لأهْل الطالعة رْكَن عند المحجوب والفصيح العيماني
والكراعنة وَيْدَوَّزْ خبزه عْلى اثْقَائه

وتسمى النونية.

ونظم قصيدة في هرٍّ هرب له فكثرت عليه الفيران. وله العزا في رثاء الشيخ الكحيّل المذكور رحمه الله وقد توفي بالرباط في أواسط رمضان سنة 1363 هـ. ومنه نسخة عند مولاي مَحمد المكناسي أخبرني بهذا تلميذ الشيخ مَحمد الوقايدي.

وله «الزيارة» شاركه في نظمها الشيخ العربي بعد أن بدأ هو النظم ترحيبا به فذكر اسمه في الحربة وبدلها الشيخ العربي فصارت :

بشرى لي الزايرين سبعة رجال من مكناس السعيد في عشية الخميس
بأمر المير الأكبر مولاي ادريس

(قياس العروبي) .

وابن عمر هذا عيسوي الطريقة وله في ذكر هذه الطائفة عدة قصائد (ذكرات) بعضها عند الشيخ العربي وعنه أروي أخباره.

ولعل القصيدتين الموجودتين عندي في ديوان ابن هاشم في الصلاة على النبي له والأولى هي : «زيدوا ياعشاق في صلاة المحبوب التقي» : ص. 80، والثانية : «صلى الله عليك يالماحي خاتم الارسال» ص 81.

وكذلك العروبي في ص : 82 منه في الترحيب بالشيخ العربي.

تحقق عندي الآن (مراكش 70/5/24) أن القصيدتين المذكورتين له. وقد تعرفت به وهو لايزال ينظم وهو مُسنّ : وقد انتخب شيخ الأشياخ وكانوا يقولون بمراكش «مقدم الأشياخ» وكانت هذه العادة قد اندثرت فطلبت من المؤتمر الأول للملحون الذي انعقد بمراكش من 16 إلى 20 مايه 1970 أن يحيوا هذه العادة

التراثية بكل مدن المغرب وقد تم ذلك بمراكش بالنسبة لفاس وسلا ومراكش ومكناس حيث انتخبوا الشيخ ابن عيسى الدراز وهو غائب لمرضه.

وقد كان شارك في مباراة الملحون لعيد الأربعين المنظم من قبل وزارة الشؤون الثقافية سنة 1969 ونال الجائزة 13 (وهي في الحقيقة الخامسة لأنها تساوى فيها 9 من الشعراء فكان ترتيبه الثالث عشر). وقصيدته هذه حربتها :

بشرى بعيد ميلادك يامن فِيك مجدنا ياحامينا　　　ياهمامنا يانعم الحسن ياضيا الاعيان

وهي في قياس «فاطمة» للمصمودي أي (12) من المبيت.

وله «القلة والغراف» وله «رجل وامرأة» وله «الفقيه».

توفي رحمه الله في أوائل السبعينات وقد سار على خلفه الأستاذ الملحوني بمراكش وهو يهتم بالملحون.

77 – محمد بن عمر الصحراوي

لا أعرف عنه إلا أن له قصيدة تسمى «مريم» وتوجد في كناش الشيخ برطال ص. 77 وهي في قياس الوردة للسي التهامي وحربتها :

ماسباني وادّى عقلي غير ابو سالف مريم　　　عانسي ضي هلال الدارة ليلة عشرة

[4] من مكسور الجناح.

يقول الشيخ أبو جمعة أن «مريم» للمصمودي، والحقيقة أنها لمحمد بن عمر من أهل الصحراء ومما قال فيها : «ما يصيغ مثلها إلا المصمودي بَحْرَى» فمن هنا ظن أبو جمعة أنها للمصمودي.

78 – سي محمد بن عمرو

شاعر من أهل فاس، شريف، كان أيام سيدي محمد بن عبد الرحمان أو قبله وله «الورشان» حربته :

سير أورشان　　　بالسلامة عجلان

بين شُور الكدّان　　　سلم على طاموا والغزال منانة

خيت سعيد

(4 ـ 5 ـ 5 ـ 13 قياس خاص وهي بالنواعير) أي (82) من المبيت.
وله :

صلوا على طيب الذكر، نبينا المختار مـــا خلـــق الله بحالـــه
نــوره غــلب الشمس والقمـــر اعينونـــا ياكـــلّ مـــن حضر

ونظام هذه القصيدة خاص وهو من المشتب ويحفظها الشيخ عثمان رواية عن شيخه سي محمد الشرقوي المعطوي وكان يحفظها بفاس أيام سي محمد بن عبد الرحمان.
وله «الطربوش» وحربته :

ماريتوا لي علال مَرّ مَاوَلّى لي ولا عرفتـه شي وايـن بـــات

(في قياس «الدواح» للسي التهامي) وعندي منه نحو القسمين في كناش السَّراريب ص 66.

ذكر لي الشيخ العيسوي الفلوس أن سي محمد ابن عمرو هذا كان أيام سيدي محمد بن عبد الله وأنه كان له اتصال متين مع مولاي اليزيد وكان معه كالسي التهامي مع سي محمد بن عبد الرحمن وأنه هو صاحب قصيدة عزا مولاي اليزيد التي حربتها :

توبو ياناس الحال مابقات ولاعة من بعد الشريف العلوي
مـــات الفاضـــل الله يرحمـه مـولاي اليزيـــد

في قياس «الديجور» أي (22) من المبيت. ومن جملة أبياته فيها :

«وقت مانمشي لحوز ابو طاعة يا صاحِ نصيب مركاحه خاوي من غير اطيار الروض في الادواح تغرد تغريد»

وأبو طاعة محل قرواوة بفاس حيث كانت دار المخزن أيام مولاي اليزيد وحيث توجد الآن أثار منها مسجد يصلح الآن ومنها قبيبة القاضي. والعرصة هناك تسمى ابن السلطان.

79 - ابـــن عيســـى

شاعر مكناسي وقفت له على قصيدة «زهرا» وهي عندي في الكناش الكبير ص 54، وقياسها (67) من المبيت. ولا أدري شيئا عنه ولعله ابن عيسى السلال المكناسي.

80 - الشيخ احمد بن عيسى الجديدي

كان بالجديدة شاعر يسمى الشيخ احمد بن عيسى، كان قهواجيا بباب المرسى له «وفاة سيدنا موسى». توفي في أوائل نصر سيدي محمد بن يوسف سنة 1356 هـ.

81 - عبد اللطيف ابن الغازي

لا أعرف عنه إلا أن له قصيدة في مدح بعض الأكابر في الكناش الأخضر ص 51.

يادار العزْ والعنايا والأسرار والمقام العظيم والهيبة والجود
ودك من لاينام الجليل الستار بالهمة والقبول والصولة والمجد

(قياس العروبي)

82 - احمد ابن غانم

هو أخو السي عبد القادر بن غانم المعاصر للشاوي والياجور أيام سي محمد بن عبد الرحمن وقد أدركوا أيام مولاي الحسن.

83 - قدور بن غانم

شاعر مُراكشي وحرفته صنعة الحبال «شراط» وقد أدرك أيام مولاي الحسن.

أنظر الكناش الصغير ص. 117 والذي فيه يخالف من حيث صنعته ماذكر ونصه، وقد كنت كتبته سنة 1356 .السي قدور بن غانم كان بمراكش وكانت صنعته الحياكة وهو من حومة آزْبَزْت. كان معاصرا للشاوي ولياجور وكلامه في الجد والهزل. له «زهيروا» يحفظها الشيخ مَحمد الوقايدي وله «عايشة» حربتها :

مسرارة النقشة مكمولة المحاسن عيشة
تاج البدور ضَيْ ارماشي ابو عيون حرشا خنارى ابو دلال باشة
أراحت روحي أام الثيوث عبوش

في قياس «الهيفا» أي (1) من المشتب.

وله «فْضيحَة» حربتها :

ياالغري في الصحبة ياعشير الأقحاب لا تصادقهم، ليهم لا تكون محبوب

قياس مشرقي أي (15) من المبيت.

وله «زهيروا» وقد ذكر لي الشيخ عثمان أن حربة «زهيروا» لعلها هي قوله :

قولوا للالالة ابو دُوَّاح زهيروا　　　عيب عليك اطلعة البـدر

يبقى من يهواكي وحده مهجور

قياس «عين الحرشا قتالة» أي (11) من المبيت.

يقول السي محمد بن الحسن أن قدور بن غانم كان يبيع القنب بالشراطين وله «الهاشمية» أول حربتها :

«زارتني بالرضى هلال نيامي»

وهي بكناش السي مَحمد الوقايدي ص 278. وهي في قياس الكاس لمريفق أي [3] من مكسور الجناح.

84 – الـحاج بن الفاطمي الجزار (مولاي الحاج)

اسمه العباس، وهو تلميذ مريفق، له «لالّة شريف» (يحفظها ابن عيسى بسلا)، وهو شاعر مراكشي من الشرفاء العلويين يقطن الآن (1938) بالدار البيضاء.

يقول السيد محمد الحسن أنه يدعي الشرف وليس علويا.

في كناش غليظ عند كولان، وهو عبارة عن أوراق مسفرة، قصيدة مداحية لابن الفاطمي. فهل هو هذا ؟ لا شك أن ابن الفاطمي صاحب القصيدة «المداحية» هو الفقيه ابن الفاطمي. له قصيدة في الغلاء وله «جمعة» في قياس «الهيفا» للمصمودي.

يقول في حربة «جمعة» :

أقامـة اليرعـة　　　يامن على البها مرتفعة

لاقدامك السعيدة راعي　　　نشتفـي أوجاعـي

ياتاج الباهيات جمعـة　　　صلت بسنا بهاك على الجميع

قياس (1) من المشتب.

وكان أيام مولاي عبد العزيز جزارا بالرباط في السويقة وهو من أقران الشيخ عثمان الزاكي في السن.

85 - ابـــن فـــاضل

هو ابن الشاعر الشيخ فاضل كان أيام سيدي محمد بن عبد الرحمن وابنه مولاي الحسن الأول وكان أيضا يسكن مراكش ولا تعرف له كأبيه إلا قصيدة «الفصادة» وحربتها :

أالفقيه شفت الريام للعراصي هوّدوا * في الربيع وداروا الفصادة

ومطلعها :

أالفقيه حكايتي نحكي لك واصغ من البدو : شفت العوارم داروا رادة

و(الرادة هي نزول خفيف بقصد شرب كاس أتاي أو تربيقة بدون أن تحط الرحال وذلك وقت سفر أوصيد أو ما يشبههما)

(قياس «طيمة» للسي التهامي أي (32) من المبيت وهي بالعروبيات).

يقول الشيخ عثمان الزاكي ان التهامي بن فاضل هذا ولد بالرباط وربي به وبه توفي أيام مولاي الحسن الأول. و«الفصادة» المذكورة هي له. وله «الموندوا» في هجاء الفرنسيين جمع فيها أسماء كل القبائل التي يَوَد أن تأتي لمحاربة العدو : وحربتها :

يارب عِن المومنين واهجم جيش الكفار * فيهم نفديوا الثار * بجاه العربي طه * الله ينصر علم النبي وينهزموا الفرنسيين

قياس «محجوبة» للشيخ الجيلالي أي (54) من المبيت.

وذكر لي أن الحاج عبد الخالق فرج باشا بالرباط وكان الحاج العربي السهلي من سكان سلا يعمر الحلقة بالرباط أيام مولاي عبد العزيز ويذكر قصيدة الموندو فوجه عليه الباشا وأمره أن لا يفرح وذلك بطلب من قنصل فرانسا.

والحاج العربي هذا كان له إلمام عظيم بالملحون ووجه عليه الخليفة العثماني لما طلع للمشرق وبقي عنده ثلاثة أشهر يفرح بالملحون وثلاثة أشهر في ذكر الأزلية وثلاثة أشهر في ذكر الإسماعيلية وأعطاه كسوة مذهبة ومحصوراً من المَلْف البندقي أحمر عكري وكان يلبسها وبها يعمر الحلقة. وكان جميلا جدا.

86 – الشيخ محمد ابن فريحة

شاعر مراكشي كان أيام محمد بن عبد الرحمن وابنه مولاي الحسن الأول وكان ينظم في العشاق وله «الفصادة» وحربتها :

أَلْبْنَاتْ اسْمَعْ باحداثْ اقاموا الفصادة بجود بختة هي ولالة فاختة

رقموا وشرطوا وكمال ثلاثة زادت الريم خناثة

قياس محجوبة لابن سليمان أي (45) من المبيت.

وله «القرصان» وحربته :

قرصاني غَنَّم جاب عَلْجات قوانص حَوْز مائطَة مازالوا عاتقات سلبوا كالياقوتات

ومطلعها :

قرصاني علم فوق يَمْ المالي ومعلّمه سْطا مفروغ من الوريق والجُمَّان والثُّقَات

(وهي عند الشيخ العربي في الكناش الثالث ص. 100) وهو في قياس «المرسم» الثاني لابن علي أي (92) من المبيت.

وتقاطيع حربة «الفصادة» هكذا : يقول الشيخ عثمان الزاكي أن ابن فريحة لم يدرك مولاي الحسن بل كان قبل السي التهامي. وله «زهرا» :

انصْرُا طَلْعة المنير في رياضي شَقّ انواره

من نهواها باشة الرّيَام الخنار زهور ازرق السالف زهرا

(قياس «سدي ابو زكري») لسيدي قدور العلمي، أي (42) من المبيت. وقصيدته «الفصادة» المذكورة قبله نشرتها في الجزء الثالث من معلمة الملحون الصادر سنة 1990 ص 315.

87 – التهامي بن فضول

لا أعرف عن هذا الشيخ إلا أنه سمى نفسه هكذا في قصيدة «الإدريسية» التي

تنسب للفقيه العميري وذلك في مخطوط بالخزانة العامة بالرباط عدد 1504 ص. 49 – 52، وفي كناش عندي رقمه 37 ص. 15 وهو ما نسخه لي الشيخ العربي الزهروي رحمه الله.

88 – ابن القرشي بن الجيلالي وهو الشيخ المكي بن الحاج القرشي

من شعراء أزمور المعاصرين (كتب في صيف 1352) وهو بصير، وتلقب عائلته بولد وَاجُّه. توفي بالعرائش في أواخر شوال سنة 1352. كان خياطا في أول أمره قبل أن يفقد البصر وبعد ذلك تفرغ تماما للشعر، وسكن مدة بمراكش فبلغه أن مولاي احمد الزمت نظم قصيدة في «المُصلي وتارك الصلاة» وكان يعلم أن الزمت لا يمكن أحدا من شعره فنظم هو قصيدة في عِراضها يقول في حربتها :

شاهدت اليوم خصومة مابين المولوع بالصلاة
والعاجـز في الديـن يوم الجمعة متقابضين

وهي في قياس «الزهو» للسي التهامي المدغري أي (3) ج من المبيت ولم يبدل في الحربة إلا الشطر الأول – وعارض أيضا قصة «الطامع في زوج أخيه» (ولكن جعل معارضتها في قياس آخر وهو المشرقي المشقق) وتسمى «الفقيه البيضاوي» ويحفظها السي مَحمد وحربتها :

تب لله ياغافل قبل لا تزول يالغابط في الدُونيّة أم الغرور
واين الي قبلك سكنوا في القبور

وله عدة قصائد في القصص والتراجم والعاشاقي والمدح والجفريات، وكان يتهاجى مع الشيخ إسماعيل الشوفاني فمن ذلك قصيدة في هجائه يقول في حربتها :

دار بك سخط الوالدين يا اسماعيل يوم حكّيت على البصير يادُّوني

وله في القصص قصة سيدنا يوسف وتسمى «اليوسفية» قياس (65) من المبيت وحربتها :

اسمع سيدنا يوسف وحدته وحديثه صحيح ترتابه نهار غبروه اخوته اباه لله

وله قصة زوجة ملك أهدت لمسكين – تاجاً أعطاها إياه السلطان – كان يصلي

على النبي ﷺ، فقطع السلطان يدها الخ... وحربتها :

يامن عشق محمد خذ صح الخبار ماجرى بالتاجر والعاشق المبرور

(يحفظها الشيخ مَحمد) وهي عند السي العربي.

ونظم قصة موجودة بألف ليلة وليلة في جوارٍ ستّ تخاصمن مع بعضهن – وحربتها :

اسمع لخصام الباهيات البيضا والكحلا تعيروا وسفرية وغليظة ورقيقة مع سمرة اللون أحُضَّار

وقصة امرأة مصرية كادت لزوجها. وحربتها :

اسمع يامن خاذ الضرار ماداروا للرجل تاجر في مَصَر يوم غدراته امرته
الأولى قتلتـــه مسكيـــن

وله قصة الشاب الذي لطم أمه أيام النبي عليه السلام، وحربتها :

بجاه الوالدين يرحمنـا رَبِّي ليلـة القبـر لله أكل من حضر يعطيك الرضا
ويامن رحمت على الوالدين

وله «البغدادية» وهي قصة الولد الذي ولدت أمه منه بنتا وتزوجها، وحربتها :

اسمع ذا المراة من حملت من ولدها وعشقَته ولدت له بَنْتُه واخته اخذْها في أرض بغداد

وله خصام البابور والبقرج والصينية والبراد والكيسان، وحربتها:

اسمع الخصام اهل الرسام البقراج مع البابور مع الصينية

وله «الفقيه البيضاوي» وهي قصة غريبة، وله «جمجمة» قصة للملك الذي عاش ألف عام وهو ملك ولما توفي مات مشركا فقضى في جهنم 2000 سنة وكان سيدنا عيسى مارا مع أربعين من أصحابه ببيداء فأرادوا أن يستظلوا فوجدوا كهفا وعند ما أرادوا الدخول لاحظوا أن أبواب الكهف عليها عمودان وهما نابا رأس آدمي، والكهف عبارة عن جمجمته فطلب سيدنا عيسى من الله أن يكلم ذلك الرأس ويجيبه فأجابه بأمر الله وحكى له قصته من أولها إلى آخرها، فطلب سيدنا عيسى من الله تبارك وتعالى أن يحييه ويزيد في عمره فبعثه الله وتاب وآمن وعاش ستين سنة بعد ذلك ومات مومنا، وحربتها :

اسمع جمجمة بعد صولته وايامه غَدْرَته الدنيا قصة جمجمة يافهيم حين غدرته الايام

وله قصة الآخوين الفقيرين وحربتها :

اسمعوا ياالحضرة في الله قصة الحوت زوج فقرا
كانوا مخاويين في الطاعة كانوا حوت في لله

وله في العشاقي «رحمة» حربتها :

أيا ذابل النيام أسقني ياولفي وبك هاج غرامي
على وصولك فرح وهمة يامولاتي رحمة

وله في المديح تصلية حربتها :

يارسول الله الماحي ضيا الماحي لاَتْخَلِّ حملي بين القفول طايح

وله «الخلوق» : (المولد)، حربته :

والسلام على النبي العدنان سيدنا محمد نور الهدى الأمين

(مشرقي) .
وله في الجفريات :

كلهما المقدمين داروا العوين وأنا زادي وعوني رحمة ربي وشفاعة الرسول الامين
محمد قرة عيني

وله «جفرية» أخرى حربتها :

كل طرقة سل عليها أربابها أُوجُلْ في كل فن وفنون نبيهة
وفنون مطورين والقهقاهة

وله في العشاقي «الحراز» وحربته :

يامن هو يسغى لي كيف جرى بين العشيق والحراز حراز رهيب من الحجاز

وله في التراجم الحسبية «خصومة اللواط مع الزلال».
وله في الهجاء قصيدة حربتها :

سل البواب يوم طوفت الوشق إلي يعض في اجنابه شاجور درت لِيه تعلق في الباب

وسبب قوله لها استدعي ومعه الشيخ مَحمد الوقايدي لمحل بالدار البيضاء قبل الحرب العظمى الأولى فوجدوا هناك شيخا قرايحي فأنشد : «من كرهك يا القلب اكره» أي القلب للبري، وهو في قياس «أسادتي اولاد طه» أي (21) من المبيت. فانتعضا من ذلك وأنشد الوقايدي «صارم الطعن» للشاوي و«لا تَوطَّن» لسدي عبد السلام الزفري، وأنشد الشيخ المكي «العتلة» لسي عباس أبو ستة فغضب ذلك الشيخ غضبا

شديدا وكان يضرب في الكيثارة وكان قبل ذلك جنديا في جيش مولاي عبد العزيز. فلما خرجوا نظم الشيخ المكي هذه القصيدة في هجائه.

وله «خلوق مولاي عبد القادر الجيلالي» (أي ولادته) وله من القصص «الخاتم»، و(الشريفة وسيدُوك النصراني والقاضي) وحربتها :

قصة الشريفة والقاضي في محبة نعم الهادي

سبها البخيل القاضي واكرمها سِيدُوك من الروم

في قياس «أراسي لاحبيب عندك»

وله «القاضي» كما أخبرني بذلك تلميذ الشيخ مَحمد الوقايدي وهو الشاب احمد بن المكي جاء عندي لأول مرة يومه الثلاثاء 11 دجنبر سنة 1945 وحربته :

تب لله ياغافل قبل ماتزول ياغابط في الفانية ام الغرور

وهي التي ذكرنا قبله باسم الفقيه البيضاوي.

«اليوسفية» عند الشيخ العربي في (الكناش الثالث ص 41 أولى)، وهي كاملة عنده أخذها مباشرة من ناظمها رحمه الله وذكر لي الشيخ العربي أنه كان كثيراً ما يتوارد على مكناس التي سكن فيها مدة فزوجه الشيخ العربي وكان الزهروي رحمه الله لا يولد له وإنما كان يربي بعض الأطفال ويعلمهم الكلام حتى يصيروا أشياخا. وقد توفوا جميعا إلاَّ آخرهم واسمه أبو شعيب وهو الآن بالعرائش حيث توفي الشيخ ابن القرشي ــ وسكن مكناس أول نصر سيدي محمد بن يوسف رحمه الله

و«العاشقة مولاة التاج» عند الشيخ العربي في الكناش الغير المنمر.

و«قصة الجوار» عند الشيخ العربي في الكناش الكبير وهو يحفظها. و«قصة الأخوين الفقيرين» عنده أيضا في الكناش الغير المنمر و«الحراز» عنده في الكنينيش ويحفظه.

وله «خصام اللواط مع الزلال» يحفظها الشيخ العربي حربتها :

قصة الزلال مع اللواط يا الحضار في نزاهة باتوا وعلى الخصام ظلوا

(مشرقي بالعروبيات).

كان الشيخ المكي ابن القرشي مولعا بالقطط ولوعا كبيرا. وله «حراز لالة رقو» يحفظه العباس السكوري بالبيضاء وهو الآن بمراكش حيث رجع لها وهي مسقط رأسه وجعل في هذا «الحراز» صفات جديدة كالشرطي الفرنسي (الجدارمي) وكالشرطي

السري (الجاسوس = لاسورتي الخ) ويلقب ابن القرشي واجّو.

وله «الشدادية» حربتها :

يا الغابط في الدنيا راك غير مغرور

(الغطا نسيه الشيخ العربي والقصيدة عنده في الأوراق وهي في المشرقي بالعروبيات).

«وين نبينا محمد مع اصحابه» هذه القصيدة منسوبة عندي لابن سليمان البدوي. ويلاحظ أن السي مَحمد الوقايدي ذكر لي عشر قصص لابن القرشي ولم يذكر لي من بينها «الشدادية» وقصيدته «الفقيه البيضاوي» نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 323.

89 – الشيــخ محـمد ابن القـزيـز

من شعراء مراكش كان أيام خليفة السلطان بها مولاي ابو بكر، ولا أعرف عنه شيئا إلا أنني وقفت في كناش ملحون نسخ للخليفة المذكور وهو بالخزانة العامة على قصيدة لابن القزيز هذا في مدح الخليفة المذكور وهي القصيدة 17 في هذا الكناش وحربتها :

حـــــلت الــــــبشارة　　　بالخليفة سيدي مولاي ابو بكر

يم الغر (كذا) فارس الغزارة　　　ما أسعد الاسلام كافـة

باللِّيت الغزَّار

ومن الغرائب في هذه القصيدة أن قافية الشطر الأول من الحربة لاتتناسب مع قوافي كل الاشطار الأولى من أبيات القصيدة التي هي ــ ار ــ أما الشطر الأول من الحربة فهو ــ ارا ــ

وقفت بعد هذا في كنينيش ابن البخاري وهو عندي منذ أكثر من عشرين سنة على نسبة قصيدة لمحمد ابن القزيز هذا يمدح فيها مولاي عبد الحفيظ وحربتها :

قَبـــل لمدينـــــة فـــــاس　　　يـــاحمام في حفـــظ المتعـــال

ربنـــــا نعـــــم العـــــالي　　　واقر للأمير سلامي من سبعة رجال

في قياس (21) أ من المبيت.

وذكر أن فيها 6 أقسام.

90 - الْحسن ابـــن ســـامح

وقفت في كناش على قصيدة عنوانها هشومة لشاعر يسمي نفسه فيها الْحْسن ابن سامح وهي في قياس (55) من المبيت وهي عندي في مصورات سهوم ص 2.

91 - محمد ابن سليمان

شاعر من أهل فاس كان كثير الهجاء وهجاؤه حاد حتى أنهم كانوا يقولون عنه الشليمان أي (السم) يقال أنه نعى نفسه بالوردة وأنها آخر قصيدة نظمها وذلك مضمن في الحربة وفي آخر القسم الثاني حيث يقول :

غير جيت نبري فالروح قبل تخرج من جسدي

وله «الطير» وله «احميدو» وله «الورشان» يقول عنه الشيخ رحال المراكشي : (لا أريد أن أنشد قصيدة الورشان هذه لأنها تقهرني) وله «خديجة» وله «الوردة» و«الحجام» و«الرعد» و«الزين الفاسي» و«الغزيل» و«الحمام» و«التوبة» و«الطبيب» و«القرصان» و«محجوبة» و«عطوش» و«الساقي»، وقصيدته «الزين الفاسي» نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 201.

وحربة «الغزيل» :

الغزال اذّوه الاحلاف والمهاية واش من حلة فيها درڤوا خياله

(وهي في الكناش الأخضر ص. 66)
وله «الياقوتة» وحربتها :

علّت ابهى من البدر ياقوتة محضية في جيب السلطان
كَافاني بالرافة بلا شموع ارسامي ضواها

يحفظها السي مَحمد.
وله «المڤياس» وحربته :

مرسول فاطمة ياناسي بالسلام سيفطته لغزال اوجاب لي مڤياس
وقريت في كتابه ذاك الدمليج في اتباعه قالت : ناتيك هاكذا منقوش

يحفظه الشيخ مَحمد.
وله مقياس آخر يقول في حربته :

زرني والــزورة معلومـــة   وسكـنْت الاقــواس (ص)
فاطمة مولاة المقياس

وله «التوبة» يقول في حربتها :

تُبْ يارسي لا تشقَ   يا التاعب لابد من الفراق
لا تآمن في الدنيا الغارة غرارة

يحفظها السي مّحمد.
وله توبة أخرى يحفظها أيضا الشيخ مّحمد وحربتها :

نبكي على ذنوبي وصلاة اوقاتي   يوم البعث ليلة القبر
بذل يامولاي سيتي بالحسنة

وحربة «الحمام» :

حـــالي مـــن حـــالك   ياحمام النـايح نـوحت ماكفـى
انت من فرقة لحمامة تبكي   وانا شيء يفيدني بطيري لعداي راف

وله «الباقي» وحربته :

بـــــاقي دون اخـــــــلاقي   من فراق الطـرشون الي مطـلع تماقـه
هيهات ما وجـدت للقـاه طريـق   قلب العاشق ملسوع والدوا فْي وصال المعشوق

يحكى أن أشياخ فاس وغيرها من المدن كانوا مجتمعين وكانوا يتساجلون فنظم ابن سليمان قصيدة في 25 طبعا وتسمى «السلسلة» (وهي في كناش النبيوري ص. 144). لأنه سلسل الأشياخ بهذا القياس الغريب الذي ليس فيه حربة ويفرح بكيفية خاصة فلم يقدر أحد منهم على معارضتها.

ذكر لي مولاي المهدي العلوي الساكن بسلا وله اطلاع كبير على أقوال شعراء الملحون مايلي :

إن الحجام المنسوب لابن سليمان هو لابن علي شيخه وقد أعطاه إياه عندما كانا متفقين. فنسبه لنفسه بعد ذلك. وابن علي يذكر في قصيدته «حجوبة» (ومنهم من يقول «محجوبة») أن له حجاما، ولا يعرف له إلا واحد وهو «الماعون»، ثم إن ابن سليمان ــ على ما يقول مولاي المهدي ــ لم يبلغ قط درجة الكمال وإن كان عبقريا، والعبقري (في نظره) هو الذي يعلو ويسفل والحجام تام الاتساق. ولو عاش ابن سليمان أكثر مما عاش لبلغ درجة لم يصلها غيره وقد توفي وهو ابن 33 سنة.

ويقول مولاي المهدي : إن ابن سليمان كثيرا ما يذكر السلطان والبحر في كلامه مما يدل على أنه كان له شوق للخدمة المخزنية وللسفر في البحر.

وله «محجوبة» وحربتها :

تيهانك يامحجوبة عذَّب قلبي والوصال يشفيه   لازال يا السِّيف اليزيدي في العضا جراحك

عطفي برضاك لاش عني مغتاظة

وهي في معارضة «الذيب» لابن علي.

حربة «عطوش» :

صولي صولة عطوش يا السِّيف العلوي   ماصالوا بك اهل الاجحاف يارايَة بين جيوش

يا تهليل السلطان

وهي في هذه المحبوبة الخيالية وفي هجاء ابن علي واحمد حمدوش والدرعَوي وقافية العلوي للدرعوي وقافية جيوش لحمدوش وقافية السلطان لابن علي الذي كان يلقب يزّان (أنظر في ورقة ابن علي مسخ حربة أم هاني) وكل شخص في قصيدة «عطوش» يقع في أحد هذه الحروف يقصد به صاحبه.

وله «القلب» وحربته :

اعلاش هاكذا صابر ياقلبي

(صواب أول حربة الياقوتة).

عَلاَّلْ ابهى من البدر

وتسمى هذه القصيدة أيضا، «علال»،

ابن سليمان كان في أول أمره تلميذا لابن علي كما كان هذا تلميذاً للنجار وكما أن ابن علي لما نبغ صار ينافس شيخه، كذلك ابن سليمان انه ثار على شيخه من أول أمره وهجاه وتتلمذ للنجار وهو يذكر أنه شيخه في قصيدته التوبة.

نسب له كولان في تقييد له قصيدة المرسول ولا أعرف له قصيدة بهذا الإسم إلا أن يكون يطلق على قصيدة أخرى. وذكر له أوائل قصائد أخرى :

سالوني ياناس الهوى نعطيكم الخبر   من صدود الي نهوى خاطري

حبك جار عني بالغيظ إحراج

وجدت مقيدا عندي في ورقة قديمة ما يلي : يقول الشيخ الكحيل أن ابن سليمان نظم أربعا وأربعين (44) برولة كلها تستعمل في الآلة ويقول أن البريهي يحفظها.

ملاحظة : إن نسبة ابن سليمان لمدينة مكناس غلط، فهو من المؤكد أنه من فحول شعراء فاس.

92 – ابـــن سعـــود

لا أعرف عنه إلا أنه تنسب له قصيدة «الباتول» في قياس «طاموا ايابهيج الخدادة» لسيدي قدور أي (36) من المبيت.

93 – أبو مدين ابن سهلـــة

شاعر تلمساني وهو ابن الشيخ محمد ابن سهلة وهو صاحب «كيف عمْلي وحيلتي» المذكورة في ورقة أبيه منسوبة له.

94 – محمد ابـــن سهلـــة التلمساني

شاعر تلمساني من أهل القرن الثاني عشر الهجري له :

كيـف عمْلـــي وحيلتـــي   لمن نشكـي بـذا العــذر
كيـف عمْلـــي وحيلتـــي   اعطـف ياصابـغ الشفـــر

ومطلعها :

كيـف عمْلـــي وحيلتـــي   لمن نشكـــي بليعتـــــي

ويحفظها الشيخ الكحيل، وقد نشرها سونيك في كتابه تحت عدد 31 قياس هو نفسه، من داني هكذا : 6 ــ 6

1 – وله قصيدة حربتها :

ياالاحبـاب مـال سعـــدي   في ذا البْنية طال نكدي

نشرها صاحب كتاب «نفح الازهار» ص. 122

2 – وله «ياالواحد الخالق العباد» نشرها سونيك في كتابه تحت عدد 30 وعندي في الكناش الطويل ص. 84 وينبغي أن تسمى «الجافي».

3 – وله «خاطري بالجفا تعذب»، نشرها سونيك تحت عدد 29. القصيدة الأولى لولده أبي مديان.

4 – وله «رجلي مشْت بي وسببي عيني» وهي عندي في كناش الصواني الخامس ص. 13

5 – وله أيضا : «غاب علي خيال منى» وهي عندي في كناش الصواني الخامس ص. 10 قياس (64) من المبيت أرّخها سنة 1178.

6 – وله :

أميـــر الغـــرام جرعلـــي   بخيـــول ســـاق ورجليـــه

وقياسها (137) من المبيت، وهو غريز، وهي عندي في كناش الصواني السادس ص 47.

95 – الســـي حســـن ابـــن شقـــرون

هو شاعر أصله من فاس ولكنه ولد وتربى بمراكش، مارس التجارة بالقسارية. يحفظ كلامه مولاي ابيه، وأقام بالرباط أيام مولاي الحسن حيث كان يشتغل بصنع المحارم من القطن.

وله «التوسل» في قياس «الديجور»، وله «الرحبة»، وله «لله الحمد». وعند سدي احمد ابن الهاشمي كناش من كلامه يحتوي على نحو 45 قصيدة يقول عنها إنها لا تبلغ درجة الجودة.

وله – «باسم الله الدايم بالدوام يعرْف»

وله – «باسم الحي المتعال»

وله – «الحمد لمن معلوم بالشكر»

وله – «باسمك نبدا ياعظيم فضله كريم للي انضام»

وله – «سبحان من انشا شاين كان فْى الأمر»

وله – «باسمك يامول الملك ياالعالم في القول بديت في استفتاحي».

هذه القصائد الست وقفت على عناوينها في فهرس القصائد التي كانت بخزانة الشيخ محمد بن البُخاري الخلطي وهو يسميه الحسن بن الحاج علي بن شقرون.

وله «الفتاحية» يحفضها الشيخ الجواي ومدخلها :

في فنون استفتاحي بديت باسم الحي الحق الغني القدوس السبوح

والحربة :

ياالمحبـــوب الماحـــي   الصلاة والسلام عليك   ياحبيبـــي قـــوت الـــروح

توفي رحمه الله سنة 1962.

96 – الطالب سيدي حماد ابن الهادي

لاأعرف عن هذا الشاعر إلا أنني وجدت في كناش السراريب عندي قصيدتين له أحدهما : «سُودَة الأحداق» في قياس «قامة العالم» ص. 119. والثانية «كلثوم» في

قياس «الباتول» لسدي قدور ص 124، وهي أيضا عند الشيخ العربي في الكنينيش. وهو لم يتسمّ في هاتين القصيدتين وإنما جعل اسمه ناسخ الكناش في طالعة كل واحدة منهما.

أخبرني الآن (5 أبريل 1948) بمراكش السي عبد القادر الغزايل أن هذا الشاعر كان قاضيا بمراكش أيام مولاي الحسن وتوفي في أيامه وحقق لي أن قصيدة «كلثوم» المذكورة له وأنه لايعرف له إلا هذه القصيدة فأخبرته بوجود القصيدة الثانية عندي. ويقال له، الفقيه ابن الهادي، وذكر لي الجوّاي بمراكش يومه 70/5/24 أن له قصيدة «عريصة التفافح» (زينب) يقول في حربتها :

زنْحت من سيف الخال أمام التيــوت زنــوب
بــالخلال احيتــــي وعريصة التفافح (أي الصدر)

97 – احمـد ابن هاشــم

حفاظ وخزان من أهل فاس أعرفه منذ نحو ثلاثين سنة ولم أكن أعرف أنه ينظم الشعر ولاكنه شارك في مباراة الملحون لعيد الأربعين الذي نظمته وزارة الثقافة مع وزارة الأنباء سنة 1969 ونال الجائزة الثالثة على قصيدته التي حربتها :

عيد ميلادك عيد سعيد ياحسن الثاني عيد الذكرى الأربعينية احتفلت به البلدان

ويظهر أنها ليست له وإنَّما نظمها أحد الشعراء لم يرد المشاركة بنفسه وهو أديب لانعرفه، وعلى كل حال لا تعرف له قصيدة أخرى. ويلقب بأحمق الجن وكان حارساً بالمدرسة العنانية بفاس. وقصيدته عندي في ملف «قصائد جائزة عيد الأربعين الناجحة».

98 – محـمد بـن هـاشـم

أنظر محمد بن هاشم العلوي.

99 – ابـا محمـد بن الهاشمـي

من أهل الرباط كان يبيع ويشتري، أيام مولاي الحسن وتوفي أيام مولاي عبد العزيز. وله قصيدة هزلية نظمها في أخيه وكان قهوجيا، وحربتها :

الفقيه مالخاي الطاهر ماله ماظهر   أيا الفقيه غايَّبْ على كرشه يمليها
مًا الفواد اكلاه خسارته اخضر   أيا الفقيه وما الكبدة قيَّل يشويها
ســـدي الفقيـــه

(عن الشيخ عثمان الزاكي 1954/2/5).

100 – ابن الهبوب (ويسمى كذلك الهبوبي)

من شعراء الملحون الذين كانوا قبل الحاج محمد النجار وتخصصوا في المدح وقد ذكره النجار في قصيدته «صلوا على المختار وأولاده» وقال عنه : ابن الهبوب، كثير تمياده.

يرى هل هو المذكور تحت اسم الهبوب وفي ورقة أخرى تحت اسم الهبوبي. ذكر لي الشيخ ابو جمعة أن لابن الهبوبي قصيدة «البشر الظالم» وحربتها :

صل على النبي يامن يصغى لِي   وارضِوْا على عْلِي هزام الطغيان

ويقول في آخرها :

ولد الهبوب قاسم طالب يا اخويَ   ولد الهبوب خايف طالب الامان

(من نوع داني) وهي في قياس «يامنة» للمصمودي (66) من المبيت. وفيها نواعير ويحفظها أبو جمعة. وقال لعل أصله سوسي من أخيار اولاد سعيدان، كما قال.

وقصيدة «البشر الظالم» هي في نصارى أخفوا الكفر وأظهروا الإيمان وجاؤوا عند النبي وطلبوا منه ضيف الله فأضافهم وطلبوا منه أن يوجه معهم من يفقههم في دينهم فعين لهم سيدنا جعفر وسيدنا المقداد وخالد ابن الوليد وسيدنا الزبير بن العوام. فغدروا بهم ولاكن فكهم سيدنا علي.

وقد ذكره أيضا الگندوز في قصيدته «صلى الله عليك يا الشافع في الأمة طه». بقوله :

والهبوبي بالثنا خطب.

وهو كما ترى يسميه الهبوبي. يقول الشيخ الفلوس يومه الإثنين 24 يناير 1949أن ابن الهبوب والهبوبي شيء واحد. وقصيدته الاسرائيلية تسمى أيضا، «البعير»، وهي في كناش الشيخ العربي الثالث ص. 50أولى.

وله «الراحة» وتسمى أيضا «غزوة البيض بن صلصال». والراحة يعني بها شفاء سيدنا علي. وله «الغزوة».

ذكر لي تلميذ الشيخ محمد الوقايدي وهو أحمد بن المكي أنه إذا أراد أحد المدّاحين الاذن في السفر وذهب لمراقبة فرنسية أول مايسأل عنه هل يسرد الغزوات فإن أجاب بالنفي أعطي له التسريح، وإلا منع منه. وهم يكادون يمنعون المداحة من الغناء بهذه القصائد الغزْوية (11 دجنبر 1945).

وله قصة المقداد بن أسد الكندي وحربتها :

هذا سْبْبْ سيد المقداد مع الراكب السُّرْعَاني

– وله التوسل.

101 – الشيخ أحمد بن الواعر ويقال له بابا احمد ابن الواعر

شاعر مراكشي كان أيام مولاي الحسن الأول وتوفي أواخر خلافته وله «زهيرو» وحربتها :

كبي كاس الراح فرحة بوجودك ياالقادة
لاواشى الحسود راقدة ياشمعة الملاح
يازينة الاسم باشة الريام زهيرو
(لالة لالة)

وهي عند مولاي المهدي ويحفظها الشيخ الكحيل وفي كناش الوقايدي ص. 209 وهي في قياس (60) من المبيت.

وله «جوهر الصدفة» وحربتها :

أجوهر الصدفة مخلوق ما صنعته حرفة أروح رَاحتي ومرادي عالجي الهايم
ما فرط احد في احبابه * داوي برضاك ليعة المقروح

(في قياس الهيفا للشيخ الجيلالي أي (1) من المشتب).

ذكر لي الشيخ برطال بمكناس أن «زهيرو» المذكورة أعلاه وهي عنده في كناشه ص. 46 هي للسي التهامي المدغري، ولاشك أنه واهم في هذه النسبة. وله «هشومة» في طبع الباقي. حقق لي الشيخ عثمان الزكي أن «زهيرو» له لاللسي التهامي — ويسميه بابا احمد ابن الواعر.

ويقول الشيخ عثمان الزكي إن «جوهر الصدفة» للشيخ عبد العزيز ابن التباع من معاصري الشيخ الجيلالي وقفت بعد هذا على «جوهر الصدفة» في كناش للسي محمد ابن ابراهيم فوجدت صاحب القصيدة يسمى نفسه أحمد لاعبد العزيز، فهي إذن لابن الواعر هذا على ماهو معروف.

بعد كتابة ما تقدم سنة 1938 وقفت يومه (السبت 17 ذي الحجة 1390 — 13

فبراير 1971) على كناش للسي المهدي المقري فيه قصيدة «زهيرو» المذكورة منسوبة لابن الواعر رحمه الله.

102 – العباس ابن وجــان

لا أعرف عن هذا الشاعر سوى أنني وقفت له على قصيدة طويلة تحتوي 564 بيت في قصة جابر العراقي كنت اشتريْتها بتاريخ 21 ربيع الأول 1367 (1947/2/2) وهو يسمي بنفسه في آخرها ويقول إنه معروف في مدينة مراكش الحمراء وهي في قياس يسمى ثلاثة وراكبة أي (94) من المبيت. ومنهم من يسمي هذا الشاعر الوجان.

103 – ابــن الولــي

يقول مولاي المهدي أن ابن الوليد المراكشي هو غير الصحراوي الذي يسمى ابن الولي لا الوليد وهذا الشاعر ابن الولي الصحراوي لا أعرْف عنه شيئاً.

104 – محـمـد بـن الولـيـد

شاعر من درعة كلامه رقيق وقد ذكر لي مولاي المهدي العلوي أن أصله من تيوجديت وأنه من الشرفاء الأمرنيين وإنه من أخواله وأن كل هذه العائلة تنظم الملحون وهذا الشاعر محمد بن الوليد كان يسكن بسيدي أيوب. ومنهم الشاعر مولاي المكي فليفلة. وذكر لي أيضا أبو جمعة بالرباط أنه يحفظ كلامه ويعرف شيئا من أخباره. وأن أصله من تانزيطة(*) بدرعة وكان أيام مولاي الحسن الأول وقد تحقق لي أن أصله من تافلالت وانتقلت عائلته منذ زمان إلى تانزيطة بالقرب من تامكروت بدرعة.

وقال عنها الشاعر في قصيدته «سعدي بسيدنا محمد» : تانسيطة بلدي نقمة لمن اعتدى. وكان يقصد مراكش في تجارة حيث يحمل التمر ليبيعه ويشتري السكر والاتاي والكتان ويرجع لدرعة، وكان يذهب أيضا في تجارته إلى آسفي. توفي أيام مولاي الحسن الأول بالصحراء وكان سنه نحو الستين في أواسط أيام مولاي الحسن فتكون ولادته حوالي سنة 1240 هـ ووفاته حوالي سنة 1300 هـ.

ويحكي أنه أنشد قصيدته الأليفة في محضر السلطان مولاي الحسن الأول بمراكش.

(*) تانزيطة : ويقال لها : تانسيطة

وذكر لي ما تقدم الشيخ أبو جمعة وقال لي إن العبدية التي كان يحبها عرفها في تجارته إلى آسفي ونواحيها وأنه تزوج بالعبدية المذكروة ونقلها إلى الصحراء معه.

ماذكر أعلاه من قولنا. بل أصله من تافيلالت ذكره لي أبو جمعة.

وله «أ الأشراف» :

سعدكم برسول الله جدكم　　　أ الأشراف هاشميكم يوم القيامة

(قياس طيمة للسي التهامي أي (4) من المبيت.

وقد كان ضريرا على ماذكر لي السي عبد القادر الغزايل بمراكش في أوائل أبريل 1948 ولعله أضر في آخر عمره.

له «الشمعة» وله «فاطمة»، قصيدتان عجيبتان. حربة الشمعة :

اعلاش ياشمعة كاتبكي مالك　　　عيدي لي واشنه سبب بكاك

ويحفظها ابو جمعة وهي بكناش الشيخ مَحمد الوقايدي وهي في قياس «يامنة» للمصمودي أي (66) من المبيت. وحربة فاطمة :

أالغادي لله شور غـــزالي　　　إلا وصلتِ لمراسم فاطمة
في حق الله بلغ سلامي وارجع لي

وقصة هذه القصيدة أن هذا الشريف كان يحب فتاة عبدية وكان أبوه يلومه ويقول له لاتتزوج بعامية وخذ شريفة بنت عمك ولكن سيدي محمد كان لايبغي عنها بديلا ونظم هذه القصيدة، وحياءً من أبيه قال في آخر الحربة : وارجع لي، عوض للعبدية فلما تحقق والده من شدة حب ابنه لها خطبها له. و«فاطمة» يحفظها الشيخ مَحمد الوقايدي وله «الالّفية» وهي جفرية. وله «تصلية» حربتها :

سعدي بسيدنا محمد جد الاشراف　سعـــــدي يانـــــا سعـــــدي
به كمل سلامي وظفرت بالسعادة

وهي عندي في كناش السراريب ص. 3 قياس «المصباحية» للبري أي (61) من المبيت.

وله تصلية أخرى حربتها :

جيتك شاكي في الحين محمد نور العين   ياحمد ياطه يالمصطفى زين الزين

يا جـــد الحسنيـــن

وهي في قياس «صليوا على المختار» للحاج محمد النجار أي (50) من المبيت.
حربة «الآلفية» :

اعطف عطيف يارسول الله الشريف   تعفو عن عبدك الضعيف نمشي خفيف

نبرى مـــن الذنـــب والحفـــا

قياس «الليل راح» للشيخ الجيلالي أي (28) من المبيت.
وله «طاموا» :

انصروا ياعاشقين سلطان بساطي   راشق الاهداب طامو سلطانة الشواب

طاموا طاموا الصايلة بالزين على كل شابة

(قياس أسادت اولاد طه) أي (21) من المبيت.
قصيدة «الألفية» تسمى هكذا لأنها مركبة على حروف المعجم.
وله «اللايم». وله قصيدة حربتها :

هـــل يامّـــادرى نلقـــاك   ونشاهـــد نـــور بهاك
يــــا احمد ياطـــــه   يالمصطفى زيـــن الزيـــن

يا جــد الحسنيـــن

في كناش الغرابلي الثاني قياس «صليوا على المختار» للحاج محمد النجار أي (50) من المبيت.

وله قصيدة «الرقاص» وهي في كناش الفلوس المرقص ص 28.

وله «صولي صولي ببهاك» في كناش الخلفية بالخزانة العامة بالرباط عدد 33 وهي عندي الآن في الأوراق المصورة ص 18 وهي في قياس الاشراف الحسنين 21 من مكسور الجناح.

ونسب له في مؤتمر الملحون المنعقد بمراكش في ماي 1970 قصيدة، «خصام الصبح والعشي» وقصيدته «الرقاص» نشرتها في الجزء الثالث من معلمة الملحون الصادر سنة 1990 ص 173.

105 – سيدي مَحمــد ابـن يخلــف

له «الديباجة» في المديح يقول الشيخ عثمان الزاكي أن سيدي الاخضر بن مخلوف

يسمى نفسه في قصائده ابن يخلف، والعامة تسميه ابن مخلوف ولاكن لايعرف له ديباجة

يقول أبو جمعة : ابن يخلف هو غير ابن مخلوف وأنه سيدي مَحمد بن يخلف وأن له «الرهيب» وحربته :

صلّيوا على هذا النبي العدنان　　تاج المرسلين وسيد الثقلان

وأولـــه :

سبحان العظيم الدايم الواحــد　　من ينكره جاحد ولا أحــد
حاضر بالدوام لانه قريب واجد　　ومفيض علينا الخير في كل زمان

وله «النباش» أيضا في قياس «هول القيامة» بنواعير أي (35) من المبيت وهو عندي في الكناش الكبير ص 8، وأرخه سنة 1095 كما أرخ الرهيب بسنة 1113 مما يدل على أنه كان في أواخر القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر. والرهيب عندي أيضا في الكناش الكبير ص 11.

وله «الضيافة»، (ضيافة رب العزة لعباده) وهي عندي في الكناش الكبير ص. 156 أرخها في شوال 1120 وتحتوي على 31 قسما.

وله، قصة الشاب مع أبي جهل، وهي عندي في الكناش الكبير ص. 164 وقد أرخها برمضان 1106.

وله، «المجذومة»، وهي عندي في الكناش الكبير : ص. 170 وقد أرخها 28 ربيع الثاني عام 1100.

وله «الضب والعربي»، وهي عندي في الكناش الكبير ص 175 أرخها بإحدى الجمادين سنة 1095.

وله، «أبو يزيد البسطامي مع رهبان الدير»، وهي عندي في الكناش الكبير ص. 180 أرخها بسنة 1110.

106 – الشيخ مبارك ابو الاطباق

جل شعره في الملاحم (ايوبية)، هل هو مراكشي أو من ناحية وهران ؟ يقول السي مَحمد الوقايدي أنه من ناحية وهران وكان ينظم في المديح وفي الغزوات ينظم الأخبار الواردة في الوقايدي ويستعمل في ذلك خياله. فله : «الذكريات» وحربتها :

ما عمل سلطاني مولاي حيدرة　　على الفراسن الي ماتوا مغربين
هكذا أراد وقدر يا المومنين

(وهي قصة خمسين شابا ذهبوا مع صحابي إلى مدينة الذكرية أيام خلافة سيدنا علي ليدعوا أهلها للاسلام فقتلهم صاحبها وكان كافرا يسمى سُطيح بن غُشَام ولكن وزيره كان يخفي الاسلام فطير الخبر مع حمام لسيدنا علي فأتى وهدّ تلك المدينة وكان بها 12 بابا لم يترك منها إلا بابين واحدا بالشرق والآخر بالغرب، وهذه القصيدة في المشرقي المشقق، وهي بكناش الشيخ العربي الكبير.

وله «فتوح إفريقية» حربتها :

ساقوا يوم الاثنين ساقوا　　　ساروا للشام في عنادو هز كبير

وبطلها عبد الله بن جعفر.

وله «الإسرائلية» حربتها :

ما اعظمها يا ابني قصية　　　يوماً حركوا اليهود للنبي المختار

صليوا على أبو رقية

وبطلها سيدنا علي.

وله غزوة «الصيد ابن سلامة المخزومي» يقول في حربتها :

صلي على النبي يامن يسمع لَي　　　وارض على الأصحاب العشرة الاعيان

مولاي أبوبكر وعمر وعثمان　　　وارض على علي هزام الطغيان

(هذه قصة إحدى زعماء الشرك القرشيين ومحاربته للمسلمين وغلبة سيدنا علي له وإسلامه. وله غزوة النمسا وحربتها :

أالاخوان أالاخوان اعينونا ببيان　　　في صلاة النبي المدني طول الزمان

صليوا على المدني نور العيان

وهي قصة عرجفة من بغيل، يقال أن النبي عليه السلام كان جالسا مع صحبه رضي الله عنهم فقال لهم الطويل والقصير والأسود لايدخلون الجنة. فقال له سيدنا عمر وكان طويلا رضي الله عنه :

كيف أدخل النار يارسول الله وقد جاهدت في سبيل الله ؟ فقال : لا أقصد إلا طويل اللسان. وقال له مثل ذلك سيدنا بلال، فقال : المقصود أسود القلب. وقال له مثل ذلك سيدنا علي وكان قصيرا، فقال له : المقصود قصير القدم عن دمه. فقال له : لي عمة بالكوفة ولا زالت جاهلية فهل أزورها ؟ قال له النبي عليه السلام : نعم ! فاستأذن وذهب. وكان بإحدى ممالك الكفار ملك يقال له عرجفة بن بغيل من

الشجعان وله أربعون ولدا قال يوما لايوجد في العالم شخص يقدر على ملاقاتي، فقال له أحد وزرائه بل يوجد ببلاد العرب شخص يسمى عليا بن ابي طالب لا يقدر عليه أحد لا في العجم ولا في العرب. فقال الملك : ولا أنا ؟ فقال له : ولاأنت ! فخرج في أبنائه راكبين خيلهم قاصدين الحجاز وترك بنته المسماة حسنى في الملك وذهب فالتقى بالطريق سيدنا علي وسأل عنه فعرف من هو وقابلهم كل عشرة مرة وقتلهم جميعا وقتل أباهم فطلب منه أحد عبيد الملك أن يترك له الرؤوس ليحملها إلى حسنى فتركها له ولما رأت الأميرة ذلك غضبت غضبا شديدا وأرادت الانتقام فأشار عليها أحد الوزراء بالاستغاثة بالغطريف النمسي لأنه شجاع ففعلت وعرضت نفسها عليه فقصد المسلمين وخرجوا له فضيق عليهم الخناق وأخيرا توسل النبي عليه السلام إلى الله في إرجاع سيدنا علي من الكوفة فرجع وطويت له الطريق ووصل وغلب الكفار وشتت محلتهم وقتل زعيمهم. وتسمى غزوة وادي السيسبان.

107 - (الحاج ابو جمعة)

لا أعرف عن هذا الشاعر إلا أنني وقفت له في كتاب مخطوط لاحمد بن محمد بن العربي أحضرى في الموسيقى وألحان الآلة على طريقة الحايك، جمع فيه قصائد بالفصحى وأزجالا وبريولات مرتبة على نوبات الآلة وكلها في مدح الرسول عليه السلام. وهي للحاج أبي جمعة هذا مؤلفة بشعر يشبه الفصيح وبملحون منها :

1 - عاذلي، كف عن ملامي. ورقة 68 ـــ أرخه سنة 1100

2 - ياربيع ما اصعب فراقك. ورقة 71 ـــ تَسَمَّى أيضا فيها

3 - ياليلة جاءت بانشراح. ورقة 74 ـــ تسمى أيضا فيها

4 - لنا الهنا مع البشرى. ورقة الملحون تَسَمَّى وأرخها في زي شق أي إمازاي = 7 + 1100 أو زي = 7 + 10 + 1100 = 1127

والمؤلف كان أيام مولاي عبد الرحمن وقد كان يقيم بفاس أو هو من أهلها لأنه ذكر مجلس طرب بفاس.

وعروض قصيدته «لنا الهنا مع البشرى» من نوع التوشيح في الملحون لم أضبط قواعده بعد وهو يتركب من مركز كأنه القسم ذو ثلاثة أبيات هكذا : 6 ـــ 6. ثم سمْط هكذا : 9 ـــ 9 ثم نويعرة هكذا : 5 ـــ 5.

108 - السي عبد القادر ابو خريص

شاعر فاسي له «الشيطانية» وله القصيدة ذات الحربة التالية : وتسمى «الوصاية»

يحفظها السي مَحمد وفيها 44 قسما و44 عروبي :

االساهي عَّما يعنيه والعمر حان قم واعزم وارجع يكفاك من التفرعين

وتوجد في كناش السي قدور الغزايل ويحفظها ولد الحاج ابراهيم بمراكش. هذا ماكان أخبرني به السي مَحمد بن الحسن وولد الحاج ابراهيم هو السي مَحمد الوقايدي والذي أروي عنه الآن جل ما يتعلق بالملحون، وقد جمعتني به الأقدار بالدار البيضاء في شهر دجنبر 1937 ثم جاء عندي الآن أواخر يناير 1938 للرباط، ومن عنده كتبها السي قدور لغزايل والسي مَحمد يرويها عن السي محمد العطار بتطوان سنة 1926 وهو صهر الحاج احمد الطريس. والعطار يرويها عن شيخه في القرآن السي الدهري. و«الشيطانية» وتسمى أيضا «النصيحة» وحربتها :

أالحضرة اسمعوا قول الدَّني الشيطان يوم ارسله ربي عند النبي المبرور

والحربة مثنية والشطر الثاني من البيت الثاني مثني أيضا والبيت الآخر هو :

الصلاة والسلام على النبي العدنان نور الإيمان المدني ذخيرة العين
قد ما خلق الله وكان وكل تكوين

ويوجد بفاس عند السي عبد القادر العلوي أحد أشياخ القريحة ويسكن بقصبة فيلالة، كناش بخط السي عبد القادر بوخريص يحتوي على نحو 100 قصيدة له كلها في المدح : الصلاة على النبي، والذكر والوعظ والجفريات ومدح الأولياء الخ... وعند أبو جمعة من الشيطانية 27 قسما.

سجية سيدي عبد القادر بوخريص رحمه الله كانت بالخصوص في المدح ولكن له أيضا قصائد في العشايق كـ «الجافي» وحربته :

كف العتاب عني ياجافي أنا يالك مابقيت وليف
زمان كنت بك موالف واليوم عفت فيك الشـوق

وله «المحبوب» : أول مطلعه : **محبوب جاني للرسام** (سوسي مزلوگ)
هذا الشاعر سيدي عبد القادر بن عبد الرحمن ابو خريص الجعفري (كذا) الفلالي. ووصايته المذكورة فيها 44 قسما و44 عروبيا كما قدمنا. قال لي السي مَحمد الوقايدي : لما توفي السلطان مولاي عبد الله كان الذي حشره هو الفقيه أبو خريص ولما ولي ولده سيدي محمد بن عبد الله قال له : لابد أن تتولى ولاية في عهدي وعينه قاضيا ولاكنه حكم يوما واحدا وتوفي ووجدت عنده قصيدة بخط يده يقول في حربتها :

ماعلَي منة غير منة الله من خلقني مسلم شهّدت به ونبيهْ

مشرقي في كناش السراريب ص. 18 نحو 10 أقسام من «الوصاية» وتسمى «الموعظة» أيضا، وله «الجار» في كناش السراريب ص. 33 وأعيد ص. 138.

تولى سيدي عبد القادر ابوخريص القضاء بالحضرتين الإدريسية والمرينية نحو 34 سنة وعزله في آخر عمره لكبره أمير المؤمنين السلطان أبو عبد الله وبقي معزولا نحو عشرة أشهر وتوفي سنة 1188 وكانت ولادته سنة 1118 (1707).

وعليه فقد تولى القضاء سنة 1154 أيام مولاي عبد الله ولما توفي كان قاضيا وبقي 17 سنة قاضيا في عهد سيدي محمد بن عبد الله خلافا لما ذكره قبله وهو خرافة.

وله «الحسْبية» نظمها على مايقال عندما بلغه أنه مرشح للقضاء فنشرها حتى لايعرض عليه هذا الوظيف. وله التوسل :

نظمها على مايقال عندما بلغه أنه مرشح للقضاء فنشرها حتى لايعرض عليه هذا الوظيف. وله التوسل :

إن سيدي عبد القادر أبوخريص الذي تنسب له هذه القصائد وغيرها ليس هو القاضي الذي كان أيام مولاي عبد الله وابنه سيدي محمد وإنما هو حفيده واسمه عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد القادر. كما ظهر ذلك من الوقوف على الكناش المذكور قبله وهو اليوم في ملك صديقنا سيدي عبد السلام ابن سودة وقد أهداه لي رحمه الله وهو يحتوي على 69 قطعة ما بين طويلة وقصيرة وفيه الوصاية المشهورة وفيه القصيدة المسماة : **ماعلي منة من غير منة الله**. وهي الأخيرة في هذا الكناش وإن كانت القصائد فيه غير مرتبة على التواريخ.

وهذا الكناش بخط الشاعر نفسه وهو يؤرخ بعض القصائد بعد الانتهاء من نسخها بالأرقام وأحيانا بالحروف كما أنه أرخ بعضها نظما.

وليس في هذا المجموع القصائد الأخرى المذكورة له :
(الشيطانية. والجافي. والمحبوب. والجار. والحسبية). وليس فيه قصيدة عشاقية واحدة. (كنت كتبت ما تقدم بفاس سنة 1946).

القصائد المكتوبة في ديوانه مؤرخة مابين سنة 1215 وسنة 1243، وجده توفي سنة 1188. وفي تقييد لكولان أنه وقف على قصيدة له مؤرخة سنة 1831/1247.

109 – أبـورحيـــم

شاعر مراكشي كان قبل الشيخ الجلالي مثيرد أيام مولاي عبد الله : ولا تعرف له إلا قصيدة حربتها :

من درى بالايام فاش من يوم تجيني خناري   من نهواها باشة العوارم الغزال زهور

(سوسي مزلوگ ويسمى هذا القياس الرحموي نسبة إليه).

كنت كتبت هذا منذ عشرات السنين ثم ذُكر في مؤتمر الملحون الذي انعقد بمراكش في مايه 1970 أن له قصيدة «قنديشة» يقول في حربتها على ما ذكر قصبور من أهل مراكش :

آش ينظم من لاسكنت ساكنة قنديشة   وواش يشعر من لا ينشاف كل حين مقندش

وذكر اللعبي من فاس أنه كان يحفظها وأنه لايعني بقنديشة الجنّية ولاكن السجية بدليل قوله مما استحضره وبقي عالقا بذاكرته :

لا تقولوا جنّية عاملة في قلبي العشيشة   ولا تقولوا عفريت وتاركه معْني متعايش السجية

هي قنديشتي وهي التشويشة وكل من لا يفقه معنى لما يتي لازم يدهش

وهذا من أبدع ماقاله شاعر عن إلهامه لذا يتأسف على ضياع هذه «الجنية الملهِمة».

110 – أبـو زايـــدة

وقفت يومه (السبت 1975/7/12) على قصيدة في (كناش الشليح 3) سميتها «الوصاية» أو «الغافل» أخذاً من حربتها وهي :

ياغافـل حضــر بالــك   لا تامنْ في دَارْ الْغرورْ اسْمَعْ نوصيك

قياس وصل بالتقوى الى وصل ــ أي (106) من المبيت وقد سمى نفسه في آخرها «أبوزايدة» قائلا :

واسمي مابين الجاد   مـا اخفـى للعبـاد

مغراوي على الاشهاد

قال ابوزايدة ولا عبرة بقوله «مغراوي على الاِشهاد» لأنه أرخ هذه القصيدة مرتين الأولى في القسم 14 بذكر السنين وهي 1203 والثانية في القسم 15 بحروف

الجمل وهي قوله : «فْي سْنَة جَرْشْ بالاعداد» ج = 3،ر = 200، ش = 1000 : (1203) فيكون قوله المغراوي أنه ينتمي لمدرسة سيدي عبد العزيز المغراوي كما شهد بذلك جماعة الأشياخ.

111 – أحمد ابوزوبع

إسمه أحمد أنظر آخر أوراق ابن علي كان زلايجيا وتوفي تقريبا حوالي 1358. وهو من شعراء فاس وتوفي قريبا من 55 سنة.

وذكر لي سيدي أحمد بن الهاشمي أن كلامه عند سيدي عبد الرحمن بن عدادة الجزار الساكن بالزربطانة (47/12/11) وله «مولاة الدواح» قياس (57ب) من المبيت. وله «زهيرو» حربتها :

روفْ ازهُو ابصاري طالت　　الغيبة ياذات المحاسن ازهيرو

وله «الياسمين» : **صولي بزينك أالوجيبة من فاق كل زين أيا الياسمين**

وله :

أسادتي اهل البيت قلبي لحماكم رام

ولـه :

الّي انضام حالة يستحرم بالنبي وآله

112 – الحاج عبد الوهاب أبوزوبع أو عبد الرحمن

ذكره الشيخ الجلالي في «الورشان» مع شعراء فاس الذين وجه إليهم سلامه من مراكش ولا أعرف عنه شيئا.

113 – الشيخ محمد ابوزيان

الشيخ محمد ابوزيان من أكابر شعراء الملحون المعاصرين بفاس وهو شيخ الأشياخ وصنعته الحياكة وأصله من بلاد وطات الحاج وأخبرني بهذا السي عمر الاغزاوي لما كان معنا بسجن البرج بفاس في أوائل سنة 1944 وقال لي انه توفي عن سن عالية رحمه الله في شهر رمضان سنة 1942/1361 وكان رجلا خيرا وفي آخر عمره تخلى عن النظم ونظم سرابة في توبته.

وكان يكتب قصائده بحروف غير مرتبطة لأنه كان تقريبا أميا. ولما توفي خلفه في مشيخة الأشياخ الشيخ الحمري.

وقد كتبت من حفظ السي عمر الاغزاوي المذكور قصيدته «المعشوق» وهي بكناش يوميات السجن وقد نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص/259 يوجد ديوانه عند الأخ محمد السعداني.

وله «الخلق» حربته :

مَااعْظَمْ يَوْماً احْلاَقْ طَهَ أبو الانوار　　　محمد شافع العباد

فـي نهـار الضيـق ياسـيـاد

عندي في كناش المدح ص. 86، وهي في قياس «هول القيامة» للمغراوي أي (35) أ من المبيت.

حربة تعضد العقيقية :

شاق شوقي للهادي سيد كل قومان　　　ياترى وَاشْ مَنْ يُومْ نْرَاهُ وْنَقبَّلْ لُه

عندي في كناش المدح ص. 38، وقد عارض «العقيقية» للمنداسي بقصيدة سماها تعضد العقيقية وهي في قياس (15) من المبيت.

وله «المحبوب» حربتها :

محبوب خاطري بفراقه عمدالي　　　عَمْدَالِي الْحَبِيبْ مااْنْعَمْ بَوْصَالْ

قياس يامنة للمصمودي أي (66) من المبيت ويحفظها السي محمد الفلالي بفاس.

وله «زهوة» و«الساهي» و«سلطان الزين» وله «نور الحق الراقي» وله قصيدة في الوضوء وله غينية في العشاق.

114 - أبـو نجيـل

كان من تلامذة المصمودي، وله قصيدة حربتها :

ياللي وصيتك ولا بغيت تسمع　　　مالوَذنيك على قول الصفا اصماكت

تب من لهْوَ الدنيا الفانية استخشع　　　شف اللحية بعد اكحالها ابياضت

قياس مشرقي أي (15) من المبيت.

115 - الشيخ محمـد أبو ضاد البخاري

كان مشاورياً مع مولاي عبد الرحمن وكان لا ينظم إلا السراريب ومن ذلك :

أحيدَة ريت شنادق الغزارة يوم العيد الكبير

يحفظها الشيخ عثمان الزكي.

وله سرابة حلوة جدا نظمها لما قارب ركب مولاي عبد الرحمن العدوتين وكان آتيا من فاس. فلما وصل إلى قنيطرة «علي وعدي» نظم أبوضاد هذه السرابة :

رابهجة سلوان باهية وفريجة	**ومدينـــــة الربـــــاط وهيجـــــة**
حسـان جـا حداهـا واتاها	**باثنين يظهروا قوام عزبات محاضر بالهوى انقاسوا**

وله سرابة : **لاتكتم ياساكني هوى بين ابطال الصبر عد سرك للي هو لبيبْ**

يحفظها الشيخ عثمان الزكي.

وتوفي رحمه الله أيام مولاي عبد الرحمن (عن الشيخ عثمان الزكي الرباطي).

والسرابة الثالثة عندي في كناش السراريب ص. 110 وهي منسوبة للمصمودي.

وله : **يوم السبت خرجت ناوي نصيّد ياحيدة**

(ويحفظها الشيخ عثمان الزكي وكانت نسبتها عندي للسي التهامي المدغري.

116 – أبو عبيـد الشرقـي

من شعراء أبي الجعد له قصيدة «الفقيه» حربتها :

ألفقيه لو نظرت عويشة تسقي الكاس	**أيا الفقيه في يدها يحلى لك ياطالبي**

(قياس 4) سيدي الفقيه. وقد تَسَمَّى في آخرها ونسج على منوالها كثير من الشعراء بعده، وهذا القياس يسمى «الفقيه». وقصيدته «الفقيه» نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص/319.

117 – أبـو عصيـد

شاعر من أهل مراكش كان أيام مولاي سليمان. ومن كلامه القفل وإليه ينسب قياس : «الفرج» لسيدي قدور فيقال إنه في قياس قفل ابو عصيد وهو 4 من مكسور الجناح وقد ضاع كلامه.

ذكر لي كل ما تقدم الشيخ عثمان الزكي الرباطي.

118 - الشيخ محمد أبو علي

لا أعرف عنه إلا أن له قصيدة في كناش الفناري ص 106 ذكر فيها أن اسمه محمد وأنه من فاس وأنه يكنى «ابو علي» وأنه من أصل عربي. وقصيدته هذه «زنوبة» حربتها :

اشهدوا بين ايلا فنيت بي — مشموم الباهيات راشق الاهداب

ببهاها العقول سالبة — من فاقت عن كل زين لالة زنوبة

قياس «أسادتي اولاد طه». بل يقول الشيخ عثمان انها في قياس «الباقي». كما وقفت الآن في كنينيش صغير لمولاي المهدي على قصيدة «ملكة» له يقول في آخرها :

عبد ربي محمد مانروم لشبوك

ويقول أبو علي : فْي بها ملكة الخ قياس 4 من مكسور الجناح.

119 - أبو عسل

من الشعراء الذين كانوا قبل الحاج محمد النجار وتخصصوا في المدح وقد ذكرهم النجار في قصيدته «صلوا على المختار وأولاده».

120 - الفقيه أبو غنبور
وهو
محمد بن محمد غريط

من أهل مكناس وأصله من فاس كان يدعى الفقيه ابو غنبور وتولى الوزارة وتوفي سنة 1280 (1863) كان تلميذا وراوية لسيدي قدور العلمي وله رباعيات وقصائد توجد منها مجموعة عند الأستاذ كولان في 46 صفحة مؤرخة سنة 1351 أنظر «إتحاف أعلام الناس» لابن زيدان، ج 4، ص 249.

121 - مولاي عبد الرحمن بوقطيب

وهو فيلالي أقام ببني ملال وشعره متوسط وجل نظمه في «المدح».

122 – السي العباس أبو ستة

شاعر مراكشي وهو قهويجي دكانه بِتَسَفْسَرِت مقابل المسجد الحجامي بالسوق، وهو من عائلة آل أبو ستة تقدمت فيهم رياسة بمراكش وقد كان فتك الكْلاوي غدراً بأحد رجالهم فنظم السي عباس قصيدة سماها «العزاء» هجا فيها الباشا.

ينظم في سائر الأنواع وكان العربي العفوش رحمه الله يحفظ كلامه.

له جفرية يحفظها السي مْحمد الوقايدي يقول في حربتها :

كُلُّهُمَا اَلْمْسَافِرِين داروا الزاد وأنا زادي الرحمة والنعمة مع شفيع العباد
صلى الله على الهادي ورضى على الآل والاصحـــــاب الامجاد
وعلى الحسينين اسيادي

في قياس «ناقص البضاعة تالف» أي (68) من المبيت وحربتها مثلثة.

وله موعظة يحفظها أيضا السي مْحمد الوقايدي حربتها :

قلَّع من أرض النفس وشف لسما الروح واعلم وينَّك رايح وارج كرم الله حي
ويلا تروح لمقامك تضحى فارح

وله في الجفريات «العتلة» حربتها :

در عتلة في بحر النيل واقفة وأعمل خدّام من عفارت وقافة
عنف واقفة * بها هد أوطان من يتفافى

وكلامه جله في الحضَّاري (قياس «صارم الطعن»)

ذكر لي يومه تلميذ الشيخ مْحمد الوقايدي احمد بن المكي أن السي عباس لم يبق بتاسفسرت وإنما صار محله بالزنايدية ولا زال حيا (11 دجنبر 1945).

وله «المحبوب» حربته :

غَيَّبتِ يا محبوبْ عن اوطان الحبيب طولت هذا الغيبة
طول الغيبة بعد الموالفة ياك عيب عِيبْ الهِجرة وصْعِيبة

وله «الفجر» (مدح) وحربته :

اغنم فجر السعود اَلا كُنتْ سعيد

وله «الزازية» حربتها :

شف شي في الهبطة شي طالع يكحز

وله زازية أخرى (غطا حربتها : لعن الله الدروز في الغرب ولا في الحوز) وكِلاهما جفريتان وهما من أوليات قصائده.

وله جفرية أخرى حربتها :

لاتغرب في الغرب مع المغاربة والغرب غريب صايرة به غريبة
من غرايبه عاد أهله غُربا والعدا قُربا

وهي أيضا من أوليات شعره الذي نظمه أيام مولاي عبد العزيز.

وله «التجانية» في مدح سيدي احمد التجاني حربتها :

سيدنا مولاي احمد شيخنا التجاني ابن سالم الامجد تاج العارفين
إمام الطائفة القايمة بالجمع والازار* صاحب الجوْهَرة

وله «اللامية» في الفرنسيس حربتها :

راب سور الداعي وتشتت الشمل رجاله ما تزاولةّ على ماله
جاه عماله * المرقي شانه في كل عمالة

(قياس «الزازية» للفقيه العميري أي (24) من المبيت.

وله «العينية» في نفس الموضوع وحربتها :

له المقام في كل مقام يرعى نبيلً الفَكرَ والحشاشا مع واعي
من صنايعه * يتفهم من في سراه شجاعة

(قياس، صارم الطعن).

وله :

خيّب الله القوم الي تنصّروا وانتصرت ملة الاسلام المنصورة
أسيــــدنــا

(قياس صارم الطعن).

وتنسب هذه القصيدة خطأ لمريفق وهي (24) من المبيت. وله :

لا تنكر ما شاهدت من مكر في زماننا في الأول والى بقى اكثر
الله ينجينا من كشيف العورة

توفي في شهر صفر سنة 1367 يناير 1948 وقد نظم الشيخ العربي الزهراوي قصيدة في عزائه (أنظر حربتها في ورقته).

123 – الشيـــخ ابّيـه الجيـــار

شاعر من أهل مراكش كان في أيام مولاي الحسن الأول وتوفي أيام مولاي عبد العزيز، وكان ينظم في العشاقي وفي المدح وفي الهجو وجل كلامه فيه ضد الشاوي. وكان من خدام مولاي ابراهيم بن احمد الامغاري طير الجبل (ومقام هذا الولي الصالح بدير مراكش ومقام والده سي احمد ابن أمغار بأقريش وكلاهما بجبل سكّتانة) فمن جملة قصائده في العشاقي : «راضية» وحربتها :

عالجي حالي ياشارد العفا ياصابغ الانجال ياولفي ابودواح لالة راضية

قياس «تب للغني» أي [8] من مكسور الجناح.
وله الهاشمية وحربتها :

زارتني في الرضى هلال نيامي لالة عيـون الدامـي
ألوجيبة راحة روحي الهاشمية شامة سلطانة الريام

قياس «مباركة» للحبابي أي [3] من مكسور الجناح.
وفي المدح «الإدريسية» في مدح مولاي إدريس الأكبر وحربتها :

ضيف الكريم غارة مولاي ادريس الأكبر جبر لي عظمي من الكسر
عاملنـي لله جـد عنـي غيـر

قياس «فاطمة» للمصمودي أي (12) من المبيت.
وله «أمينة» وله عروبي طويل في «صيادة المقام» وله «الطير مع الصياد». وكان بالرباط يشتغل بالحياكة وهي صنعته والجيار لقبه وكان مسنا في أواخر مولاي الحسن الأول عند ما رجع لمراكش.

124 – الشيـــخ محمـــد أحجـــام

يظهر من المعلومات المختلفة التي استقيتها من خمسة من الرواة أن هذا الشاعر يدعى : محمد أحجام، وابن الحجام، وولد احجام، ومحمد الحجامى. وهو شاعر

مراكشي كان حفاظا ونظاما ويضرب العود، وتوفي مسنا أواخر مولاي يوسف وله «إسماعيلية» عارض بها «الزعرية» للسي التهامي المدغري وحربتها :

بالمحاسن مكمولة صالت السماعيلية بالقهر تحكم على البنات

وكلامه حسب السي مَحمد الوقايدي جيد ولكنه ضاع.

وله «عايشة» حربتها :

انصروا مصباح انيامي عايشة المالكني عايشة يا ابو حرام
عايشة زهوي ومرامي عايشة ظريف الاسم بها سعدي اسقام

(قياس «سعد القلب الهاني» لسدي قدور) أي (9) من المبيت.

وله قصيدة ضد الفرانة لأنه تخاصم مع صاحب فرن ليلة عاشوراء على طبخ طباسل الغريبة وحربتها :

ألفرانة ندعي الهاشمي لكم الفران خبزي عنده هو العدو في فرانه

ونظم قصيدة ضد نيّار لأنه كان درازا يذهب عند نيّار لإصلاح نيرة فتراخى النيار في مسألته و لم يقابله يالإسعاف لأنه يعلَم أنه شيخ شاعر فقير فجلس في الحين في باب حانوت النيار ونظم قصيدة يقول في حربتها :

لاش عنك هذا التنثار يا النيار واش حاجت الفلوس تكون بالحزارة

ويقول الشيخ الكحيل : هذا الشاعر يسمى سيدي محمد أحجام وأما ابنه فلا ينظم وانه توفي قبل أواخر مولاي يوسف وكان يسكن في القصبة وهناك كان طِرازه أيضا وكان يضرب الهجهوج لا العود. ويقول أن الزعرية لمولاي عبد الواحد ديال ابحار وجل كلامه ينسب للسي التهامي إلا هذه القصيدة فهي معروفة أنها له.

ويجيب السي مَحمد الوقايدي أن الشاعر يسمي نفسه في الإسماعيلية ويقول : **ابن الحجام رقم الأبيات**. وربما كان توفي قبل أواخر مولاي يوسف ولكنه أدركه بلا أدنى شك. وأما مسألة نسبة «الزعرية» ففيها الخلاف المعلوم.

يقول الشيخ ادريس الأزموري أن قصيدته «عايشة» صيادية أي ليس فيها حرف عايشه وكل اسم يركب عليها، يقول السي قدور الغزايل أنه كان يضرب بجامع القبة الكَنبري وعند الناس العود. وله «عبلة» في كناش الشيخ العربي الثالث ص (71) وحربتها :

انصروا مصباح نيامي　　عبلة المالكني عبلة زهو النيام
عبلة زهوي ومرامي　　عبلة ظريفة الاسم بها سعدي سقام

(قياس «سعد القلب الهاني» أي (9) من المبيت.

وله «التجانية» في قياس «اللّطيف» للغرابلي منه نسخة عند سيدي أحمد ابن الهاشمي.

125 - الشيـخ أحمـد

لا أعرف عنه إلا أن له قصيدة «زهيروا» في كناش السي محمد الوقايدي ص. 169 وحربتها :

هل تعطف بالرضا صبيغة النجال　　مولاتي سلطانة الريام
تاج بنات الهوى زهيروا

وقد سمى نفسه بالرمز نج = 53 = أحمد

126 - الشيـخ أحمـد

لا أدري شيئا عن هذا الشاعر سوى أن له قصيدة اسمها «الوشام» وهي عندي في الكناش 31 ص. 1. 2 قياس «الباقي» أي (2) من المبيت.

127 - أحمـر الراس

اسمه محمد ويقال له سدي امه، وأبوه هو الذي لقب أحمر الراس اشتهر بمسخ القصائد المشهورة، وقد وقع له إقبال كبير وإن كانت جل قصائده مملوءة بالفحش، وذلك مثل مسخ قصيدة السي التهامي يقول السي محمد الوقايدي : إن هذه القصيدة ليست للسي التهامي ولا يدري لمن هي وحقق مولاي المهدي أنها للمشارفي. وحربة القصيدة الممسوخة هي :

أأهل زماني مدا أيام دوزناها في شان　　مايدوم إلا ربي ما تدوم لمسالية

وأحمر الراس هذا إنسان ذو مروؤة وهو طالب يحفظ القرآن ويحافظ على صلواته وحرفته الحجامة أخذها عن حجام اسمه ابن عاشر كان ابن يهودي وكان فريدا في هذه الصنعة وأصله من سلا.

وأحمر الرأس لا يعطي قصائده للحفاظ لكونه يتعيش بها، وقد مسخ «حراز البغدادي». كان في أيام مولاي عبد العزيز خرازاً للبالي (أي طراف) بمراكش وكان قتالا يأتي بنساء لمحله ويقتلهن ويأخذ ما عليهن، ولكنه كان يقول إن مقصوده القضاء على البغاء بهذه الوسيلة بدليل أنه لما ألقى عليه القبض خليفة باشا مراكش وهو الحاج عبد السلام الورزازي ووجه مسجونا إلى فاس، بقي في السجن مدة ثم لما بويع مولاي عبد الحفيظ قال له اسرحك إن عاهدتني أن لاتعود إلى إجرامك فقال له «لا يمكنني أن لا أقتل المومسات أينما وجدتهن «فأبقاه في سجنه إلى أن توفي به. وسبب قبضه أن بنت أحد سكان باب دكالة ابن الفقيه ضاعت فبحث عنها فلم يوقف لها على خبر حتى وجدت حاجة لها تباع فقبضت المرأة التي كانت تبيعها وقدمت لخليفة الباشا فاستفسرها وعَزرها وأخيرا أقرت وكانت تسمى الرحالية، وهي خرارجية القتال.

ولما أراد أحمر الرأس أن يمسخ «حراز البغدادي» جعل حرازه على هذه القصيدة فقال في الحربة :

مال خراز البالي مايتم ثّاع الكلبات　　كل من جات تبات يذبحها ويفضّي لها ربــــح وخـطيــــة

كان أحمر الرأس لا ينظم إلا في الهزل وفي مسخ قصائد الشعراء، وكان الفقيه الذهبي ينهاه دائما عن ذلك ويقول له : حاول أن تنظم في معاني جدية أو بالأقل في عدم مسخ القصائد المشهورة واستعمال الفحش في كلامك. وقال له : حاول ثم اعطني أنقحْ لك حتى تتعلم النظم وأمامك مواضع شتى كالعشاقي والمدح وغير ذلك. فوعده مرة أن يفعل وجاءه مرة وقال له : إني نظمت قصيدة على النمط الذي ذكرت. فقال له : حسن هات ما عندك.فبدأ أحمر الرأس ينشده : **جاد الابّان**. فقال الذهبي : أخاي أخاي، بركة باش جاد ؟ فأجابه الشاعر بكلام فيه فحش فتركناه. فلم يجد الفقيه ما ينقي وترك الشاعر في شاعريته الخاصة، رحمه الله.

وهذه القصيدة هي مسخ لقصيدة الشيخ الجيلالي المسماة «هشومة» والتي حربتها :

سر أحمان قل للريم هنية والغزال هشومة　　الأصول كل أصل يجبد لاصله

ومسخ قصيدة للسي محمد بن الوليد العلوي يقول في حربتها :

أالاشـراف　　سعدكم برسول الله جدكم
أالاشـراف　　هاشميكـم يـوم القيامـــة

فقال أحمر الرأس : كلاما فيه فحش، حذفناه كذلك.

وقد مسخ أيضا السرابات كالسرابة التي في مطلعها ولا يعرف قائلها :

ألايـــــم لاتلـــــم كــــفّ مــــلامك لاش غير لايم

والبيت الذي غاب عن ذهن السي مّحمد الوقايدي **غير لُم**. فقال في مسخها أحمر الراس كلاما حذفناه لفحشه إلى غير ذلك من القصائد والسراريب التي مسخها. توفي أحمر الرأس في أواخر مولاي يوسف وله «الحمّام» هجى بها صاحب حمّام.

حكى لي الشيخ الكحيل أنه رجع مرة لمسقط رأسه مراكش فجعل له الأشياخ نزاهة وكانت ثلاثة جماعات تفرح : مولاي العربي هرْبل وابن مالك وهو، وكان الشيخ احمر الرأس كلما أنشدوا سرابة وقصيدة عارضهم هو بقصيدة وسرابة من نظمه في مسخ القصائد الشهيرة وذلك من الصباح إلى الليل.

وله «الكسدة» وهي في كناش الشيخ العربي الثالث ص. 41 وحربتها :

الصلاة على تاج النور من تجلى لبساط النور من أنواره الأنوار تنور
شفيعنا في البعث والوقوف

(في قياس «العابد»).
توفي احمر الراس في أواخر مولاي يوسف

128 - الشيـــخ محمـد الاحمر المرياق

شاعر مراكشي من قرابة أحمر الرأس، له قصيدة في الغزوات أيضا عارض بها قصيدة «الغطريف» للشيخ مبارك ابو الأطباق تسمى أيضا «الغطريف» وله قصة سيدي فضلون اليتيم عارض بها قصة سيدي فضلون للحاج احمد التركماني، وقد عارض حربة قصيدة للشيخ الجلالي متيرد في مدح «سبعة رجال» وهي :

الي خفاه الصلاح يجي لبلدنا يــقصد نــاس مدينــة الحضر
مراكش بّلد الاقطاب والتنوير يْزُورْ ناسْها يتزهى في قبوب سلطنة
ويعــد رجالهـا سبوعـــة ويظن ترابهـا قــدم بفقيــر

فقال الاحمر المرياف يعارضها، بل يمسخها ويهجو رجالها :

الي خفاه الفَلَس يجي لبلّدنا يقصد نــاس مدينــة المكــر

مراكش بلد اللجاج وتحنكير   يشوف ناسها يتفجج في أولاد الزنا
ويعد رجالها ضبوعة   ويظن ترابها قدم بشرير

وكلاهما يعني برجالها صلحاءها. ولا يؤخذ عليه شيء من ذلك لأنه يعد مجدوباً وإن كانت لهذه الحربة نفس الشاعرية لأنه عبر فيها بشدة عن إحساسه حتى أنه قال :

احنا ثانوَحْلُوا غير في النصف ذا الخبزة   واحنا نقولوا يتزهى في قبوب سلطنة

وهو ينظم أيضا في هذا النوع من مسخ القصائد وذلك كقصيدة المصمودي «تهليل العثماني» التي حربتها :

قُولوا للالة تهليل العثماني   ديري للمغروم فيك شرع الله

فمسخها بقصيدة فيها فحش، ومسخ حربة «الطرشون» لابن علي (أو القصيدة كلها). وله «زنوبة» وحربتها :

صلت بالزينْ ابو نجال زنوبة   عطفي على المحبوب ياابو دلال الوجيبة
برضاك عالجي روحي يازنوب

وله «ماما» حربتها :

ما تعدل ماما غربالها ايلاعاد   داخلة لا قلاَّل تقول وين باري

(أقلال عند دراوة هو القريحة لأنها تكون بالتعريجة وهي أقْلال، وباري تصغير ابراهيم وهو اسم محبوب ماما. وأقلال عندهم كالحيدوس عند البدو يكون صف من الذكور وصف من الإناث فدخلت ماما وسطهم تبحث عن باري محبوبها)، وهذه القصيدة هزلية.

توفي رحمه الله بمراكش يوم السبت 5 ربيع الثاني سنة 1357 موافق 4 يونيه سنة 1938.

وله قصيدة غزلية ذكرية :

جد بالعطف يامحبوبي

(أو لعلها لاحمر الرأس)

وكانت صنعة الشيخ الأحمر المرياق الحياكة. ثم اشتغل بالنظم فقط، وفيه شيء من الجذب وهو ابن أخى الشاعر أحمر الرأس.

وله «موعظة» قافية في أوراق الشيخ العربي، وله قصيدة حربتها :

آش ذا الموتة يا الاخوان دون موت لبسنا الاكفان
والعيون تبرق وتشوف

وله معارضة الكُناوي في قياسه حربتها :

مْا اعظم هذا الوقت ناسها بالفحش تقوّاوا تبعوا غير النفس واللهو وكثرة الغاوي
تركوا دين الله والنبي ونسوا التقوى

له «الفجر» في قياس «فارحة» للسي التهامي (قولوا لصبيغة اللوامح) وحربته :

دابا يعفو الله عنى ونعـود موابـد الفجـر
ونعبـد الدايم الاكبـر ونكثر في الصلاة على الشافع
فـي الأمــة الزاكيـة

ومن سهولته أنك تقترح عليه أن ينظم لك في شيء فيفعل في الحين. والشيخ المهدي يحفظ كلامه، والمهدي هذا صار مقدما لحومة سيدي أيوب ولم يبق شيخا منذ عين في هذا الوظيف.

وله قصيدة «الله يوافق في الاحوال الوقتية» حربتها :

الله يوافـق لـلإسلام بفضلـه ويتم مابقى ويظهر صاحب الحقايق
ويخيب الظن للعدا فى ساير الافاق

(قياس قامة العلم). في الكناش الغير المنمر عند الشيخ العربي. وهي التي ذكرناها قبل بأنها قافية.

وله «التوبة» حربتها :

دابا ربي يتوب عني ونعود مقابل الفجر نعبد الدايم الأكبر
ونكثر في صلاة المفضل شفيع الأمة العاصية

(قياس «أسادتي أولاد طه») في أوراق الشيخ العربي.

وله «التوسال» وله «فاطمة».

129 – سيدي الأخضر بن مخلوف

وهوتلمساني له : «محمد يانور ثمدي» وهي عندي في الورقات عدد 42، وجل

كلامه في المديح. يقول السي محمد الوقايدي انه من مستغانم وكان تلميذا لسيدي مبارك ابو الاطباق وكان عندما ينظم شيئا يعرضه عليه فيقول له : لازلت لاتحسن النظم إلى أن راى مرة في المنام النبي ﷺ (بعد أن أطلع شيخه على قصيدة و لم تعجبه فوقع له في نفسه شيء) فسأله : مالَك ؟ فقال : كل مانظمته يقبحه شيخي. فقال له النبي عليه السلام : بل تعرف «تخيط» قل : لا إله إلا الله سلطانة الكلام والشهادة برسول الله ختامها. فلما استيقظ نظم قصيدة على هذا المنوال وذهب عند شيخه فأطلعه عليها، فقال له : الآن اعطاك الإذن سيدك وسيدي، سر ذابا وقل كيف ما بغيت ! ولا ينظم إلا في المديح وفي المسائل الدينية الوعظية فله :

سعدي بالنبي واصحابه عشرة في ليلة الخميس اجتمعوا لي ثماع
صلوا على رسول الله ياسماع

قياس «لا إلٰه إلا الله سلطانة الكلام» أي (17) من المبيت.
وله «النجمة»، وحربتها :

محال قلت لك ياراسي توطا لها محال قلت لك تلحقها محال

وله «التوبة» حربتها :

لله تب يابونادم سفراً طويل ميجاله هذا جاك

ولـــه :

انت العزيز يامحمد ما أعز منك إلا رب العباد سعدي بسيدنا محمد أسيدنـا

ولـــه :

صلى الله عليك ياباهي الصورة ياتاج الأنبيا الكرام (عوادي)

ولـــه :

الله يهدي تارك الصلاة ويلهمه للخير يلتحق للعبادِ (عوادي)

يحفظها السي أحمد ولد الفقيه، وله :

محمـــــد يانـــــور ثمدي صلى الله عليك أبدا قد النحل الي تسدي
تعمـل شهدة فــوق شهــدة

(حربتة متنية) وتسمى «الشهدة».
وله «الألفية» ومطلعها (لأنها من الحضاري) :

نبـد قـولي بالألِــف ألطف بنـا يالطيــف

أنا لك مملوك وصيف عار العبد على مولاه
ليلة نتمشى للك ضيف نزلنــي منـزل ترضـاه

(وهي من 6 أشطار = (سداسية) وله :

ياسيد الأمة محمد صلى الله عليك أبدا

(وهذا الميزان فريد)، وله :

أمن ادرى آش يفعل بي ربي غدا دار الجحيم ولاَّ في الجنة داري

ولــــه :

الآخرة والدنيا مثلتهم ضراير من حرص عن هذي تغضب عليه الاخرى

ولــــه :

ياعمارة طيبـة محمـد الحبـيب الصلاة عليـك ولاصحـابك الـرضى
وعلى آلك و لازواجك الرضى

ولــــه :

أرحم يوماً نموت قبري كان استوفيت يالله اسمح لي

ولــــه :

اجِرنا من خازن النار يالمختار يارسول الله ياسيدي

ولــــه :

لاتقنط شي من الزمان

(في طبع الله يهدي تارك الصلاة). في كناش الشيخ العربي الثاني ص. 111

ولــــه :

الصلاة على محمد دايماصلى الله عليه قدما في السماء والأرض
والبحـر ومـا ساكن فيـه

ولــــه :

وامحمـد الماحــي صلى الله عليه في الغدو والاصالي
ياالحبيب المصباحي. (عوادي).

حكى لي الشيخ عثمان الزكي أن سدي الاخضر كان فقيرا مدقعا لايجد ما يقوت به زوجه وأولاده وكان يقول لزوجه إنني أرى النبي ﷺ وذكر لها ذلك مرارا متعددة

فقالت له في إحدى المرات قد أكثرت علينا من ادعائك لرؤية النبي عليه السلام ولو كان هذا حقا لأعطاك ما تقوت به أهلك فقال لها أنت سلمت في حقك فيه. في الأخرة رأيته وقبلت ثم رأته بعد أن قال لها تغمض إحدى عينيها حيث أنها فقدت الأخرى بعد الرؤية.

ذكر صاحب الكنز المكنون ص7 أنه من رجال القرن التاسع وقبره بناحية مستغانم. وقصيدته «الشهدة» نشرتها في الجزء الثالث من معلمة الملحون الصادر سنة 1990 ص/359.

130 – سي ادريس

لا أعرف عن هذا الشاعر سوى أن له قصيدة تسمى «الموؤودة» عندي في كناش القصص ص. 28 وهو يسمي نفسه في آخرها :

واسمي موضح في الأشعار ادريس هاشمي ياحضار

ومعنى هذا أنه شريف فهل هو سي ادريس بن الهاشمي أخو الشيخ أحمد والمذكور عندي في حرف «أ» أم هو غيره ؟ لا أدري.

131 – سي عبد السلام الإدريسي

لا أعرف عنه إلا أن له قصيدة «لالة شريف» في الكناش الكبير. للشيخ العربي في قياس «أسادتي أولادطه» وقد سمى نفسه في آخرها تصريحاً، وحربتها :

فى أمان الله يالمرسول الغادي وعد لرسام أخيِّي بلغ السلام
لغـزالي ابو حرام قايدةّ العوارم لالة شريـف

يقول الشيخ عثمان الزكي بل هذه القصيدة لمحمد بن الصحراوي وهو شريف سملالي.

132 – سيد الشاهد الادريسي

شريف إدريسي كان بزرهون أيام مولاي الحسن الأول يقول، الشيخ العربي الزهراوي أن سيدي الشاهد من أهل فاس وكان من أولياء الله وأنه كان معاصرا للشيخ الحاج إدريس الحنش وللغرابلي. وتوفي بقبيلة الوداية حيث دفن فوق كدية مقابلة لقنطرة

مكّس وبنيت عليه قبة وله دربوز رحمه الله. وتوفي أيام مولاي عبد العَزيز لاشك في أوائلها. وكان حمدوشي الطريقة ونظم عدة ذكرات في طريقته فمن ذلك. «الحمدوشية» وتستعمل في القَريحة أيضا وحربتها :

ضيف ربي غارة يافارس المزية   سيدي علال هيبتي يابن حمدوش

وله قصيدة عشاقية حربتها :

معلوم الشوق ما اطفى نار الجوف غير باطل قوى

تشوافه وأنا شفت المليح خلاني كنتفاف

(قياس زهرة للعمري). ويقول الشيخ الكحيل هذه الحربة بديعة ولكن القصيدة متوسطة.

وله «زهرا» وأولها :

في غرام ازرق الضفرة   والحب ماعمل لي فترة

وحربتها :

لله عاجيني نبرا   يا ابو دلال زهرا

(سوسي مزلوكْ).

وله «فاطمة» حربتها :

أالساقي وتْحط الاريام   فاڭد السكرانة فاطمة مصبوغ الحجبان

(وهي في قياس «الزعرية») وهي عند الشيخ العربي في الكناش الغير مُنَمّر.

وله «رقوا» حربتها :

أسيدي ويلا نموت بي رقوا   راحة الخاطر زهو نجالي

صالت بالزين والبها أبو دواح رقية

(قياس «زهرة» للفقيه العميري).

وله «الإدريسية».

133 – الشيخ إدريس ابن بوشعيب الأزموري

من شعراء أزمور ابن بوشعيب بن العباس الضرير (وهو من المعاصرين). كتب في صيف سنة 1352)

– له قصة «سيدنا داود مع جالوت»
– وله «الفرعونية» (خلوق سيدنا موسى)
– وله «وفاة» سيدنا الحسين» (كربلاء)
– وله «كنزة» في قياس «القرصان» لابن سليمان، وحربتها :

يا بنات الحومة انظروا الرّيم أبو سالف كنزة   لالة من نهوى تاج الريام والزين المكنوز

(في الكناش الكبير عند الشيخ العربي).
– وله «غاسق الأهداب» حربته :

أيا غاسق الاهداب أتهليل السلطان لالة زنوبة   زوري رسمي لا تحجب أموالاتي زينب

(قياس «خديجة» لابن سليمان).
وله «هنية» حربتها :

انصروا يالاريام الظريفة ذابل الاعيان   ذات الحسن الفتان ولفي الغزال هنية
مولاة الشامة وخال في خدود الريم الحاجبة

وله «حبيبة» في قياس (انصروا سودة الانجال) وكان يقترب إلى الفرنسيين ويمدحهم ويمدح فرانسا والحلفاء أيام الحرب العالمية الثانية فمن ذلك : «تحرير باريس» وحربتها :

أرض باريز الاسم العزيز أضحى في تحرار   حرروه الحلفاء والشجيع دڤول

ومنها «الحلفاء حازوا النصر»، وحربتها :

الحلفاء حازوا النصر، وفي الجو والبر مع البحر
وأما هتلر جاح وخسر وخسر بعد خسرانه مات لعين

ومنها «مدح لفرانسا، والرايس دڤول» حربتها :

تحيا تحيا وتصول فرانسا ونجمها   يضوي سطيع في برجه ساعد
يحياوا حلفانها ويحيا الرايس دوڤول

هذه الحربة موافقة لأبيات القصيدة كلها كما هو القياس (22) ولكنه يزيد فيها شطرا يساوي الشطر الثالث يقول فيه «**يحيى نعم الملك بالنصر والعز المكمول**».
وله «الموضة» عندي منها نسختان.

كنت كتبت ما في أول هذه الترجمة منذ نحو الخمسين سنة وكنت عرفت هذا

الشاعر وكان يلقي قصائده من الإذاعة المغربية وكان أيام الحرب العالمية الثانية يمدح الحلفاء والفرنسيين. وقد وقفت له عند الأستاذ كولان على قصائد من ذلك ولم أسجلها إلا في 1981/2/21.

وله قصيدة في مدح الأستاذ كولان المذكور وهو الذي مكنني من هذه القصائد قبل وفاته وحربتها :

ياكريم الطبع الممدوح بالدوام بين الانام　　اللبيب الأديب نعم الفقيه السيد كولان

134 – ابن أبي شعيب الازموري

له قصيدة في مدح مولاي ابي شعيب حربتها :

أمولاي بوشعيب غر عني نب　　اوف القصد المرغوب والمطلوب
حرم الاله والنبي المحبوب　　الإمـــــام العـــــربي

قياس «الدربلة» للشيخ الجلالي، أي (1) من المبيت. وهي في كناش الشيخ العربي الغير مُنمّر، وقد سمى نفسه في آخرها وأشار إلى أنه من أزمور.

135 – سي مّحمد اللمغاري

كان في أيام مولاي اسماعيل وكان بزرهون وبه توفي وشعره في العشاقي وله «الحراز» يحفظه الشيخ مّحمد الوقايدي وحربته :

مالحرازك يالغزال راضية　　قاري بيبان الحيْل لْكن انداز

وله موعظة وحربتها :

أحاضرين زدوا في ذكر الله　　الواحد العظيم الدايم (حضاري)

وله قصيدة في مدحه عليه السلام حربتها :

اللهم صلي على النبي نور الحق الهادي.الخ...

وله توسل حربته :

أكامل العطا رفعت لك أمري　　خد بيدي واجبر كسري ياالجبار

وله توسل آخر حربته :

يالـحيّ القيـوم عشـا بفرْج　　بك لك سألتك والمصطفى الطاهر

وحرازه يحفظه الشيخ برطال والشيخ العربي وهو في كناشه الثالث ص. 56.

ويقول الشيخ بن عيسى أن هذا الشاعر من فاس، وذكر له في مؤتمر الملحون المنعقد بمراكش في ماي 1970 «محجوب» الأبيات الأولى منه :

محبوبي غايب من سنين ... مانعرف فين مشى ولين خلاني ياوعدي

نبات ساهر ونظل على البكا وترجي ... يحسن عوني زين ساحر ما يرفق

مايحن كافر نصراني يالطيف ... مارحمني ولا شفّه بكاي

(في السوسي المزلوگ).

136 - أنجار

شاعر أسفي له «الذهبية» وله «طاموا» وحربتها :

قالت طموا الغزال ... عمر لي قنصال وار لي كاسي من الخمر

هذا وقت سوايع الزهو والمولى سماح

وهي بكناش الشيخ وهي في قياس غريز هكذا 6 - 6 - 8 - 12.

ونظم فيه الشيخ عثمان الزكي «الطام» وحربتها :

قلت للغزال الطام ... ولفي راية اللطام

من صالت على الاريام فاطمة ... عالج برضاك العشيق ياابو سالف فطوم

وفيه «فارحة» للسي المكي الريش :

كبي ياأبو دواح لحبيبك ... ياتاج المولوعات فارحة

زينت الاسم باشة العوارم الغزال فروح

(هذه القصيدة ماتت مع صاحبها)

ولأنجار أيضا «طاموا» ثانية حربتها :

إلا مشيت ياطاموا ربنا يلاقي ... ونقيموا ساعة الزهو عنّاقة

باش تبرد ليعة الفراق

مكسور الجناح في قياس «الزهو».

وعندي قصيدة له تسمى «الطليب» وقد كانت عندي منسوبة لسيدي عبد العزيز الوزاني قبل الوقوف عليها. ولكن بعد ذلك وجدت تسمية أنجاد في آخرها حيث يقول :

شغل انجار صانيه بحذاقة

وكان أيام مولاي عبد الرحمن مع أحمد بن الصغير وبدأ ظهورهما أيام مولاي سليمان. وله «اللايم» حربته :

قولو للايمين وعلاش تلوموا صاحب الهوى تب على الحسن سيدنا تب على الحسن

وأنا هو زهوي وفرحتي ومراحت عيني

قياس هو نفسه، وقد نظم فيه الشيخ عثمان الزكي «ثريا» وحربتها :

صولي صولي بزين حسنك يابدر الزين ياغزالي ذابل الاعيان

سيدنا الذابل الاعيان أتاج المولوعات لالة ابو سالف ثريا

يقول سيدي احمد بن الهاشمي إن طاموا الأولى والثانية للشيخ الجلالي ووقفت له اليوم الأربعاء 70/6/3 على قصيدة «الرياض» في أوراق ابن الكبير عدد 5 حربتها :

آش ايلي بالبستان الى يشركوني فيه اهل الخطا وجناوا تماره

من بعد ايام العز والخضا خربوه القومان

وهو عندي في مصورات ابن الكبير ص. 9.

وقصيدته «الذهبية» المذكورة قبله نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص/151.

137 - المفضل أفيلال

من أهل تطوان وكان ينظم قصائد في الملحون وله رحلة منظومة في سفر أهل تطوان لتقديم البيعة لسي محمد بن عبد الرحمن وهو جد صديقنا الشاب الوطني أفيلال.

138 - الشيخ احمد الاقرع

أحد شعراء فاس كان أيام مولاي الحسن الأول وتوفي أوائل مولاي عبد العزيز (قبل الحاج ادريس الحنش) وكان ينظم في سائر الشؤون ولما قدم الكندوز الى فاس نظم قصيدة واوية وطلب من شعراء فاس أن يعارضوه فيها فنظم الشيخ احمد الاقرع قصيدة يقول في حربتها :

من فاس علوم رواوا واهله جالوا ودواوا يالطالب واوي

خذ من واوك واو في واو حتى تروى من واو

(في طبع «غاسق الانجال»).

ونظم بعد ذلك «عروبيا تساعيا» وقال للكُندوز قد أجبتك عن واويتك فأجبني أنت على هذا العروبي فقط، فأبطأ الكُندوز في الجواب فنظم إذاك الشيخ احمد الاقرع قصيدته «الداعي» يهجوه وحربتها :

قصر وانتَه واحشم ياداعي ماعرفت سور الدعوى بنيه مخدوع

(في طبع «ألعتي جنيت النار لكبدي» للسي التهامي) وكلامه ضاع جله... وينسب له الطجين :

سرقوا لي الطجين ولايني غنمي سمين

سوسي مزلوكْ، في قياس «يوم الجمعة خرجوا اريام».

وذكر لي الشيخ السي التهامي الغوفي بفاس (يومه الأحد 46/4/14) ان الشيخ أحمد الاقرع اتهم في روح وسجن وبقي بالسجن فنظم سرابة :

ضيف ربي صارخنا ياهمام اهل فاس ياعناية من ينده بك جيت قاصد
الله ولك مانرى تعكيس

ثم نظم قصيدة يتوسل الى مولاي ادريس وحربتها :

لك نعيط عيطة خلاف عيطة من غير حساسي يامولاي ادريس

(قياس هاج وحشك يامصباحي) فسمع بعد نظمه لما ذكر كَمَن يناديه من باب السجن اخرج، فخرج فلم يجد أحدا، ولكن بعد ذلك تبين أنه مظلوم وسرح رحمه الله. وهذه الإدريسية عندي الآن (10 محرم 1369). 1949/11/2 في الكناش عدد 37 ص. 8.

كنت كتبت ما تقدم منذ سنين وعند مراجعة هذه التراجم لاحظت أن «الطجين» لقدور الحنش منسوب له وهو غير صحيح وقد نَبّهت علي ذلك في ورقة قدور الحنش.

139 – عبد السلام الآسفي

وقفت في الكناش الثاني للشيخ ابن الكبير على قصيدة «زهيروا» منسوبة لشيخ لم أكن أعرفه يسميه الناسخ «عبد السلام الاسفي» وهي في ص. 243 الأخيرة منه بخط مخالف لخط صفحات الكناشة السابقة كلها. وحربتها :

يازهيروا اعطفي برضاك ياالختار ياالعذرا زوريني ياضيا ابصاري

قال الناسخ : في طبع «ياالواجد بالصرخة عن ضيقت الحال» وهي مبتورة الأخير — في المشرقي بالعروبيات يوجد منها 3 أقسام و 3 عروبيات.

140 – أشرقـــي

شاعر كان بفاس وهو أخو العلامة أشرقي رحمهما الله. وكان جيارا وتوفي قبل أخيه بمدة يسيرة وكان يتساجل مع ابن الخضِر الرواس ولكل واحد منهما قصائد في هجاء الآخر.

141 – سيد المكــي أيـــوب

شاعر من أهل فاس وكان عيسوي الطريقة وهو أول من نظم الذكرات العيسوية ويحفظ كلامه الشيخ العربي الزهراوي بمكناس، فمن ذلك ذكرته التي حربتها :

اللهم صل على النبي راكب البراق　　　محمد عين الوجود طه

(في قياس «صلى الله عليك يا الشافع في الأمة طه». ولاكن قصيدة سيدي المكي غير مثنية).

والذكرة تكون مثل القصيدة من سائر الوجوه إلا في التلحين فإنها تلحن بكيفية خاصة ولا يقال فيها : **مالي**، وإنما : **الله مولانا**. وليس في الذكرات لا مكسور الجناح ولا مشتب ولاسوسي.

ذكر لي ما تقدم الشيخ العربي الزهراوي. كان سيدي المكي أيوب أيام مولاي عبد الرحمن بدليل التاريخ الوارد في قصيدته «راكب البراق» حيث يقول :

نهيت الحلة المرونقة　　　للماحـــي لله أهديتهـــا
بمعاني وألفاظ رايقة　　　جمرش[1] في التاريخ عامها
قال المكي ولا بقى　　　إلا النسبة من اشرافهـا

وله ذكر في سيدي ابن عيسى منه «العيسوية» الأولى 13 و«العيسوية» الثانية 23 وهي :

ابن عيسى سلطاني أنا عاري عليك لحتّه.

---

[1] «جمرش = 1243» بحساب الجمل.

142 - بـامحيـــل

شاعر من أهل مراكش كان يتهاجى معه الفقيه العميري، وقد ذكره في «زهرا» بقوله : «بامحيل بحيلاته باروا». كما هجى في «زهرا» هذه زيادة على ابن احمد الحصار، وبامحيل شاعراً ثالثاً كان حدادا قال فيه : والي جحيد خليه يسوط بكيره.

143 - الشيـخ باســلام الجربي

لا أعرف عنه إلا أن له قصيدة «حمر الدارة» في كناش الخليفة بالخزانة العامة وهي فيه تحت عدد 83، وهو يسمي نفسه في هذه القصيدة عبد السلام. وربما كان أصله القديم من جربة بتونس، إلا أن لغته في القصيدة وأسلوبها وميزاتها كل ذلك مغربي صميم.

يظهر لي أن باسلام هذا لاوجود له وإنما هو سي عبد السلام الزفري.

144 - الحـــاج بــاهي

وقفت في كناش فيه كلام المغراوي على أبيات لشخص سماه جامع الكناش : الحاج باهي، وقد عارض بها أبياتاً للمغراوي كما عارضها ابن داوود، فلعله كان معاصراً للمغراوي أما أبياته فهي :

طْوّلت مدة الجفا من غير عتاب   حمّلت القلب فوق غاية مقداره
وسعفت العدا كما قدَّر واكتاب   واخترت اعذاب شلا يختاروا
وحرقت جسدي من هواكم واسياره

145 - الحاج احمـد بجيــوات

كان طالبا وهو مراكشي وله العرصة (في بنته) قال في حربتها :

سلـــتك بالفـــاظ   مْادرا بعدايا عرصة الرضا
ما زلت في العز ولحضا   فْــى حْجـابك لغليـــظ
ولاّ ماك الغير خوضو

في قياس «قامة العلم» لسيدي قدور أي (20) من المبيت. يحفظها الشيخ مَحمَّد الوقايدي وله قصائد كثيرة منها الجيّد المشهور المحفوظ، وهي في كناش الشيخ العربي الغير منمّر (أي العرصة). يقول الشيخ مَحَمد الوقايدي أن اسمه الحاج احمد لا المكي

كما يقول بعضهم، كان أيام سيدي محمد به عبد الرحمٰن. وله «الضيف» وهو في كناش الوقايدي ص. 272 وهو في قياس «أسادتي أولاد طه» أي (91) من المبيت وحربته :

أضيف الله مرحبا زد أهلا بمجيك للرسام
افتح الغنبور واللتام احيني بالسلام نستامن يامن قابض الزكيم

وله «المحبوب» في عراض «المحبوب» لسي قدور العلمي وحربته :

كيف يواسي الي عشق محبوبه وبغى زيارته لاكن جاه بعيد
كيف عشقت أنا النبي العربي مانهوى غير صورته وبها حسن جماله
أمن لاخلَق الجليل زين في البدور بحاله

قياس «المحبوب» لسيدي قدور أي 7 في مكسور الجناح.

وله «تصلية» حربتها :

طه صاحب جبريل يا الحضرة زيدوا في صلاته صلى الله على الهاشمي دَليل الخيرات

يقول السي مَحمد إن قصيدة العرصة في زوجه لا في بنته وإن سبب نظمه لها أنه كان بالمشرق حين طلع للحج وتشوش من جهة زوجه وخاف أن يغر بها الشيطان فتخونه فنظم هذه القصيدة — في آخر هذه القصيدة يسمي نفسه أحمد —.

وله «الباتول» حربتها :

أج بوصالك ما سخيت وتعالي يالالة ام دلال * داوي الجراح العليلة
أنا الي كويت بنار الباتول

(في معارضة الباتول لسيدي قدور وفي قياسها) يحكى أن السي احمد بجيوات تعرض للسي التهامي المدغري بباب تاغزوت بمراكش وقال له أريد أن أساجلك فأجاب السي التهامي إني لا أساجل أحدا فألح عليه فقال له السي التهامي إذا كان ولابد فلا يمكن أن نتساجل بالطريق فخذ هذه البطاقة واذهب غدا عند فلان بها تجد عنده ما يخصك فإن أمكنك أن تجيب فافعل فذهب السي احمد في الغد عند الرجل المذكور فأعطاه كسوة ومائة مثقال فقال له : أنا لاغرض لي لا بكسوة ولابمال وإنما قصدي ما نظمه السي التهامي لأعارضه فيه فقال له لم يأمرني الفقيه إلا بهذا وإن أردت شيئا آخر فاذهب عنده. ففعل، ولما سمع كلامه السي التهامي قال له : إن أردت الكسوة والصلة فدونك وإياها وإن لم ترد إلا المعارضة فاذهب عند سيدنا عارضه لأنني أنا لا أنظم شيئا وإنما كل ذلك كلام السلطان، وتخلص منه بهذه الوسيلة وقنع بالكسوة والصلة رحمهم الله جميعا.

يقول الشيخ الحمري إن «العرصة» قالها في بنته.

وله «تصلية» ثانية حربتها :

صاحب جبريل والمقام المحمود واللوا والحلة والخاتم

محمد كامل البها اعينونا بصلاته

(قياس زهرا للعميري) عند الشيخ العربي في الكنينيش عدد 1 ص. 48 وله «هشومة» عند الشيخ العربي في الكنينيش عدد 1 ص. 48 وحربتها :

انصروا الغزال * راحة عقلي هشومة هشومة راية النصر تهليل السلطان

ولفي هشومة شارد العفا

(وهي في قياس «سيدي أبو زكري» لاكن الشطر الأخير فيه 8 عوض 5 تقاطيع). ووقفت على اسمه عند الشيخ العربي هكذا : الشيخ احمد بن الحاج بجيوات الأندلسي. وله «مباركة» عند السي عبد القادر الغزايل في الكناش الأول.

هذا وفيما يتعلق بقصيدته «الباتول» فإنها تنسب تارة لمولاي الحسن العلوي وتارة للحاج احمد بجيوات وتنسب أيضا لسيدي قدور العلمي وهي مثبتة في كناش الخليفة تحت عدد 77 غير منسوبة ولاكن في الفهرس نسبت لمولاي عبد الواحد.

والغالب على ما يظهر أنها لبجيوات وهي في معارضة الباتول لسيدي قدور لذلك التبست على بعضهم بها. ثم إن لسيدي محمد بن الحسن العلوي «باتول» أخرى فاختلط الأمر ونسبت لوالده وهكذا. ووقفت على قصيدته «الضيف» ناقصة الأقسام الثلاثة الأولى ونصف الرابع في كناش الشيخ ابن سعيد السلوي وقدم لها الناسخ بقوله «قصيدة الأندلسي».

146 – محمد البداعي

شاعر معاصر من أهل مراكش شارك سنة 1969 إذ ذاك في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي بقصيدة تحت عنوان «حيوا صاحب التاج» وحربتها :

حيوا صاحب التاج والعرش والنظرة الشريفة العلوي

الشاب الشجيع ملك المغرب هتفوا باسم الحسن

وهي في قياس (8) من المبيت.

147 - عمـــر برضـــوان (ابن رضوان)

لا أعرف عن هذا الشاعر إلا أن له قصيدة في قياس خديجة لابن سليمان (مكسور الجناح) أي ④ من المشتب حربتها :

أيـــا غـــاسق الاملاح   رف بحسنك وبهاك ياسراج الماحي

جد وارفق واعطف بسماح   ياابـــو خديـــن سمـــاح

وهي في كناش البنيوري ص 94.

يقول الشيخ اديس الأزموري إن ابن رضوان من أهل مكناس. وذكر لي الشيخ ابن عيسى أنه من أهل فاس لا من أهل مكناس وأن اسمه عمر كما قال في قصيدته هذه.

وذكر لي سيدي أحمد بن الهاشمي أن ابن رضوان كان خضارا بالرصيف وفي آخر عمره صار يبيع الدقيق وكان في أيام الغرابلي، ثم ذكر لي بعد ذلك أنه واهِم وأن ابن رضوان كان دباغا في دار دبغ شوّارة.

وذكر لي الشيخ الفلوس أن ابن رضوان لم يكن لا خضارا ولا بائعا للدقيق و لا دباغا وإنما كان «جلالبيا» في زنقة الشدة وأنه كان أيام مولاي عبد العزيز. وله «العشيقة» حربتها :

أمصبـــاح الـــعشّاق   لجيك الخاطـــــر شاق

جد ياالعشيقــة رف   لي في الضي والغبـوق

تبـــرد لـــي نـــار الشـــوق

وله «منصورة» حربتها :

هذا اشحال يا منصورة   ماغنمت زورة

عالجني ياسراج بصري

قياس ② من المشتب. وله «البحر» :

يا الداخل للبحر الاّتنجم تطيق   اشحال دخلوا قبلك في سواحله اغراقوا

(15) بالعروبيات (كان يحفظها عمي ادريس قرواش الفداوى وكان جلالبيا أيضا).

ذكر لي الشريف مولاي عبد السلام العلوي المزوار بمراكش أن لابن رضوان قصيدة فضيلة وحربتها :

أنا والله مادهاني من غير غزالي ذات الخد وخال

مصبـــاح الزيـــن القـاهـرة فضيلة ولـفـي الخليلـة

148 – البـــري

شاعر سلوي له : «القلب» وهو في قياس «أسادتي أولاد طه» أي (21) من المبيت. وله :

دام الله الحســن والبهـا والزيـن المكمـول والعيـون
النجارة في سلطانة الاريام لالة بوسالف زهرة (فراش وغطا)

ذكر فيها الاشياخ الموجودين بوقته، وتسمى «زهرا». وله «المصباحية» (وهي رحلة . خرج من سلا وتوجه لزيارة لالة منانة المصباحية بالعرائش ومولاي عبد السلام بن مشيش وزار وزان وتازروت وبه أولاد مصباح الإدريسيون وزار تطوان وطنجة والقصر الخ... وحربتها :

الي بغى يرادف يقصد مولاة الرديف المصباحية يالسرب البيضا هما أولاد مصباح

يحفظها الشيخ مَحمد الوقايدي. وله «الرياض» (بكناش الشيخ مَحمد) ص 77. وله «التوبة» وقياسها فريد وحربتها :

توبة طلبتها من عند التواب مَنْ عْلِه اتكالي ورْجاي
بدل ياموﻻي سِيّتي بالحسنة

وقصيدة «زهرا» المذكورة يحفظها المحجوب. يقول مولاي المهدي والشيخ الكحيل أن «الرياض» للشليح، وله «الشعبة» وهي وصاية وفراش حربتها :

كل شعبة تتقلّب غير شعبة الرأس

(وهي في المشرقي وعند مولاي المهدي الاقسام الثلاثة الأولى منها). وله «ابو نجلات» حربته :

أبو نجلات نجلاتك جَرْحوني في ذاتي دراعك دِزْلي وسادة
واحنـا يـالالـة الحُـوت

وله «الحجام» حربته :

ما احتجت لولفي صنعةْ واشمة ولا يتكشف عن بهاها حجام
صنعتي بيدي من شغلي ننجمه ولا يطلع عن خزين كنزي محروم

(قياس حراز الامغاري)

وله «تصلية» حربتها :

صلى الله على من سرى ليل المعراج وفضله المولى واختاره

يتسمى بلقاسم بعد بلقاسم زين الزين

في قياس (الديجور) وذكر في آخرها أنه تلميذ النجار (في الكناش الثالث ص. 116) وتسمى هذه القصيدة «العروة الوثقى». وله «الوصاية» حربتها :

أراسي نوصيك ياالزايد عنوة مابي غاب الغطا عن ذهن الشيخ أبو جمعة

وله «صلوا على طه المدني»، حربتها :

صلوا على طـه المدني سلطان الاخرة والدنيـا

هو يمامنا تاج الانبيا عدنان

ذكر لي السي ادريس المباركي أن البري كان معاصراً لابن علي الشريف.

وقفت على تقييد للأستاذ كولان يقول فيه أن البري كان درازا (حائكا).

وله «الجلالية» حربتها :

أزايَرْ زُرْ بالاقدام الأمير البغدادي (مولاي البغدادي)

عبد القادر من ضناية مولاتي خيرة

(قياس باشة الثانية للشيخ الجلالي).

وله «عايشة» حربتها :

مبروم السالفين عايشة الهلال الضاوي والضو من ضيها ضوى

عابوا قومان فيه والى عابوا ما صابوا

(قياس الخمارة للسي التهامي). وله :

صلوا وسلموا عن جيّد العرب والعجم والديلم وجميع ما في الانساب

قياس «الوردة» للسي التهامي، وهو 4 من مكسور الجناح). وكان البري أيام سيدي محمد بن عبد الرحمن معاصرا اللسي عبد الرحمن حمدوش، وكان زيادة على الحياكة طراز لا زال محله معروفا بسلا ويسمى دراز البري وفيه كرمة. وتوفي بعد نصر مولاي الحسن الأول بقليل. هذه الأخبار الأخيرة عن الشيخ عثمان الزكي وله «التوسل» في قياس الكاس للحاج ادريس الحنش يحفظه العربي الحلوي بمكناس عن ابن الهاشمي.

بل راجعت فهرس البري الخاص فوجدت هذه القصيدة عندي في كناش السراريب ص. 149. كان البري كما قدمنا (حائكا) ويلاحظ أن كثيرا من شعراء الملحون كانت صنعتهم الحياكة.

وقصيدته «القلب» نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص/329.

149 - بـريسـول (ابن ريسـون)

شاعر فاسي، شعره جيد وهو منتشر. كان في أيام مولاي الحسن الأول وكان يتهاجى مع الغرابلي وله التصلية نظمها في معارضة قصيدة الكَندوز المسماة «طامو».

يوجد كناش فيه كلامه عند سيدي مَحمد الكرزازي ويوجد كلامه عند برڭام في كناش. وله ذكرة عيسوية يحفظها الشيخ العربي وله :

سلطان الحب بالرضى وافاني باتفاقه وهو المعشوق

في قياس (6) من المشتب.

وله «المهراز» في هجاء الغرابلي حربته :

هكذا قولوا للداعي يدير مدفع يخرج كور مزدي من سور ابراجه
يفــرع مـن جـــا

قياس «برڤ النّو». للمغراوي.

وله «الساقي» أول حربته :

ياالساقي غدر المدام والعراقي

(قياس «الساقي» للسي التهامي).

وله «السيف» في هجاء الغرابلي في قياس «برڤ النّو». وله في العشاقي قصيدة حربتها :

صغ ياصاغي صيغة مصيغة ياليزان الصاغ وتأدب للباهي احكام الهوى اصغ

8 من مكسور الجناح، وهي عند الغالي الدمناتي. ذكر لي هذه القصائد الأربع ابن عيسى الدراز بمكناس.

وذكر لي سيدي احمد بن الهاشمي أن «صغ ياصاغي» عند ابن الطاهر الخراز بفران كويشة وأن عنده هو : «سيدي محمد» و«الرماية» و«الساقي» و«المعشوق» و«المهراز».

فقصائده هي : التصلية ــ الرماية ــ زنوبة ــ المهراز ــ المعشوق ــ صغ ياصاغي ــ العيسوية ــ الساقي ــ سيدي محمد ــ السيف. أنظر ترجمة الغرابلي.

150 - المختــار البطّيوي

روى الشيخ العربي الزهروي المكناسي بصفرو عن شيخ القريحة العيسوي أحمد

الصفريوي أنه كان بصفرو شاعراً يسمى المختار البطّيوي وان من جملة كلامه «يامنة» في قياس : «أسادتي أولاد طه» وحربتها :

أش من سبّة علاش تجفي ياسلطانة الريام والتيه أمالكي حرام
لخف من الله زر محبوبك يا الغزال يامنة

151 - عبد القادر البلالي

شاعر من سكان الرباط شارك في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي سنة 1969 وذلك بمناسبة عيد الأربعين لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله بقصيدة حربتها :

واجب نفرحو ونسعدو بسيدنا مولاي الحسن صاحب الصولجان

وهذه القصيدة في قياس (17) من المبيت.

152 - الشيخ بلعيد

شاعر من فاس يشتغل بلعب الكرة ونظم قصيدة حلوة سماها «جنان السبيل» في قياس (17) من المبيت وحربتها :

في جنان السبيل الجلسة يامن بغى الزين الحسني يمرّح الاهداب وترتاح جوارحه شوية

عن الشيخ عمر الاغزاوي.

153 - الحاج الطاهر بلقاسم

كان من العلماء وكان خطيب السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن بمراكش نظم الملحون ولم يكثر وله مساجلات مع ابن ابراهيم لأن هذا كان صهره.

154 - الحاج التهامي بناني

له قصيدة على مدينة «نيس» وهو من أهل مكناس والأصل من فاس وكان من كبار التجار الأغنياء.

155 - محمد بن الطيب بن عبد السلام بناني

لا أعرف عنه إلا أنه تنسب له قصيدة في فاس «ذابل الاعيان» أول حربتها :
أيا سيد الاحباب.

وله قصيدة «الفار» (بل الفئران) ذكر لي سيدي أحمد بن الهاشمي أن هذا الشاعر كان بفاس أيام الهادي بناني والهادي العامري وانه كانت له حانوت بقبيبة الناقص.

ويقول إن «الفار» المنسوب للشيخ عبد الملك القصري (شلا مادار الفار) هو له. ذكر لي الشيخ العيسوي الفلوس أن ماذكر ابن الهاشمي كله باطل. فإن قصيدة «الفار» (شلا مادار الفار) هي للشيخ عبد الملك بدون شك. وروى ذلك عن الشيخ المهدي المتيوي كان شيخا مسنا يخدم في الأسواق. وأما قصيدة «الفار» للشيخ محمد بناني فهي قصيدة «الفيران» لا الفار في قياس (54) من المبيت : وبناني هذا اسمه محمد بن الطيب بن عبد السلام بناني. وتوفي عن نحو الستين سنة منذ نحو العشرين سنة أي حوالي 1927 وهو من تلاميذ الحمري.

وما ذكرهُ في فيرانه كله صحيح وكان لا ينظم إلا في الهزل فمن ذلك قصيدة نظمها في ابن عدّاج عون القاضي الهواري (بمحكمة الرصيف) حين كان اشترى فولا وسبب له إسهالا. فنظم فيه قصيدة حربتها :

فول الشامي طيّاب كايعجب للشياب الخ...

قياس (73) من المبيت.

وله قصيدة في أحد الدلالة وهو شيخ من الحفاظة دلال بباب مولاي ادريس يسمى اللعبي الاحمق، وذلك أنه دلل جلابة مسروقة فرآها صاحبها الذي سرقت له فطلبها منه الخ... فحكى كل ذلك الشيخ في قصيدته وحربتها :

ريت ريّك زغبي كعبي أويا اللعبي

(15) من المبيت بالعروبيات، وهي قصيدة لطيفة حتى أن الدلال المذكور نفسه يحفظها.

وله قصيدة في «سمسار» كان يبيع أتاي وهو اليوم من التجار الكبار وهو مولاي علي التي قال في حربتها :

سيدي مولاي علي دخيل جدك بعّد مني و لا تقرب لحذاي

أنا سار مني حلوف ما نتسبب في أتاي

(22) من المبيت.

ومن جملة كلامه قصيدتان حول ما كان يقال : (نض * ياخانا منك باكاج). يقول في حربة الأولى :

نض أخانا من حذانا يكفاك خلاص يالقرفي مخك اكلاوه الدجاج الخ...

قياس (57) من المبيت، والثانية حربتها :

نض ياخانا منك في البلاد باڭاج ولا ينفعوك مغنا ياخو عـارج

قياس (15) بالعروبيات.

ونظم بعد الحرب الكبرى الأولى عندما وقع إفلاس لكثير من التجار قصيدة في أصحاب الايطاري من جملة قوله فيها يوم تجيهم الورقة حمرا كايذهلوا. (15 بالعروبيات). وربما وجد كلامه عند ولده السيد محمد بن سالم يبيع أدوات الكتابة بالعطارين.

وذكر لي كذلك الشيخ عمر لغزاوي أن لبنّاني قصيدة في شيخ كان يخدم مع الأشياخ بضرب التعريجة و لا يقول، لأنه لم يكن يحفظ واسمه محمد المراكشي ولاكن كان ينقب باللبان وحربة قصيدة «اللبان» :

إلا عَطفتِ تذهب الاحزان يااللبان يالي مامثلك لبان في المدينة

(15) من المبيت.

156 – عبد السـلام بناني

من أهل الرباط كان مجادليا أيام مولاي عبد الرحمن وتوفي أيام مولاي الحسن الأول في الأواسط مات مسنا تعدى التسعين وكان رجلا لا يفتر عن ذكر الله. وكان ينظم في العشاقي وفي المدح وله «الحَجة» حربتها :

والصلاة عن خير نتاجي ضيا نتاجـي

سيدنا محمد من جانا بعز ونجا

(مشرقي بالتزويق في الحربة فقط بالعروبيات) ولم يحج وإنما تسمى هكذا.

وله «الخلوق» حربته :

لبّ قـال الحفـاظ وضح لي مولد النبي ومعجزاته

قلت له صلى الله عليه والـرضى عـن ألـه

(قياس) «لَي قال المزيان» لابن علي، أي (4) من المشتب.

وله «الميمية» حربتها :

صرف سقاني حبيب قلبي من نهوى أوطيـب النسـام

مـن فـاق على اولاد سام محمـد خاتم الرسالة

شربي برضاه ختمه

(قياس أسادتي اولادطه). وله :

من قرع الباب بالصّدقْ مع مولاه راح في جوابه أهلاً ومرحبا بحبيب الوهاب

(قياس «سر أحمان» نظمها بعد «قصر العنان»).

وله قصيدة في «خصام أتاي مع الخمر» حربتها :

أالساهـي غَـدر قـمصالي واش الخمرة تكون في مثل أتاي السّالي

بين اصحاب الحال

(قياس هزني وحشك يامصباحي). و«الحَجّة» تسمى أيضا «الرحلة». عندي في الورقات عدد 33.

157 – الهادي بنـانـي

شاعر فاسي توفي سنة 1925 مسنا وكان طالباً أديبا وكان يحفِّظ الشيخات وكان يجالس مولاي عبد الحفيظ وكان ينظم في العشاقي وفي المدح. فله «الساحي» (ويسمى أيضا فارحة) وحربته :

ازةَ وكـــب ياســاحـــي وارَ نغدرُ شي طاسات ملاح

بوجود هلال الزين لالة فارحة وفـــي الــمـديـــح

جيت مزاوكْ في حماك جد يانور الهدى طه ياكهف التعظيم والوفا يارسول الله

(قياس احميدوا) لابن سليمان وهي مشهورة جدا.

وكلامه معروف مشهور يستعمل كثيرا بفاس، وله قصيدة في احتلال الفرنسيين لوجدة وللشاوية يقول في حربتها :

ياهل الشاوية صولوا بعز واسرار بالجهاد في الجحود خنازر النصارى

وكان يتساجل مع الحاج ادريس الحنش وهو شيخه. وكان ينظم أيضا الذكرات العيسوية وجلها عند الشيخ العربي الزهراوي، وله «زينب» حربتها :

نصر الله القاصرة ضيا الاهداب الهاجرة بغير أسباب مسك الجياب

مشمور الوردات لالة زينب خد الرطيب

(قياس الدربلة للشيخ الجيلالي). عند الشيخ العربي في الكناش الثالث ص. 33 ثانية.

وله تصلية أخرى في قياس «احمدوا» أيضا حربتها :

يامحمد خاتم الرسالة يازين الاسم صلى الله عليك يالشافع يوم القِيامة

وهي عند الشيخ العربي في الأوراق. والهادي بناني هذا شاعر مكثار وإن كان جل كلامه جيداً وقد أحصيتُ له 141 قصيدة أذكر من بينها :

1) زينب	6) جمعة
2) الق ماجاك	7) راضية
3) الإدريسية	8) غاسق الأهداب
4) الشافي	9) قيقلانة
5) الياقوت	10) المرسول

وله في التشوق إلى الديار المقدسة وزيارة قبر النبي عليه السلام قصيدة «هاض علي وحش الرسول» وهي مشهورة جداً يعبر فيها عن شوقه العميق لضريح الرسول صلى الله عليه وعلى آله ويظهر هذا الشوق في مطلع قصيدته حيث يقول :

هاض علي وحش الرسول ذاتي الفراق افناها　　　هاني بين الثلج واللظى قلبي ياما اكواه
والكسدة في أرض فاس عالم بها مولاها　　　والروح في طية الطيبة عقلي حار وتاه

وحربة هذه القصيدة :

جيت مزاوك في حماك جد يانور الهدى طه　　　أبحر التعظيم والفضل يارسول الله

(وبحرها (19) من المبيت) وقد نشرتها في الجزء الثالث من معلمة الملحون الصادر سنة 1990 ص/365.

158 – الهـــادي بناني الثاني

وهو دون الهادي بناني المشهور وقد ذكر لي قديما ولا أدري عنه شيئا.

159 – سيدي قاســم البندوري

من أولياء مكناس. ترجم له ابن زيدان في إتحافه (ج 5 ص. 530)، وذكر أن له ضريحا مقصودا بمكناس وأنه يُروى عنه زجل يقول فيه :

«ركعتين قبل الفجر تغني كلها للشاب والى شاب راسه
كيف يحرث على مد بفرد ويرفد مبا فى دراسه»

لم يقف المؤلف على شيء من أخباره ولا على وفاته وأنا لم أسمع به عند أصحاب الملحون.

160 - مَحمـد بنـونـة

من أشياخ الملحون المعاصرين بفاس. له قصيدة حربتها :

اعذروني ياأهل الهوى مَدى لي نرجى ضيا اتمادي

يمتـى حتـى يـزور رسمـي ضـد فْي حسّاده

161 - حمـان البضـاني

شاعر مراكشي، كان حجاما معاصرا للطالب احماد، وفي أيام مريفق وياجور والشاوي والشيخ أبيه الجيار والحاج احمد التركماني الخ...

وهو من أبناء «أولاد بن القزيز» بحومة أَزْبَزْتْ وكان ينظم في شتى الشؤون ولكن بالخصوص في الهجاء. وقصيدة البضاني التي نظمها في هجاء الشاوي بعد نظمه لصارم الطعن هي : «التقطيعة دجوان» أخذ موضوعها من الاسماعيلية، ولما نظم الشاوي قصيدته السلسلة في هجاء شعراء مراكش و لم يسمهم وإنما أشار إليهم وتنبه لذلك الشيخ حمان البضاني وهو أحد الشعراء الهجائيين الكبار وكان معنيا أيضا في السلسلة فأثار زملاءه وحضهم على هجاء الشاوي ففعل بعضهم وهو مريفق ونظم قصيدته التي حربتها :

امك حـنْك سرلها هي تضحى مقفزْك لبوك اما حنا عينينا مضغ العلكة

ولما بلغ ذلك الشاوي نظم صارم الطعن وقصد خمسة شعراء وهم : ياجور ومريفق واحمد التركماني وابيه الجيار والشيخ حمان البضاوي فاجتمع شعراء مراكش فنظم كل واحد منهم قصيدة حتى بلغ عددهم خمسين. وفي أثناء ذلك زار الزفري مراكش فطلبوا منه أن ينظم أيضا شيئا ضد الشاوي الذي اشهر صارم الطعن ضد كل الشعراء فساعدهم ومن هٰؤلاء الخمسين زيادة على من ذكر : البشير اللباط ــ الطالب الحسن ــ مولاي المكي ــ الطالب احمد ــ الدفلي سيدي محمد بن الحسن مع الطاهر المياضي.

162 - مـولاي علي البغـدادي

كلامه مشهور عند اهل البادية أكثر من عند الحضر وله : «الحراز» و«الشدادية» و«طمو» (**أغزالي حبك مضّاني**). اسمه مولاي علي ابن احمد وهو شريف ادريسي من سكان فشتالة وكان معاصرا لابن علي الشريف. حكى لي السي مَحمد الوقايدي أن بعض الناس حكى له أن مولاي علي البغدادي دخل يوما لفاس وقصد ابن علي الشريف

وقال له أريد أن أتساجل معك فامتنع من ذلك ابن علي فألح عليه فقال : «إن كان ولابد فلنخرج خارج المدينة فقال له قبلت وهل يكون معنا أحد قال» كما تريد وإن كانت جماعة صغيرة 4 أو 6 فلابأس حتى تقوم البينة على الغالب فخرجوا على باب عجيسة وعندما صاروا في محل بعيد خال من المارة قال البغدادي : هيا إذن قال له ابن علي بقي لي عليك شروط وهو أن لاتنظم شيئا عرياناً فأزال البغدادي حايكه وبقي عريانا فقال له ابن علي : إذا أنت أحمق وأنا لا أتساجل مع الحمقى ويكفي هذا لغلبك. قال لي السي مَحمد الوقايدي : أعطى الله لمولاي علي البغدادي ثلاث سجيات فهو ينظم بأسلوب جبلي وبطريقة أهل البادية وبكلام أهل الحضر. وله في العشاقي القاضي، وحربتها : في قياس (صلوا على طه المدني)

أقاضي ناس الحال مّا اكواني انت فقيه ناس المعنــى
وأنا عشيق شاكي بقضيب البان

وله الحجام وحربته :

ألحجام اوشم للزين وافتخر وعمل ماترضاه اهل الهوى والشنعات
كن عايق فايق صح المناظرة اوشم لغزالي الباهية شاين رضات

(قياس شف جبال الغرب غربوا) وله خديجة وحربتها :

الله يدوم الزين في غزالي ذات الخال خاتم لجين مكمولة المحاسن الغزال خديجة

وله في مدح الأولياء الجمهور (أي جمهور الأولياء) وحربته :

عطَّف عني بحر الكمال رايس العقاد الماجدين مولى فشتالة
سلطان زغيــرة مـايدوزنـا مـولاي الخمـار

ذكر في هذه القصيدة 366 وليا (قياس الديجور). وله العربية والمدينية. قصيدتا القاضي والحجام عند مولاي المهدي. وله التوسل وله العاشق والمعشوق وحربته :

صادق تترافـــــــــق هاكـذا قالـوا ذوك اهـل المصادفـة
وانظر سر الله في اطوافي نوري لك كيف صار،بالعاشق والمعشوق

وله جمهور البنات وحربته :

قولوا للاة يْمِيتّي لاشي يقولوا فرقت العوارم وأنا من حبهم درت غراضي ومناي

(قياس أراسي لا حبيب عندك). وله البَرْنية وحربتها :

ما يعذرني في ذا المحبة وغرام غزالي برنيةْ الاطلال　　غير الي حَاله كيف حالتي

وله «الخال» في قياس «طبعي ولاف» لابن علي وحربته :

أمـــولْــــــــى الخال　　وعلـي حســن منـاك طـايـل

(غاب الغطا عن فكر الشيخ برطال)

عن حـالي ڤاع ماتسالي　　مـاهزك ريـح الوصول اطـامو

في قياس :

هزني وحشك يامصباحي

أي 5 من مكسور الجناح. والحربة كاملة :

أغـزالي حبـك مضّاني　　داوي العشيق لا يموت خاف من الله أطاموا

عالجنـــي بـــرضـــاك

وذكر لي السي مَحمد الوقايدي أن من الناس من ينسبها للمصمودي وهي بكناشه. ص/221. وله زهر وحربتها :

قل لصابغ الاشفار يالخنار　　لله يازهرا دامـي الاوكار

قياس بريولة : 6 ــ 3 ــ 9 ــ 5 ياقمر الدارة وهي في (كناش الوقايدي ص. 61) والحجام عند الشيخ العربي في الكناش الكبير. وقصيدته الحراز المذكورة قبل نشرتها في الجزء الثالث من معلمة الملحون الصادر سنة 1990 ص 83.

163 - الحاج العربي البقالي

شاعر كان بفاس وهو تلميذ الغرابلي توفي حوالي سنة 1355 مسنا وكان حائكا والغرابلي كان معلمه حتى في الصنعة. وجل كلامه في المدح وخصوصا في الذكر العيسوي حيث كان عيسوي الطريقة ومن ذلك «الفاطمية» وحربتها :

أمولاتي فاطمة سراج ابصاري　　لله جد يابنت الماحي طه

(قياس الذكر). وله ذكر عيسوية حربتها :

لله يالشيخ الكامل اعز الاحباب　　نادِ الركاب في قريب عيط علينا

(قياس الذكر). كتبْت هذا منذ أكثر من ثلاثين سنة وتعرفت (يومه 67/7/14) بسي ادريس المباركي أحد شعراء سلا المسنين فذكر لي أنه كانت له صداقة مع الحاج العربي هذا ومكاتبات ملحونية من جملتها عروبي للحاج العربي البقالي يخاطبه فيه وهذا في ديوانه الذي اطلعني عليه ص. 134.

164 – احمــــد البقّــــي

شاعر قديم لا تعرف له إلا قصيدة واحدة وهي الحجام عند السي عبد القادر الغزايل في كناشه الأول في قياس المشرقي حربته :

الحجام ظلمتِ عانسي امّ دلال   أش رمــاك بـلاسبـة على غـزالــي

165 – السي محمد بن الطيب المعروف بالسي محمد البشيع

لأدري هل هو من أهل فاس كان تاجرا (عطيطري) وكانت أيضا له حانوت بالشراطين يبيع القنب، ينظم في العشاقي فله فيه زهيرو حربتها :

باشة الاريام ابو دلال زهيرو

وآخر الحربة غاب عن ذهن السي مَحمد الوقايدي ادعى يوما أن كنزة لسيدي قدور هي له، وحربتها :

أش هــزه مـن لا هــزه غـرام ابـو سالـف كـنـزة

واش كنزه من لاكنزه المسك مصيوب في حرزه

فقال له الشيخ اليازغي (وقد أخبره بذلك السي مَحمد الوقايدي المُدّعي) أنها لسيدي قدور واطلعه على كناش قديم مكتوبة فيه وهذا الشاعر محمد البشيع فيه شيء من الجذب كالأحمر المرياق.

كنزة المذكورة أعلاه توجد في كناش الشيخ العربي الثالث ص. 61 ويقول أنها ربما كنت لبابا بن هاشم. وله زهرا (لعلها زهيرو المذكورة أعلاه) وله السعدية يحفظ كلامه مولاي ابراهيم المصيبة.

وأخبرني (يوم السبت 29 دجنبر 1945) الشيخ العربي الزهراوي المكناسي أن مولاي ابرهيم المصيبة توفي حوالي 1942 وجدت كنزة عندي منسوبة لسي قدور العلمي ثم ثبت عندي أنها لسيدي محمد بن هاشم العلوي.

ذكر لي الشيخ ابو جمعة أن السي محمد البشيع توفي حوالي سنة 1941 وأنه خلف ولداً له خزنة كلام وله حبيبة حربتها :

سلطانـة الايـام لالـة حبيبــة ألالــة الْحبيبــة

ياترى تعطف لي سود الاهداب تسقيني كاس شراب

قياس «القاضي» للسي التهامي.

166 – الشيــخ بهـلول

من أهل الدار البيضاء وهو شيخ ينظم، وله عدة قصائد في الأخلاق والأحوال الوقتية.

167 – سيــدي بهلــول

يعد من شعراء الملحون وهو الولي الصالح سي يحي الشرقي المعروف بسيدي بهلول وقصيدته المشهورة جعلها يالعربية الفصحى وبالملحون. ابتدأها ببيتين من بحر المتقارب ثم أتبعها ببيتين من الملحون ثم الحربة وهي :

أنــا مــالي فيــاش　　أش علــي منــي
نقنـط من رزقــي لاش　　والخالــق يرزقــي

وقد طبعت مرارا على الحجر بفاس وهي عندي وقياسها أسميه البهلولية أي (37) من المبيت.

168 – أبو عبد الله محمد بن يحي البهلولي

من أقدم شعراء الملحون كان شيخا صالحا متصوفا جاهدا وكان في أيام السلطان أبي عبد الله محمد بن الشيخ الوطاسي وله زجليات في الحض على الجهاد منها اللايمة التي مطلعها :

قــل للأميــر محمــد　　يــاطلعــة الهــلال
لويلــة في الســواحل　　مــن أفضــل الليــال

(أنظر «الاستقصا»، ج 2 ص. 157)

169 – عبد الكبيـر البهلولي

شاعر من سكان الدار البيضاء وقفت له على قصيدة في مدح جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله يقول فيها من جملة أبياتها :

في ايامك يأمير * نجحت أكادير　　وابنيــت شــلا خيــر
مساكن قوية ف ايامك ياسلطان　　تادلــة رجعت ويـدان
لخضــاري علــى الالــوان　　مــنافــع قويـــة

وهذه القصيدة لاحربة لها وهي في قياس «البهلولية» أي (73) من المبيت.

170 – بلقــاسم البــوراشــدي

أصله من ملوية وكانت حرفته بفاس (دقاق الكفتة) وله «السلوانية»، ــ واسمه

بلقاسم وقد اشتهرت قصيدة السلوانية شهرة لامثيل لها وقد ترجمتها إلى الفرنسية ونشرتها بمجلة .«Le Monde Nouveau». عدد غشت / شتنبر 1928 وأنا طالب بفرنسا.

ومنذ عشرين سنة وأنا أسأل هل له قصائد أخرى فلا أجد من يدلني على شيء من ذلك إلى يومه الأحد 46/4/14 حيث جاء عندي لمنزلي بفاس لما رجعت برخصة خاصة لقضاء خمسة أيام، منذ نفيت إلى الرباط، الشريف سيدي التهامي الغرفي وهو من الأشياخ النظامين بفاس وجاء عندي مع شيخ الأشياخ السي محمد الحمري. فذكر لي أن للبوراشدي قصيدة رقُّوا في قياس [4] من مكسور الجناح وحربتها :

مازال ليلنا غـذر يـاساقي   على وجود غزالي تاج الريام رقوا

وقد هجى فيها الشيخ أحمد الطراف. (انظر ترجمته) وله كذلك «تصلية» قياسها (6) من المبيت جاء فيها : من أبو راشد اهل سوق المعاني.

لم أقف بعد على شيء من كلامه سوى «السلوانية» ولا يعرف أحد له غير ماذكر.

وقصيدته هاته نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص/351.

171 - محمـــد البـوكيلـي

شاعر من أهل مراكش وقفت له على قصيدة في مدح جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله مطلعها :

ابديت باسم الكريم ربّ لاحد   خلق الدنيا العالية بجبالها الكبار

وهي في قياس «المشرقي» أي (15) من المبيت.

172 - محمـد عزام البوعزاوي

شخص من الناظمين وهو قاطن بالدار البيضاء شارك في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي سنة 1969 بقصيدة مطلعها :

سيد الشباب اليوم عيد ميلادك عيد كبير عيد فرح

أوتهاني عيد الولاء عيد الاخلاص يامولاي الحسن

وقياسها غير مستقيم ولا حربة لها.

173 - مولاي الحسن البوعناني

كان بمراكش وكان يحب مرأة تسمى عقيدة وكان مغرما بها غاية ولا يدري في أي زمان كان وإنما تنسب له قصة تشبه قصة Samson et Dalila فقال انه طلبت منه يوما أن يحضر لها الصينية التي يشرب فيها السلطان أتاي، فتعلق في سلبة ونزل للقصر السلطاني وسلب الصينية وكان يجلس مع حبيبته بالجنان المسمى بالسملالية بمراكش فذهب لذلك المحل حيث كانت تنتظره حبيبته وشرب معها أتاي في صينية السلطان ولازال المحل الذي كانا يجلسان به في السملالية يسمى إلى وقتنا هذا بساط عقيدة وقد حاول السلطان مرارا أن يلقى عليه القبض، فلم ينجح فقيل له إن لم تقبضه لك عقيدة فلا يمكن أحد عليه لشدة بطشه وقوته حتى أنه كان يقبض الكبل والسلسلة من حديد ويفصمهما (وهذه قصته سامسون ودليلة بالذات) فأغراها السلطان على المكيدة له فقبلت وقالت لمولاي الحسْن البونعماني أي شيء يقدر عليك ويمكنه أن يلقي القبض عليك فقال إذا أنت ربطتني بشعرة من شعرك لا أقدر على حلها أو قطعها فأخذت شعرة من رأسها وربطت بها يديه فدخل عليه أعوان السلطان وذهبوا به للقصر فأمر بقطع إحدى يديه وإحدى رجليه بخلاف (وهو مايسمى بالعامية كْندز والشخص مكْندز) فبقي كذلك إلى أن توفي وأما عقيدة فقد دار عليها الزمان حتى صارت تبيع الخبز بالسوق. ومولاي الحسن هذا لاشك لم يقع له شيء من هذا وإنما مايشبهه، فخلطت مخيلة العامة بين ذلك وبين قصة سامسون.

ومولاي الحسْن البونعماني مشهور بنظمه للسرارب و لم يكن ينظم إلا إياها ومن سراربه :

جرحة شوف العين احر من خنجر ياحيدة صاحبي واقطع وامضي من حسام

وهي عندي في كناش الفنارى ص. 10 وكذلك في كناش السي محَمد الوقايدي ص. 16 غير منسوبة فيهما. ومما ينسب له، «آه علي نارى قْدات أسدِي بعد الأَطفات» عندي في كناش السراريب ص. 13 ويقول مولاي المهدي : إن مولاي الحسن هذا كان مع مولاي اليزيد وكان مشتغلا باللهو والزهو وكان له قصر يجتمع فيه مع الخلان على معاقرة المدام ومجالسة الغواني وإنه لازالت أطلال بمراكش تسمى «بساط مولاي الحسن» تنسب إليه.

وفي كناش لكولان أسميه الكناش الصحراوي سربتان لمولاي الحسْن أولاهما

تبتدىء هكذا : (**يوم السبت خرجت من مدينة فاس : أعباس صاحبي صبرت القلب على الريام**). ص. 102 ثانية 103 أولى.

وثانيتهما تبتدىء هكذا : (**بابا حيدة يوم الاثنين رقبت بشوف العين**) ص. 103

ولــــه :

أحيدة الناس عيدت دارت العيد ودارت النزايه

وأنا عقلي مريض تايه حيث جفاني اليوم محبوبي

ولــــه :

أنا الي بالغرام قلبي مجروح والهوى منه فاني ولا وجدت رحة

(يحفظها الشيخ عثمان الزكي وهي عند الشيخ العربي).

ولــــه :

إلا هاض الشوق ياأحمد الاهاض الشوق على القلب الشايق

دغيـــا يطيـــق

(يحفظها الشيخ عثمان الزكي)

ولــــه :

ماأعظم يوم الثلاث خرجوا البنات في أحواز الخفية سلموا علي

(يحفظ بعضها الشيخ عثمان الزكي).

ولــــه :

صبرت القلب ماسخى بالبهجة وكل يوم نرقب لوطنها عشية

(يحفظها الشيخ عثمان الزكي). وهي لطيفة.

كنت كتبت ماتقدم منذ سنين عديدة ثم أن الأشياخ في مؤتمر الملحون الذي عقد بمراكش في مايه 1970 ذكروا له من السراريب : **أذاك اللايم لا تلومني كَف ملامك**، ثم : **أحيدة يوم الاثنين**، ثم **شوشني حب يامنة شوشني**، ثم : **مبارك يوم العيد ياالبراني الغريب الفقيد**، ثم : **رابهجة مكناس بالصماعي وجوامر باهية تلالي**، ثم : **يوم الأحد ريت الزين يتمايس أحيدة**، ثم : **اليوم العيد اجيوا تباركوا لسلطان الأرض**، ثم : **ركب الحجاج سار قاصد مكة**، ثم : **الغادر في الاصحاب ناكر الاحسان**.

وقد ذكر بعض الأشياخ أنه مولاي الحسن العلوي لا البوعناني وقال مولاي علي العلوي شيخ الأشياخ بفاس أن مولاي الحسن هذا كان يقطن بفاس بعقبة الفيران في العرصة التي أصبحت اليوم مدرسة وأنه كان ينظم كذلك العروبيات بكثرة وفي شتى المواضيع، ومن عروبياته :

مثلت العمر يا احبابي للكبة والكبة ياك سيبوها موراك

وراس الخيط خرجوه من النكبة السداية ناوية بالغزل يشيط

وما فطنت ايمتى وصلها رأس الخيط

ويظهر لي مما تقدم أنه كان شخصان ينظمان السراريب وكلاهما شريف اسمه مولاي الحسن إلا أن أحدهما كان من أهل فاس وهو البوعناني وهذه عائلة معروفة بفاس وهو إذن صاحب السراريب التي يشير فيها إلى فاس وحوماتها كالمخفية ولعله أيضا ناظم سرابة «مكناس» لقربها من بلده ثم مولاي الحسن آخر ويكون علويا من أهل مراكش وهو الذي تروى عنه تلك الأساطير وهو الذي كان يرافق مولاي اليزيد من جملة مجموعة من الشبان المغامرين كانوا عصبته. ونحن نعلم أن رجال الملحون كانوا يحبون هذا الملك الغرير ويذكرونه في قصائدهم وإلى الآن لا يزالون يسمون السيف بالسيف اليزيدي لما كان يعرف عنه من الشجاعة. وكذلك تلك الاماكن المسماة «بساط مولاي الحسن وبساط عقيدة».

174 – البوعصامي

من شعراء مكناس وقد ترجم ابن زيدان لأفراد من هذه العائلة وتابوعصامت بتافلالت.

ولهذا الشاعر قصيدة السطرنجية وقد كانت عند الحاج ابراهيم الطرابلسي (عن مولاي المهدي مارس 1946).

175 – سيدي محمد بن هاشم البوشام

شاعر من أهل فاس وهو شريف علوي صوصي (محل بتافيلالت) وهم فرقة من العلويين كان هذا الشاعر شابا أيام سيدي محمد ابن عبد الرحمن وتوفي مسنا حوالي سنة 1350 (1931) وكان شغله تزويق السباسة ويصيد الحوت بالسلة والقصبة و لم يبلغ احد درجته في تزويق السباسة وسببه مشهور بكل المغرب وكان يسكن بالطالعة وكان في أوائله يقرح مع قدور الحنش وذلك أيام مولاي الحسن الأول.

وكان ينظم في بعض الشؤون كالعشاقي مثلا ولا يكثر ومن ذلك قصيدته في من «سرق له جنويا» حربتها :

ياربي ياكريم ياغني ياغفار تاخذ حقي بجهار

فْىْ السارق لي جنويَ نطلب ربي سارق الجناوى عمره لاظفَّرُه

في قياس «فارحة الأولى» للسي التهامي، أي (54) من المبيت وهي التي تسمى «فارحة دسيني».

176 – سيدي قاسم البويفي
أبو عسرية الدكالي

كان ينظم الشعر بالملحون وهو معد من شعراء البادية وكلامه كله في المدح فله «قصة سيدنا أيوب» وحربتها :

الّي حاضرين يسمَعوا لَخْصايل الصْبر   ما جرى لسيدنا أيُّوب

(قصة وعظية وهي في السوسي المزلوك) وله قصة الصبي الذي توفي فذهبت روحه للجنَّة فقالت له حورية كيف يلذ لك العيش في الجنة ووالداك بالنار فتوسل إلى الله أن يراهما فأذن له ثم توسل له في إنقاذهما ففعل وهي قصيدة عجيبة من الطراز الأول وحربتها :

يالي عندك ذرية حلال بها فرحان * ادفعها للقرآن من قرى ولده يسمح له مولانا غفار

(ويحفظها الشيخ مّحمد).

وله «النافلة» (في الوعظ والحض على الصلاة) وحربتها :

تفكر يوم تكون في فراشك تزعل وتنين * واعظامك مسبولين * والشوفة عندك بالمواعدة

وله الشدادية (أنظر قصتها في ورقة ابن سليمان البدوي) وحربتها :

فين انت غادي   تسكن للحَادي

لابد لنا من الفانية وتروح لمولاك   ساعفني ياراسي وتب

وله «آية أمغار» وهي في ذكر مدينة تيط العتيقة التي كانت بدكالة وخرجت وحربتها :

حاشا ينكد من هو يوركم ياكنز البُرْهان   كرّامين الضِّفان

يامولاي اسماعيل   يدي الحسن وشاخ الفضل مولاي عبد الله

(ويعني بمولاي اسماعيل ولد امغار)

يقول الأستاذ الكانوني أن مؤلف قصيدة «آية أمغار» هو أبو عسرية البويفي نسبة لسيدي عبد العزيز بن يفو صاحب الضريح بساحل دكالة بقبيلة الغربية. يوجد كلامه عند «الحلايقية» وجله في المجتمع والناس والدين والدنيا.

177 – السي علي البويفي

شاعر بدوي من قبيلة دكالة كان أيام مولاي عبد العزيز وفي وقته توفي. له قصيدة «الطبلة» (يعني صينية أتاي).

178 – سيدي عبد السلام البيضاوي

شاعر لا أعرف عنه إلا أن له قصيدة «أم الخير» وقد كانت في خزانة الشيخ محمد ابن البخاري الخلطي من أهل فاس كما وقفت على ذلك في فهرس قصائد خزانته بخط يده وأول حربتها :

ياطلوع البدر المنير شارق ينير

من قياس المشرقي (15) من المبيت، وهي في ستة أقسام.

179 – محمد التازي

أصل عائلته من فاس وكان بمكناس حيث كان ذكَّارا ولا تعرف له إلا قصيدة واحدة «التوبة» في قياس (107) من المبيت، عندي في الأوراق عدد 65. وتوفي أيام مولاي عبد العزيز. (عن الشيخ العربي الزهروي بفاس في 48/2/25)

180 – الحاج احمـد التركماني

الحاج أحمد التركماني كان أيام الحسن الأول وتوفي أيام مولاي عبد العزيز وهو ابن أخ السي المدني التركماني وكان تاجرا بقسيارية مراكش وله قصيدة في مدح سي إبي العباس السبتي اسمها «العباسية» وحربتها :

جيت زاوْكْ في حرمك لله يجبّر تهراسي * ياالسبتي مولى باب الخميس سيدي بلعباس

(يحفظها الشيخ مَحمد الوقايدي) وهي مؤرخة في سنة 1304 عند الشيخ العربي في الاوراق عدد 53.

ولّه «فاطمة» (أو الساقي) حربتها :

جات لرسامي بعد لجفا عطفة صيبغة النيام كب أساقي بوجود للالة فاطمة

قياس تب لِلغاني أي 8 من مكسور الجناح، وهي بكناش الشيخ العربي الثالث ص. 35.

وله «المولاة» حربتها :

نصْر الله جمال باشْة الخوضات   من لانذُوزها هيهات

تاج البنات مولاتي بدر المحاسن المولاَة

قياس «الدربلة» أي (1) من المبيت، ينقصها الشطر الأخير.

وله قصيدة عارض بها قصيدة سيدي عبد العزيز المغراوي في قصة سيدي فضلون المسماة «اليتيم»، وحربة قصيدة الحاج احمد التركماني :

نوضح قصَّة للسَّامْعِين قصة سيدي فضلون تعجب الّي يصْغَاها يتيم المصطفى عليه وصّى رَسولَ الله.

وله قصيدة في مدح سيدي قدور العلمي حربتها :

ألـعلـمي يـاشـامـخ   الكرايَم ياسيدي قدور

عاملني ياسيدي وشف من حالي

قياس «تب للغني».

وله «خصام بين البقراج والصينية والبراد والكيسان والمرشة»، وهي جيمية في قياس «عيون المهرة» للسي التهامي أي (55) من المبيت.

وله العباسية الثانية حربتها :

ياغوت نَدّه في البر والبحر   يابن جعفر عيطت لك غر علي

(قياس (63) من المبيت وهي في الاوراق عند الشيخ العربي عدد 51 وله «خصام بين البقرج والشمعة» وحربته :

يالحضرة اسمعوا واصغُووا قصة الشمعة والبقراج   يامس بين الهياج فْى الدجى هاجو

على السفرة باتوا في خصام بسط وفراجة

(وهي في كناش الغزايل الثاني).

وله قصيدة «العاشق والمعشوق» كما وقفت عليها في مخطوط الخزانة العامة 2067 د.(ص.77) وهي عندي في مصورات ابن عاشر.وقد تسمى في آخرها هكذا «قال الحاج احمد التركم هزام عداه»، وأظنه تصحيفاً خصوصاً وأن الوزن لايستقيم إلا بالتركماني.

ثم وقفت له على قصيدة «هشومة» في كناش السيد المهدي المقري عدد 131، وهي عندي في مصورات المقري ص. 59 وقياسها (78) من المبيت.

181 - السي محمد بن المدني التركماني

كان شاعرا بمراكش وهو ابن الشاعر المشهور السي المدني التركماني بدأ ينظم في أواخر مولاي الحسن الأول وتوفي رحمه الله بمراكش في أوائل نصر مولاي يوسف

وكان يشتري السدى المغزول ويدفعه للدرازة وكان صوفي المذهب وكان معه طلب وكانت سجيته في المدح وخصوصا في الموعظات.

وهو شيخ السي محمد الحمري وعن هذا الأخير رويت ماتقدم.

182 – السي المدني التركماني

من الشعراء الكبار وهو من أهل مراكش وولد بها سنة 1230 هـ الموافق 1814م وتوفي بفاس عام 1302 الموافق 1885. له «العجوزة والشابة» وله «الخادم والحرة» وله «ألّلايم» وله «راضية». كان معاصرا للسي التهامي المدغري وكانا يتهاجيان ولما نظم السي التهامي قصيدة «الزهو فبنات وشبان» عارضه التركماني فقال: «الزهو في الكتوب وما قال الله». في الحقيقة لم يكن بينهما هجاء وإنما عارض التركماني قصيدة السي التهامي على أن هذا الأخير لم ينظم قط في الهجاء. وله «التصلية» حربتها:

محمد ياحبيب ربي صلى الله عليك عد   مافي علـم الصـادق الوْعَد

وعلى اهل بيتك المشرف وعلى العشرة الماجدة

(وهي بكناش الشيخ مَحمد وبكناش الشيخ العربي) وهي في قياس «أسادتي اولاد طه». وله «الشايب والشايبة» وهي قصيدة تمثل شيخا هرما متزوجا بشابة بقيت معه خمس سنين ثم أرادت فراقه لأنها لم تعد تطيق تحمله فدعته للقاضي فأعجبته وحكم لها والزم الشيخ بتطليقها فذهب عند السلطان ودعى القاضي فلما سمع القضية عزل القاضي وأرجع المرأة لزوجها. وهي قصيدة عجيبة مؤثرة للغاية وحربتها:

شاهدت اليوم عجوبة * شايب ظل مع شابة في معاير وخصام * كان تسالوا ياحاضرين

(هذا الشطر الأخير لا يكون إلا في الحربة ويسمى **التعتيبة** تبدأ به وتتم به. ولا تكون التعتيبة — وتسمى أيضا الكراسي — إلا في المزلوك) يحفظها السي مَحمد الوقايدي ويحفظها الشيخ العربي الزهراوي وهي في كناشه الثالث ص. 16. وله «العجوزة والشابة» (وهي قصة حماة تخاصمت مع عروستها ثم تعصب الزوج لامرأته وأخيرا تصالحوا جيمعا) وحربتها:

مـاعظـمهـا في الزمان قصـة * سـارت يافـاهـم الخطـاب

يوم الجمعة على شباب * خصام كبير خرق عادة بين عجوزة وشابة

قياس «اسادتي اولاد طه». يحفظها السي مَحمد الوقايدي والشيخ العربي الزهراوي وهي في الكنينيش عندي وفيها 10 أقسام.

وحربة «الخادم والحرة» ويظهر أنه أول من نظم في هذا الموضوع :

واقِــع البــــارح صــــار شــلا نحكــي بجهــارة
من بيـن وصيفة ولاها معيار كثيـر صيغـوا لي كيف جـرى

(وبعض المنشدين يقولون : **مابين الخادم مع الحرة** وفي الميزان لا يصلح تماما).

وحربة «اللايم» :

خل العباد كل واحد في حاله * والشهادة بالله وبالرسول تكفي مولاها.

وقصيدته «راضية» ذكرها سونيك في كتابه تحت عدد 11.

لما نظم الشيخ المدني التركماني قصيدة «اللايم» عارضه الشيخ الحاج احمد الغرابلي وقال من جملة قوله في الحربة :

الشهادة من غيره أعمال ليس تكفي مولاها

ثم قصد مراكش لينافس السي المدني التركماني في إدعائه ووقعت بينهما مساجلات كثيرة ونظم السي المدني من جملة مانظم في هذه المساجلة قصيدته التي يقول من جملة حربتها :

المومن نيته أفضل من عَمَله

ولما طال بينهما الخصام وانقلب إلى الهجاء اجتمع أهل فاس القاطنون بمراكش وقالوا للغرابلي مالك وهذا الخصام وأية حاجة لك به ونحن نعطيك كل ما تريد إن أنت أقلعت عن هذا الخصام. فلم يرد اتباعهم وقال هذا شيء لايمكنني أن أتنازل عنه ولايتم إسلام المرء إلا بعمله، فلما رأوا أنهم لم ينجحوا في هذه المحاولة غضبوا عليه، ووقع له أيضا في نفسه من ذلك ألم شديد وأراد أن يغادر مراكش ولكنه سقط بباب الخميس من فوق بغلته وتكسرت إحدى رجليه واضطر للمقام بمراكش بعد ذلك بثلاثة أشهر ثم غادرها ورجع إلى فاس ومن ثم بدأت العداوة بينهما وصار لاينظم أحدهما قصيدة إلا تعرض لصاحبه بالهجاء المر والسباب القادع في زربها وفي أثنائها تعريض حتى أن التركماني لما نظم «العربية والمدنية» قال يعني الغرابلي :

خدم كواي واخرارجي عند بني عمّار * وسرق لهم كيدار
ولقوه في مهدية * باع الكيدار وتخلصوا في اجنابه بمحاوره

ولما نظم الغرابلي قصيدته «الخادم والحرة» (وهي أيضا في عراض قصيدة التركماني) قال :

دلال تركماني عينه عورا اشحال مايبرح وبَعْدها بقى في القرار

وقال في حرازه : «جـا من أرض التركان» (يعني العاشق لما جاء في صفة عم محبوبته وفيه تعريض بالتركاني بكونه غير عربي ولا مغربي وإنه من جنس ساقط ولا يعرف له أصل وإنما جاء من أرض التركان. وتصالحا بعد ذلك لما ذهب السي المدني إلى فاس باستدعاء من السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن حتى أنه توفي رحمه الله بدار الحاج الغرابلي.

وفي السنين الأخيرة تجددت هذه المناقشة بين شاعرين أحدهما الغالي الدمناتي من أهل فاس – وتعصب للغرابلي – والأخ الحمري وهو مراكشي يقطن بفاس (أنظر تفصيل ذلك في ترجمة الدمناتي).

وللسي المدني التركاني الوَهْبية وحربتها :

أنـا مـن العبيـد الـي محسوبـة علي الشرفا وعلى الطلبة واهل الموهوب

وهي في مدح شعراء الموهوب وفضائلهم بدون أن يسميهم وكان يحب هذه القصيدة ويعتبرها من أحسن القصائد وهي ملحوظة أيضا عند الأشياخ وعند من يتعاطى هذا الفن.

وله «زينب» وحربتها :

قـولـو لهـلال السعـود زينـب عيـب المحبـوب دون سبـة

يـهجـــر الحبـــيب حتى عاشق مانسى حبيبـه

روفي يادرة المحاسن زنوبة

وله «الربيعية» حربتها :

أساقي كب وازه وغن زهرت الايام كيف زهرت الأرض بالامطار

رادف عنـا طـاسـة الخمـر متع الابصـار في الربيع ونـواره

يحكى أن الشيخ التركاني توجه إلى فاس بطلب من السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن كما قدمنا فلما وصل عين له دارا للنزل بزنقة الشدة ولتشاؤمه من هذه التسمية أمام الشيخ الحاج احمد الغرابلي عرض الغرابلي عليه النزول بمنزله. فقبل ولما دخل داره سأله : هل بالقرب منكم عدول ؟ فقال الغرابلي : نعم. فطلب منه أن يأتي بعدلين، فأتى بعدلين من بني سودة، فلما دخلا قال لهما التركاني : اشهدوا علي أنني لم آكل عنده ولم أشرب وإذا قدر لي شيء فهذا الانسان يعني الغرابلي بريىء.

فتوفي في ذلك اليوم عنده. وهناك غسل وكفن ودفن بضريح سيدي ابي بكر بن العربي. وسبب هذا الإشهاد هو ماكان بين الشاعرين من التهاجي فخاف إنْ توفي عنده ينسب للغرابلي تسميمه رحمهما الله.

(هذا ماكنت كتبته سنة 1938 في الكناش الصغير).

إنما يلاحظ أن سنة وفاته 1302 كان السلطان سيدي محمد ابن عبد الرحمٰن قد توفي قبل ذلك بأكثر من عشر سنين، فلعل الذي دعاه هو مولاي الحسن الأول.

ويوجد «اللايم» في كناش الشيخ العربي ص. 118 وقصيدته التائية «الداعي» توجد فيه أيضا ص. 127 وهي التي يقول فيها :

المومن بنيته أفضل من عمله.

(قياس الجافي للكندوز)

و«الخادم والحرة» توجد في كناش الشيخ العربي الثاني ص. 77 وهي عندي أيضا في كناش البنيوري ص. 112. وله «العربية والمدينية» في كناش الشيخ العربي الثالث ص. 115 أولى. وله «فاطمة الزهراء» (أي قصيدة في مدح مولاتنا فاطِمة الزهراء) حربتها :

أخير مانمجد بنت شفيع الاسلام تساهل المجد مولاتنا فاطمة الزهراء

(في طبع يامنة للمصمودي). عند الشيخ العربي في الكناش الكبير. وله زيارة مولاي الحسن الأول بمراكش في قياس «صلى الله عليك يالشافع في الأمة طه». وحربتها :

ياساقي كب واسق وغن الأيام ازهاره * كيف زهرة * الارض بالمطر ومع الأمير ضمن كل خير

وهي في أوراق الشيخ العربي غير كاملة (ويحفظها بناصر في القصبة بمكناس).

وحربة «الداعي» :

أدعى شهّد (اداعي شهّد) والشهادة بالله والرسول
تكفي وكفات وكافية وخير في الدنيا وفي الآخرى اكثر
والمومن نيته افضل من عمله

183 – المختار التزنيتي

شاعر معاصر من سكان الرباط يشتغل مديرا لمدرسة ابتدائية بالرباط وقد كان شارك في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي سنة 1969 بمناسبة عيد الأربعين لصاحب الجلالة الملك الحين الثاني نصره الله بقصيدة عنوانها «ياتاريخنا اكتب كتب بمداد الذهب» وأول مطلعها :

بـاسـم الله بـديـت وعـلى النبي صليت
سيـدي شـافـع العبـادي

إنه بدأ بالناعورة على خلاف قواعد الملحون، أما الأقسام فهي من قياس (13) ب من المبيت.

184 – محمد بن عبد الله بن الحسن التِّمكشادي

هذا الشاعر جاء عندي إلى وزارة التربية الوطنية في أوائل الاستقلال وقدم لي قصيدة في التنديد بالاستعمار الفرنسي وفي مدح محمد الخامس تغمده الله برحمته، وهي بأسلوب بين الفصحى والعامية مؤرخة في 8 جمادى الثانية 1375 وهي في ميزان لم تنظم فيه إلا قصيدة واحدة لسيدي محمد ولد سيدي بوعمرو تسمى «أمحبوب القلب الغالي». وهي بريولة في قياس (141) من المبيت، وهي تحتوي على 92 بيتا.

ونسبته التمكشادي إلى قبيلة تمكشاد بزڭورة بدرعة، وكان نازلا بها.

185 – التهـــامـي

لا أعرف عن هذا الشاعر إلا أن اسمه كتب فوق قصيدة «مينة» في كناش السراريب ص. 23 الحربة ساقطة منه وأولها :

طول الغيبـة جاتنـا بعيـدة بالوحـش فنينـا والشـوق

هــاض نيـرنـه وســط اكنـاني ماتطفـا طـول سنيـن

وهو قياس غريز. هكذا : 6/10/13. ولا أظن أن تكون للسي التهامي المدغري وإن كان في هذا الكناش كلما أورد قصيدة له لا يسميه إلا هكذا : قصيدة للتهامي

186 – سيدي عبد الكريم التهامي

يقول الشيخ عثمان الزَّكي الرباطي إن قصيدة «الزعرية» التي تنسب للسي التهامي المدغري في الحقيقة لهذا الشريف، وقد قالها في شابة زعرية كان يهواها وكان أصلها من قبيلة زعير ولكنها ولدت بمكناس وربيت بالرباط وهو يعرفها ويعرف الشريف المذكور. وإنه كان تزوج بها. وكان اسم هذه الزعرية عائشة.

187 – الشيخ محمد الجابري

شاعر من أهل فاس وقفت لهذا الشيخ على قصيدة في موضوع الوصية حربتها :

أراسي تب من معرفة الارذال ورُم للانجاب تظفـر بسـوارت الابـواب

تنج وتكون عند ربي فى أزمام الى تقربو

وهي بالنواعير وتوجد عندي في الكناش الأخضرص. 70 وهي في قياس اسادتي اولاد طه.

يقول الشيخ عثمان الزكي أنه كان يعرف الشيخ محمد الجابري هذا أيام مولاي عبد العزيز، وكان لا ينظم وإنما يفرح وأقام أكثر من سنتين بالرباط.

ذكر لي الشيخ الحمري أنه كان أيام مولاي عبد الحفيظ وتوفي في نصر مولاي يوسف وله قصائد قليلة من جملتها «الطام» (في قياس فارحة دسيني) ويحفظها حماد النشار الكمانجي.

وذكر لي اليوم (48/1/6) سدي عبد الرحمن ابن الشريف أن «الطام» حفّظها للنشار وحربتها :

قولوا لغزالي التايهة أبو دوّاح الطام
ولفي سودةاليام تعطف وتجي لرسامي
مشموم الحوضات عارمي من نهواها فاطمة

وله «زهرة» وحربتها :

جد علي بمزار ياسراج ابصاري على الرضى نغنم كل سرور
يابودواح زهور

قياس (4) من المشتب. يحفظها بفاس السي عبد الرحمن بن الشريف أيضا. ومولاي احمد قباض الضريبة.

وله «تصلية» حربتها :

زيدوا ياحضرين في صلاة الماحي شافع الاسلام
عليه الصلاة والسلام وصلاة المصطفى ذخيرة وعلينا فرض لازمة

(في قياس أسادتي اولاد طه).

وذكر لي يومه (48/2/28) الشيخ العيسوي الفلوس إنه كان يعرف الشيخ الجابري الذي كان درازا بفاس يخدم حياك ابو الاهوان (حياك الشلوح). ثم صار يصنع الحلوى ويبيعها بدريبة الحدادين بعين علّون وتوفي مسنا. وله «القادرية» (في قياس أسادتي اولادطه). وله قصيدة في «الفلوس» قياس [8] من مكسور الجناح.

وله «ياولاد الماحي»، عندي في الكناش الطويل ص. 98

188 – عبد القادر بن محمد الجراري

شاب رباطي من تلامذة الشيخ عثمان الزكي مهنته النجارة. له «زهرا» قياس «كنزة» لابن علي، وله «السعدية» قياس «باشة الثانية» للشيخ الجلالي، وله «شامة» في قياس «أراسي لاحبيب عندك» (عن شيخه عثمان 46/2/3).

عمل في جوق الملحون بالإذاعة.

189 – المعلـم الجـلالي

ذكر اسمه ابن البخاري الخلطي في كنينيشه وذكر أن له قصيدة حربتها :

أدام ربي حسن الهيفا الرايعة الغزال جوهرة   من جوار مولاي عبد الحفيظ

قياس (7) من المبيت. وذكر أن فيها «خمسة أقسام» وأظنه من أهل فاس.

190 – الشيخ الجـلالي متيرد

من أكابر شعراء الملحون المشهورين ممن ذاع كلامهم، وهو من الطبقة العالية في هذا الميدان، وهو من أهل مراكش وأصله من تافلالت من قصور الغرفة من أمسّيفي. والغرفة بلاد ابن علي الشريف ولد أرزين ومنها المغراوي وابن علي من الشرفاء الأدارسة العمرانيين النازلين بأولاد عبد الرحمان وإخوانهم بأذفال بوادي درعة. وتوجد أيضا فرقة منهم بفكّيك بقصر الوداغير المنسوب إليهم الودغيريون. اسم والد هذا الشاعر عبد الله وكان أيام المولى سليمان وتوفي رحمه الله عن سن عالية. له «الضمانة»، و«العربية والمدنية»، و«الزردة» في المُجون وله أيضا «الحراز»، و«الزضمة»، و«البحر»، و«تاجة»، و«الفصادة»، و«الدربلة» و«البتول» و«فاطنة»، و«الهيفا» عارض بها «الهيفا». وله «الطير» (بكناش الشيخ مَحمد الوقايدي). وله «طير» آخر حربته :

طير مشى ولا وجدته فين مشى صابغ الاشفار   فدفد بجوانحه وطار

القني به ياالمولى طالت بالوحش غيبته

وله أصيّاد الغزلان (بكناش الشيخ مَحمد الوقايدي) وله «حب حبيب الرحمٰن» (بالكناش المذكور). وله «خدوج» الأولى وحربتها :

كاس المدام ياساقي للميلاف درجه   مولاة الغرة الواهجة سلطانة الاريام

لالـــة خــــدوج

(وهي بكناش الشيخ مَحمد الوقايدي) ولها نواعير وقياسها (12) من المبيت. وله الداوي (بكناش الشيخ مَحمد الوقايدي). وله قصيدة عشاقية حربتها :

مانريد فراقك يالرايدة فراقي   اشحال من زين تعيبه خفة الزهاقة

وله : «الجار» (بكناش الشيخ مَحمد الوقايدي). وله : «البحر» و«الضيف» و«الساقي» وكلها عندي في عدة كنانيش وله : «اليوم قل للمغروم» في كناش الأخضر ص. 85. وله : «منانة» حربتها :

آش رامـن لارا الاريـام يـوم داروا شعبـانـة

ويامنّانـة بيـن ثكيلـز وبـرمـرام والبهجـا الحمـرا

كان الشيخ الجيلالي رحمه الله ينظم في سائر الأنواع وفي جميعها شاعريته من الطبقة الأولى كما سبق. فله في العشاقي : «البحر» و«الضيف» و«الجار» و«الساقي» و«خدوج» و«خديجة» و«منّانة» وتسمى أيضا «شعبانة» و«الزضمة» (وتسمى المرسول) و«تاجة الفصادة» (وتسمى الحجام) و«الدربلة» (أو الباتول أو المرشوش) و«فاطنة» و«الهيفا» و«الطير» الأول والثاني و«صيّاد الغزلان» و«مانريد فراقك» و«الداوي» و«الصيام» و«باشة» و«الربعية» الأولى والثانية و«طاموا» و«فاطمة» و«محجوبة» الأولى والثانية و «طاموا» و«عويشة» و «خال شامة» و «الحراز» و«هشومة» و «العاشق والمعشوق» وله «خدوج» أخرى و«باتول» أخرى و«هنية» و«مافي الزين حبيب» وله في المدح : «سبعَة رجال»، «حب حبيب الرحمٰن»، «سيدي بلعباس» (وكلامهُ فيه قليل) و«الورشان» و«صلوا عن صاحب اللواء».

وله في التراجم والهزل : «العربية والمدينية»، «الضمانة والزردة». وعند الخزان السي قدور الغزايل كناش يحتوي على 84 قصيدة للشيخ الجيلالي وهو مولع جدا بكلام الشيخ الجلالي ويبحث عنه ويجمعه وله في القصص : «النباش» وملخصها أنه كان أيام النبي عليه السلام بالمدينة المنورة رجل لا حرفة له وإنما ينبش القبور الجديدة ويخرج الميت ويأخذ ما معه من كفن وثياب ويصبنها ويخيطُ بها ثيابا ثم يبيعها فكان يتبع كل جنازة تمر حيث يعلم محل دفنها ويعلم القبر ثم يرجع في الليل لعمله السيء. ورأى مرة شابة فأعجبته وتقدم لها وسلم عليها فردت عليه السلام فخاطبها في الفاحشة فلطمته لطمتين وقالت له : أبعد عني يانذل ! فقال لها لابد لي منك وسأتوصل إليك ولو كنت في قعر قبرك، وبقي يتبع أخبارها حتى توفاها الله فذهب بالليل وأخرجها من مدفنها وأراد مواقعتها ميتة وبدأ أولا يخطب عليها ويقول منعتني من نفسك وأنت حية والآن من يمنعني منك فأجرى الله تبارك وتعالى فيها الروح وأول مافعلت هزت يدها اليمنى وجعلتها فوق فرجها فسل سيفه وقطعها كلها فتوسلت إلى الله تبارك وتعالى جهرا وهو ينصت وقالت «يارب اغرقه في بحر من الذنوب لا يطلع منه إلا بمشقة وتعب». فلما سمع كلامها تاب إلى ربه وأرجع لها كفنها ودفنها ثم سار يهيم على وجهه لا يأكل ولا يشرب ويلقي رأسه من الجبال ليعذب نفسه ويعبد الله ويطلب منه المغفرة حتى طال شعر ذاته وأظافر يديه ورجليه وصار في حالة يرثى لها من النحول والضعف ثم توجه إلى مكة أيام الحج ولما وقف بعرفات سمع مناديا سماويا يقول : «إن الله غفر لجيع المسلمين الواقفين بهذه البقعة الكريمة إلا «النباش فلان بن فلان» فصار يبكي

وينتحب ثم سار في هيامه وتقشفه وعبادته ورجع وقت الحج فسمع نفس الكلام وهكذا أربع مرات و لم يتغير قضاء الله فيه فقال لايفيدني الآن إلا أن أذهب عند النبي عليه السلام وأقص عليه قصتي وليفعل بي ما يريد فلا عذاب في الدنيا أكثر مما أنا فيه. فتوجه إلى المدينة ودخل على النبي عليه السلام فوجده جالسا ومعه الصحابة رضوان الله عليهم فسلم عليه فأجابه عليه السلام وسأله عن اسمه وقبيلته وشأنه فأجاب النباش ثم قال له وما خطبك :

قال : يارسول الله «جئتك هاربا من ذنوبي. وماهي ذنوبك ؟ ذنوبي تعدل ذنوب سائر الناس، هل زنيت ؟ أكثر من ذلك، هل قتلت روحا ؟ أكثر من ذلك». وكل ما ألقي عيله سؤال أجابه بأكثر من ذلك، فقال له النبي عليه السلام : أحك قصتك، إني أخاف إن سمع العرب كلامي فتكوا بي قبل أن تسمع نهايتها لكثرة فظاعتها و لم ينلني منك شفاعة وإني أخاف من تعذيبهم إياي، فقال له عليه السلام أحك ولا تخش فبدأ يقص ولما سمع الجلوس نبشه للقبور صاروا ينظرون إليه شزراً ولولا أمان رسول الله عليه السلام لقطعوه إربا. ولما أنهى قصته قال عليه السلام أخرجوه، أخرجوه فأخرجوه و لم يمسوا فيه امتثالا لمجرد أمره عليه السلام، وفي تلك الساعة أوحى الله سيدنا جبرائيل لنبينا عليه السلام وأقرأه مائة سلام من الله تبارك وتعالى وقال له : يقول لك الله عز وجل اتبع النباش الذي طردت وأخبره أن الله غفر له لوجهك لأنه ماقصدك إلا أنه حسنت نيته وانغلقت في وجهه الأبواب ولما وقف عليك رددت عليه السلام فلذا غفر له الله سبحانه. فقام النبي مسرعا ليلحق النباش ومعه أصحابه الكرام فلما لقوه ظنهم أتوا للفتك به فوقع له رعب ومات فأمر النبي عليه السلام بغسله وتكفينه وصلى عليه الرسول عليه السلام ودفنه. وحربة هذه القصة :

صلى الله على النبي سيد الانام عين الرحمة شفيعنا ابو القاسم

(في العوادي).

حكى الفقيه المطيري أن مولاي عبد الحفيظ كان يحب الشيخ الجلالي فسمع مرة قصيدة فاعجبته وسأل عن ناظمها فقيل له انه الشيخ الجيلالي متيرد فقال «بل هو امثرد وعامر بالثريد» وقد أكد لي هذه الرواية المولى عبد الحفيظ رحمه الله وأنا عنده بقصره آنقان بضاحية باريس ونحن نتذاكر في الملحون.

ذكر لي الشيخ العربي أن هذا هو الذي أقر له سائر الأشياخ بالإتقان وإذا كان الأشياخ يفرحون و لم يقع لهم إقبال، استعملوا قصيدة للشيخ الجيلالي رحمه الله.

ذكر لي السي عمر الاغزاوي لما كنا بسجن البرج بفاس في أوائل سنة 1944 أن الشيخ الجلالي رحمه الله كان ينظم قصائده قصيرة فسئل عن ذلك فقال : حتى إذا لم تكن جيدة لايملها السامعون.

ذكر لي الشيخ العربي أن شابا قصد الشيخ الجلالي وسلم عليه في السوق حيث دكانه بالخضارين بمراكش وبعد تقديم ما يناسب من علامات الأدب للشيخ قال له : أبّا الشيخ إنني فِيَ كثير من الكلام ولاكن ليس لي ميزان، فقال له : أو ليدي الميزان هو في الذات، انصت الى ما يقوله هذا الشخص ويكرره وهو يتحاسب مع جاري ويقول له : أعطيتك ست وجوه والبارح ثمن وجوه ووجهين جابها لك خالي حمان. ياك هي أربع أواق. فإنه كلام موزون تماما وهو كذلك إذ هو قياس البوزكرية.

في مؤتمر الملحون الذي عقد بمراكش في ماي 1970 ذكروا أن المولى الحسن الأول كان قد بحث عن قبر الشيخ الجلالي فأرشد الى مكانه وعزم على بناء ضريح عليه الاّ أن خروجه لبعض الحركات حال دون تنفيذ هذا المشروع.

وعن محل بيعه للخضر ذكر الشيخ قصبور أنه كان برياض العروس والشيخ ابن موسى وهو حفاظ مسن أكد أنه كان بباب القيسارية داخل سوق النجارين وهذه رواية ثالثة.

وذكر الشيخ ندري المعروف بجيمر اسطورة الضفدعة المشار اليها آنفا وقد كنت رويتها منذ عشرات السنين عن العلامة شيخنا سي محمد ابن الحْسن رحمه الله الا أن الشيخ ندري جعل الضفدعة حاملا وطلبت من الشيخ الجيلالي أن يأتي حفلة العقيقة لا للعرس، وقال وإنه أشار الى هذه القصة في قصيدته «الزضمة» في مطلعها حيث يقول :

محبوبي سافط لي كتاب قريته نجبر في الخطاب الخ...

ومعلوم أن كل هذه الأقوال من باب الخرافات.

ذكرت في ورقة الشيخ الحاج العباس الحرار أنه كان متآخيا مع الشيخ الجيلالي مثيرد وقد وقفت الآن على قصيدة و«حّد الجليل المالك للحرار» وقد أرخها سنة 1203.

قال لي أحد هواة الملحون بمراكش : بالنسبة لشعر الملحون يشبهه بكون الشيخ الجيلالي بنى داراً جميلة عجيبة بديعة فجاء السي التهامي المدغري فزوقها. كما يقال إن السي التهامي سلطان العاشقين والشيخ الجيلالي أحرش منه. وكان السي أحمد كسوس بالرباط من أدبائه وأعيانه يحبه كثيرا.

ويقال لكلامه : الشعالة كان السي التهامي يقول :

إذا ما خلّفت شي على العتبة دالشيخ الجيلالي ماندوزشي

«طاموا» للشيخ الجيلالي التي حربتها :

قالت الوجيبة لالة طاموا مواكب المدام ما بعد اليوم فراجة غدر كاس الزاج.

وهي في قياس (6) من المبيت، بتزويق.

وقيل سيدي حمادي الشرقاوي هوالذي سقى الشيخ الجلالي.

يقول مولاي المهدي أن كلام الشيخ الجلالي حي حتى أن القرايحية عندما يحسون في الليل بأن القوم بدا النعاس يستولي عليهم ينشدون قصيدة للشيخ الجلالي.

حمان كان لاشك أحد أصدقاء الشيخ الجلالي يوجهه في مهمات غرامه ويذكره في قصائده...(خدوج في أول بيت منها — وقصيدة سر احمان).

كان الجلالي في أيام مولاي سليمان ومات مسنا في أواسط سلطنة مولاي عبد الرحمن، ازداد بمراكش في عائلة فقيرة بسيطة، وكان خضارا بالحمراء وفي أوائل أمره كان ينظم شعرا ليس بالجيد ثم وقع له أن ذهب لزيارة دار الضمانة بوزان مع جماعة من الشعراء والرواة وكان رئيسهم الحاج العباس الحرار (وهو كان شيخ الاشياخ بمراكش إذ ذاك وكان ينظم ويغني). فلما وصلوا عند الشريف المزور دعاهم للإنشاد بين يديه فتقدم رئيسهم الحاج العباس الحرار وأنشده بعض قصائده، فلما أتمها قال له : حسن، لكن ليس بتام. فتأثر الحاج العباس لذلك لأنه كان شيخ الاشياخ فعظم عليه حكم الشريف بمحضر جماعة الشعراء والرواة، فنادى الشيخ الجيلالي استهزاء به لأنه لم يكن معتبرا في ذلك الوقت لما كان عليه من عدم الانتظام في ما يقول وفي الانشاد وفي جل أعماله حتى ان التعريجة التي كان يستعمل لم تكن لا جميلة ولا كبيرة بل النظر اليها يثير الاحتقار والاستخفاف. وحاصل الأمر كان الشيخ الشاعر اذ ذاك يعيش شعره فامتثل الأمر وأخذ يغني على عادته الفطرية، فلما أكمل إنشاده قال له الشريف : حسن، لكن ليس بتام. فوقع بين يديه بخضوع، وقال له : يامولاي انما شددنا الرحلة اليك للتمام، ولولا ذلك لما قصدناكم. وكان الشريف متكئا فلما سمع كلام الجلالي استوى قائما وقال له بصوت جهوري. ما اسمك ؟ امثيرد (وكان يطلق عليه لقب مثيرد بالتصغير تحقيرا لشأنه وتصغيرا لأمره) فأجابه الشريف بل أنت مثرد. ومن ذلك الوقت صارشاعرنا ذا قدر وذا شاعرية ممتازة، فقيل – وظن هو ذلك – أنه فتح عليه من ذاك الوقت على يد الشريف الوزاني. ونظم قصيدته المسماة «يالداوي» وأشار فيها الى هذه القضية فقال : **سقوني سادتي سقوة** وثبت بالتواتر على أنه قال القصيدة

في هذا الموضوع. وسادتي يعني بهم أهل وزان ومنهم ينسب ذلك لشرقاوة أهل أبي الجعد ويحتجون بقافية «الداوي» التي تناسب الشرقاوي وقد قدمنا أنه يقال إن سيدي حمادي الشرقاوي هو الذي سقى الشيخ الجلالي. وحربة القصيدة :

ألداوي مالك داوي بالوصال جراحي داوي   لابْرَجَـــــــرْح بـــــــغير دوا

والمقصود بالجرح الحالة التي كان عليها قبل زيارة دار الضمانة.

ومنذ ذلك الوقت وهو ينظم قصائد طنانة حتى برع في ذلك رغم كونه لا يقرأ ولا يكتب وصار عند أهل هذا الفن ذا مكانة كبيرة حتى كان السي التهامي يقول لو أدركته لكنت اتبعه حاملا نعله (بلغته) وكان يقول : سيدي الجلالي، ويحكي أن بعض شعراء فاس أرسل بعض أصحابه بقصيدة للجلالي ليجيب عنها فلما وصل الى مراكش وجده في حانوته بالخضارين (وهناك خلاف في كون حانوته بالخضارين أو بسويقية روض العروس كما قدمنا) فعرض عليه القصيدة وقال إنني سأذهب ريثما تجيب عنها فقال له اجلس بجانبي واكتب الآن وارجع الى فاس بدون تريث ونظم قصيدة في الحال لا يدري ماهي من بين كلامه . فقضى الفاسي العجب من ذلك الارْتجال.

ونظم الجيلالي قصائد عديدة جلّها إن لم نقل كلها جيد في جميع أبواب الشعر ويمتاز شعره بجزالة الألفاظ وصحة المعنى والتفلسف في التغزل ويقال إنه في قصيدته «شرع الله معاك» تغزل في النفس (وهي على صورة الغزل وفي الحقيقة هي مناظرة بينه وبين نفسه على نحو قصيدة ابن سينا العينية) ومن أحسن قصائده «الفصادة»، «البحر»، و«الدربلة» (أو المرسول أو المرشوش) و«شرع الله معاك» (فاطمة) المذكورة أعلاه، وغير ذلك من القصائد الطنانة. وله كذلك قصائد هزلية كـ «الزردة» و«الضمانة». وقصائد روائية كالعربية والحضرية. وله خمريات جميلة كدام الله الحَسن الخ...

وأبت مخيلة العامة إلا أن تجعل سببا خارقا للعادة لشاعرية الجلالي فمنهم من يقول أن سبب ذلك هو زيارته لا هل وزان وأناس آخرون لم يقنعهم ذلك ولم يجدوا فيه حلاوة الأسرار المبهمة الغامضة فقالوا إنه كان يذهب في كل عشية مفردا لزيارة صهريج بن الحداد وهو بستان خارج مراكش من باب الخميس، وهذا الموضع مخيف متوحش فيه مياه راكدة ونباتات وحشية وفي الماء كثير من الضفادع ولا يقصده أحد الى يومنا هذا. وكان الجلالي يجلس هناك للتفكير والاعتبار، فخرجت له ذات يوم ضفدعة وكلمته وقالت له ياشيخ إنني أريد أن أعرس وأرجو منك أن تحضر عرسنا وتغني لنا فأجابها نعم وطلب منها تعيين الوقت فقالت له في اليوم الفلاني في الساعة

الفلانية ايت الى هذا المحل. ففعل ولما حضر في الساعة المعيّنة رأى نفسه في دار عرس فقدموا له آلة لم يكن له عهد بها قبل ذلك، وطلبوا منه أن يغني لهم قرب الصهريج وبيده تعريجة فرجع الى المدينة وحكى للناس ما وقع له ومن ذلك الحين صار يأتي بالمعجز من القول بعطاء من الجنة وتظن العامة أنه لم يغن بالتعريجة من قبل وهذه اختراع من الجنة.

توفي مسنا ودفن بمقبرة سيدي علي بلقاسم بمكان يسمى سجينة بجوار مسجد الكتبيين تحت منارته، والرّاوية الشيخ رحال كان يزور قبره باستمرار تغمده الله برحمته.

قصيدته «البحر» وقصيدته «الضيف» المذكورتين قبله نشرتهما في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990. كما نشرت ترجمة «الضيف» الى الفرنسية في مجلة (La pensée) العدد الخامس (مارس 1963) ص 42 – 54 ونشرتها مترجمة الى الاسبانية في مجلة (Cuadernos) بتطوان في العدد الثاني نونبر 1964 ص ص 7–15.

191 – أحمد جسوس

ذكره الشيخ الجلالي في الورشان مع أشياخ فاس.

192 – محمد جسوس

كان عشابا بفاس وكان له دكان في السّاباط الذي بين العنانية ودرب ابن سالم وكان ينظم في العشاقي والمديح. وكانت له صحبة بشيخ الاشياخ سيدي محمد بوزيان، وكانا يخرجان جميعا كل عشية ويذهبان للبستان العمومي حيث يقضيان العشية. وكان ابن الهاشمي هوالذي يكتب له ما ينظم من شعر، وتوفي رحمه الله حوالي سنة 1944 .

عن الشيخ العربي الزهراوي بمكناس يومه الاثنين 27 – 12 – 1954. ومن جملة كلامه قصيدة نظمها في نصر سيدنا رحمه الله محمد الخامس.

من قصائده :

«المرسم» في معارضة المرسمين (ابن علي والكَندوز) حربته :

جيتك يارسم الباهيات صبتك بالسور اودور الخ...

وهي عند الشيخ العربي في الأوراق.

و«مسعودة» في قياس «الكَناوي» معارضا لمسعودة للسي التهامي. وهي عند

الشيخ العربي في الأوراق. وله قصيدة في عراض «الحُرْم يارسول الله» لابن مسايب، عند الشيخ العربي في الأوراق. توفي رحمه الله قريبا من التاريخ الذي كتب فيه ما تقدم. وله «فارحة المنشوبة» وهي عندي.

وله : الصلاة والسلام عليك يالمختار : ياخيار الخلق عين الوجود طه

حربة عِراض «الحرم» :

لحماك جيت يابلقاسم

قلبي ينال بك مناه * أسيدي رسول الله

حربة «مسعودة» :

اعطفي لي برضاك جد لي ما نبقى منكوب   يامن بك الروح والاعضا عادت مرعودة

رفقي من حالي وعالجيني يامسعودة

وجدت يومه الثلاثاء 3 رمضان 1390 وأنا أدخل بعض المعلومات القديمة في محلاتها أن الحربة المذكورة للمرسم قبله مخالفة لحربة ذكرها نفس الشيخ العربي الزهراوي في تقييد لبعض قصائد جسوس وهي :

جيتك يارسم اهل الاحسان زاير ناسك الاحرار

الشوق للاسياد الافضال جابني ردت نشوف بهاهم ما صبت السادات.

وهذا من قياس (140)، وقافية شطره الأول مختلفة مع ماذكر قبله ولعلهما مرسمان كما لابن علي مرسمان وهذا هو المرجح .

193 – الحبابي

شاعر من أهل فاس له «مْباركة» وهي قصيدة ظريفة يحفظها ميلود، وله «خناثة» عندي في كناش السراريب ص 54. يقول السي مَحمد الوقايدي ان إسمه أحمد لا التهامي. حربة «مباركة» :

يامن فاق الهلال حسن جمالك   والـمْها فْهي في المجالك

من اشفار عيونك واقواس حاجبك   تيهتني يامباركة

(يحفظها السي مَحمد الوقايدي في كنينيش الشيخ العربي ص 13 قياس (43) من المبيت. «مباركة» هذه عندي في كناش البنيوري ص 55.

حربة «خناثة» :

عشقي في اخناثة   ياترى في العاهد والقول ثابتة

من صانت بجمالها حياتي   راحة روحي الصايلة على البدر بنعوت

(يحفظها السي مَحمد الوقايدي) وهي في كناش الفناري ص. 1 .

وكان الحبابي بتافلالت أيام مولاي عبد الرحمن واسمه أحمد. ويقول الشيخ الكحيل أنه كان قاضيا بتافلالت أيام مولاي سليمان ولكن أصله من فاس. ويحكى أن السي التهامي المدغري لما نظم قصيدته «الزهو» وعرضها على أحد حفاظه يُسمَّى ديدي قال له : قد سُبقت ياسيدي في قولك له واسعات ثلاثة الخ. فقال السي التهامي ومن الذي سبقني ؟ فقال له الشيخ الحبابي في قصيدته «خناثة» فاراد السي التهامي أن يطلع عليها فبحث عنها وكان هذا سبب ظهورها وانتشارها .

وله «الخليلة» في قياس (4) من المبيت، كما ذكر لي الغالي الدمناتي يومه (السبت 13 – 4 – 46 –) بفاس وأخبرني أن أهل تافيلالت يحفظون له كلاما كثيرا في المدح وله «الإلهية» في قياس (13)أ من المبيت

وتنسب له قصيدة «طالب ربنا يتلايم جمعي» المذكورة في ترجمة الحاج احمد بن علي السلوي منسوبة له. وانظر ترجمة مولاي أحمد الحبيب حيث ذكر أن قصيدته «الغالية» هي للحبابي هذا.

194 – مولاي أحمد الحبيب

شاعر من أهل تافيلالت كان يقطنها وهو من الأولياء الصالحين كان أيام مولاي الحسن الأول وقدم عليه بمراكش من تافيلالت ثم رجع الى وطنه حيث توفي. وكلامه جله في المدح ولكن له أيضا في العشاقي كقصيدته «الغالية» وحربتها :

أبنات الصحرا انصروا الغالية صالت بالزين والبها والحَسَن

(في الكناش الغير منمّر عند الشيخ العربي).

وله في المدح «توسل» عندي في كناش البنيوري ص.91. وله أيضا خصام بين محبوبته زهرا وبين الشمس والقمر والغزال حربتها :

أابن أمّا شاهدت الشمس والقمر والوسنان تضاربوا بثلاثة والرابعة غزالي زهرا

(وهي عند مولاي المهدي). وله قصيدة في رثاء طفل من قرابته قتله البرابرة ثأرا من قبيلة قتلت إحدى فخذاتها احد البرابرة فالتقوا بذلك الطفل ومعه والده شيخ كبير فقال لهم اقتلوني أنا واتركوا هذا الطفل فلم يقبلوا وقالوا أنت شخت ولم يبق فيك نفع وربما كان في قتلك خير. حربتها :

قولوا يحسن عوني جرات بي غمرة هيهات عمري ماننساها

من يوم فرقت حبيب خاطري وبقيت من وراه

ذكر لي هذه القضية السي محمد الوقايدي ولكن مولاي المهدي يقول أن ناظمها هو سيدي أحمد المدغري.

يقول الشيخ العيسوي الفلوس أن الغالية ليست له وانما هي للحبابي وقد كانا متعاصرين ومتصادقين وتنسب بعض قصائد الحبابي له. وهو يروي هذا عن حفاظ الحبابي أبا حمان البيضاوي (نسبة الى الدار البيضاء بالصحراء) وكان يقيم بفاس الجديد بفران الضويوْا وكان حفاظا أيضا لمولاي أحمد الحبيب. وقصة هذه القصيدة ان الحبابي كانت له جارية تسمى الغالية فوقع ان دخلت لدار المخزن فلم تخرج فنظم قصيدة فيها تعتبر ضائعة فلما بلغت القصيدة وخبرها للسلطان مولاي الحسن الأول رد الجارية لصاحبها فنظم إذاك قصيدته «الغالية» هذه التي تنسب لمولاي أحمد الحبيب ويقول الشيخ العيسوي أيضا : «ان نفَسها ورِقّة أسلوبها تؤيد هذا القول». (فاس في 6 – 1 – 1949).

195 – لالـة حبيبتي

وهي خديجة بنت بلقاسم أخت الحاج الطاهر كانت بمراكش أيام سيدي محمد بن عبد الرحمن.

196 – سـيدي محمـد الحجـام

نسب له ابن البخاري قصيدة في تهنئة المغرب بالقبض على الثائر أبي حمارة أيام مولاي عبد الحفيظ وحربتها :

حقت بشرى لمغربنا بقبوط الفتان الامجد مولاي حفيظ بان اعتباره

وهي في قياس (52) من المبيت. وذكر أن فيها 6 أقسام.

197 – سيدي محمد بن الحاج الحجام

ذكره ابن البخاري في كنينيشه ونسب له قصيدة في مدح مولاي عبد الحفيظ بعد القضاء على ثورة أبي حمارة حربتها :

من الضنك الفايت هاغربنا خصب بلسان الحال هاالفاظه مكتوبة
رقص الأمير همه شغبه

(40) أ من المبيت. وذكر أن فيها 4 أقسام.

وهذا الشاعر غير سيدي محمد الحجام على ما يظهر لأن ابن البخاري ذكر كل واحد على حدة وأثبت الفتحة فوق إسم صاحب هذه الترجمة تمييزا عن الآخر.

198 - الحاج محمد بن مسعود الحجام

من شعراء أزمور. كان في أيام سيدي محمد بن عبد الرحمٰن وأيام ابنه مولاي الحسن أدرك أيام مولاي عبد العزيز، يحكى أن السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمٰن قدم أزمورَ ومعه الشاعر السي التهامي (على ما في هذه الرواية من الغلط المشهور من كون السي التهامي عاش الى أن طلع سيدي محمد العرش). فطلب ابن مسعود من السي التهامي أن ينظم قصيدة في مولاي أبي شعيب، فقال له : لا أقدر على شيء من ذلك الآن. وكان ابن مسعود هذا حجاما وكان السي التهامي عنده بدكانه فنظم ابن مسعود قصيدة فلما سمعها السي التهامي أعجبته وقال له : انتم هم الشعرا ء حقا لأننا نحن لا يمكن أن ننظم شيئا إلا إذا كنا في وسط الازهار في رياض مياهها منهمرة وأنت في هذا الدكان وفيه تحت هذه النافذة هذه الأزبال من شعر الزبناء، والناس يمرون وأمكنك أن تنظم هذه القصيدة العصماء فهذه هي المقدرة. «وياليت بقيت لنا هذه القصيدة». وله «الباتول» في قياس «خديجة» لابن سليمان بسارحة. وله «القاضي» حربته :

لك داعي ياقاضي خليلتي تاهت عليَّ ولفي طاموا

(حضاري) وهي عند الشيخ العربي في الكناش الكبير. وله «طاهرة» حربتها :

أنا مزاوڭ في ثيثك والغرة الزاهرة ألغزال طاهرة روفي وعاملني بالزورة
ياضيا ابصَاري

(قياس الغالية للسي التهامي).

وله «عبوش» : حربتها :

أش را من لا شاف اعبوش فوق البطاح قاطفة نوار الحرجات
وَنَّاذت الروح

(مشرقي بالعروبيات).

وله «فارحة» حربتها :

الايم حالي في مجامر زين الدوّاح مولاتي من هزني هواها أبو خد نصيح
لاراحة ولا هنا لقلبي من غير فروح

قياس (الكَناوي) فيها 7 أقسام.

وله «فارحة» ثانية في قياس «خديجة» للسي التهامي من المبيت (38) حربتها :

ميسور غزالي كنزى وغاية رباحي ولا انعمت بسراحي
فارحة مولاتي ولفى العانس فروح

يقول الشيخ ادريس الأزموري انه توفي أيام مولاي الحسن الأول ولم يدرك مولاي عبد العزيز. وله «رقية» في كناش ابن ابراهيم ص /227 وقفت عليها في يومه الأربعاء 23 رمضان — 21 غشت سنة 1363 - 1946 ووقفت فيه أيضا على : «غطوم» ص 228 وعلى «الطام» ص. 229 وعلى زهرا ص 239 وعلى الساقي ص. 240 وعلى «طامو» ص. 241 وعلى «عبوش» المذكورة قبله ص. 248 وعلى «خدوج» ص. 258 وعلى «حبيبة» ص. 259 وعلى «خدة» ص. 297 وقد جمعت كل كلامه في ديوان خاص.

199 - أحمد الحجامي

شاعر لعله من زرهون لا أعرف عنه شيئا سوى أنني وقفت له على قصيدة «فضيلة» في قياس (15) بالعروبيات، وهي عندي في الكناش الكبير ص. 57.

200 - محمد الحجامي

انظر : سيدي محمد أحجام.

201 - الحاج العباس الحرار

كان شيخ الأشياخ بمراكش أيام الشيخ الجيلالي. وكان ينظم ويغني — وكان جل شعره في المديح والوعظ وكان طالبا وله «الشيبية» (موعظة) وحربتها :

ياالغالط في اهوال الفانية استخشع شف　　للحية بعد كحالها بياضت

وله موعظة أخرى حربتها :

يا غابطين في الفانية أم السيات　　اغنموا زمانكم قبل لا يفوت الفوت
سبحان من خلقنا وقهرنا بالموت

وله قصيدة حربتها :

وحد الجليل المالك

(الفراش غاب عن ذهن السي محمد الوقايدي).

وله «القلب» وحربته :

اوسع من الارض والسما رحمة ربي　　ها يا قلبي
لاتقنط شي من الزمان

وهو من عائلة مراكشية لازال منها بمراكش بعض الأفراد ومن هذه العائلة

الشاعران الآخران ابن ابراهيم الحرار ومحمد بن ابراهيم الحرار. وله قصيدة حربتها :

لا توطن في الارض تخلط الوطن

الصوفية والفقها عادوا في بطانه تحت باطنا برز اللهو ولبسوا قفطانه

وذكر لي أبو جمعة أن الشيخ العباس الحرار كان متآخيا مع الشيخ الجيلالي متعاهدين أن يبقيا أخوين في الحياة وبعد الممات، وقال إن الحاج العباس يقول في جزء من حربتها :

صلى الله على الشريف ابن عدنان اسيدنا صاحب التاج واللوا والبرهان

(وهي في قياس العروبي مع النواعير) ويقال لها الدقيوسية بل هذه القصيدة للشيخ غانم وأبو جمعة وَاهِم كما تبين هو نفسه لوهمه. وله «البحر». وله «جل ما يذكار شرح الخواطر» قصيدة لمجهول في كناش السرايب ص 27 ولعل حربتها :

يارب بك لك تستّر عيبي وذنوبي بجاه فضلك ياعلي

3 ــ 6 ــ 3 ــ 6 (قياس غريز) = (86).

هذه القصيدة التي كنت وقفت عليها منذ أكثر من ثلاثين سنة في كناش السراريب المذكور وجدتها الآن في كناش بخط الشاعر محمد اليازغي ص. 58 وفيها زيادات من جملتها بيت وهو الذي قبل الأخير يقول فيه الشاعر :

باختصار من فصيح ناس اليضمار الحرار خذ رسومه غالي

فتبين أنها للحرار ولا يمكن أن يكون الا الشيخ العباس الحرار. كما وجدتها كاملة في كناش أرَكْلِيت الثاني بدون حربة. وباختصار فالاسم يوجد في كناش الفقيه التطواني بخط اليازغي وفي كناش أركْلِيت الثاني ــ والحربة لاتوجد الا في كناش السراريب والابتداء بقوله : «الَوْليف» في كناش السراريب وفي كناش أركليت الثاني وبقوله «الاليف» في كناش اليازغي.

وقفت على قصيدة «وحّد الجليل الملك» التي ذكرتها سابقا وقد كتبتها عن السي مَحمد الوقايدي رحمه الله منذ نحو الأربعين سنة،المطلع هو :

واعلم ياغافل فين باقي ملك شريك

وأما الحربة فهي :

يا غافل حضر بالك لاتامن في دار الغرور اسمع نوصيك

لاكنها تعرف «وحد الجليل المالك». وهي في كناش الشليح الثالث ص. 142 ــ وهي عندي الان في مصورات الشليح الثالث ص. 34 . وجدته أرخها مرتين سنة 1203 ولاكنه في التسمية قال :

واسمي ما بين الجاد ما خفى للعباد
مغراوي على الاشهاد
قال أبو زايدة

والانتحال واضح في هذه التسمية أولا لأن كل الرواة ينسبونها للحرار». ثانيا المغراوي كان يعيش في القرن الحادي عشر والحرار في الثالث عشر وتاريخ القصيدة 1203 مع ما نعرفه من معاصرته للشيخ الجلالي. ثالثا أن كنية المغراوي أبو فارس لا أبوزايدة والذي يظهر لي أن الشيخ الحرار لم يسمِّ نفسه في قصيدته أو سقط البيت الذي تسمى فيه من النسخة التي وقف عليها أحد المهتمين بالملحون فرأى أن الموضوع الوعظي الذي تحتوي عليه القصيدة يتناسب مع سجية سيدي عبد العزيز المغراوي فنظم هذه التسمية ولكن تسميّة كنيته وهو من جهة أخرى في حاجة الى قافية الدال فقال «أبوزايدة» ثم انه غفل عن التاريخ المذكور مرتين أو كان يجهل بالضبط العصر الذي كان يعيش فيه أبو فارس المغراوي رحمه الله.

202 - سيدي محمد الحراق

وقفت في كناش على مقطعات لهذا الشاعر قدم لها الناسخ بقوله : «وفي كلام الشيخ الإمام العالم الهمام تاج العارفين ومفتي الطريقتين أبي محمد الحراق الشريف الحسني الموسَوي نفعنا الله ببركاته أمين» وأورد له قصيدة ملحون أولها :

نار حبك في القلب اقْدات

ثم قسما من قصيدة أولها :

زار حبيبي بعد ما جفى

وكذلك بريوله من الرصد أولها :

جاد علي رضاه

بعد هذا وقفت على مخطوط في مناقب أبي عبد الله محمد ابن عبد الواحد بن يحي الحراق وعقد المؤلف فصلا لكلامه بالفصيح وفي الملحون فكان من بين قصائده «نار حبك في القلب اقدات» المذكورة أعلاه فتبين أنه محمد الحراق لا أبو محمد.
ومن جملة ما في هذا المخطوط وهو بالخزانة العامة تحت رقم 960 بريولة أولها :

جاني الحبيب نظفر ببديع نواره ونحوز من بهاه الغارة

ورقة 234 أ وكذلك في ورقة 234 بـ قصيدة أولها :

جاد الزمان واستبشر قلب الهايم... الخ

وفي الورقة 235 بـ :

نـار حبك فـي القلـب اقـدات   يـالـي ذاتـي فـيه فـنـات... الخ

وفي الورقة (236)أ

زار حبيبي بعدما جفى

وفيها برولة :

جاد علي برضاه

الحبيـــب الـــي حبيتـــه   زارنـي وانعم لـي بالوصال

توفي سيدي محمد بن محمد الحراق سنة 1261 وله ديوان طبع على الحجر بفاس بدون تاريخ في خمس ملزمات من 4 صفحات. انظر الملزمة 5 ص 1. وانظر «سلوة الانفاس» ج 1 ص 342 .وقد عقد له صديقنا مؤرخ تطوان الاستاذ محمد داود ترجمة واسعة في كتابه «تاريخ تطوان» في الجزء السادس منه وهو يحمل تاريخ 1970 من جملة منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الاصلي.

وجدت في خروم قديمة عندي مقطعة الأطراف 8 أوراق من ديوان سيدي محمد الحراق فيها موشحات بالفصيح وأزجال ومقطعات وهي :

1 – موشح : **نار حبك في القلب اقدات**

2 – موشح : **زار حبيبي بعدما جفا**

3 – برولة :

جـاد عـلـي برضـاه

الـحبيب الـي حبيـتـه   زارني وانعم لي بالوصال

6 ـ 7 ـ 8 ـ وهي 5 أبيات تنتهي بشطر بقدر الشطر الأول وقافيته : ما ثم غير الله ص 2.

4 – موشح : **جن الليل علي**

5 – موشح : **جاد الزمان واستبشر قلب الهايم**

موشح : ياسعد من اضحى يخلع فيه عذاره

203 – عبد الله بن ادريس الحراق

شاعر معاصر من شعراء تطوان وهو من عائلة صوفية اشتهر منها العلامة سيدي

محمد الحراق. شارك في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي سنة 1969 بمناسبة عيد الأربعين لصاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله بقصيدة دون حربة جاء فيها قوله :

تشرفت وأزهى غربنا بالاجلال كمل اقمرنا أربعين تزداد

احياته بافراح الحب الغالي تنويه تقدير لذكرى الميلاد

وهذه القصيدة في قياس المشرقي أي (15)من المبيت.

204 – أبو بكر حركات

كان بسلا أيام مولاي الحسن الأول وتوفي أيام مولاي عبد العزيز وكان مذررا. وله «فرحة نهاري» حربتها :

فرحة نهاري فرحة مفججة بوجود الخنار

من صالت بالحسن والتبختيرة

(في قياس «تب للغنى» للنجار).

كان عبد الرحمن حمدوش نظم قصيدة حربتها :

قالت غزالي كب المدام ياساقي بان الحال

يقظ الطايح بالماية ازيانت الليلة

فنظم السي أبو بكر حركات «فرحة نهاري» وقال له : إنني زوجت لك ليلتك.

وله أيضا «واش المطموس يشابه القاري». حربتها :

واش المطموس يشابه القاري أمن بغى يعارضني بالجبهة مصنصلة ما باقي تِقار

(قياس «صليوا على طه المدني» للبري). (عن الشيخ عثمان الزكي 3 – 2 – 1946). أدرك أيام مولاي يوسف وانتقل الى البيضاء مؤقتا وكان يشتغل أيضا بالوثيقة وتوفي بالبيضاء ولم يكن مذررا و«فرحة نهاري» هي للسي العربي معنينوا الذي كان مذررا.

وكان تلميذا للسي عبد الرحمن حمدوش. وكان ينسخ للشليح وهذا سبب تعاطيه للملحون. ومن كلامه : واش المطموس الخ.. نظمها في هجاء الشليح الذي كان نظم «الذيب». وله حَجيّة في قياس (42) من المبيت.

205 – الحاج رشيد الحطاب

شيخ من أهل الدار البيضاء شارك في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة

المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الاصلي بمناسبة الذكرى الأربعينية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله سنة 1969 بقصيدة عنوانها «ملك القلوب» حربتها :

حياك الله يا ملك القلوب — سيدنا مولاي الحسن المحبوب
الشعب معاك بقلبك الموهوب — وانت روح راحت القلوب

وهي في بحر المشرقي أي (15) من المبيت.

206 - الحاج ابراهيم الحلو

شاعر أصله فاسي وكان يسكن بمراكش أيام مولاي الحسن الأول. له «زهرا» حربتها :

أنا زڭت في جنابك ياسلطانة البدور — ألالة زهور
يادرة البها زينة الاسم لالة زهيرو

ترى هل هو الذي بعده أو هو غيره : وعلى كل فالقصيدة المذكورة هنا هي المنسوبة للفقيه الحلو الذي سيأتي بعده.

207 - الشيخ الجلالي الحلو

شاعر من أهل فاس ربما كان أيام مولاي عبد الرحمن وسيدي محمد ولا يعرف له السي مّحمد الوقايدى إلا «الخلخال» سمعه من الشيخ سلام الصراف الذي كان يسكن بقصبة النوار وحربته :

خلخال عويشة أبو حرام — كان في جيبي ومشى لي
كيف المعمول إلا تسالني مولاة الخلخال — خلخال عويشة أبو حرام

في قياس «الديجور» أي (22) من المبيت.

وهذا «الخلخال» في كناش العربي ص (127). وفي هذا «الخلخال» حومات فاس كلها حيث يبحث عن خلخال محبوبته. ونسخة الشيخ العربي فيها أبيات في الأخير ذكر فيها اسم الشاعر هكذا : عبد السلام الزفري وهذا غلط إذ خلخال الزفري غيره ولا شك أن تلك الأبيات منحولة زائدة وذلك لأنه ربما وقف على هذا الخلخال من كان يعرف أن لسيدي عبد السلام الزفري خلخالا فظنه هو هذا ونظم التسمية.

ذكر لي الشيخ عثمان الزكي أن الشيخ الجلالي الحلو كان أيام مولاي سليمان وأن اسمه الجلالي بن أحمد وكان يلقب «ولد الجنية». وكان صاحب سجية إلا أن أحواله كانت غير منتظمة وينسب ذاك لشاعريته. ولا يعرف من كلامه الا «الخلخال» المذكور. ولكنه يرى أن «الهاشمية» المنسوبة للشيخ الجلالي متيرد هي للجلالي الحلو لأنها تشبه نفسه وعلى كل حال فهي في نظر الشيخ عثمان ليست من كلام متيرد رحمه الله. وحربة «الخلخال» عنده هكذا :

خلخال عويشة درة البها في مكتوبي يالناس درته ومشى لي
واش يـكون جـوابي إلا تـجي مـولاة الـخـلخال

ويقول أنه من قياس «الديجور».

يؤيد كلام الشيخ عثمان الزكي سي أحمد بن الهاشمي الذي يقول أن «الخلخال» الذي حربته : «**خلخال عويشة درة البها**» هو للشيخ الجلالي الحلو.

وأما «الخلخال» الذي حربته : «**خلخال عويشة أبو حرام**» فهو لسيدي عبد السلام نفينف. ومن هنا وقع الالتباس. وذكر الشيخ الفلوس يومه 24 ـ 1 ـ 49 أن سبب اختلال الجلالي الحلو هو أنه كان هجاء، ونظم قصيدة في هجاء أهل العدوة ومس أعراضهم فاتفقوا عليه وعملوا به عملة بأحد البساتين فاختل عقله. ويقول إن الجلالي الحلو كان متأخرا ولعله كان أيام سيدي محمد بن عبد الرحمن ويروي هذا عن الشيخ قزمان حفاظ الكَندوز، وهو يعرفه.

وقد نشرت هذه القصيدة بخط مغربي مصور وترجمت الى الالمانية بقلم كارل فرايهرن شابنكَر فون شوفينكَم K. Freihirin Sihabienger von Schoufingem وذلك في مجلة «فكر وفن» التي تصدر بالعربية والألمانية بهامبورغ عدد 16 سنة 1970 ص 75 ـ 81 ـ

208 - محمد الحلو

هو ابن الشيخ عبد الله الحلو السفاج كان يبيع الفراش والنعل بالسبيطرين، وهو حفاظ وذكار وقد أخذ ينظم أخيرا، فمن ذلك قصيدتان في (البون) الأولى حربتها :

يـانعـــم الستـــــار   غثنا يانعـم المغيـث غثنـا

(قياس أصله من الذكر وصار يستعمل في القريحة وهو هكذا : 5 ـ 9) وقد نالت هذه القصيدة اقبالا لم تنله غيرها وهي الآن بفاس كما كانت «الخادم والحرة» و«الحراز» للغرابلي في أوائل هذا القرن، وهي عند الشيخ العربي في الكناش الغير المنمر، وعندي في الأوراق القديمة وهي في قياس 2 من الذكر.

والثانية حربتها :

أمـولاي جد بـا لـفضـل   اللطف الباقي يعمّنا في الباقية

(وهذا القياس قريب من «الضيف» وعند الانشاد يسبق بالغطا ويتلوه فراش البيت الذي بعده حتى يصير مثل الضيف للذي هو 10 ـ 6) وهي عند الشيخ العربي أيضا في الكناش الغير المنمر. قياس (106) من المبيت. وله «البون الثالث» في قياس «البون الثاني» وقد نظمه أخيرا.

209 – عبـد الله الحلـو السفـاج

كان بفاس وصَنعته سفاج وحانوته كانت بباب السلسلة وهو تلميذ الهادي بناني ويوجد كناش من كلامه عند ولده محمد الذي بدأ ينظم أيضا (انظر ترجمته).

ذكر لي عبد الهادي أبا حنيني يومه (18 ـ 12 ـ 47) أن له «الادريسية» حربتها :

أمولاي إدريس بن ادريس الوالي عاملني ياولد النبي المصطفى

وله تجانية.

210 – الـفـقيــه الـحلــو

شاعر فاسي له «غيثة» كان أيام الكُندوز وكان من رفقائه، وجل كلامه ضاع. ومنه «زهيرو» حربتها :

أنا زكْت في جمالك أسلطانة البدور   ألالـــة زهــــور

من بك طلعة الزهرة وأنت لالة زهيرو

(يحفظها الشيخ الكحيل) في قياس (الغالية) وقد نسبت غلطا للحاج ابراهيم الحلو. وله «أم الغيث» في كناش السابع.

211 – أحـمــد حمــدوش

شاعر سلوي كان أيام الشاعرين ابن سليمان وابن علي وكان يتهاجي مع ابن

سليمان وشعره جله في العشاق والمدح والهجو، ولكنه غير شائع ولم يبق منه الا القليل بخلاف معاصريْه ابن سليمان وابن علي، فله في العشاق : عايشة وحربتها :

لياش ولاش وفاش مانجني روض اعراشي من ورد خدودك يأم النواجل الغزال عبوش يامولاتي عايشة

في كناش السي مَحمد الوقايدي ص : 143 وله «الرياض» وهو بكناش الشيخ مَحمد الوقايدي ص 215، وله «الساقي» يحفظه حمان النجار بسلا، يقول مولاي المهدي والشيخ الكحيل هذا الشاعر يسمى في الحقيقة ابن حمدوش وان القصائد المذكورة له أعلاه هي في الحقيقة لعبد الرحمان حمدوش السلوي.

212 - عبد الرحمان حمدوش

شيخ سلوي، كان يتهاجى مع الحاج ادريس الحنش نظم :

من نقر الباب ما يله غير جوابه وغربهْ من جابه
من حرقته الضرسى جا للكُلاَّب.

فأجابه الحاج ادريس بـ«قصر العنان». وكان يتهاجى أيضا مع الحاج العربي الرحوي ولكليهما قصيدة «الداعي»، وعند مولاي المهدي «الداعي» لحمدوش، وهي عندي كذلك في الكناش الكبير ص 21، وكان يتهاجى أيضا مع الشليح لدرجة أن الشليح غادر سلا وتركها له وسكن بالرباط حيث احترم بالشرفاء الوزانيين كما كان حمدوش يحترم بشرقاوة وعند الشيخ العربي الداعي لعبد الرحمان حمدوش في الكناش الثاني.

وله «الليلة» : انضر حربتها في ترجمة أبي بكر حركات.

ذكر كولان في تقييد بخطه أن أصل عبد الرحمٰن حمدوش من الغرفة بتافلالت كانت صنعته «خراط» وكان أيام سيدي محمد وأدرك أوائل مولاي الحسن الأول وتوفي مسنا وكان يحفظ القرآن.

ويقول الشيخ عثمان الزكي أن الشليح رباطي وأعطاه مولاي الحسن الأول داراً بسلا فانتقل اليها وبقي بها الى أن توفي.

ولعبد الرحمان حمدوش «الرياض» حربته :

صنت رياضي وغنمت فرجتي بين ادواح اشجاره غير انا والى هواتي الغزال أم كلثوم

في قياس (19) من السوسي المزلوك.

وهذا القياس يسمى (الرحموي نسبة لأبو رحيم). وله «الكاس» حربته :

طال فرحي بين أوناسي على وصول مراسم ناسى   ولا زهو دون رضيع الكـاس

قياس «الداوي» للشيخ الجلالي. وله «الساقي» حربته :

حرمــــتك رادف العــــراقي   خمرنــــا وشمعنــــا بــــاقي

انــــا يــــا ســــاقي   كب لا ترقى على العشيـق

قياس «الداوي».

وله «سيد الملاح» حربته :

سيــــد المــــلاح   صلى الله على الماجــــي

محمد شافع البرية وعلاج الروح   بصلاتــــه والاسلام رابحة

قياس (102) من المبيت.

وله «فضيلة» وتسمى «دامى الاطلال» في كناش ابن سعيد السلوى ص. 206

وله «الحاجة» في كناش الشيخ ابن سعيد السلوي ص 211. حربتها :

جادت تاج الريام قد علام الصنهاجي   صرديــــة الغنــــاج

مصبـاح المولـوعـات حـاجـة

وهي بالنواعير وقياسها (33) من المبيت.

وقفت في تقييد لكولان على قوله : ان أصله من الغرفة من تافلالت، وهذا يؤكد ما لاحظته منذ سنين من أن كثيرا من شعراء الملحون أصلهم من تافلالت (المغراوي ــ المصمودي ــ ابن علي ــ الشيخ الجيلالي ــ الحبابي ــ العيسوي ــ الفلوس ــ عبد الهادي أبا حنيني) وغيرهم كثير من كل الطبقات.

إذا كانت القصائد الثلاث المذكورة في ورقة احمد ابن حمدوش لعبد الرحمٰن حمدوش هذا كما صرح لي بذلك مولاي المهدي والكحيل رحمهما الله تكون قصيدة «عيشة» أو «عبوش» له كذلك. وتكون هي العاشرة فينبغي تخريج قصائده في فهرس خاص.

213 - السي محمـد الحمـري

شاعر مراكشي صنعته لباط تعلم هذه الصناعة بمراكش أيام مولاي عبد الحفيظ، قصد فاسا فأدناه السلطان وأعجبته سجيته وأوصى عليه الشيخة الحاجة زينب، ومن ذلك الوقت وهو بفاس حيث اشتغل أيضا باللباطة وأخيرا صار «وكايليا» بمحكمة القاضي، واستمر ينظم الشعر إلى سنة 1356 هـ في سائر الانواع، وبينه وبين الغالي الدمناتي مساجلات وهجاء سببها قضية «الشهادة بالله والرسول تكفي مولاها» (انظر ترجمة السي المدني التركماني وترجمة الغالي الدمناتي).

وشيخ الحمري هو الشيخ حمان البضاني، وأصله من قبيلة أحمر. له : «ياغارة الله غيثيني».

وقد انتخب شيخ الأشياخ بعد وفاة السي محمد أبو زيان سنة 1361 ومكث في هذه الرئاسة إلى سنة (1365هـ)، وله موعظة حربتها :

ارجع لله من الغتبة لاين خوفي عليك تذهب

فاتوا قومان اصح منك وغابوا

(في أوراق الشيخ العربي)

وهذه الموعظة موجهة للغالي الدمناتي، قياس «أراسي لا حبيب عندك». ولاكنه قسم الشطر الأول.

وله «ربيعة» حربتها :

ياناس أهل الهوى اعطِوْ البيعة للمغيونة ربيعة

عارمي من نهواها باشة العوارم لِها طيعوا وبايعوا

(قياس مباركة للحبابي).

جاء الشيخ الحمري يومه 46/4/22 عندي إلى منزلي بفاس وذكر لي أن شيخه ليس البضاني ولكن السي محمد بن المدني التركماني. وذكر لي أنه لم يشتغل بالوكالة قط.

وقد كان يتحاكم مع الدمناتي بمحكمة القاضي مدة سنتين حول قضية الشهادة مما جعل الناس يظنون أنه وكيل.

وقال إنه لم يقصد الغالي الدمناتي في موعظة وإنما كان نظم سيدي هاشم السعداني قصيدة يقول في حربتها :

ارجع لله يالغاتب

ويعني الهادي بناني، وردّ عليه بقصيدة بائية أيضا كان نظمها الهادي بناني فنظم الشيخ الحمْري قصيدته هذه يوفق بينهما رادا على كل واحد منها فيما ظهر له الرد عليه فيه.

وله «لُبابة»، و«غويثة»، و«الخال»، وله قصيدة في مدح الشيخ محمد بن البخاري الخلطي وكان هذا الأخير من مخازنية مولاي المامون الخليفة بفاس. وهي :

يا المولى تحفظ الخليفة ابن عبد الرحمٰن ليس يخفى

وللشيخ الحمري في مولاي عبد الحفيظ :

بك سعد زماني وصفا من الخواض ورجع شربي عذيب صافي متواعظ

بالمواعظة يانجل الماجدين مولاي حفيظ

قياس «صارم الطعن».

وله «القرصان» في عراض قرصان مولاي عبد الحفيظ. أولها :

قرصانك يا الهمام دمقاني مهما نظرت حسن جماله قلبي على اللضا به بقى حيران

وحربتها :

مولاي الحفيظ الأمير سلطاني ذوقي وفلافسي وليق المعنى

قياس (16) من المبيت.

توفي الشيخ الحمري رحمه الله بفاس في شهر شعبان سنة 1372 وخلفه في مشيخة الأشياخ الشيخ الغالي الدمناتي وقد أضر في آخر عمره.

وله قصيدة في صنائع فاس حربتها :

قم يا حادي العيس الشادي بكل تشويق عن صنايع بهجة أهل فاس ذات المساق

214 – الشيخ قدور الحنش

هو أخو الحاج ادريس بن علي الحنش الشهير، كان «حايل كوايري» وجل كلامه في الهزل والهجاء له «الطجين» و«التطويفة» و«اللوطية» وقصيدة هزلية في مسخ قصيدة أخيه «غيثة».

يقول مولاي المهدي أن «اللوطية» لأخيه الحاج ادريس وانما نسبها لأخيه حياء وهي عنده نسخها من كناش عند الأستاذ كولان، يؤيده أيضا الشيخ الكحيل. ويقول ان قدور لا يقدر على نظم مثل ذلك الكلام الهجين. وهذه القصيدة عندي ويعنون بهذا الاصطلاح الأدب المكشوف.

وله قصيدة في الهجاء تسمى «شاتم الأفضال» في قياس (5) من المبيت.

وله في الهجاء «ولد المطموس» على ما ذكر الشيخ العربي الزهراوي وكتبه في ديوان الكُنْدوز ص 75. وقد ذكر صاحب هذه القصيدة في آخرها ان اسمه ربعمية في تقياس «والحالة ان عبد القادر بدون الألفين 410 وقدور بالواو 310 — وهو نفسه يسمي نفسه في إحدى قصائده بالحساب : 310. فلعل «ولد المطموس» ليست له أو انه غلط في حساب عبد القادر. وله قصيدة الطاجين نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 209.

215 – الحاج محمد بن احمد الحصار المراكشي

لهذا الشاعر قصيدة تسمى الواوية حربتها :

ياترى يساعدني سعدي نفوز بالزهو للوجيبة وأغصاني بالحبيب يرواوا

(قياس مشرقي أي (15) من المبيت أرخها في البيت الأخير بقوله : **ابن احمد رتب شعره عام شيع الصحو، قال قوله**. واجرى تنظيمها على الواو أي سنة 1185 هـ/ 1791 م وتعرف بالواوية. وعليه فهو من شعراء أواخر القرن الثاني عشر وهي عندي في الكناش السابع ص 27.

وقد ذكره سونيك في كتابه «الديوان المطرب في أقوال عرب افريقية والمغرب» ص 206. ونشر القصيدة مترجمة تحتَ عدد 13، وقصيدته الواوية كنت أسميها «الغرام». أرّخها سنة 1185 حيث ذكر هذا التاريخ في الصلاة على المصطفى اخيار عدنان.

هذا الشاعر الفقيه سيدي محمد بن احمد المراكشي كانت صنعته صنع الحُصر فلذلك يقال له الحصار كان أيام مولاي سليمان وأيام مولاي عبد الرحمٰن بل كان أيام سيدي محمد بن عبد الله، وكان ينظم الشعر ولا ينظم إلا المدح. وكان عند الشاعر اليازغي كناش له بخطه كان يقول للسي مّحمد الوقايدي «لا أريد ان امسه إلا إذا كنت على طهارة» ويحكى أن الفقيه العميري ذهب عنده للطراز الذي يخدم فيه وقال له : أريد أن أتساجل معك فقال له ابن أحمد قبل كل شيء يجب أن يبرهن كل واحد منا على مقدار أثره وتأثيره على الأشياء فليقل كل واحد منا شيئا على هذه الشفرة التي اقطع بها السمر حتى تتكسر ثم «تتجبر» وبعد ذلك نتساجل، فقال له الفقيه العميري قبلت فلتبتدىء انت، ففعل وتكسرت الشفرة ثم التأمت فسلم له العميري ولم يزد عليه كلمة. ونظم قصيدة الغلب التي يعترف فيها للحصار بشاعريته، وحربتها :

على من راك يالبهجة الحمرا وانتيا صبية وعلى من راك بالريم الغيضا في طفحة الشباب

والحصار هو المعني في قصيدة العميري «زهرة» حيث يقول :

الي حصار يعقد شرطانه في سماره

وله قصيدة «التوسل»، وله «الصُبوحي» وحربته :

اصبَّح الصباح يقظ جفنك ياانايم شف نجوم الداج غربوا

قم تغنم مع اهل الصباح تجارة

(قياس : عشية الجمعة).

وذكر لي الشيخ العيسوي الفلوس (يومه 28 — 2 — 48) ان قصيدة «برق النو» التي تنسب لسيدي عبد العزيز المغراوي هي لابن احمد الحصار هذا، وهو صحيح وتحقق عندي.

وله «تصلية» أرخها سنة 1198. وله «ياأهل العشق العذري» وقفت عليها مع عدد كبير من قصائده في الكناش 11 للغزايل. وقد توفي هذا الخزان رحمه الله قبل أن ننسخ من عنده كنوز الملحون التي توجد في كنانيشه المتعددة وقد ضاعت الآن. وقد أخرجت فهرس قصائد الحصار من هذا الكناش.

وقفت على هذه القصيدة في كناش ابن الكبير الثاني في ص 68. الرباط في 6/ 6/ 71، كما أنه ذُكرت له قصيدة «الوصاية» في مؤتمر الملحون الذي عقد بمراكش في مايه 1970 وكذلك سرابة في المدح النبوي يقول في مطلعها : **من درى الأيام واش تنظر عيْني مقام عين الرحمة طه يْمَامْنَا.**

وقالوا انه دفين طريق فحل السمر بالقرب من باب أيْلان بمراكش.

وقفت بمراكش يوم الخميس 10 — 7 — 1975 على الكناش 3 من كنانيش الشيخ عبد القادر الغزايل رحمه الله وهو أحد كنانيش المجموعة التي أشرت إليها قبله وقد وقع للأستاذ عبد الله الشليح المحامي بمراكش وسلفه لي مع كنانيش ثلاثة أخرى فوجدت فيه قصيدة «برق النُّو» التي لسيدي عبد العزيز المغراوي وهي غير «برق النُّو» التي للحصار.

216 – الشيخ حمود

من شعراء مكناس وكان يسكن القصبة وحرفته بناء وله قصائد في التغزل من جملتها «الحجام» وله «الخاتم» حيث يبحث عنه بمكناس، وله «المحبوب» حربته :

محبـوب خاطـري غـاب بنوبـة

يحفظ كلامه الحسين التلالي. وقد كان يشتغل بمهنته بفرنسا وفي احدى سنوات الخمسينات غاب وسنه اذاك حوالي 26 سنة ولم يظهر له أثر إلى الآن.

217 – سيدي محمد أبو طيب الحميري

رويت عن الشيخ محمد العيسوي الفلوس المدغري يوم الخميس 12 يناير 1950 أنه كان بفاس شاعر مكثر أيام سيدي محمد بن عبد الرحمٰن وكان بياتا برحبة القيس وكلامه ضاع وإن كان من الكثرة بحيث كان يقال : كلام أبو طيب اكتب وسيب. وينسب له الشيخ العيسوي الفلوس قصيدة «ارجع ياالساهي» المنسوبة عندي لابن البخاري. كما ذكر انه هو الذي مسخ «السالف» لابن علي حيث يقول في الحربة:

واش السالف ياهل الهوى تايبقى تفكيرة هذا غير فجور

كيف تواسي مكمولة المحاسن حتى نتفاته

ومن ينسب هذا المسخ لابن سليمان وَاهِم لأن لغته ليست لغة أهل فاس.

وقد وقفت يومه الثلاثاء 7 يوليه 1971 بالرباط على قصيدة : «ارجع يالساهي» منسوبة للحميري هذا.

218 – عائشة الحَنفية

وهي زوج مولاي عبد الرحمٰن مولى العودة ذكر لي أن لها ذكرات.

219 – الحاج ادريس الحنش

كان في اوليته خرازا، وهو من أكبر شعراء فاس شعره رقيق وقد اشتهر في سائر اطراف المغرب وله «الكأس»، و«فاطمة»، و«فضيلة»، و«الفجر» و«قصر العنان». و«المرسول» (وقد قاله في امرأة كانت بفاس وكانت جميلة جدا وكان يحبها الحاج ادريس وقد نظم فيها قصائد كثيرة وكانت تدعى عائشة أم السوالف) وله «الذهبية» وحربتها :

أساقي عقب النهار هذا فُز بوقت السرور واغنم كيسان الراح

شف الذهبيـــة الـــرايحة

عولت على الغروب والليل غشاها

يحفظها السي مّحمد الوقايدي.

وله «غيثة» وحربتها :

قالـوا للالـة غيثـة مـولاتي رفي بوصالك على العشيق يأم الغيث

في قياس «مباركة».

وله «الحراز» وهي في كناش الشيخ برطال ص 70. حربة «فاطمة» :

ارحمي يارحت العقل تـرحمي مـن هـواك طـال سقامـي

كيف نبقى حاير وأنت مسلية لخف من الله أفاطمة

وله قصيدة في مدح الأشراف حربتها :

اسادتي أولاد طه برضاكم عالجوا الحال يـا نـاس الجود والكمـال

احنا في حرم لاله فاطمة الزهرا الطاهرة

وله «الوصاية» في تحذير نفسه من الوقوع في الموبقات. مات الحاج إدريس الحنش أيام مولاي عبد العزيز مسنا وكان رحمه الله ينسج على منوال السي التهامي المدغري وشاع شعره وحفظ وهو منتشر بفاس وبمراكش وبغيرهما من مدن المغرب.

وله «الربيعية» وحربتها :

هبت ارياح الغيث على ادواح الأغصان

(الغطا نسيها السي مّحمد الوقايدي) وله «الصبوحي».

والد الحاج إدريس كان اسمه عليا فلذا كان يقتصر في بعض قصائده على قوله «ابن علي» فتلتبس بقصائد ابن علي الشريف ولد أرزين كما وقع بقصيدته الساقي التي نسبها لابن علي الشريف صاحبا كتاب «نفح الأزهار ووصف الأنوار وأصوات الأطيار وأنغام الأوتار» وهما عبد الرحمن السقال ومحمد بخوشة.

وله «ساقي» آخر :

كب يا ساقي واسق المالكني صابغ الأرماق * ليلتنا بالحسن زاهية رايقة

قياس «تب للغني» أي 8 من مكسور الجناح.

وله «فاطمة» ثانية حربتها :

أفاطمة كويت بشوفة الأرماق   يوم ريت الي تيهني على رفاقي

في قياس «الوردة» لسيدي التهامي 4 من مكسور الجناح. وهي «الخادم والحرة».

وله «التطوانية» في احتلال الاسبان لتطوان وقت الحماية ويُذكّر باحتلاّل سنة 1860. وهي في أوراق الشيخ العربي، قياس «ذابل الأعيان».

«فاطمة الأولى» توجد عند الشيخ العربي في الكناش الكبير، في قياس «مباركة» للحبابي من مكسور الجناح.

«الذهبية» عنده أيضا في الكناش الثالث ص 63 ثانية في قياس الباقي :

«أسادتي أولاد طه» عنده في الكناش الكبير، و«الوصاية» عنده أيضا في الكناش الكبير ويحفظها، وحربتها :

أغافل مثلي على الصلاح أصغ لي نوصيك   بـــادر تب لله وحضر بـــالك

(حضارى). في قياس «الجوهرة».

«الساقي الثاني» له عنده في الكناش الكبير، وله «حبيبة» في قياس «مباركة» للحبابي من مكسور الجناح، يحفظها الشيخ ابن عيسى الدراز.

ويحفظ من كلامه في الذكر العيسوي الشيء الكثير لأن الحاج إدريس كان عيسوي الطريقة واتبع طريقة سيدي المكي أيوب في نظم الذكرات ورقاها غاية. ويحفظ من كلامه في الذكر أكثر من مائتي ذكرة. فمن ذلك : «خلوق» حربته :

أمحمد ياراحة الأرواح صلى الله عليك يا ماحي (حضاري).

وله «خلوق» ثان حربته :

فرحوا كلكم بخلوق الشفيع * ايا أمة المشرف طه.

وله في موضوع «الخلوق» نحو 6 ذكرات. وله في ذلك أيضا : «هول القيامة» وله :

بسم الله رب المجيب الفتاح الحي القريب من قصد بابه ما يخيب فاتح الأبواب

وله الذكرة التي حربتها :

الصلاة والسلام على النبي المختار سيدنا محمد تاج البها الطاهر

(مشرقي). وله الذكرة التي حربتها :

هاك كتاب يا حمام للمدينة من أرض فاس سيْر تزور المدينى

(وهي ورشان يستعمل أيضا في القريحة). وله ذكرة حربتها :

هاك السلام يا زاير قبر النبي العربي شارق الأنوار

وله أربع فاطميات في مدح مولاتنا فاطمة الزهراء. وله الادريسيات منها واحدة خاصة بالقريحة في طبع (الباقي) عند الشيخ العربي في الكناش الغير منمر وهي في مولاي إدريس الأنور. والادريسيات الأخرى 5 أو 6 في الادريسيين تستعمل حتى في القريحة.

وقصائده في الشيخ الكامل لا تعد، وله عدة جلانيات وقصائد كثيرة في الأولياء. وحربة «فاطمة» الأولى :

ارحمي يا راية النصر ترحامي من هواك طال سقامي
كيف نبقى حاير وأنت مسلية خاف من الله أفاطمة

الحاج إدريس الحنش أصله من أولاد سنان من بني مالك بالغرب. وقد ذكر نسبه إلى أولاد سنان في ذكرته في الشيخ سيدي بن عيسى فقال «عبد الله السناني الفقيه الحاج إدريس راغب الحاضرين، من شياب وشبان، يطلبوا له توبة من الغني كاملين»، وأشار إلى قبيلته بني مالك في ورشانه (ذكرة : موجهة للمدينة) :

إدريس بن علي المشوق مداحك ما شغله بين العباده إلا مدحك
في أرض فاس وأحبابه في بني مالك

انظر حول نظمه للذكرات العيسوية كتاب برونل ص 94. توفي حسب كولان في تقييد له حوالي 1910 بفاس، وكان من خاصة القاضي مولاي إدريس بن عبد الهادي وله فيه قصائد. وقد ذكر له كولان «العرصة» ولا أعرف له قصيدة بهذا الاسم.

والحاج إدريس الحنش هو والد العلامة سيدي الراضي السيناني الذي كان

استوطن سنين طويلة مولاي أبو شعيب (أزمور). وقصيدته «الكاس» المذكورة قبله نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 219. وقد كنت ترجمتها إلى الفرنسية ونشرتها في مجلة Le monde colonial illustré n° 49 في شهر شتنبر 1927.

وله قصيدة في «نزاهة سلطان الطلبة» وهي من التقاليد الجميلة لطلبة جامعة القرويين بفاس نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 275. وقصيدته «قصر العنان» نشرت كذلك في هذا الجزء ص 339.

220 – منانة حضرية

كانت شاعرة بسلا أوائل القرن الرابع عشر الهجري. وكانت تنظم في المديح وتذكِّر للنساء. ولها ضريح في حومة باب سبته بمدينة سلا.

221 – الشيخ الجيلالي الحقيقي

من شعراء فاس واصله من تلمسان وهو والد تلك المرأة التي ادعت الولاية المسماة «القيقية» وكان ينظم في التغزل والمدح وفي آخر عمره أقبل على نظم المدح. وكان رجلا منصفا. وتوفي حوالي 1357 هـ مسنا.

ويقول الشيخ الحمري أن شعره جيد، ومنه «التصلية» التي حربتها :

صلى الله عليك يا ايمام اهل الفضل التقى ياسيــــد مـــــن فــــاز واتقـــى

يا تاج الرسل حبيب ربي ياضي ارماق بصلاتك الانجاب ترتقــــــــــــــى

(7) من المبيت. وهي عند سيدي أحمد بن الهاشمي في الأوراق.

وهي عندي الآن في الكناش الطويل ص 23 أ.

222 – شاعر اسمه الحَسن

وقفت له على آخر قصيدة اسمها «السعدية» في مكسور الجناح[1] في أوراق لأبي سلهام. وكانت تظن لسيدي الحسن بن محمد بن العباس العلوي ولكن بالرجوع إلى هذه الأخيرة في كناش الخزانة الملكية 1502 تبين أنها من مكسور الجناح[23].

فإذن هذا الشاعر غير الحسن العلوي، إلا أن يكون لهذا الأخير سعديتان.

هي عندي في مصورات ابن الكبير (نسخ) ص 64.

223 – الشيخ حسن

لا أعرف عن هذا الشاعر إلا أن له قصيدة «الجْفْن» في كناش سي مَحمد الوقايدي ص 138. وأولها :

ما لجفني في الدمع اغراق مــــالمزن سمايَ دفّــــاق

وقد سمى نفسه في الأخير بالرمز : 8 ــ 300 ــ 50 التي تساوي حسن. وقصيدته «الجفن» هذه ناقصة الشطر الأخير وهي من قياس «الداوي». ولعله مولاي الحسن العلوي.

224 - سيدي الحْسن بن الحَسن

لا أعرف عن هذا الشاعر إلا أن له «تصلية» في كناش الشيخ العربي الكبير حربتها :

اللهم صل على المفضل شارق الأنوار مــــن جانــــا بالفرقـــــان
محمــــد نــــور أعيـــــان صلى الله عليه ميات ألف وألوف مآلفة

في قياس «فارحة دسينى» للسي التهامي. ويسمي نفسه في الأخير قائلا إنه من نسل النبي عليه السلام.

225 - سيدي الحْسن وعلي

ورد في كناش الشليح ص 73. ما يلي : «من كلام سيدي لْحسن وعلى رحمه الله» وذكر عروبيا طويلا فيه 36 بيتا وتذييلة وهو جفرية أولها :

بسم الله الرحيم الجليل المعين مفتاح البادين باسم الله اعوان.

وقد أرخها في البيت الأخير بقوله : **تاريخه عد شر يا فاهم تبين**. وذلك 1274.

وفي هذه الجفريات تنبّؤات أولها لعام «احضاش» ولا يمكن أن يكون إلا عام 1311 هـ لأنه يكتبه في سنة 1274 هـ. وآخرها 74 حيث قال «ريح النصر في عام ربعة والسّبعين» أي 1954 م/1955 م ويزيد الشاعر قائلا :

يطلع نور الاسلام ما بين البحرين
يصبح نوره شريق فيساير الأوطان وعلى وجدة مع البيضاء متفقين
ناس التصريف كافة قالوا لو بلسان
أتى لنــــا شريـــــف مقلـــــد سيـــــفين... الخ

فاذا كانت هذه القصيدة غير مزورة وكتبت قبل الحوادث المذكورة فتكون إحدى الغرائب.

بعد التأمل يظهر لي أن هذه القصيدة الجفرية منحولة. وذلك لان الخط للشيخ محمد بن عمر المراكشي. فلعله هو الناظم ونسَبها لهذا الشيخ الذي لا أعرف عنه أدنى شيء ولم أكن سمعت به من قبل.

محمد بن عمر المراكشي. فلعله هو الناظم ونسَبها لهذا الشيخ الذي لا أعرف عنه أدنى شيء ولم أكن سمعت به من قبل.

226 – السي الهادي الحِيمدي

كان بمكناس أيام مولاي الحسن الأول وكان ينظم القصائد الملحونية. وهو من تلاميذ سيدي قدور العلمي (عن الشيخ برطال بمكناس الثلاثاء 19 محرم — 25 دجنبر سنة 1945/1365).

وكان السي الهادي الحيمدي كريما عند ما ياتي الأشياخ من فاس يقتبلهم ويكرمهم وقد ذكره الشيخ الحاج ادريس الحنش مرارا في ذكراته مادحا له.

227 – محمد بن التهامي حيمّيش

شاعر مكناسي معاصر، وكلامه غير معروف وهو رجل كثير الانعزال لا يخالط الناس وقد كان في أول عمره كاتب الضبط بمحكمة قاضي مكناس وفي أوائل الحرب الأخيرة 39 — 45 صار كاتباً عند المحتسب. وقد كانت وقعت له محنة في أوائل الاحتلال حيث اتهم بزور مع ابن قاضي ذلك الوقت وسجن وصار يكنس الأسواق والطرقات وقد وقف الشيخ العربي الزهراوي على كناش بخط يده يحتوي على شعر كثير له ولغيره. وهذا الكناش قد كان ضاع للشاعر فتأثر لذلك جدا واعتزل النظم واشتغل بالملحون، لذلك جهل اسمه، ولولا العثور على كناشه المذكور لما بقي له ذكر ولا أثر. لأنه لا يعرفه الآن بصفة النظم احد، حتى ممن يشتغلون بالملحون بمكناس سواء منهم النظامة أو الحفاظة أو الخزانة. وشعره جله في العشاقي وفي الموضوع «الحسبى» (أي الأدب المكشوف).

وقد كان والده عونا مع قاضي مكناس وكان يقال له أبا التهامي وهو يسكن بحومة تيزيمي الكبيرة بدرب سيدي جْبْل (عن الشيخ العربي الزهراوي بمكناس يوم الاثنين 26 دجنبر سنة 1949). وذكر لي أيضا انه – أي حِيمّيش – تلميذ لمولاي عبد الله الريسوني. وله «حليمة» عندي في الكناش الكبير ص 81.

228 – خالي أبو زيان

شاعر من أهل فاس كان أيام سيدي محمد بن عبد الرحمٰن وربما ادرك مولاي الحسن الأول، كان ينظم في المدح والعشاقي وله ترجمة «الشاب والشايبة» حربتها :

اصغ وتصنت لـــــــــــيَ ريت شباب مع شايبه داروا دق نهار

واصـغْ وتـأمـل كـيـف صـار

وهي عند الشيخ العربي الزهراوي في الكنينيش ص 1.

وقفت في كناش قديم على القصيدة المذكورة أعلاه فوجدت صاحبها يسمي نفسه في آخرها بقوله :

ورويت مناهج للغا من شيخي معروف ما خفى عبد الهادي راسخ العقل
الفصيح المدّوب حاج الحرمين سليس النظام ماهر اسطا... اخ

وَالِّي على النسب يا راوي سقصاك قل شرقوي من تادلة شهير وظاهر في طرقة اللغا معنوي واسمى ما خفى ياراوى محمد المسلَّم ياسر يرجى من الجليل القوي... ابن زيان يسعى الله يمحى له كل اوزار

وعليه فهي ليست لخالي أبو زيان وإنما هي لمحمد بن زيان الشرقوي التادلي تلميذ الحاج عبد الهادي بن المهدي، والقصيدة عندي الآن في الكناش الكبير ص 120.

229 - لالة خدوج الذكارة

ذكر لي أن لها ذكرات.

230 - محمد الخرشوفي

كان من شعراء مراكش وكان معاصرا لابن حقيق وللكحيلي وللشيخ علال العميري وكانوا أيام سيدي محمد بن عبد الرحمٰن.

وله المرسول حربته :

جا من عند غزالي رسول ولفى نعت اللدمية
لالة لالة امي كان تسالو يااهل الغرام قدم لي مرسول

(سوسي مزلوڭ خاص يقال له الرحموي) نسبة إلى بو رحيم، يحفظها الشيخ عثمان الزكي. وهذه القصيدة جمعت جميع أسماء الأزهار.

ثم ذكر لي الشيخ عثمان الزكي أنه بعد هذا التقى بأحد الشيوخ المسنين وهو المعلم بناصر بارڭاش (معلم خراز) فقال له إن الخرشوفي ما كان ينظم إلا السراريب واما قصيدة «المرسول» هذه فإنها لسيدي محمد بن احمد الشرقوي المعطوي وذكر له بيتين من زربه ليس عند الشيخ عثمان الزكي وفيهما التسمية.

وله من السَّرارب السرابة التي أولها :

شف جبال الغرب وشف زالاغ وشف تغات عن شماله.

وهي عندي في كناش الفناري ص 58.

والسرابة التي أولها :

لو نعتاد الشوف بالنظر يحكم في العشاق بالقهر

وسرابة ثالثة :

نادى وقت زمان النزايه

يامن هنّاه خاطره من اشواقه

(وكلها ڨاف) أي قاف معقدة.

وله «حجوبة» آخر قسمها الأول :

غير الثلج والكدى وسهوبة أحجوبة ويابّا جبل وريكة ما بغى يحيد عني

وبت راقد ما عرفوني الشلوح بين مْغني

(قياس شنُّوفي).

وذكر لي الشيخ الحمري ان ابن حڨيڨ كان معه عند هؤلاء البرابرة وقد سمي في القصيدة مع الخرشوفي أيضا.

231 – محمد بن البخاري الخلطي

من أهل فاس الجديد. كان مخزنيا مع الخليفة السلطاني بفاس مولاي المامون. وكان يتعاطى نظم الشعر «الملحون» ويجمع دواوينه ويبحث عنه وكان تلميذاً للشيخ الحاج محمد بن علي المسفيوي. وقد وقفت على كناش فيه فهرس القصائد التي كانت عنده، وكثير منها يعتبر ضائعا الآن. كما أن نفس الكناش يحتوي على فهرس للكتب العربية المخطوطة والمطبوعة التي كانت بخزانته وهي تدل على اهتمام كبير من ناحيته اذ فيها كتب غريبة من جملتها «المنتقى المقصور في مآثر أبي العباس المنصور». وكان له ولوع باقتناء الطيور المغنية كالبلابل ونحوها. وكان ذا ذوق واعتناء بالفنون الجميلة. وقد توفي في العقد السابع من عمره في حدود سنة 1940 وكان يسكن بسقّاية العباسيين من فاس العليا،وجل كلامه في المديح.

وقد جمعت له فهرسا بأسماء قصائده وهي 15 قصيدة.

232 – الخضِر (وتنطق الخادر)

لا أعرف عن هذا الشاعر الا أن له قصيدة «الساقي» في كناش ابن سعيد الأول

وهي في قياس الدربلة (1) من المبيت وعندي في مصورات ابن سعيد وحربتها :

غدر يا ساقي ودوّر الفنجال ماحـــد ليلنـــا مـــا زال

أ أبـــــــــو دلال لا ترتى كب المدام أبّا علال

بــاقـي الليــل

ولا أعرف من الشعراء من يقرب اسمه من الحضِير إلا ابن الخضِير من أهل فاس وليس عندي شيء من كلامه إلا حربة في الهجاء. وكان هجّاء ولم يحفظ شعره.

233 – السي المكي دادوش

كان أيام مولاي عبد الرحمٰن وابنه سيدي محمد وتأخرت وفاته عن السي التهامي المدغري، كان مراكشيا وكان ينظم في العشاقي وفي المدح وله «الضيف» وحربته :

ضيــف ربي جــاني لمكــاني قــاصدني والنـــاس راقـــدة

ضيف الله يقولها بلسانه

وله «الفار» (غطا حربتها : قطع خاميتي مع جوج سلاهم). وله «زهْرا ورقية» وحربتها :

دام الله الزين والبها والحشمة والجود والحيا والحسن المسرار

في مـلـوك بـنـات الحضـر

مشـمـوم البـاهـيـات زهـر ورقـيــة

حربة «الفار» تامة هي :

اسمعوا مادار الفــار

يوم عمْت أيامه وخاب سعده عن مرسمي تزهطَم قطع خاميتي مع زوج سلاهم

وله سرابة أولها :

عوّل أرقاصي فْي امان رب الأرباب

(في كناش السراريب ص 23).

يقول الشيخ عثمان الزكي بأن دادوش تأخر إلى أيام مولاي الحسن الأول، توفي حوالي 1295 عام (اعتقني) بمراكش وعام (الخبيزة) ببادية مراكش وعام (الخالص) بالرباط.

234 – الحاج محمد دادي

من الشعراء المعاصرين وهو من أهل فاس ويقطن بمدينة وجدة وهو من الاشياخ

المجيدين في هذا العصر وقد شارك في مباراة الملحون التي كانت وزارة الشؤون الثقافية قد نظمتها مع وزارة الأنباء بمناسبة العيد الأربعين لميلاد صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله (9 يوليوز 1969) ونال الجائزة الثانية بقصيدة يقول في حربتها :

ياحامي حمى الأوطان * يالي جعلك الرحمن في المقام العالي يالشريف الغالي الحسيب

في قياس «الزهو» للسي التهامي بتزويق على نحو قصيدة «طالت الغيبة يالمزيان» لسيدي إدريس العلمي.

وقد شارك كذلك مع كل المهتمين بالملحون من أشياخ السجية وحفاظة وخزانة وأشياخ «القريحة» في المؤتمر التأسيسي للجمعية المغربية لهواة الملحون نظم بمراكش من 10 إلى 14 ربيع الأول 16/1390 — 20 — 1970، ونظم بهذه المناسبة قصيدة يقول في مطلعها :

يوم جمعنا الوزير المفضل عالي المقام * سيدي محمد الذكي الفاسي ولد الكبرا * بحر العلوم وبحر اليقين والجود والكرام.

وحربتها :

أيا جمع الحضار كاملين حييوا الامام المحبوب الحسن ولد فاطمة الزهرا
يحفظ ولي العهد سيدنا والأسرة الكرام

235 — سيدي الطيب الدباغ

وهو سيدي الطيب بن علي الدباغ، نظم ابن علي الشريف قصيدته «ماصابت الناس المعرفة» إلخ.. فعارضه النجار بقصيدة «مازال الخير في الاسلام» فكتب بعدها الدباغ قصيدته :

صادق من قال مابقاوا اصحاب يعرفوا بحق صحبة * وكذلك الّي نوى الخير وصابه في اصحابه

وكان موجودا أيام مولاي عبد الحفيظ وتوفي عن نحو خمسين سنة أواخر مولاي عبد الحفيظ، كان يسكن العيون بفاس، توفي قبل 1335. وله «فاطمة» حربتها :

واصل رسامي * بقدومك السعيد نفوز بالمرام * أمشموم الخوضات لالة فاطمة

عندي في الكناش الأخضر ص 20.

وقفت له بعد هذا على عدة قصائد، واسم أبيه في الحقيقة مولاي علي. وكان مولاي الطيب هذا يلقب أبو شبشوب ومن قصائده : «فطوم» حربتها :

قولوا لفاطمة مصباح ايامي تجود لي برضاها ذات الجمال فطوم

وهي في الكناش الأخضر ص 22 وارخها الناسخ ب 25 ربيع II عام 1335 م. وله «زهيرو» وحربتها :

ارحمني ترحم ياهلال الدارة تهنى جوارحي بوصالك ونلوح كل ضير
واحييني يا غاية المنى بعذابة صوتك الـرخيم
امشموم البنات الغزال زهيروا

في الكناش الأخضر ص 24.

وله في الشيخة الاسلامية سلطانة قصيدة حربتها :

نادى وقت السرور وذهب الأحزان
يوم عطفت غاية سلواني بمجيها للرسام راحة روحي سلطانة

في الكناش الأخضر ص 32 وله فيها أيضا :

ما نظرت مثيل الميلاف في الزمان روح ذاتي ولفي سلطانة

في الكناش الأخضر ص 34.

وله مع اصهاره :

ايوا الله قصة ونعم قصة سارت لَي مع الظلاّم انسابي * يوم تناسبت مع سفيهم الوغد المزغوب

في الكناش الأخضر ص 37. وله «الورشان» وجهه لأصهاره من فاس إلى الصويرة وحربته :

سر اورشاني بلـغ كتـابي لمرسة الصويـرة
لـلسي عبد المجيد نـوصيك اعـط الكتـاب

أرخه سنة 1327. في الكناش الأخضر ص 40.

وله في الشيخة فاطمة الشرقاوية التي تزوجها مولاي علي الكثيري قصيدة حربتها :

الله ينصرك يامن لك أهل الغرام راموا أبو دلال طاموا ومن العدا يحفظك أبو داوح فاطمة

في الكناش الأخضر ص 44. بالرباط في 4 دجنبر سنة 1945. وله أيضا قصيدة هذه حربتها :

اعز الله ثناك يالبدر السني يالالة الساكنة راحة الاكنان امن لا لك في الورى مثيل
أتاج القاصرات سيف العَلَوى

في الكناش الأخضر ص 51.

وله «زهرة» وحربتها :

فاجي فاجي يالـريم فاجي عنـي الأكـدار وازد عني راحتي يالغزال زهور
وناكي جميع الحاسدين بعطوفك يازهرا

في الكناش الأخضر ص 82.
وله «فطوم» ثانية حربتها :

غاب عني حسن أم النواجل الطام * كيف نهنى وأنا عقلي يسير فطوم

(بالعروبيات) وهي في الكناش الأخضر ص 90.
وله «منانة» وحربتها :

انصروا جمال منانة * مكمولة المحاسن وراحة روحي بداعة المَنَّان

في الكناش الأخضر ص 94. وله الجافي حربته :

أعلاش ياالجافي رمت لفراقي وتركت قلبي من الجفا محروق

في الكناش الأخضر ص 95. وله قصيدة حربتها :

روح ذاتي مصباح أهل الجمال عراض الفالي
اثنين وتسعين الموصوف بالمحاسن في العدوة

يعني ب 92 محمد (40+8+40+4) = 92، في الكناش الأخضر ص 97، ولعل هذه القصيدة لمحمد بن ادريس الدباغ الآتي بعده.

وله «توسل» في الكناش الأخضر ص 84، وله عروبي أيضا ص 83، وله قصيدة في مدح مولاي ادريس الزراوطي في الكناش الأخضر القسم الأخير منها ص 28. وحربة قصيدة ابن علي التي عارضها النجار ووفَّق بينهما مولاي الطيب هي قوله :

ما صابوا الناس المعرفة عسّاك أنا ندير صحبة الاحمق اللي يدير فْي أولاد اليوم اصحابه

236 – سيدي محمد بن ادريس الدباغ

من شعراء فاس كان تاجرا بسوق السباني وتوفي مسنا وكان أصمك وله «زهيرو» اشتهرت كثيرا بفاس ويحفظها كثير من الأشياخ وحربتها :

مالك على الارسام غافلة يالغزال زهيرو زورينا ياراية النصر
شرع الله معاك واش العشير يدوز عشيره والفايت يمحيه ما صدر

وله «الباتول» حربتها :

يوم نظرت غزالي قلت لها ياذات الخال خدك وخاله
خلي مدامعي على الخدود تسيل تزوري رسمي ياراية النصر الغزال الباتول

(وهي في الكناش الأخضر ص 63).

و«زهيرو» عندي في الورقات عدد 10 وقد نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة

الملحون» الصادر سنة 1990 ص 193. وله «الغزال» في قياس (16) من المبيت. وله «فارحة» وله «زنوبة» وله «صابغ الأملاح» وله «فاطمة» وله «الطام».

237 - سيدي عبد الرحمٰن الدباغ

هو السي عبد الرحمٰن بن الطاهر بلقاسم والدباغ حرفته لا نسبه. تولى مهام خليفة الأمين وشيخ الأشياخ بمراكش (ويقولون هناك مقدم) وهو خال صديقنا العلامة الأديب الشاعر ذي السجيتين في العربية الفصحى وفي الملحون سيدي محمد بن الحْسَن. والسي عبد الرحمٰن الدباغ ينظم في العشاقي وفي المدح وله «خديجة» و«حليمة» و«حسناء» و«زينب»، وله في القصص : «اليوسفية» و«الحجاجية» و«سؤال بنو سلامات» (ابن سلامة) وهي قصة اعرابي يسمى ابن سلامة جاء بعد وفاة النبي عليه السلام عند سيدنا علي كرم الله وجهه والقى عليه عدة اسئلة فأجابه واسلم على يده. وله «الادريسية».

ويحفظ بعض كلامه محمد بن موسى (كالدواح وخديجة) وله «الدواح» (وهو في المعنى كالجلارة للسي التهامي). وفي كناش السي مّحمد الوقايدي ص 11، 13 قصيدة حبيبة لابن الطاهر ولعل المقصود هو هذا.

وكان بالرباط أيام مولاي عبد العزيز وقد أعطاه الشيخ عثمان الزكي كناشاً فيه عدة قصائد ولم يرده له.

وله في شفاء الخليفة بمراكش مولاي أبي بكر خليفة مولاي عبد الحفيظ.

238 - سيدي قاسم الدباغ

وقفت على كناش فيه كلام المغراوي على أبيات منسوبة لشخص سماه جامع الكناش سيدي قاسم الدباغ وقد ذكره المغراوي وابن داوود واحمد بن عبد السلام. فلعله كان من معاصري المغراوي. أما الأبيات فهي قول :

لاطيف خيال من ليالي زورتكم

نعارض به كل محنة وكدارة لا دهر سعيد بعثنا بملامتكم

لاغفلة منكم تجودوا بزيارة ونغنموا بالوصال لذات حضرتكم

وحناي مخمرين بالحب سكاري أفضل من كل ربح وغنى وتجارة

وقد أرخ الناسخ هذا الكناش في آخر قصيدة ترحيل الشمس للمغراوي سنة 1172.

239 – الدرعَوي

شاعر كان أيام ابن سليمان ولعله فاسي أيضا ولكن نسبته إلى درعة، وله القنطرة في الهجاء قال عنها ابن سليمان في زرب قصيدته «احميد» :

من دار القنطرة عراض السناسل هندي اش يقدُّه ايلا نجيبه في قضيب حديده

(انظر أيضا في ترجمة ابن سليمان الكلام على قصيدته عطوش).

240 – سيدي الطيب بن الحبيب الدرعي

لا أعرف عنه إلا أن الشيخ محمد بن البخاري الخلطي ذكر له في فهرس القصائد الموجودة بخزانته قصيدة سماها :

«ضيف ربي اقبلونا يالباهيات واحد الليلة ردت نبات عندكم»

وذكر ان فيها 7 أقسام.

عن فهرس ابن البخاري المذكور وهو عندي منذ سنين و لم انتبه لهذا الشاعر لأخصه بترجمة.

241 – الشيخ أبو عزى الدريكي

يحفظ الشيخ ادريس بن أبو شعيب الأزموري، له «حراز»، وهو من الوداية ومات بالرباط أيام مولاي عبد الحفيظ أو في آخر مولاي عبد العزيز وربما في أوائل مولاي الحسن الأول وكان خرازا وحربة حرازه :

شوفوا حراز لالّة ابو دواح غزالي حجبها في جدار عالية بزكارم واقفال

قياس. 2 من كسور الجناح.

وله «اللايم» حربته :

اعذروني ياهلي ولاش تلوموني هكذا في حالي سيروا خليو كل حال يسير على حاله

وهذه القصيدة نالت اقبالا عظيما ويحفظها كل الأشياخ وتسمى أيضا «الكاوي» وقد نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 233، يقال له أيضا أبو عزى السلوي. وله «تصلية» في قياس حميدوا لابن سليمان.

يقول الشيخ عثمان الزكي انه يعرف ابو عزى الدريكي وكان مشاوريا مع مولاي عبد الرحمن وسيدي محمد وفي أول مولاي الحسن اعتزل الوظيف ورجع لصنعته الأصلية الخرازة وهو من وداية قصبة لعلو بالرباط وبها كان يسكن وتوفي خمس

سنوات بعد نصر مولاي الحسن الأول. وودادية الرباط ليسوا كلهم من قبيلة الوداية بل فيهم من غيرها من القبائل، والدرابكة الذين ينتسب إليهم أبو عزى هم من دكالة.

وتوفي حوالي سنة 1295 عن سن عالية جدا تفوق التسعين. وله «يزة» حربتها :

انصروا نصروا مكمولة المحاسن عنق الحدَّاج ولفي تهليل القاصرات ازرق السالف يزة

(قياس حراز علي).

وله «راضية» حربتها :

اعذروا من به الهوى قاسي كيف هواي ماليه راحة غير ايلا كان مع الحسْن

مـــثلي مقيـــوس بـــداي وسببـــي الغـــزال راضيـــة

قياس «صل ياكل من حضر» للنجار.

وله «فارحة» حربتها :

مـــادرى تـــوصل مركاحـــي ميلا في نعوت الشاد الشاق البطاح

تعـــزم دغيـــا سراحـــي مكمولة المحاسن مولاتي فارحة

قياس «سعد القلب الهاني».

وله «زهرة» حربتها :

قولوا لمن اذّات عقيلي تاج الريام أبو خلخال راني في عهدك مازال

محتال عن وصولك زوريني يالالة زهرة

(قياس الجلانية للكحيلي)، ووقفت له في هذه الأيام على قصيدة حربتها :

مقيوس بالهوى تايه من صغري آاهلي اعذروني في غرام تاج الابكار

4 وهي في كناش السيد المهدي المقري عدد 127، وعندي في مصورات المقري ص 57، وسميتها «تاج الابكار»، ولم يكن يعرف له سوى «اللايم».

242 – دريهم

له «الراديو» (عندي في الورقات عدد 27) وله «السطرنجية» (عندي في الورقات عدد 28).

اسم هذا الشاعر وهو من المعاصرين محمد بن الهاشمي السلوي وأصله من دكالة وله الشانطة حربتها :

الّي بغى يسافر يمشي حتى لمالطة يحضي الشانطـــة

بالْك لا يكون مغفل ويصير له بحالي

قياس (34) من المبيت.

243 – محمد الدلائي

كان بفاس، له «أم الخير» في المشرقي مزوق وهي عند الشيخ ادريس الازموري. وذكر لي الشيخ ابن عيسى الدراز أنها للشيخ أحمد ابن رقية وحربتها على ما ذكر لي ابن عيسى الدراز بمكناس :

عالجيني بالخيْر أيـا محاسن الخير   أبو دلال ام الخير جد بالزيارة

وله «الادريسية» حربتها :

الّي اثقال حمله يقصد جد الأشراف سيدي مُولاي ادريس * ولد المختار ضناية الهادي

يحفظها طبسيل ابن جلون وهي في قياس (6) من المبيت. ذكر لي الشيخ الفلوس أن هذا الشيخ كان يصنع الاكْيار بالروابزيين بمجاورة مسجد الشرابليين وكان في أيام سيدي محمد بن عبد الرحمْن وربما أدْرك أوائل مولاي الحسن الأول.

244 – سيدي الحاج محمد بن علي الدمناتي الناصري

وقفت على اسم هذا الشاعر في كناش الخليفة «حيث ذكره الناسخ في الفهرس الذي جعله في أول الكناش وحلاَّه بالفقيه سيدي الحاج... الخ وفي داخل الكناش قال عند ايراد القصيدة المنسوبة له وهي «الدمليج» «ولبعض أهل العصر عفا الله عنه».

والكناش بخط محمد بن الحسن بن سالم البوعمراني كما يستفاد من كناش آخر بنفس الخط والأسلوب وهو كناش السيد المهدي بن الطيب المقري وهو مؤرَّخ بسنة 1330. وعليه فيكون هذا الشاعر بالأقل من رجال الربع الأول من هذا القرن. ولاشك أنه ناصري طريقة.

لاحظت بعد كتابة ما تقدم أن قصيدة «الالفية» لسيدي محمد بن الوليد «نتاع تانصيطه» مؤرخة بسنه 1336 هـ وعليه فقد كتب كناش الخليفة بعد كناش السيد المهدي المقري وبعد سنة 1336 هـ.

وقفت له يومه (14 ـ 3 ـ 72) على عروبي في كناش الحسن ابن شقرون وهو عندي في مصوراته ص 26. نظمه مشاركة في تويزة «طلبنا اللطف» (انظر محمد الشوفاني).

245 – الغالي الدمناتي

من شعراء فاس، وهو ينظم في سائر الأنواع. فله في المدح : «الخلق» في كناش

الشيخ العربي الزهراوي ص 41، وله في تعضيد نظرية الشيخ الغرابلي رحمه الله في مساجلته للتركماني القصيدة التي حربتها :

يامصغّر الاعمال الواجبة بجهله وهباله الشهاده بفرايض بعدها مكلف مولاها

وهي عند الشيخ العربي الزهراوي في الأوراق. وله «موعظة» على الحروف الهجائية حربتها :

يكفاك تب يا راسي وارجع للغني العالم عن كل اسرار * سف ما يرجاك في الحساب بالمغرور

(في قياس «المصباحية» وهي في أوراق الشيخ العربي. وله «التوبة» وحربتها :

تب من أوزارك تب ياراسي * واعمل في حساب القبر وهوله وغمته والموقف العبيس

(في قياس «المزيان» لسيدي قدور) في أوراق الشيخ العربي الزهراوي.
وله «خديجة» حربتها :

ادام المولى محاسنك يا الوجيبة لاله خديجة صولى عن كل ريم ياراحة روح مهْجي

(في قياس «اللايم» للدريبكى)، في أوراق الشيخ العربي الزهراوي. وحربة «الخلوق» هي :

سعدنا بخلُوق الهادي ايمام الابـرار سيدنا محمد من عظّمه البـاري

(مشرقي بالعروبيات) وهو في عِراض خلوق سيدي عبد العزيز الوزاني الثاني. وأقسامه غير متساوية فمنها ما فيه 34 بيتا وفي مجموعه 354 بيتا ما بين الأقسام والعروبيات.

وله «ربيعة» في قياس (26) (يحفظها ابن عيسى الدراز بمكناس). وله «زبيدة» أنشدها من فاس في الاذاعة الشيخ أبو زوبع يوم الاثنين 21 يناير 1946 وهي في قياس تب للغني. وله «تصلية» وسط حربتها :

سيدنا محمد عين الوجود طه

أنشدها من مذياع فاس الشيخ الهروشي في نفس الليلة وله «مالكة» [5] من مكسور الجناح، وله «الهمزية» في المديح وله «مينة» أنشدها الوكيلي من فاس في 18 ـــ 3 ـــ 46. وله «زهرا» حربتها :

جد لي بكمال الزورة نصول بجهارة ونلازم الخلاعة ليلي ونهار
وازهاري وازهاري
تفـــوح بك وتدفـــق الأنهار يامـــــولاتي زهـــــر

[1] من مكسور الجناح.
وله «راضية» حربتها :
أنا زڭت في جمالك يا طيب المراضيةالغـزال راضيـــة
لله زرني نتعافى يا طلعة المضية
(34) ب من المبيت، وله «زهوة» حربتها :
أرايـة الـنصر مـولاتي زهـــوة لك شايق يمتى بك الاخلاق يزهاوا
[4] من مكسور الجناح. وله «تصلية» حربتها :
صلى الله عليك ياهادي محبوب الباري أشافـع العبـاد في الــنشر
أطه مصباح الانبيا عين السر الساري أمُحمـــد قـــرة الـــبصر
(7) من المبيت.
ذكرت جريدة العلم أنه توفي سنة 1956.
وهذا الشاعر كان يأتي عندي لمنزلي بفاس لما كنت مديرا لجامعة القرويين ورويت عنه أخبارا كثيرة وكتب لي بخطه كناشا من قصائد الملحون رحمه الله.

246 – الفقيه الدفلي

يسمى السي محمد وهو شريف ادريسي كان أيام مولاي الحسن الأول وتوفي رحمه الله في أوائل سيدي محمد بن يوسف، وكان أيام خلافة مولاي عبد الحفيظ بمراكش وأيام سلطنته أمينا على أمراس زرع المخزن وكان معه مسكة من العلم وكان ينظم في المدح والعشاقي فله القصيدة التي يقال إنه عنى بها مكة وحربتها :
أتوقـــة اللمحـــــة من درى نشاهدك باللمحة
ونقبل الترى بالماحي ياضيـــــا الماحــــــي
ويعود الذنب بك ماحي ونقول جميع ما مضى مسموح
وله قصائد غزلية ذكرية في شاب ربما كان المختار. (هكذا وجدت مكتوبا في أوراقي ولا أدري أي مختار عني).
«توقه اللمحة» في قياس «الهيفا» المصمودي.
وله قصيدة في مدح السلطان مولاي الحسن الأول لما قدم مراكش في إحدى حركاته يقول في حربتها كما وجدتها في فهرس قصائد الشيخ محمد بن البخاري الخلطي :
جاد عليك المتعال يالبهجه طهجي وزهاي ذاتك السر كساها
اكرمها بقدوم الهمام القطب سيدي حسن
(22) من المبيت.

247 - مولاي الذهبي

أحد شعراء مراكش المعاصرين وهو شريف علوي كان يشتغل بالتجارة أولا بالقيسارية أيام مولاي عبد العزيز وأيام مولاي عبد الحفيظ ثم اشتغل بتجارة الكتب وبالنسخ لأنه طالب وكان دكانه في فم درب أصبان في حومة رياض العروس، وله هنية وله «السملالية» (باسم البستان المسمى بهذا الاسم بمراكش). وأول حربة هنية :

أنا جيت زايڭ في حسن بهاك

وهي في كناش السي مّحمد الوقايدي ص 108.

وله «اللطيف» حربته :

الله يـلـطـف بـنـا وينجي الاسلام من الهول والمحْن

(في كناش السي مّحمد الوقايدي ص 292).

وله «طاموا» حربتها :

يا طلوع الزهرة يا شارد العفا

ص 191 من كناش السي مّحمد الوقايدي.

248 - السي عبد السلام الذويب

كان من أدباء فاس وكان مستخدما بالاحباس. توفي منذ نحو عشرين سنة (أي حوالي سنة 1912) وله عدة قصائد في الملحون. له «مريم» حربتها :

يـا مرقْومـة الـوشام والخال في ظل الشفر محتمي والشامة

شف من حالي لنعـدم يـا مـولاتي مـريم

(قياس ④ من المشتب.

ذكر لي هذه القصيدة الشيخ ابن عيسى الدراز بمكناس يوم 17 - 4 - 46 وكان حفظها ونسيها).

وله «الخليلة» حربتها :

يالي جرحت الادخال بالخلاخل وخدّ وخال

يكفاك من التنخال شف لا دخالى عاجيني بوصولك يا الريم الخليلة

قياس (55) من المبيت.

كان يجالس اولاد السميرس بدرب الروم وكان مكلفا بالمطبعة أيام مولاي عبد الحفيظ (عن ابن عيسى الدراز بمكناس يومه الأربعاء 17 ــ 4 ــ 46) وكان كاتبا للحاج ادريس الحنش.

249 – الحاج أحمد الرامي

شاعر من أهل فاس لا أدري عنه شيئا سوى أنني وقفت له على قصيدة في الصلاة على النبي ﷺ وهو يسمي نفسه فيها بالحاج أحمد الرامي. والقصيدة :

«زيدوا يا حضار في صلاة الهادي إلخ...»

عندي في الكناش الكبير ص 68، (قياس (2) من المبيت بالنواعير).

250 – المهدي الرايس

شاعر من أهل فاس لا أعرف عنه إلا أن له قصيدة «الادريسية» وحربتها :

أمولى بهجة فـــاس　　جيت قاصد لحماك أيا عنايتي

غارة يا باهج المزارة　　ابحرْ الجود والكرايم مولاي ادريس

(قياس «الجار» لابن ابراهيم) وهو يسمي نفسه المهدي في آخرها في كناش الشيخ العربي الثاني ص 121.

أكد لي اليوم سيدي أحمد بن الهاشمي أن هذه «الادريسية» للمهدي الرايس وكان من أشياخ السجية بفاس أيام مولاي الحسن الأول (15 — 1 — 48) ولا تعرف له إلا هذه «الادريسية».

والحاج المهدي هذا وجدت له عندي في أوراق قصيدة «الجافي» في قياس «الباقي» وحربتها :

مالك يا محبوب خاطري هارب مني رايد الجفا * عندك عدت طليب * وطريقي ديما مجنبه

مارينا من سخى بحالك بحبيبه

(الورقات القديمة عدد 4). وقد سمى نفسه في آخرها قائلا : قال المهدي رايس اللغه حج قبر الحبيب.

بعدما اتضح أن «الادريسية» التي كانت تحت اسم المهدي هي للمهدي الرايس وبعد ما رأيت أنه يقول في آخر الجافي «رايس اللغة» فلا شك أنه هو المهدي الرايس. وله «كنزة» حربتها :

وصلك يا هلال الداره كنزى　　بك نسعد ونفوز أبو دلال كنزة

قياس 4 من مكسور الجناح، ذكرها لي الشيخ الفلوس وأخبرني أنه كان يحفظها. وذكر لي أنه كان أيام مولاي الحسن الأول.

251 - الحاج العربي الرحوي الفلالي

شاعر فاسي، كان أيام مولاي الحسن الأول وكانت صنعته «تارحويت» ورحاه كانت بالسراجين. ولما كان شابا كان يخدم عند معلم وجمع عليه المعلم دينا كبيرا ودعاه عند الباشا فحكم عليه الباشا بالخدمة عنده ويقطع له من أجرته حتى يؤدي ما عليه فامتنع من الخدمة عنده وقال أخدم عند غيره وهو يضمنني ويؤدي له ما وجب. وقبل الباشا ثم دخل للرحى الجديدة وجعل نفسه أبكم حتى لا يلهيه الكلام وخصوصاً النظم والمذاكرة في فنه عن الخدمة وربط نفسه بحبل مع الرحى حتى لا يخرج منها الا بعد تأدية ما وجب، وهو صاحب القصيدة الهزلية «الكرش» التي حربتها :

أما من كرش اخلات مولاها * أنا نقول لها نصرف وجهين وهي تقول لي نصرف مثقال

وله «النَّقّاب» وهي قصيده هجائية هجا بها الشيخ مولاي أحمد الزمت الشريف السملالي وحربتها :

شف النقّاب جا يروم افخاخي * والزرار صابه ساخي * ولا قرا العقوبة واعماه رب الورى
وحصل في مصيده الأشياخ وبقى لا بِيضْ لا فراخ

وهي عند الشيخ العربي الزهراوي في الكناش غير المنمر. (قياس «مباركة» للحبابي بزيادة في الحربة). وتسمى «الفخ» أيضا.

وله في المجُون، «الكذوب» وحربتها :

يا الي رايد تكذب ما تطيق تكذب   ولا تعارض طرز بهوتى مع كذوبي

(مشرقي بالعروبيات) وهي أوراق الشيخ العربي الزهراوي.

وذكر لي الشيخ العربي أنه فلالي الأصل وعاصر الحاج ادريس الحنش وكان الحاج ادريس شيخ الأشياخ وكان يعترف له بالاتقان. وكان حمدوشي الطريقة ولكنه كان يمدح الشيخ الكامل وله فيه عدة ذكرات من ذلك الذكرة التي حربتها :

ضيف ربي مولاي محمد الفحل ابن عيسى والي يالي سرّه في البرّين

ومن جملة أبياتها :

هز غصني ريح المولود ياأهلي هاض الوحش علي كيف قومان اخرين

ومن قوله فيها :

شوشوني الاركاب الي مشاوا ولا سقصاوا علي   كـــأنهم اخـــاوة مجمـــــوعين
شوّروا بالزاد والعوين

ومن كلامه :

يا من هو عيسوي هذا شهر المولود قم تزور المقام

وله «الادريسية» حربتها :

عالج ضري يا حفيد طه زاوڭنا في حماك يا مولاي ادريس

قياس «البعير» لبُو لَطْباق، (64) من المبيت. في الكناش الثالث ص 63 للشيخ العربي الزهراوي. وكان يتهاجى مع حمدوش السلوي وله فيه «الداعي».

ذكر لي الشيخ محمد العيسوي الفلوس المدغري أن الشيخ العربي الرحوي يسمى السرسوري وكانت له براعة في نظم العروبيات حتى أنه «تخاطر» مع شاعر على اكل ثمنين من الحمص ونظم عروبي على كل حمصة، ففعل. وذكر لي يومه الشيخ العربي الزهروي بفاس أن للشيخ العربي الرحوي قصيدة في مدح سيدي محمد بن عيسى حربتها :

غاره يا سيتل الادغال مولى مكناس جد برضاك علي

توسل فيها للمولى تعالى بالشيخ الكامل أن يوفقه الله للحج كما توسل به لذلك في ذكرته : **هز غصني ريح المولود**. وهذه القصيدة هي في قياس (64) من المبيت. وله «يامنة» في قياس (1) من المبيت. وله «أم هاني» في قياس «غاسق الانجال».

252 – سدي عبد القادر الرزيقية

شاعر أصله من قبيلة الجعافرة بين مكس وسلفات في ناحية فاس. واستوطن مراكش شابا وتزوج بها وكان يمدّح بجامع الفنا ولا يخدم إلا بالغزو ولم يكن ينظم في أول أمره، وفي أواخر أيامه صار ينظم في القصص فله فيه «العاشقة المحروقة» وهي امرأة كانت بالمدينة المنورة أيام النبي عليه السلام وكانت تصلي مع الجماعة بمسجد الغمامة فحسدها ابليس وتمثل لها بشرا فقال لها لماذا تاتين كل وقت للمسجد ؟ فقالت لأحضر الجماعة مع الرسول الكريم فقال لها اتحبينه لهذه الدرجة ؟ قالت نعم، قال ومن قال لك أن تقضي له مسألة لوجه النبي تفعلين ؟ قالت نعم، قال وإن كانت صعبة ؟ قالت ولو روحي فقال ذاك ما أريد فقالت له هذا صعب وأنا زوج محصنة ولي مع بعلي أولاد فقال أنا أرجوك أن تريني وجهك لوجه النبي فإن أردت فذاك وإلا فلا تحبين الرسول فاضطربت وهزت لثامها ثم سارت إلى منزلها ولما دق البعل الدار ليدخل قالت له إني حرمت عليك قبل أن تفتح له، فإن فتحت الباب فادخل البيت وانصت من وراء حجاب لما اقصه عليك ثم حكت له المسألة وقالت له اذهب عند النبي عليه السلام وهو يرشدك إلى ما نفعل فلما سمع عليه السلام القضية قال له اذهب عندها

وقل لها إن كنت فعلت ذلك لوجه النبي حقيقة فارمى نفسك في نار اوقدها لك واذا فعلت سد عليها لحفرة وارجع عندي فلما تم كل ذلك ذهب معه النبي عليه السلام وازال التراب من فوق «الزبية» فوجدها ترتعد من البرد ولم تمس النار جلدها ومعها حور عين يؤانسنها وحربتها :

اسمعـــوا هـــذا العاشقـــة   في النبـي راهـي معشوقـــة

مـــا تريـــد معــه الفرقـــة   موابـــدة للجامـــع وتحيـــه

وهذه القصيدة عارضه فيها السي اسماعيل الشوفاني وان كان الشوفاني بدأ ينظم قبل سيدي عبد القادر. وله «البيضاوي» في معارضة القصة المسماة أيضا «البيضاوي» التي كان نظمها الزمت وعارضه فيها أيضا الشيخ المكي ابن الجلالي بن القرش الزموري. وكان هذا الشاعر يلقب الرزيقية لأنه كان يحب اللباس الجميل فشبه بامرأة كانت بمراكش «مجذوبة» تعكر وتسوك وتلبس أجمل ما عندها وتخرج بادية للسوق وكانت تسمى الرزيقية وفي كل عائلتها هذا النوع من الجذب، ويقال ان هذه العائلة من ذرية سيدي محمد بن مرزوق الوالي المعروف بأزيلا (أصيلة).

وتوفي سيدي عبد القادر الرزيقية بقبيلة الشياظمة أوائل مولاي يوسف. و«العاشقة المحروقة» توجد في كناش الشيخ العربي الثالث ص 48. أولى وهي في قياس العابد لسيدي قدور أي (41) من المبيت وهو يقول في آخرها أنه شريف.

253 – الفقيه ابن الفاطمي الرجراجي

كنت لا أعرف عن هذا الشاعر إلا أن له قصيدة «المعشوق» الذي سميته «المعشوق الثاني» في قياس «الباتول» للسي التهامي وفي معارضتها. (وهي مشرقي) أي (15) من المبيت أول شطر منه فيه 7 تقاطيع فقط، تكمل بياالباتول أو يالمعشوق كما في هذه القصيدة : وحربته :

يا علاج القلب المحروق   يـــــا المعشوق

لا تهن بميسورك من القيد اطلقه

ثم وقفت له على أخبار اذكرها في ما يلي : ذكر لي الشيخ العربي أن محمد بن غانم من أهل سلا أخبره أن هذا الشاعر هو الفقيه ابن الفاطمي الرجراجي وأنه كان أيام السي التهامي وكان أيضا بدار المخزن. وله أيضا قصيدة «تصلية» حربتها :

غثني يا رسول الله روح الأرواح   دخيلك بالحي القيوم عالج الروح

يحفظها محمد بن غانم السلوي. (وهي مشرقي بالعروبيات). وله «النزاهة» في قياس «الباقي».

ثم وقفت بعد ذلك على كناش ملحون فيه 200 ص مهم للسيد محمد ابن ابراهيم أحد مطربي سيدنا نصره الله.

ومن كلام الفقيه الخير البركة المرحوم بفضل الله وكرمه سيدي محمد بن الفاطمي المتوفى سنة 1318 رحمه الله يوم الأحد خامس جمادى الثانية. ثم ذكر القصيدة التي اثبتنا حربتها قبل وهي :

غيثني يا رسول الله روح الأرواح

ثم قصيدة «الصباح» ص 302 ثم «الساقي» (أتاي الفراح) ص 205 ثم «النزاهة» المذكورة قبله ص 208 ثم «جمعة» ص 210 ثم «الطام» أو «طيمة» ص 212. ثم «زينب» ص 214، ثم «مباركة» ص 215 ثم «المعشوق» المذكور قبله ص 217 ثم «العشيق مع المعشوق» ص 218، ثم «حبيبة» ص 219 ثم «بلبل الاغصان» ص 221. ثم «طامو» و«زهيرو» ص 223 ثم «يار سول الله يا المصطفى» ص 224.

وعلى ما ذكر من تاريخ وفاته سنة 1318 يكون بقي حيا خمسا وأربعين سنة بعد السي التهامي المدغري فتكون معاصرته له وهو في عنفوان شبابه. هذا إذا عُمر وإلا لا تثبت له معاصرة معه.

وذكر لي يومه (4 أبريل 1948) بمراكش السي عبد القادر الغزايل أن السي ابن الفاطمي الرڃراڃي كان بمراكش وهو يعرفه وكان مذررا بأزبزت بدرب القاضي وكان ساكنا أمام مسجد هذه الحومة. وكان يشتغل بالنساخة وكان يجمع عليه القطط ويطعمها وإذا ولدت قطة أطعمها الكفتة وكذلك يطعم الكلاب في الشوارع ولما توفي وجدت عنده 175 قطة. وكان رجلا صالحا وتوفي في قصر مولاي عبد الحفيظ على ما يذكر.

ووقفت له اليوم الثلاثاء 13 ربيع الأول في كناش جئت به من مراكش حيث كنت للحضور في المؤتمر التأسيسي للجمعية المغربية لهواة الملحون وهذا الكناش الثاني من جملة أربعة كنانيش للشيخ الشاعر ابن الكبير. وفيه قصيدة «الرياض». والقصائد المذكورة كلها عندي في ديوان الرجراجي وهي 15 قصيدة وسرابة في كناش السراريب ص 941. «والرياض» في مصورات ابن الكبير الكناش 2 ص 61.
وقصيدته «بلبل الأغصان» نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادرة سنة 1990، ص 21

254 - الشيخ هاشم الركراكي

شاعر معاصر من أهل سلا. ألقى في حفلة شعبانة التي نظمتها جمعية الأمل

للملحون بسلا برياض الحاج محمد الشرقاوي القرشي في شهر ابريل 1988 قصيدة «نزاهة شعبانة» وحربتها :

فرحو أنا بلامان الخوان في نزاهـــة شعبانـــة

الحايـــزة كل معـــاني جات عن اشياخ العرفان

وهي في قياس (98) ب من المبيت.

255 – الحاج التهامي الرِّكلة الوديّي

لا أعرف عن هذا الشاعر شيئا. يقول الشيخ الفلوس : لعله الرَّڭلة لا الرِّكلة لأن عائلة الرَّڭلة توجد بوزان.

وبالفعل فإن بوزان فريقا من الشرفاء الوزانيين يلقبون الرَّكلة ومن الناس من يسمون أنفسهم الرَّكلة وهم غير أشراف كأسرة أمان. وتوجد بوزان عائلة تسمى الوديّي فلعل التهامي الرَّكلة أصله منها.

256 – أبو رحيب الرماحي

كان أيام مولاي اسماعيل وله قصيدة حربتها :

أيا روح راحتي يامكة الوهيجة واشمن يوم نروح في وطا الحجاج

وهو قياس «يامنة» للمصمودي، والرماحة قبيلة بالغرب من سيدي بطاش بزعير (عن الشيخ عثمان الزكى يومه الجمعة 14 صفر، 18 يناير سنة 1365 — 1946).

257 – سيدي عبد الله الريسولي

كان بمكناس وتأخر إلى أيام مولاي يوسف كان يكوي للأمراض. وكان ينظم في كل المواضيع (عن الشيخ برطال مكناس).

وينظم بالخصوص في العشاقي وعند برڭام بفاس كناش من كلامه. وكان هذا الشريف قليق الطبع وكان يراه الشيخ العربي الزهراوي ولكن يهابه فلم يطلب منه كلامه، وكان يكوي بسوق الغزل القديم بالبزازين.

ذكر لي الشيخ ابن عيسى بمكناس انه كان يعرفه وله «الياقوتة» حربتها :

فاجي فاجي يا الريم فاجـــي ونواسي بك فرجتي يا سودة الغناج

خناري خناري عيـت نرجـــى أيـــا قوتـــة لاًّ ادركهـــا

ذو مـــال خـــواجـــه

قياس (71) من المبيت. وكان كثير الهجو وكل من يهجوه تسلط عليه مصيبة. ووقع له شنآن مع الدباغة فهجاهم ولاكن هو الذي أصيب هذه المرة وصار يرد الدم حتى توفي رحمه الله، وكان مولوعا بالصيد وله عدة سلاق، والقصيدة التي نظمها في الدباغة واوية في قياس «زهرا» للفقيه العميري. وله قصيدة في الهجاء حربتها :

قولــــو المعمـــــي الأبصار من لاذاق المعنى لأهل الفابور

(عن الشيخ الفلوس في 24 — 1 — 49).

إن الكناش المذكور قبله الذي كان يظن أنه لهذا الشاعر هو في الحقيقة لشاعر آخر اسمه محمد بن التهامي حيمّيش كان تلميذا لسيدي عبد الله الريسولي. وكان اعطاه الكناش المذكور فبقى عنده إلى أن توفي فوقع في يد برگام وكان يظن أنه له. والآن وقد وقفت عليه بواسطة الشيخ العربي الزهراوي تبين خلاف ذلك. انظر ترجمة حيميش المذكور. وله «فطومة» حربتها :

ويــــلا نموت بي فطومــــــة لالة الحوريات الصايلة على الريام
زهـــي للعشيـــق ارسامـــــه يــا بــاشة الــنسا فطـــوم

قياس «طاموا بهيج الخدادة» وسمى نفسه في الأخير عبد الله. بل حقق لي الشيخ ابن عيسى الدراز يومه 17 ابريل 1946 بمكناس ان هذه القصيدة لسيدي عبد الله الريسولي.

258 – سيدْ المكي الرِّيَّش

ولد سنة 1278 توفي سنة 1363 هـ. شاعر رباطي من المعاصرين، ولا زال بالحياة قال فيه مّحمد الشلِيَح السلاوي :

أذباح الدجاج واش الفروج ما تريَّش (مات ريَّش)

وهو شيخ الأشياخ بالرباط. وكان مدة شبابه وكهولته يشتغل بالڤريحة وقد نظم عدة قصائد. كان في آخر عمره عونا مع القاضي، شيخه هو السي عبد السلام بناني. وكان في أول أمره درازا يصنع المحارم، وقصد مراكش سنة 1295 والتقى بالشيخ مريفق وأخذ عنه وأصله من الجبل.

ثم تخلى حوالي سنة 1305 عن صنعة الحياكة وصار لا يشتغل الا بالڤريحة وكان بارعا فيها ويشتغل بالرباط وبسلا. وكان يخدم معه عثمان الزكي و حّ مصطفى السمار.

وعن الشيخ عثمان أكتب الآن (يبراير 46). ولما كبر صار وكايليا بدار القاضي حوالي سنة 1343 وكان أميا وكان يحفظ نحو 100 قصيدة وكان ينظم بالخصوص ذكر عيساوة ولم يكن عيسوي الطريقة بل جلالي الطريقة.

وكان يعطف على عيساوة وكانوا يحبونه ويكرمونه وكان دائما معهم. وأما طريقته فلم يكن له بها اتصال سوى مرة في السنة في موسم المولد. وعيساوة دائما يقولون : «كا يخص عمر ما يخطانا صاحب السجية» فلذلك منذ توفي السي المكي صاروا يقبلون إقبالا كليا على تلميذه الشيخ عثمان الزكي. وأما كلامه في غير الذكر فهو قليل منه : «خديجة» حربتها :

أسودة الغنـــاج اعطفي بوصولك يا الهايجة

يظفر قلبي بالمعالجة يــا راحــة المهـــج

أزينة الاسم باشة الريام خديجة (لالة لالة)

قياس «زهيروا» لابن الواعر.

وله «فروح» حربتها :

كبـي يـا ابـو دواح لحبيــــبك كاس الــــراح

يا تاج المولوعات فارحــة زينة الاسم باشة العوارم الغزال فروح

(قياس «طاموا» لانجار).

ونسب له الشيخ عثمان الزكي قصيدة «الزهو»

في طبلة حسن * والبرارد زوج وكيسان لونهم يرضاني

عاشق الطبلة والحسن

قياس «الزهو» للسي التهامي.

259 – السي ابن عيسى الزاواق

كان في أيام سيدي محمد بن عبد الرحمن بمكناس وكان بفندق الأعواد. وكان ينظم في سائر أنواع العشاق.

(عن الشيخ برطال بمكناس الثلاثاء 19 محرم 25 دجنبر سنة 1365 — 1945).

260 – الفقيه الزراق

أصله من فاس وانتقل إلى مراكش ومسخ «السالف» لابن علي، قال في حربته :

سالــف منتوفــة القفـــا لواتـــــــــــه في حصيرة
يـــوم مشت تـــــدور في طاقة دْرتُه وطاح لى خايف من قْملَاتُه

ومسخ بيتا من قصيدة «مينة» للسي التهامي التي يقول في حربتها :

مينــة يــا مينــة الحانطــة عــيب علــيك الالــة تقطعــي
من بعــد زيــارتي الخيــط انت مطلوقـــــة معلطـــــة
وأنا مربوط لا من يفك رباطي مــــا درت ألغـــزال فالطـــة
والا قـــــلتِ درتها نْرغـبك بـــالحي السامح القبيـــط
ابـــن ادم محل الخطـــا والجود من الجدود يا شمع بساطي

فقال في مسخ هذا البيت الفقيه الزراق :

ما درت ألغزال فالطة
والا قلت درتها بزعطــة انطحـــى يـــا لالـــة الخيـــط
أنت مفتوقة مخلطة... الخ

والباقي تركناه لما فيه من الفحش. وقد مسخ حربة «خدوج» لابن سليمان فقال :

يـــا قمريـــة الـــعشوش يـــا ابـــو سالـــف منتـــوش
يالويـــل عــــويشة قِلنـــي يـــا بـــنت المفـــروش
يا أم قُملات عبوش

وقد مسخ أيضا حربة «عيون المهرة» للسي التهامي فقال :

أعيون البقرة يا سالف الشريط أبنت الطحطاح يا جاوش فوق سطاح * صدع مراحى ياقطيب السبسي مشعول في يد فداحة

يقول الشيخ الكحيل أن الفقيه الزراق مسخ القسم الأول من «مينة» للسي التهامي كله ومسخ الحربة. والبيت المذكور قبله هو آخر القسم واما مسخ الحربة فهو قوله :

مينة يا مينة الزايطة * عيب عليك الالة تخزقي وتديري لِلْها الزيط

(وغاب عن فكري آخرها). والفقيه هذا كان بمراكش كما أنقله مما كنت كتبته في الكناش الصغير ص 79 سنة 1938 : وكان كثير المجون وجل شعره في مسخ الكلام الجدي وخصوصا كلام السي التهامي المدغري وتنسب له عدة نكت وحكايات كالتي تنسب لجحا ومنه ما يحكى من أنه صادفه الحال يوما في محل بعيد جدا عن داره وكان الوقت باردا والمطر ينزل بكثرة وصعب عليه الذهاب إلى محله فامتد بجانب

الطريق وتماوت فمر أحد الناس فرآه وحاول أن يوقظه ظانا أنه نائم ولكن الفقيه الزراق كان قاطع النفس فتحقق أنه ميت فاستغاث فأتى جماعة من الناس وشاهدوا أنه ميت فقالوا يجب أن تحمله لداره ليغسل ويكفن فاتوا بالنعش وحملوه إلى محله ولما وصلوا أُنزِل وقال لحامليه : بارك الله فيكم فقد تعبتم معي.

261 – الحاج محمد بن التهامي الزرهوني

كان بزرهون وكان ينظم ويفرح وطلع للمشرق وحج وتوفي هناك حوالي 1905.

وفي كناش الشيخ برطال قصيدة له تسمى زهيرو حربتها :

ناسي ويلات نموت بي مصباح الولعات * زهرا ويلا أنا عشت لالة دواح زهيرو

(قياس اللايم للدريكي).

له «السعدية» في قياس «تب للغني» للنجار. كان حفاظا للكُندوز وكان يحفظ عدداً لا يحصى من القصائد ويقول الشيخ ابن عيسى أنه كان يحفظ للكُندوز أكثر من 300 قصيدة.

ويسمى ولد التونسية وكان من تلامذة سيدي الشاهد الادريسي.

262 – الشيخ عثمان الزكي الرباطي

من المعاصرين. كان يشتغل فيما قبل بالقريحة ولكنه اعتزل الخدمة وصار مؤذنا بسيدي علي العكاري بسويقة الرباط وهو من عائلة أولاد الزكي.

وقد نظم قصيدة يطلب فيها الغيث وحربتها :

يا ربنا ارحمنا واعتقنا في وجه النبي الحبيب * واعف عن عبيدك يامن لافيك زاكْ أحد وخاف

وهي في قياس : «صلو على الصديق الصادق» لابن علي. قال لي السي ادريس البنيوري : أنه من أولاد السمار وهي عائلة أندلسية على ما ذكر وكان يشتغل دلالا بسوق السباط.

أخبرني بعد هذا أنه غالط وأن الحقيقة في ما ذكر أعلاه وزاد أن أولاد الزكي هم من تلمسان، ورأيت عنده في متجره الشيخ عثمان الزكي هذا. وللشيخ عثمان الزكي حفاظان بالرباط هما : السي التهامي البصير وادريس الغياط.

للشيخ عثمان الزكي قصائد كثيرة في المدح والعشاقي، فمن ذلك قصيدة في المشرقي بدون عروبيات حربتها :

يا رسول الله المحبوب زكْت فى حماك غرعنِّي يا تاج المرسلين طـه
يا رجال الله أهل شالة الضمان زكْت في حرم حماكم عالجوا بداني

بالعروبيات، وتسمى «رجال شالة».
وله «الهجرة» حربتها :

يا عشاق الهادي رسول الله زيدوا في صلاة الهاشمي طه

(حضاري). وله في العشاقي : «لطيفة» حربتها :

ڤولوا لذات المحاسن * صولي بمحاسن زينك والمحاسن لطاف

قياس «الخادم والحرة»، وله في هذا القياس «أم هاني» حربتها :

ڤولوا للالة عراض الغزلان دام ربي حسن بهاك يا ام هاني

وله «زينب» حربتها :

ڤولـوا للالـة زيـنب الوجيبـــة الحاجبة جات أيام العز واجبة

قياس «مالكة» للغرابلي.
وله «حبيبة» حربتها :

اجمع الـعشاق بايعــوا الغــزالي مكمولة البها صردية الاهداب
مـــن نهوى ولفـــي الحاجبـــة خناري بـاشة العـوارم حبيبـة

قياس «الكاس» للحاج ادريس الحنش.
وله «خديجة» حربتها :

فاجي كربي فاجي على الرضى بوصالك يا أبو دلال خديجة يا درة البها يا سودة الغناج
يا تاج المولوعات لالة أبو سالف خدوج

في قياس «اجل للصلاة مهدية» للحاج محمد النجار (53) من المبيت.
وله «الحجام» وحربته :

أحجام الريام ساعف من نهوى صابغ الأشفار
الوجيبة حرة الابكار مصباح الوالعات من نهواها ولفي الطام

قياس «اسادتي أولاد طه».
وله «الباتول» حربتها :

ادام الله الباتول عانسي من نهواها ابو دلال بدر الزين غزالي العانس الزلالة

قياس «خال وشامة» ويسمى أيضا «اللايم» للسي التهامي.
وله الحراز حربته :

حراز مراحة بالي كيف يبات حريص عنها كايصبح قيال : اسايل عنى لا تسأل

قياس «الحراز» للغرابلي.

وله الساقى حربته :

كب يا ساق كاس الراح

طاب وقت السلوان بين ناسالغيوان ما بحالك باهى

حسن كب اسقينا

(قياس حراز البغدادي). وله «الباتول» الثانية وحربتها :

صولي بزين حسنك يا بدر الزين بين الغوالي

يا أم السوالف غزالى ياروح راحتى يا مولاتى لالة الباتول

قياس «خديجة» للسي التهامى. وله «المرسول» حربتها :

سِرسِر عازم يا مرسول بالسلام لاحبابي في سلا

(حضاري). وله «الربيعية» حربتها :

فصل الربيع جا بشار بسوايع الزهو كب اساقي كب در على البدور

قياس «طالق المسروح» للسي التهامي).

وله «المحبوب» حربَته :

لازم يَعذروني الأحباب ما طقت فراق حبيبي هل يامدرا حتى نشاهدُه محبوبي

قياس «جمهور البنات» لابن علي.

وله «زهرا» حربتها :

قُولوا لدوحة ازهاري تاج لعوانس زهور زوري على الرضا من يهواك ألالة زهيرو

(قياس «مريم» لسي التهامي)، وله «زهرا» الثانية : حربتها :

جات لأوكاري زهرا المالكني دوحة الأزهار واغنمنا فرجتنا مرونقة زاهرة

قياس «تب للغاني» للحاج محمد النجار. وله «فاطمة» حربتها :

قلت للغزال الطام ولفي راية لَلْطام من صالت على الاريام فاطمة عالج برضاك العشيق

يا أبو سالف فطوم

قياس «صلوا على العدنان» للشيخ الجيلالي.

وله أيضا «فطومة» حربتها :

يا للي سمْوك ناسك باسم لغاهم اسم اللطام أراية يوم اللطام زُرْ ياطاموا من رجا لجيك

أبو سالفين فطومة

(قياس «الراحة» للسي التهامي.

وله «مسعودة» حربتها :

صولي بزين حَسنَك يا مَسعودة ادَام الله بها جمالك الوقاد

قياس «يامنة» للمصمودي.

وله قصيدة «الزرايدية» حربتها :

يا لبيب اصغ لي نعطيك صح الأخبار لا تحضر فْي مأكول مع الزرايدية

(مشرقي بالعروبيات).

وله «القاضي» : حربتها :

أقاضي ادع خليلتي مالكة لالة مالكة جفْت رسمى غابت هذا اشحال قل لولفي مالك ورضنا بفصالك

قياس «القاضي» للسي التهامي.

وله في السعدية قصيدة حربتها :

صل با زين بهاك يا غزالي يا تاج الوالعات ياعراض الغزلان يا لوجيبة راية النصر يا تاج الملك يالريم السعدية

قياس «الكأس» للحاج ادريس.

وله قصيدة «ثريا» : حربتها :

يا بَها نور عياني صل بمحاسن زين بهاك يا غزالي ثريا

قياس «العود» للسيد التهامي، وله توسل حربته :

لا زلت نرتجى فضلك يا ربي ما وقف ساعي بابك يا جيّد وخاب

(قياس قفل بوعصيد).

وله «الشافي» قالها بمناسبة اجراء العملية الجراحية لصاحب الجلالة سيد محمد نصره الله حربتها :

يا رب نسعاك بالنبي والاله والاصحاب والازواج ومن زار وطاف اشف سيدي غاية الشفا لا غيرك فى الوجود يا رب شافى

قياس «الكاس» للحاج ادريس.

وله «حميدوا» وحربته :

نصروا يا عاشقين صابغ الاثماد من غرامه زايد تفرادي سلطاني صابغ الشفر بدر الزين حميدوا

قياس «سبحان الله فْطبايع دَا الناس».

وله «المنار» حربته :

صَعد منار الدين واجب الحمد لاهل اليقين   يقـــظ النـــايم يـــا دهقـــاني

يغنم وقت الخير بعد مدح نبيك العدناني واجهر بالتكبير للخير

وهي برولة في نغمة الحجاز.

وله قصائد أخرى كثيرةمن جملتها القصيدة التي نظمها للشيخ محمد بن مالك السراج المراكشي. كان بالرباط وكان يخدم عند مولاي عبد العزيز شيخا وكانت والدة السلطان لالة أمنة قادمة من فاس وكان محمد بن مالك سيخدم يوم وصولها عند السلطان فنظمها لها وجعلها في قياس «لالة طيمة» وحربتها :

الالـــــــة مينـــــــــــة   بك سهلا وأهلا طـول السنين

الالـــــــة مينـــــــــــة   وعـن اقـدامك في نهار تجينـا

وكذلك قصيدته الكافية في الهجاء :

ارجـــــــــــــع لمولاك   لا تبقـى على الايـام هـــالك

يا رايد عار اهل الموهـوب   استرجـــــــع ليعاقبــــــوك

في قياس «أبو نجلات». في هجاء شخص من أهل الرباط كان حفاظا وكان كثير الدعوة فهجاه. ثم قصيدة اتبع فيها قياس «سَيّد الملاح» لحمدوش وحربتها :

امير الشجعان يا لخواجة سلطاني   يا بحر الجود والعناية حرم جعيدّان

مولاي الشرقي سُورْ تَادلة

نظمها لما كان بابي الجعد في أول نصر مولاي عبد العزيز. ذكر لي الشيخ عثمان أن سنه لما توفي سيدي محمد بن عبد الرحمٰن كان يبلغ سنة واحدة، وعلى هذا فيكون سنه عام 1935 : 76 سنة قمرية. وقد عرفت هذا الشاعر وأخذت عنه الشيء الكثير من أخبار الشعراء كما يظهر في تراجمهم.

263 – الـزلايـجـي

وقفت في كناش فيه كلام المغراوي على أبيات لشخص يسميه جامع الكناش الزلايجي وهو يعارض ابيَاتاً لشاعر لم يذكر اسمه وقد عارضها كذلك المغراوي وابن داوود والعشاب، أما معارضة الزلايجي فهي قوله :

سَكران بخمرة الهوى ما نا صاحي

سكر الاَّ شافه في الهوى غيلان قلبى طار وصار مكسور جناحي

ثَبغي الوصال ولا قدرت عليه بشيء

بصمت ولا نبوح للحساد بدي

ولعل هذا الشاعر من معاصري المغراوي والشعراء الآخرين المذكورين.

264 - سيدي محمد الزلايجي زيوزيو

كان معلما زلايجيا وزواقا من الدرجة الأولى، وكان أيام مولاي الحسن الأول وفي وقته توفي. وهو شريف من أهل فاس على رواية ومن أهل مكناس على رواية الشيخ عثمان الزكي وهو يعرفه شخصيا وكان يخدم بالرباط عند موخة التازي وكان أولا زلايجيا ثم تعلم «التوراق» وهو تزويق السقوف.

ومن كلامه «طاموا» التي هي عندي في كناش الفناري ص 97 وقياسها «خديجة» لعبد النعيم، وهذا القياس هو المسمى عندي قياس «الباتول» لسيدي قدور أي (76) من المبيت. وله الداعي حربته :

قـــول الداعـــي بطـــال   نهجم جند الجحاد باللغة لَوْطالوا

لو يهربوا لي عرض وطـول   مـــن صادفتـــه مبطـــول

قياس «خديجة» لابن سليمان، أي (4) من المشتب يقول سيدي احمد بن الهاشمي ان لقبه هو مازوز بالتفخيم لا زيوزيو.

حكى لي سيدي مَحمد الوقايدي ان الشريف مولاي الحسن أخبره أن سيدي جلول بن حامد القصري وهو شيخ حفاظ وفد على مراكش ومن جملة القصائد التي أنشدها «قول الداعي بطال» للزلايجي. فطلبت منه فقال : ((أنا لا أعطي مثل هذا الكلام للذراري)) فاغتاظ لذلك الشيخ السيد الطاهر ابن سليمان وكان خزانا كبيرا فأزمع الرحلة إلى فاس على رجليه ووصلها بعد عشرة أيام. وقام بالبحث عن هذه القصيدة واستنسخها ثم رجع من يومه ودفعها لمولاي الحسن المذكور فحفظها في يومين وكان الأشياخ أثناء ذلك يحتفلون بالسي جلول على عادتهم عندما يفد عليهم أحد الأشياخ النظامة أو الحفاظة الكبار. وبعد أن حفظ القصيدة مولاي الحسن غناها بمحضر الشيخ القصري فتعجب تعجبا كبيرا.

265 - الشيخ العربي الزهروي

من أهل مكناس وهو شيخ لكَريحة حفاظ وخزان وناظم وذكار : له قصيدة في الهجاء حربتها :

قصة وعجوبة جرات يا افضال   اسمعوا حكاية الدلال بين الرجال

اقل الحفاظة الباخس المذلـول   ديمـــــا ذلـيـــــل

(قياس الذربلة)، عندي في الورقات عدد 43.

وله «جمهور الانبيا» وحربته :

ها نا في حماك حزني ياطه في ذيك وهاذي   أمحمد وانت شفعنا يا رسول الله

قياس «الديجور».

وله «تصلية» حربتها :

اللهم صل على المفضل عين الرحمة النبي الهادي   محمد كامل البها حبيب الرحمٰن

وهي عندي في الورقات عدد 45، وله «رقوا» حربتها :

أنا المولوع بالمحاسن اسباب غرامي الغزال رقوا   يكمل قصدي منين تعطف بالوصال رقية

قياس «اللايم» للدريبكي.

والشيخ العربي هذا حفاظ وخزان وناظم وهو من أهل مكناس كما قدمنا وأصله من الصحراء وهو الشيخ العربي بن محمد الزهروي. والذي دلني عليه هو تلميذ الشيخ محمد الوقايدي أحمد بن المكي فلما وصلت لمكناس طلبت من الأخ العيسوي المسطاسي أن يبحث عنه ويوجهه لي فجاء عندي يوم الجمعة 22 محرم 1365 — 28 دجنبر 1945، وهو يناهز الخمسين وصنعته صنع البرادع. وله اطلاع واسع خصوصا على نوع المدح بسائر فروعه. وله كنانيش عديدة وجاء عندي مرّة ثانية وأطلعني على بعض كنانيشه وأوراقه وهو عيسوي الطريقة وعنده من ذكر عيساوة ما لا يحصى عدا.

وله في الهجاء عدة قصائد من جملتها ما نظمه ضد تلميذه السي محمد بن جبار فمن ذلك :

أش رامن لارا تطواف ولد جبار   ما حشم ما انتهى والويل به داير

(مشرقي بدون عروبيات) وهي الحربة. وفيه أيضا :

ألايمنـــي سلـــم لي   اصغ وتصنت لي نعيد لك كيف صار

قياس «ناقص البضاعة تالف»، وله «الجزولية» حربتها :

العطفة لله كن لي في الحزات أمولَ دليل الخيرات

مولاي ابن سليمان سيْد الجزولي

وله «تصلية» حربتها :

اللهم صل على الرسول المختار   عين الوجـــود شارق الانـــوار

محمد المفضل خاتم الانبيا

(بالنواعير في قياس التي قبلها). وسبب نظمه لهاتين القصيدتين أن أحد حفاظة مراكش طلب منه أن ينظم له قصيدة في قياس قصيدة للحاج عمر المراكشي فنظم له «التصلية» وهذا الحفاظ ألثغ فرجع وقال له إن الراء غلبتني فالمرجو منك أن تنظم لي أخرى فنظم «الجزولية». وهذا الحفاظ اسمه عبد القادر وهو بقصبة هدراش بمكناس.

وله «تصلية» أخرى حربتها :

ألمصطفـــــى وانت شفعنـــا يـــا رسول الله

صلى الله عليك يالعدنان

في قياس : «تب للغني» للنجار.

وله «عبوش» حربتها :

هـــزني وحشك يـــا خنـــاري امتى حتى تزورني يفجى هول كباسي

يا لغـــزال عبـــوش

وهي في قياس «هزني وحشك يا مصباحي».

وله «الادريسية» : نظمها لما زار سيدنا نصره الله سيدي محمد ضريح المولى ادريس الأكبر بزرهون حوالي سنة **1360** وحربتها :

صارخْنا ياحفيد طه يابن عبد الله ياالسلطان أو مولاي ادريس الاكبر يا ولد الزهرا

(قياس أراسي لا حبيب عندك). وله تصلية حربتها :

شاق شوقي بغرام مقام خير الأنام والجبل والكعبة ومنى وبير زمزم

(مشرقي بالعروبيات). وقد نسخ الشيخ العربي هذا عدة كنانيش وكان يأتي عندي ويقضي أياما كثيرة فاستفدت منه استفادة كبرى رحمه الله.

266 – مولاي احمد الزمت السملالي

أصل مولاي احمد الزمت السملالي من سوس وولد بفاس وتربى بها بقصبة النوار وكان يقول الشعر خصوصا التراجم ولكن كلامه ضاع لأنه كان يخدم به ولا يعطيه لأحد فضاع بموته. وتوفي في أوائل نصر مولاي يوسف بمراكش. وسبب ذهابه لمراكش أن الشيخ العربي الرحوي نظم قصيدة في هجائه وتسبب عن خصامهما خوف تدخل المحتسب فيه فذهب إلى مراكش وتزوج بها وازداد له بها. ومن قصائده : «العزري والمزوج» حربتها :

شاهدت اليوم عجايب ما بين العزري مع مزوج معيار كثير واصغ وتأمل كيف سار

وله «خصومة المصلي وتارك الصلاة» وحربتها :

شاهدت اليوم فتونة ما بين المولوع بالصلاة والعاجز في الدين يوم الجمعة متقابضين

وله «الخادم والحرة» : وحربتها :

شفت فرجة تعْجَب فيها خصام وكلام   لك نحكي ما بين حرة وبين خادم

(قياس مشرقي)، وله قصة «العشران الثلاثة» وهي عندي في الأوراق عدد 24

وله قصة «الرجل الذي طمع في زوج أخيه» وتسمى «الفقيه البيضاوي» وحربتها :

اطلب التوبة يالغافل ما حد الباب لك مفتوح

اسعها من قبل لا تنسى كن تايب وارجع لله

وقد نظم في هذا الموضوع الشاعران : المكي بن القرشي والسي عبد القادر الزريقية. وله قصة سلطان كان يسعى في تربية أبنائه ويود أن يحضرهم لخلفه في الملك. ولكن كان ابناؤه عندما يبلغون ويتعلمون يزهدون في الدنيا ويلبسون المرقعة ويسيحون. فلما عيل صبره استشار وزراءه فأشاروا عليه بتربية مولوده الجديد بعيدا عن الناس ففعل. ولكن لما بلغ الأمير خرج أول مرة فلقي مجداما فقال : اذا كان الانسان يمكن أن يقع له مثل هذا فما فائدة هذه الرفاهية التي نحن فيها وغاب فلما استفاق مدة بعد ذلك وخرج رأى شيخا هرما محني الظهر فاعتبر به أيضا وفي المرة الثالثة شاهد مرور جنازة ولم يكن يعلم للموت وجودا فلما فهم معناها قال : إذا كانت نهاية كل البشر الفناء والعدم فما مقامنا بهذه القصور وتبع اخوته في السياحة، وحربة هذه القصيدة :

يا غابط في الدنيا تفكر الموت   واغلب النفس والعدو ولا تصغ له

وانظر ما فات وما يفوت   ومـــا سار في الاقـــوال

ويحكى أنه شب حريق بالسوق بمراكش أيام مولاي عبد العزيز ووقع لطف كبير حيث لم تسر النار إلى سائر حوانيت السوق وإلى ضريح الولي سيدي الحاج محمد بن العريف فنظم في ذلك مولاي أحمد قصيدة ومدح فيها الولي المذكور وحربتها :

لطف الله الجبار في البهجة شاهر ظاهر يوم شعلت النار حدها ربي على الأطراف واطفاها ابن العريف

وله «زهرا» حربتها :

(ألالة زهرا) ماحيلك عن خيلي داسرة   (ألالة زهرا) ماخيلي عندك محصورة

وله قصيدة في كلب أعرج أكل له جلد كان اشتراه ليجلد به الكَنبري وحربتها :

اسمعوا قصية الجلد منين اكله الكلب الاعرج

(قياس شنوفي).

وله «المطمورة» وهي قصة امرأة دفنت زوجها حيا بمطمورة وحربتها :

حضر بـــالك واصْغ لي   كيف جرى بين المرأة ورجلها ياحضرة

دفنةُ حيّ الغادرة

وله قصة «من طاع الوالدين» : طلب سيدنا موسى عليه سلام الله من رب العزة أن يرى رفيقه في الجنة. فقال له أنه في مصر. فتوجه إليه فوجد أنه شاب جزار فرآه بحانوته وهو لا يرفق بأحد ولا يتصدق فطلب منه ضيف الله فلما دخل عنده قام الجزار وحضر طعاما سهل الاكل من مخ وخبز ثم أنزل من السقف قفة فيها والده فاطعمه ثم أخرى فيها أمه فأطعمها فدعيا معه أن يحفظه الله ما حفظ اللسان بين الأسنان وأن يجعله في الجنة رفيق سيدنا موسى بن عمران. وحربتها :

من طاع الوالدين فايز برضا مولانا

ورضى عنه صاحب الشفاعة شارق الأنوار * ومقامه في الجنة

وسمي مولاي أحمد السملالي هذا الزمت لأنه كان يخرج ليلا راكبا حماراً ويجعل قباقبه في رجليه ويأخذ فنارا بيده ويحمل مظلة وتكون الليلة مقمرة والفصل فصل صيف.

267 – البشير الزمراني

من تلامذة مريفق وهو من أولاد سيدي رحال مراكش وسكن بالرباط مدة عشر سنين أيام مولاي عبد العزيز وكان يشتغل بتالباطت الرباطية وهي صنع الشعرة الرقيقة التي تستعمل في الأكسية.

وأخذ عن مريفق الملحون والاوراد الشاذلية. وتوفي أيام مولاي عبد العزيز مسنا. وله «الوشّامة» وحربتها :

أالوشّامة

اعملي ما يلذ في طرقةْ الوشام في جيد الي نهوى لالة شامة

نظمها بالرباط. (قياس تب للغني).

268 – الشيخ أبو شعيب الزموري

انظر ترجمة الشاعر فَنَانة.

269 – محمد بن الحارثي الزعري

لا أعرف عنه سوى أن له قصيدة «الحجام» وهي عندي في الكناش الكبير ص 145 حيث تسمى في آخرها هكذا محمد بن الحارثي الزعري.

270 – سيدي الحاج احمد الزعيمي الحسيني

من أهل الرباط كان قاضيا بالدار البيضاء أيام مولاي يوسف وتوفي قاضيا بها في أيامه. وكان ينظم الشعر بالموزون. وله في الملحون :

غارة لـلاه أبـو عبيـــد الشرقي كنت في بـاب مقـامك عـاري

عاملني يا الشيخ راني في حماك مجاور

في قياس : «الطبايع» لابن الصغير، وهو تادلي الأصل من حفدة سيد الزعيم بأبي الجعد. وكانت له مساجلات مع العلامة محمد بناني ومع السي محمد ابو رقبة التلمساني الذي كانت له خبرة بالرياضيات وكان مهندسا عند سيدي محمد بن عبد الرحمٰن. (عن الشيخ عثمان الزكي 3 – 2 – 1946).

271 – الحاج محمد الزعيمي

من أهل الرباط وهو ولد الشاعر الحاج احمد الزعيمي الحسيني المتقدم وكان ينظم أيضا مثل والده وتوفي حوالي 1355 بالرباط وكان سنه نحو 52 وكان أديبا وينظم بالموزون وله قصيدة أولها :

زهيني برضاك يا هلال العيد الا بان وانعم لي باقدامك السعيدة يا سلطاني

قياس «الكناوي» للسي التهامي، (عن الشيخ عثمان الزكي 3 – 2 – 1946).

272 – سيدي عبد السلام الزفري القصري

من شعراء القصر الكبير كان في أيام سيدي محمد بن عبد الرحمٰن وأيام ابنه مولاي الحسن الأول ويقول السي مَحمد الوقايدي انه توفي مسنا حوالي سنة 1919.

كان له إلمام بالعلم والآداب وكانت له سجية فياضة ويقال انه كان يحسن اللغات الأجنبية وكان ينظم الشعر أيضا بالعربية الفصحى. وقد كان لسي مَحمد الوقايدي كناش فيه 32 قصيدة نونية لهذا الشاعر وسقط له في البحر عند ما كان راجعا مرة من طنجة في باخرة.

من جملة قصائده «الخلخال» ويقال له أيضا (الكرة الأرضية، لأنه طاف العالم كله في البحث عن خلخال محبوبته وقد تركته له تذكرة فضيَّعه). يحفظ السي مَحمد الوقايدي هذه القصيدة. وله جفرية يقول في حربتها :

ياالفَاطن في غرور الواهية افطن * شرب المعْطن غرّو الْتَاجْ غطانا لاَمْوَاطْنَه

تنفي الغريم من ديار اوطانه

(فيها 6 أقسام يحفظ منها السي مَحمد الوقايدي الأربعة الأولى).

وله التوسل، وله «الشمعة البحرية والبرية»، وهي خصام بين الشمعة المصنوعة باوربا والشمعة المصنوعة بالمغرب من الشمع الخام. وله «شامة» وحربتها :

الله ينصرك يا ولفي سود النيام   يا تهليل بنات الغرام شامة

وله «جمهور الأولياء»، وله «جمهور البنات»، وله «الصالحية»، وهي قصة ناقة سيدنا صالح، وله «الادريسية». ويقال ان الاسبان طلبوا منه أن يستخدم كاتبا باحدى اداراتهم فوعدهم بالقبول وضرب لهم موعدا فتوفي يوم الموعد. وله «طاهرة» حربتها :

أجيد المُهرة الشاردة ياخد الجلار   أطاوس بين الشجار

ارمقة الحدارة   حرمة زينك لا تدوزني يالغزالة طاهرة

في قياس (54) من المبيت. والشيخ الغالي الدمناتي من تلامذته وقد قضى مدة خمس سنوات بالقصر الكبير يأخذ عنه وله قصيدة في «المنازل» وله «جمهور أولياء مراكش» وحربته :

المخلوف الوعدات جد يتقعّد شاني   غِزّ أمولى باب الخميس أسيدي بلعباس

بالراحة لا تعيكس

(وهي في قياس : «الساقي» لسيدي قدور. ولعل هذا الجمهور هو المذكور قبله مطلقا. وحربة «المنازل» :

الصلاة والسلام على النبي المحبوب سيد ما خلق الله الهاشمي الأواب

(قياس مشرقي). وحربة «الخلخال» :

خلخال راضية تفكيرة خلاته مشى لي   عجبي منين توافي وتقول اراه ما نقول

(قياس الطرشون بالنواعير) ولهذه القصيدة سارحة طويلة (29 بيتا).

وله «زهيرو» في قياس «التوبة» لابن سليمان، مكسور الجناح 27 وحربتها :

زارت الميلاف العدرا (أبابا يا سيدي)   عانسي من نهوى تاج البدور

رمق الحدارة ابودلال زهيرو

وهي عند الشيخ العربي في الكنينيش، وله «النزاهة» ذكر فيها كثيرا من المطاعم مع فوائدها الطيبة (على ما ذكر لي أبو جمعة). وله :

صليوا على طيّب الذكر وارضوا على الآله بالوفا وانصاره * والاصحاب العشرة الابرار

قياس (3) من المبيت، وهي عند الشيخ ادريس الأزموري.

في تقييد لكولان ذكر له أربع قصائد بمطالعها لا بحرباتها وهي :

الغرام ساق بأبطال الغيظ محربين   امير الحب طغى في تراب العلفات

الهوى طاغي الاحكام   جيش الغرام جار علي بالحب ليعتي مزدية

وله قصيدة «قمر الدارة» وقفت عليها في كناش الخليفة بالخزانة العامة بالرباط حيث سمي «بَاسْلام الجربي» فلعله كان يُدعى كذلك لأن بَاسْلام هي عبد السلام والجربي إما تحريف عن الزفري أو كان أقام مدة بجربة فنسب إليها.

273 - الطالب احماد

كان أمين الحجامة في أيامه بمراكش وله «الجافي» وخلفه ابنه في امانة الحجامة، يحكى أنه جعل بباب دكانه شبكة زرقاء فقدم على مراكش احد الثقلاء فمر بهذا الدكان فلما رأى تلك الشبكة المخالفة للمعتاد سأل عن صاحب المحل فقيل له : انه ثقيل مراكش فقال أنا ثقيل مكناس أريد أن اذهب عنده لمساجلته فقصد الدكان ودخل ثم جلس بدون أن يسلم، وكان الطالب احماد جالسا يقرأ كتاب دلائل الخيرات فلم يلتفت إليه وعندما اتم قراءته جعل لباس حرفته وتهيأ لحلق شعر الأجنبي ثم تقدم نحوه وصار يستفهمه بالاشارة فأجابه الآخر باشارة يستفاد منها أن له ألماً برأسه فقال له مابك : فأجاب يوجعني رأسي واني آكل كما لا آكل وأشرب كما لا أشرب وأنام كما لا أنام إلخ... فأجابه الحجام بقوله أشير عليك أن تشتري دجاجة أو لا تشتريها وأن تذبحها أو لا تذبحها وأن تطبخها أو لا تطبخها وتبرى أو لهلا يبريك واخرج علي.

وكان الطالب احماد أيام سيدي محمد بن عبد الرحمٰن وأدرك مولاي الحسن الأول وتوفي آخر أيامه.

وقد ضاع كلامه ولم يبق منه إلا «الجافي» المذكور أولا وحربته :

أجافينـــي بـــغير سبـــه يـــا هاجـــرني بـــلا سبْب
خـاب المظنـون فيـك خـــاب والله امن جفى حبيبه حتى يبقى بلا حبيب

(قياس فارحة عدد 21 ب) من المبيت.

وقد وقفت له على قصيدة مبتورة في كناش الفلوس المرقص ص 111 وكانت عندي منذ عدة سنين ولم أنتبه لها إلا يومه السبت 81/3/7 وهي في قياس المشرقي بالعروبيات وحربتها :

آش را من لا شاف اليوم تاج الابكار على سرير الملك العذرا العانس زهور

274 - الطالب الحْسن

كان هذا الشاعر أيام سيدي محمد بن عبد الرحمٰن طفلا صغيرا ومات مسنا أواخر مولاي يوسف وكان ينظم وينشد ولم يكن يحفظ ولا يستعمل الا الغزو

(الغزوات والملاحم) وكان يضرب على «بنيدرة» ويذهب للأسواق، وإذا حل في سوق قبيلة بربرية ترجم إلى لغتها قصائد الشعراء الأيوبيين كسيدي مبارك أبو الاطباق — ولم يكن ينظم إلا في المدح.

وله قصة الشباب الغساني (تنطق عندهم الغصاني) عرض فيها قصة سيدي عبد العزيز المغراوي، وفراش حربتها :

ضايع في محبته وعشقه من لا عشق الرسول طه

وله قصة «المؤْؤودة» وحربتها :

مـــن صهـــد النـــار فكنـــا صلى الله عليك صلاة مشهودة
يا تــاج النــور سيدنــا

وله التوسل، وله الفرنسيسية :

الله الله ألامـــــةْ أسيـــــادي قوموا نجاهدوا في عدونا الفرنسيس
أقــل چنــوس الخزيــان

وربما توجد في كناش ولده الشيخ عمر بمراكش الذي اتبع خطة والده وترك له كناش كلامه.

وله قصيدة في مدح النبي عليه السلام :

لا تغيب عني يا سيد البشر... الخ

(وهي بكناش السي مَحمد الوقايدي) ص 23 وله الجوْهَرة (وهي قصيدة وعظية صوفية) وفي أخر عمره ربى الشنتوف (أي ما يسمى بفاس الشبشوب) ولبس الرقعة رحمه الله.

الشيخ عمر ولد الطالب الحْسَن كان يعمر الحلقة بمراكش في جامع الفنا حيث لقي اقبالا عظيماً وكان يسكن بباب ايلان بدرب قايد راسه، وربما نظم هو بعض القصائد (انظر ترجمة «السي مبارك ابن الحْسن).

وله الأيوبية في مدح أحد أولياء مراكش يسمى سيدي ايوب : يقول في حربتها :

الاغارة لله يا سيدي ايوب

وله «جمهور الأولياء» وله قصيدة أولها «لله الحمد زال صعبي» فيها 13 قسما نسبها له ابن البخاري في كنينيشه ص 34. ونسب له أيضا ص 48 قصيدة في تهنئة مولاي عبد الحفيظ بالقبض على الثائر أبي حمارة حربتها :

بشرى يسر الفتان راحة للقلب السالي

قبضه نعم السلطان مولاي حفيظ الوالي

في قياس (44) من المبيت وقال ان فيها 6 أقسام.

275 – السي الطاهر

لا اعرف عن هذا الشخص سوى أن له قصيدة «ام الخير» توجد عند أحد الحفاظة اسمه (الشيخ المراكشي) وحربتها :

يا سرور القلب والخير يا أم الخير　　لا تهجري محبوبك فاقدي أوكاره

(15) ب.

276 – الشيخ الطاهر

وقفت في مخطوط بالخزانة العامة رقم : 2067 د 8 على قصيدة أولها : **شافت عيني غزال في داج البارح** وحربتها :

قولوا لخديجة ظريفة الخال الناصح

صلت يا خيتي بالظرافة كب المدام　　ورائلـــي كاســـي نفرحـــوا

وتمتاز هذه الحربة بكونها تختلف عن أبيات أقسامها الثلاثة بزيادة شطرين الشطر الأول والثاني وهذا غريب في البيت.

وقياسها مثل قياس «الضيف» للشيخ الجلالي إلا ان الشطر الثاني فيه 7 تقاطيع عوض 6 لذلك جعلتها تحت رقم (35) ب.

وقد تسمى صاحبها في آخرها بقوله «قال الطاهر في قرايحه» «ولها طبعا تشحيرة ما بين الشطرين مثل الضيف : أسيدنا. ولها نواعير مثله ولكن 10.5.5 لا 6.6.6.

ولعل هذا الشاعر هو الحاج الطاهر بلقاسم من شعراء مراكش.

277 – الشيخ الطايع

وجدت اسم هذا الشاعر في كنينيش خليفة قائد المشور للخليفة السلطاني بفاس مولاي المامون أيام سيدي محمد بن يوسف واسمه بن عبد الرحمٰن الخلطي المعروف بابن البخاري الخلطي.

وقد ضمّن هذا الكنينيش أسماء القصائد التي في خزانته مرتبة على اسماء الشعراء

وفي آخره عدة قصائد في مدح المولى عبد الحفيظ وقبضه على الثائر أبي حمارة. وحربة قصيدة «الشيخ الطايع» هي :

شف يا من لا شاف همام غربنا القطب الرباني نجل المقدس * الله ينصره مولاي الحسن

قياس (44) من المبيت قال : وفيها «خمسة أقسام». انظر ترجمة ابن البخاري.

278 – الحاج ابراهيم الطرابلسي

شيخ الأشياخ بسلا، بل هو فقط أحد شيوخ الجماعة وانما شيخ الأشياخ هو الشيخ حمان النجار. ولم يقدَّم قط الطرابلسي.

ولد بسلا حولي 1260/ 1844 وتوفي 1949/1365، توفي رحمه الله تعالى عن خمس ومائة سنة على ما يقال. وذلك بسلا مسقط رأسه، وله الفصادة «أولها» :

جمهـــور في الريـــام انشالـــوا وعلى الزهـــو في حين احتالـــوا

والحربة : **ما أعظم يوم فيه نواوا الخودات للفصادة** (5) من السوسي المزلوك وله الربيعية.

279 – الحاج احمد الطرابلسي

من شعراء سلا المعاصرين وهو خراز الجديد. وقفت له على ديوان شعر يحتوي على 27 قصيدة وعلى ديوان ثانٍ فيه عدد من قصائد الديوان الأول بزيادة قصيدتين فيكون مجموع قصائده 29 قصيدة في المدح والعشاقي. ثم وقفت له على ديوان صغير يحتوي على 10 قصائد تسع منها في «المدح» والعاشرة وطنية. فيكون المجموع 39 قصيدة.

ومن قصائده «الخائن» وهي قصيدة وطنية. وله الراحة في شفاء بطل الاستقلال الملك محمد الخامس رحمه الله وقصيدة ثانية في نفس الموضوع اسمها «الشفا»، وله «الرحلة» في زيارة محمد الخامس لأقاليم الشمال، وله تصليات، وله في التغزل عدة قصائد وله قصيدة وطنية اسمها «المقاومة» ذكر فيها جهاد الشعب والملك إلى أن نال المغرب استقلاله.

وله قصيدة في عيد العرش، وله «الغيبة» في نفي الملك المجاهد محمد الخامس وعائلته.

280 – الشيخ احمد الطراف

كان يتهاجى مع بلقاسم البوراشدي. ومن جملة ما قال فيه البوراشدي ما ورد في قصيدته «رقوا» وهو قوله :

قولوا لمن دعى يصنع لي ساقي

هكذا مايغدا له والحرف ما يطلقه طرّاف صنعته يفرق ويلاقي

في جلود يجبد حتى اعواج شدقه وعلى فضيحته انجمعت زناقي

اش رامن لا شاف دماه كانهرقه

فكانت موتته شرَّ ميتة بعد فضيحة أخلاقية لا مثيل لها. له قصيدة «صفوا» في قياس [4] من مكسور الجناح وكان يتهاجى أيضا مع قدور الحنش.

281 – سعد الدين الطَّوْد

من الشعراء المعاصرين شارك في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي سنة 1969 بقصيدة عنوانها «عهد الحسن الثاني» وحربتها :

افتخر يا أديب بصاحب الجلالة

سيدي الحسن الثاني نوره هادي العباد

وهي في قياس (148) من المبيت، وهذا القياس لم تنظم فيه من قبل إلا قصيدة واحدة.

282 – الشيخ الطيبي بن محمد

كان طرافا بمكناس وهو شيخ ابن عيسى الحداد وتوفي مُسنّاً في أوائل مولاي يوسف. وكان يسكن بتيزيمي وانظر بعض أخباره في ترجمة تلميذه ابن عيسى الحداد. كلامه بسيط يعتبر ضائعا.

وقد حكى لي الشيخ العربي الزهروي رواية عن شيخه الحداد وهو يروي عن شيخه الطيبي، هذا أن الحاج ادريس الحنش زار مرة مكناس فنظم الشيخ الطيبي عروبيا في الترحيب وجعل اسمه في آخره الطيبي المكناسي فأجابه الحاج ادريس وجعل أيضا في الأخير اسمه مع قوله، الفاسي. فقال له الشيخ الطيبي ممازحا : ماذا تقول يافقيه فهل تشهد على نفسك بأنك «فاسِ» ؟ وهذا يشبه ما كان وقع لابن القابلة الفاسي في مجلس المعتمد بن عباد بالاندلس.

283 – الشيخ الكحيلي

كان شيخ الرماة بمراكش وشيخ الكلام وشعره من الطبقة العليا. له : «الرامي»، و«الذهبية». وله «يامنة»، وحربتها :

نصر الله بهاك ياهلال الزين أصابغ الشفر والعين * والحاجبين
أمبروم السالفين والثيثين * أيامنة

(قياس الدربلة) وله «زهور» وحربتها :

الالــة زهــورْ اختــــاري   معك شرع الله على كل حال يا زهر
مغــروم بك لا تَجْفينــي   أبـــاشة الريـــام زهـــــور

(في قساس طامو — يا بهيج الخدادة لسيدي قدور) وتسمى أيضا «زهرا».

كان الكحيلي لا يولد له فنظم قصيدة في مولاي عبد القادر الجلالي وتوسل بها إلى الله أن يرزقه ذرية فوقف عليه الولي الصالح في المنام وبشره بالاولاد فكان كما تمنى وأدرك على علو سنه 10 أولاد. وهذه القصيدة تسمى «الجلانية» واسم الكحيلي علال وأصله من الكحيلات بدكالة، وكان يسكن في مراكش بحومة سيدي ابن سليمان الجزولي. وجيلانيته عند الشيخ العربي في الأوراق وحربتها :

مخلف الحمايل ياامير الصالحين لَه الله   ضيـــف الكـــريم لا تنسـَـــــه
غارة وجد ياابن موسى وانت الأمير في بغداد

(قياس غريز 11 – 6 – 13 يسرح ويروح فيه) كان الكحيلي أيام مولاي عبد الله.

يقول الشيخ الحمري ان الكحيلي تلميذ الشيخ الجلالي (وهو معقول لأنه كان خلافا لما قيل لي قبله أيام سيدي محمد بن عبد الرحمٰن لا مولاي عبد الله).

في تقييد لكولان ان له قصيدة «يا سيدي امير الغرام طاغي ساق ابطاله مرار» ووقفت له على قصيدة «خدوج» في كناش القادري وقد كانت عندي ضمن مصورات هذا الكناش فضاعت.

قصيدته «الرامي» كنت ترجمتها إلى الفرنسية ونشرتها بمجلة Fontaine في عدد يناير — يبراير 1940 أي منذ 31 سنة تحت عنوان Quacida du chasseur par Chaïkh El Kouhili. وقصيدته «الجلانية» المذكورة قبله نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 67 وكذلك قصيدته «الذهبية» منشورة في نفس

الجزء ص 157 وقصيدته «الرامي» في نفس ص 163.

284 - الشيخ أحمد الكَسْكُس

شيخ شاعر كان بوازان ايام الشيخ عبد الملك القصري والشيخ غانم، ولما نظم الشيخ عبد الملك قصيدته «الفار» عارضه الكَسْكُسْ بقصيدة «القط» قال في حربتها :

خصك مــاضي الاظفـــار ولد المشة ما كايدير تعطيل
احَفْزه وبرّ به واكرمه يكفيك شرهم دون الحيلة

قياس (8) من المبيت.

285 - عبد الله الكُراري الفلالي

شاعر معاصر اصله من الصحراء وهو يسكن مدينة مكناس حيث كان يشتغل دلالا في الجوطية وهي ما يسمى بفاس المركطان أي سوق الملابس المستعملة، واسم والده محمد، توفي سنة 1970.

له قصيدة في عيد العرش يمدح فيها زعيم المغرب وملكه العظيم محمد الخامس في أحد اعياد العرش بعد الاستقلال وحربتها :

يالشعب الوفي هذا عيد ما احلاه عيد عرش الخامس نقيموا نزاهة

(مشرقي بالعروبيات)، وله «زهية» حربتها :

انا في عار قامتك وجمالك وبهاك ياغزالي سودة الاثماد يا وردة فتحت في نـدا
يا مشموم البنات ولفي زَهية

286 - الحاج أحمد الكندوز

من أكابر شعراء فاس، أخذ عنه كثير من الشعراء وله «التصلية» و«طاموا» و«البتول» وشعبانة.

يقال إن صنعته كانت الخرازة، وله «الساقي»، وله «المرحول» وله أيضا «غاسق النجال»، وله «زينة الأسم»، «الحسنين»، و«الحسنين الثانية»، «جد علينا بوصال».

كان اسمه الحاج احمد وهو رباطي الأصل وكان يحترف الخرازة فلما وقعت قضية

القمح مع الفرنسيس بسلا طلب اغنياء سلا من بعض «اهل الرباط أن يتوسطوا» لهم في كف رمي القنابل من السفن الفرنسية على سلا ففعلوا واعطوا لرسول اهل سلا اعلاما لتجعل فوق دور اولائك الاغنياء ليلا تضرب فتعرض للرسول صعاليك اهل سلا المعروفون بالرماة (الزمنطوط) وأخذوا منه تلك الاعلام ومزقوها وتغوطوا عليها ولما تمت الهدنة نظم الكُندوز قصيدة ذكر فيها طلب أهل سلا التوسط من الرباطيين وهجا فيها اهل سلا فاغتاظوا لذلك ومزقت القصيدة واعدمت وصار شبان اهل سلا يأتون إلى الرباط ويمرون بدكانه بالسوق (زنقة القناصل) ويقولون : اشكون هذا قال الكُندوز يقولون «أوطا ودز». فضيق به هذا الامر وخاف على نفسه وعلى وقوع مالا تحمد عقباه بين أهل العدوتين فغادر الرباط وذهب إلى فاس، ومدة اقامته بفاس زورت عليه قصائد في ذم المخزن وهكذا لم يلاق حظا بفاس، وكان اذ ذاك الحاج ادريس صبيا فخدم عنده متعلما وكان جو دكان معلمه جو شعراء وأشياخ فصار يحاديهم وينظم الشعر الملحون. وفي يوم نظم قصيدة وعرضها على معلمه فلما سمعها قبله بين عينيه وقال له انت هو معلمي. واثناء ذلك كان توفي السي التهامي وكان مولاي ادريس ابن عبد الهادي يبحث عن شاعر ناشيء فبلغه خبر الحاج ادريس فقدمه وصار يعلمه ويحرس على دراسته واطلعه على كلام السي التهامي ومن ذلك الوقت عظم صيته.
وله «المرسم» وحربته :

جيتك يا رسم الباهيات صبتك حاجب البدور حجَّبتهم عني وشُوقْهم زاد لقلبي ناره ما اقواني صبار

وله «الجافي» وله «فاطمة». حكى لي الشيخ برطان ان أهل فاس واعدوا الشيخ الكندوز بأخذه معهم للحج ولكنهم ذهبوا وتركوه بعدما عول على الرحيل فذهب وحده ولما وصلوا إلى الحجاز وجدوه قد سبقهم وكان في طريقه ينظم قصيدته المشهورة : **يا الى قْبلتوا للصادق الصديق.**

ذكر لي الشيخ العربي أن الكُندور كان حمدوشي الطريقة وانه نظم عدة ذكرات يستعملها حمادشة إلى الآن. فمن ذلك التصلية (صلى الله على التهامي). وكان تلميذاً للسردوك.

قضية القمح وقعت سنة 1851 وبعدها هاجر إلى فاس وقد ارخ إحدى قصائده وهي المرسم بالرمز : شي صبر = 1272 (1856).

وعليه فقد كان بفاس اذاك، وقد عُمّر وتأخر إلى أيام مولاي الحسن الأول، وقد زار مسقط رأسه في آخر حياته وذلك حوال سنة 1295 ولما رجع إلى فاس توفي بها. وكان أمين الخرازة بفاس وشيخ الأشياخ بها.

ذكر لي السي العربي الحريشي ان الحاج ادريس الموذن كان حفاظا للكندوز.

كان الكندوز لا ينظم إلا في لزوم ما لا يلزم ويسمونه تضمين الحرفين. ولا توجد إلا قصائد قليلة له ليس فيها تضمين الحرفين. وله قصيدة الغريقة، توفي هذا الشاعر حوالي 1925 عن سن عالية. وقد نظم قصيدة بالملحون في رثاء العلامة سيدي حمدون بلحاج وهي عندي بخط جَدُّ جَدّي سيدي عبد القادر بن عبد الواحد الفاسي في كناشته، رحمهم الله جميعا.

287 – ابن المهدي اللباط

كان شاعرا بمراكش توفي حوالي سنة 1943 مسنا. وقد أحرق كلامه قبل وفاته وكان ينظم في سائر الفنون وكلامه من الدرجة الأولى رقيق إلا أنه ضاع الآن.

288 – السي البشير اللباط

شاعر مراكشي كان أيام مولاي الحسن الأول ولما توفي مَريفق خلفه في مشيخة الأشياخ وفي الحرب العظمى عزل وجعل عوضه مولاي الحاج محمد بن موسى، وتوفي أواسط مولاي يوسف.

289 – اللبَّـــان

من شعراء سلا ذكره البري في قصيدته : «صليوا على طه المدنى» حيث قال «من بعدهم زِد الشيخ اللبان».

يقول سيدي احمد بن الهاشمي ان اللبان من شعراء فاس وقال البرى في قصيدته المذكورة : **وسلام الكعبوري في علواني وسلام ابن علي وسلام النجار بعد هذوا زد اللبان.** (8 — 1 — 48).

ذكر لي الشيخ العيسوي الفلوس انه لا يدري بلد اللبان ولاكن يعلم أن له قصيدة «العشية» ومنها في ناعورة قوله :

راحت راحت شمس العشي سارت في احكام الباري تعالى

قـــالت الزيـــن بغـــيت نمشي　　　وقت الرواح هذا ما فيه مهالة

صلى الله على القــــــــــرشي　　　محمـــد المفضل مـــولى الرسالـــة

290 - الشيخ أحمد مالك

شاعر من أهل تطوان عيسوي الطريقة له ذكرة عيسوية تسمى «مولَى مكناس» وحربتها :

أمولا مكناس غثني غار يا سلطاني ابنعـــيسى فـــارس النظـــر

وهي من قياس الذكر [9].

291 - سيدي الحاج المامون العلوي

هذا الشاعر من أهل سلا وأصله من مكناس. كان أيام مولاي الحسن الأول وبقي إلى أيام مولاي يوسف. كان طالبا. وكلامه ضاع وينسب له الشيخ ابن عيسى «الزعرية».

كان سيدي الحاج المامون هذا عم الشيخ المغني مولاي رشيد السلوي.

ذكر لي سيدي ادريس المباركي يومه : أن كلامه عند ولده سيدي محمد بن المامون الساكن بالملاح القديم بسلا وهو ينظم أيضا.

وذكر لي الشيخ المباركي أن الحاج المامون توفي حوالي 1926 وكان شيخه قبل ان يتتلمذ على المسفيوي.

292 - مبارك السوسي

كان رحويا بفاس وله : «طال تيهانك يا محبوبي» وهي قصيدة غزلية، والحربة بتمامها

طـــال تيهانك يـــا محبـــوبي خف من الله واش الحبيب يدوز حبيبه
يرجـــع لِـهْ طلـيـــب

قياس «منانة» للشيخ الجلالي. وله «فطومة» حربتها :

عالجيني بوصالك يام التيوت المبرومة يا فطومة ياهلال الدارة ياباشة العوارم طامو

وله «تصلية» حربتها :

كل نور من انوار الهاشمي كمل طـه بَحـر الوفا إمام الـفضلا
الامجد من صلى عليه نعم العلي

وهي في قياس «منانة» للشيخ الجيلالي وهي في كناش الشيخ العربي الثاني ص 67. كان ايام سيدي محمد بن عبد الرحمٰن. وله «طاموا» وحربتها :

ما سباني وادي عقلي غير ولفي طاموا لالـة سلطانـة الاريـام

وله «زهرا» وحربتها :

سلـــبت عـــقلي زهـــرا بالبها والزين المكمول حازت اسراره
بالزين والبها فاقت على الابكار فاقت عن عبلة وزازية ابو دواح زهور

وهي في كناش الشيخ العربي الثاني ص 3، قياس «اجمل الصلاة مهدية».
وله أيضا : «العرصة» وهي عندي في الورقات عدد 32 وتسمى «عرصة الأزهار» وحربتها مثنية وهي :

يا نايم فق من المنام اغنم نزاهة على جـداول عـرسة الأزهـار
سيدي محمد حازها وزان بهاهـا وصانها بمنـــــازه واسوار

وقصيدته : «طال تيهانك»، عند الشيخ العربي في الكناش الكبير. وله قصيدة «يوم الجمعة» في كناش الشيخ العربي الكبير.

كان الشيخ مبارك السوسي من شعراء فاس. موجودا لما كان محتسب فاس السراج وكان الشيخ مبارك طالبا ونظم قصيدة في وصف تفسح نساء فاس أيام الجمعات بسيدي علي ابي غالب وبتلك النواحي، وحربتها :

يوم الجمعة خرجوا الاريام من بهجة فاس البالي بالسربات يحيروا العقل نحكيهم غزلان

ثم نظم في هذا المعنى أيضا قصيدة حربتها :

عيني شفت يوم الجمعة في بنات فاس للزهو انشالوا (ديريا سيدنا) انا موافي ايام الربيع نزاهة

وكلا القصيدتين في كناش الشيخ مَحمد الوقايدي. وله «حنّة النّقيط» وقفت عليها في كناش ابن ابراهيم ص 270. وله «الفصادة» حربتها :

جاوا البنات لريـاضي متفـقين عولوا على الفصادة بالزهو وسلوان

قياس [4] من مكسور الجناح، من المراجع كتاب بخوشة ج 2 ص 169.

وقصيدته «عيني شفات» نشرتها في الجزء الثالث في «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 309.

293 – ادريس المبارك

شاعر معاصر من أهل فاس شارك في مباراة جائزة عيد الأربعين بقصيدة مطلعها :

صل يا لهلال في اوطاني

ضياك نهار وليله بيان حتى راته جميع الاعيان * قولوا للحسن ياالثاني يانعت الياقوته الفاتنة

وهي من نوع المبيت في قياس فارحة الثانية (المنشوبة) للسي التهامي المدغري أي (21) ب.

294 – سيدي ادريس المباركي

شاعر معاصر من أهل سلا، كان بناء. وله «سلامة الحجاج» حربتها :

الحمد لله عن سلامة لامة الاطهار مـــــن أرض المختـــــار

زرتـــوا مكمـــول الصورة محمـــد الشافـــع الأمجد

(قياس (149 ب) من المبيت، وله «الحجة» حربتها :

يا المولى غنم الركاب للزيـارة لسيدنا محمد طه الزكي البـشير

(15) بالعروبيات. وكان شيخه ابن علي المسفيوي، وكان والده كاتبا لماء العينين واسمه الحسين بن محمد وكان إماماً في سيدي عبد الله بن حسون مدة 66 سنة وتوفي سنة 1327 وترك ولده من 11 سنة فيكون ولد سنة 1316.

ونسبته إلى جدهم مولاي مَحمد بن مبارك وهو مذكور في «نشر المثاني» باسم مَحمد الزعري، لانه كان وليا يحرث على جمل فيقول له زع (قف) وري (زد) فقيل له الزعري وكان يقال له حج باب داره.

وقد جاء عندي سيدي ادريس المباركي لمنزلي بالرباط يومه 76/6/14 ودفع لي ديوانا ضخما له قمت بوضع فهرس خاص له وإدخال قصائده في الفهرس العام وفي فهرس البحور.

295 – ابو شعيب مجبور المنيعي

شاعر معاصر من أهل فاس يعمل معلما بمدينة ازرو، له «الغدار» : وله «عمَّر لي»

وهي خمرية، وله قصيدة «عيد الأربعين» :

كهف الأمة وعزها وعناية الغني مع الفقير وحياك الله يا أمير ورعاك وزاد هذا الايام المسرارة الزاهرة

وقد شارك بها في مباراة الملحون لعيد الأربعين التي نظمتها وزارة الثقافة ووزارة الأنباء سنة 1969 ونال الجائزة الرابعة.

296 – سيدي عبد الرحمٰن المجذوب

ترجم لهذا الولي الصالح المؤرخ ابن زيدان في «الاتحاف» ج 5، ص 276، وذكر أن ولادته كانت في رمضان سنة 909 وتوفي ليلة عيد الأضحى سنة 976.

واسمه ابو زيد عبد الرحمٰن بن عياد الصنهاجي ثم الفرجي الدكالي المعروف بالمجذوب دفين مكناسة الزيتون كان مأوى سلفه مدينة تيط قرب ازمور ثم رحل إلى القصر الكبير حيث اشتهر ذكره وتخرج على يديه الأولياء الصالحون.وهو شيخ أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي وفي آخر عمره انتقل إلى مدينة مكناس حيث توفي ودفن بها رحمه الله وضريحه مزارة مقصودة وبها دفن السلطان العظيم مولاي اسماعيل رحمه الله.

وكان ينظم عروبيات حفظت عنه وانتشرت في كل أقطار المغرب العربي وترجمت إلى عدة لغات ونشرت ولا زالت إلى الآن يذكرها المداحون في الساحات العمومية وهي حكم ونظرات إلى مجتمع المغرب العربي تدل على تفهم للعقلية المغربية وادراك لعواطف الشعب.

وأما من حيث عروض هذه العروبيات فإن الشيخ المجذوب لا يلتزم قواعد العروبي التي تقضي بأن يتركب العروبي من بيتين كل واحد منهما ذو شطرين في كل واحد منهما عشرة مقاطع،فإن كانت عروبيات الشيخ المجذوب تتركب من أربعة أشطار فإنه يجعل عدد مقاطعها تارة أربعة وخمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية إلى عشرة ولكنه يلتزم قافية واحدة للشطر الثاني من البيت الأول مع الشطر الثاني من البيت الثاني وإليك انموذجا من هذه العروبيات :

نوصيك يا واكل الراس   في البير أرم عظامه
اضحك والعب مع الناس   فمك متّن له لجامه

وقد نشرت هذه العروبيات مع ترجمتها إلى الفرنسية ومقدمة حولها بعناية J. SCELLES-MILLIE et B. KHELIFA وطبعت بباريس عند MAISONNEUVE et LAROSE سنة 1966، تحت عنوان : Les quatrains de Medjdoub le sacrastique

وقد كان نشر قبل هذا المستشرق H. de Castries رباعيات سيدي عبد الرحمٰن المجذوب مع ترجمة فرنسية تحت عنوان Les gnômes de Abderrahmane el Méjdoub سنة 1896.

1956 بتطوان مجموعة من عروبيات المجذوب مع عدد من العروبيات المنشورة في كتاب ديكاستر وترجمها ترجمة جيدة إلى الاسبانية.
ديكاستر وترجمها ترجمة جيدة إلى الاسبانية.

واهم ترجمة للشيخ عبد الرحمٰن المجذوب هي التي وضعها حفيد شيخ المشايخ أبي المحاسن الفاسي في كتابه المسمى «ابتهاج القلوب للشيخ ابي المحاسن وشيخه المجذوب».

297 – الشيخ ابراهيم بن محمد ابن شعيب المحرزي

شاعر معاصر من أهل سلا وأصله من دكالة ازداد سنة 1924 حرفته جزار وكان أمين هذه الحرفة وعريفاً بها في مدينة سلا أي (خبير) كما أنه هو المكلف بوضع كبش اضحية عيد الأضحى بين يدي صاحب الجلالة المرحوم محمد الخامس ووارث سره جلالة الملك الحسن الثاني امد الله في عمره منذ سنة 1955. حفظ القرآن على يدي الفقيه المنور السيد احمد الزرهوني ودرس تجويد القرآن على يد السيد محمد أبو شعراء وعلوم الفقه،والحديث على يد العلامة زين العابدين بن عبود.وكان يحضر دروس شيخ الاسلام أبي شعيب الدكالي والفقيه العلامة الحاج محمد الصبيحي باشا سلا.

وتتلمذ في الملحون على الشيخ محمد بلحاج العلوي الهركاوي من أشياخ سلا ثم على الشيخ سيدي ادريس المباركي. ينظم في المدح والغزوات والذكر العيساوي، له ما يزيد على خمسين قصيدة وذكرة، ومن جملة كلامه ذكرة حربتها :

في حماك زوكْت يا مولاي محمد نبغيك تكون لي شفيع في يوم الجمعة

وقياسها 5 من الذكر.

وله قصيدة بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لجلوس صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله على عرش اسلافه الكرام وحربتها :

عيد عرشك عيد الأفراح والأمجاد يا الحسن سبط الحسن ولد سيدي

وقياسها 17 من المبيت.

وله قصيدة في منفى محمد الخامس ورجوعه وحربتها :

على سلامة سيدنا الخامس يا السالم   في جناح السلام محوط بالسلامة

وهي في قياس المشرقي أي (15) من المبيت.

298 – السلطان سيدي محمد بن عبد الله

كان ينظم الملحون ومما ينسب له فيه قصيدة في مدح والده مولاي عبد الله في قياس الباقي وحربتها :

صولى صولى قبة النصر بوجود الأمير سيدنا نصره الله وتزهـٰـي ياقبـــة الـــنصر
بعنـايــة سيدنـا وهيبــة سطـواتــه

ويسمى «الباقي» : (القياس العبدلاوي) نسبة لهذه القصيدة (عن الشيخ عثمان الزكي الرباطي يومه 14 صفر 18 يناير سنة 1956/1365).

299 – السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمٰن

يقال انه لما تفاقم امر سيدي محمد ايام والده في عدم الاشتغال بالعلم ودوام مخالطة السي التهامي المدغري والانكباب على الشعر امر والده السلطان مولاي عبد الرحمٰن بنفي السي التهامي إلى فاس فنظم الأمير سيدي محمد قصيدة «المفروق» وهي التي يقول في حربتها :

المفروق بلا اتفاق بغرام حبيبي بـاقي فـي اغصانـي رشـاق
ومحـاور وسـط الـذات حارقـة

(وهي بكناش الشيخ مَحَمد الوقايدي، فنظم سيدي التهامي بعد ذلك :
ما في الهجرة صلاح واللايم عقله ساحي ما جرب مرتاح ما انكوى من عينين فارحة
(وهي عند مولاي المهدي)، ويقال ان «المفروق» أيضا له.

ذكر لي الشيخ عثمان الزكي الرباطي (يومه الجمعة 14 صفر 18 يناير سنة 1946/1365) أن السلطان مولاي عبد الرحمٰن كان يقول عن ولده سيدي محمد : «كلام السي التهامي وقريحة سيدي محمد القداب، عمَّر سيدي محمد ولدي لا تاب» والقداب هذا كان أمهر مطربي الملحون في وقته حتى أنهم كانوا يقولون عنه : العذاب لا القداب.

وذكر لي أن قصيدة العود كان سيدي محمد هو الذي بدأها وطلب من السي التهامي أن يتمها وكذلك قصيدة الكْناوي.

ويقول إن حليمة التي حربتها : «الناس كلها باش كوى» هي لسيدي محمد

لا للسي التهامي، وكذلك «زينب» التي حربتها «الله ينصر قدك يا زينب» وله «طاموا» حربتها :

قولـــوا البـــاشةْ غرامـــي تـــاج البها المنعـــوم
عيب الجفا بلا سبة يا تاج البنات طاموا

قياس «خيل الغرام زطامة» (48) من المبيت. ونسب له جامع الكناش الثاني لابن الكبير في ص 21 سرابة :

من لا عشق الحَسَن ما تسلى ما شاف سرور في زمانه

لاشك أن السلطان سيدي محمد كان يهوى غادة تسمى حليمة لأن من جملة القصائد التي تنسب له : قصيدتين في حليمة، ومن السراريب واحدة في حليمة كذلك كما تقدم. كما تنسب له «زينب» : «الله ينصر قدك يا زينب» والتي نسبها له الشيخ عثمان الزكي، ولكن يخالفه مولاي المهدي العلوي رحمهما الله. وله كذلك «طاموا : باشةْ غرامي» المنسوبة للسي التهامي.

وذكر لي أن كلام سيدي محمد يختلط بكلام السي التهامي المدغري ولكن حقق لي بعض النقاد من الرواة الماهرين كل قصيدة ترد في آخرها كلمة مشتقة من مادة طبع فهي لسيدي محمد بن عبد الرحمن،وكل قصيدة فيها لفظة الختم فهي للسي التهامي المدغري.

300 – الشيخ محمد

الشيخ محمد شاعر من أهل مراكش ساكن حي الجزولي بها، له قصيدة في كناش السراريب ص 14 قال في آخرها عن اسمه :

ضاد والبا ما خفى عن فاهم الاسم في الجـازولـــي مـــراسمي

301 – سيـــدي محمـــد

لا أعرف عن هذا الشاعر سوى أن له قصيدة «فطيمة» وحربتها :

صولي ربي اعطـاك ياالحليمـــة ابـــو دِلال فطيمـــة
ياطلوع الزهرا بشعاعها الواسع يامن فـقت بنـات سام

قياس 3 من مكسور الجناح، وهي عند سيدي احمد بن الهاشمي في الأوراق.

وقد سمي الشاعر نفسه في الأخير بقوله : **واسمي محمد من صيل آسم هاشمي واضح في نهاية الاقسام.**

302 – الشيــخ محمــد

لا أعرف عنه إلا أن له «تصلية» في كناش الشيخ العربي الثالث ص 51. وحربتها :

ياالحضرة صليوا على النبي العربي كهف التصديق طـه بحر التحقيـق قـرة ارمـاقي
صاحب الحوض إمَامْ اَهْل اَلْوَفَا والحقيقة

(في قياس عيون المهرة). وسمى نفسه في آخرها بقوله هزمام وهي تساوي 92 أي محمد ولعله مراكشي. هو الشاعر المذكور تحت اسم المراكشي الحاج محمد بن احمد المراكشي، ولعله الشاوي.

303 – الشيــخ محمــد

لا أعرف عنه إلا أن له قصيدة في سيدي علي ابن ناصر شيخ أهل الرماة. ولا شك أن هذا الشاعر كان من الرماة وقصيدته هذه في الموضوع وحربتها :

ضِفْ الله اسيدي عْلِي ابَن نَّاصَرْ جُـــدْ جُـــدْ لاَ تَسْتَاخَـــر
غِثْنِي بْصَرْخْتَكْ يَا وَاضَحْ الْكْرَايَمْ يَــا شِيـــخْ جْوَاهْــرْ الرّمَـــاة

قياس مكسور الجناح 3 وهي عند الشيخ العربي في الكنينيش.

304 – الشيــخ محمــد

شاعر تنسب له قصيدة «رقية» أول حربتها :

اميــر الغــرام فّى صفاقــي

305 – الشيــخ محمــد

شاعر لا أعرف عنه إلا أن له قصيدة «الادريسية» وقفت عليها في كناش كان للشاعر مولاي قدور العلوي وهي عندي الآن في الجزء 3 من ديوان الغرابلي ص 16. في قياس 3 من مكسور الجناح.

ولعله الحاج محمد بن علي المسفيوي لأن الكناش المذكور، فيه بعض كلامه.

306 - الشيـــخ محمــد

لا أعرف عنه إلا أن له قصيدة «عيشة» في كناش السي مّحمد الوقايدي ص 207. وقد سمى لنفسه محمداً.

307 - الشيـــخ محمــد

لا أعرف عن هذا الشاعر سوى أن له قصيدة «زهرا» في كناش السي مّحمد الوقايدي ص 156 وحربتها :

زهرا زهـرا تـاج الابكــار زهــرا عــراض القفــار
تغزي في القوم بـلا شوار ابــو سالــف زهـــرا

قياس (51) من المبيت وقد سمى الشاعر نفسه ضب (92).

308 - الشيـــخ محمــد

لا أعرف عنه إلا أن له قصيدة هنية في كناش السي مّحمد الوقايدي ص 151. وقد سمى نفسه محمدا فيها.

309 - الشيـخ مّحمـد المتُّـوش

ذُكر لي هذا الشاعر ولا يُعرف عنه شيء.

310 - سيدي احمد المدغري

أحد شعراء مدغرة كان يقطن بتافيلالت وكان يتردد على مسقط رأسه، ولعله كان أيام سيدي محمد بن عبد الرحمن، وربما ادرك مولاي الحسن. يحكى أنه قُتل له ابنه. كان في الطريق التي تؤدي لتيزيمي في محل بين أولاد الزهراء وساقية الغرفة، ولم يكن معهما إلا زطاط واحد وكانت القاعدة عندهم في ذلك الحين أن يكون مع كل مسافر زطاط يقال له زطاط الكتف، فلما خرج عليهم العدو من آيت عطا قالوا لهم ليس عندكم إلا زطاط واحد وأنتما اثنان فليمت أحدكما،فأراد الوالد أن يفدي ابنه ولكنهم لم يقبلوا وقتلوا الولد فنظم قصيدة في ذلك (انظر حربتها في ترجمة مولاي أحمد الحبيب) لأنها تنسب له ومطلعها :

أوَاهْ عْلَى مَاسَارْ يُومْ آلْحَدْ أناسي   شَعْـلَتْ نـاري بَضْيَاهَـا
النَّارْ لاَ تَطْفِيهَا بْحُورْ ولو نَسْقَتْ بَمَاهْ

إلى أن يقول :

مابِينْ الْغُرْفِيَّة مْعَ اوْلاَدْ الزَّهْرا حْرَجْ القْعِيدْ خَيْلُه شَوَّاهَة
وتْخَالْفُوا الأَقْرَاصْ عَنْ كَبْدِي وَبْقِيتْ مْنْ وْرَاهْ

وله مرثية في الولي الصالح المشهور البركة مولاي المهدي بن علي دفين أَبَّارْ تافيلالت وحربتها :

بالْوَاجَبْ يَا لِاسْلاَمْ كُلْنَا نْتعَزَّا وْامْنِينْ غَابْ الَهْلاَلْ الضَّاوي
قُولُوا قَاعْ الله يْرَحْمُهُ مُوْلاَيْ الْمَهْدِي

311 – السي التهامي المدغري

كان في أيام السلطان مولاي عبد الرحمن، ويعد عند كثير من النقاد أكبر شاعر في الملحون وخصوصا في النوع الغنائي، وكان يجالس السلطان مولاي عبد الرحمن فقال له يوما : انك ملذذ المعاصي. فأجابه الشاعر بل اني ملذذ المعاني يا مولاي. وكان رفيق الأمير سيدي محمد في الدراسة بالقرويين فلما عين خليفة لوالده بمراكش قدمه وكان سيدي محمد كثير الولوع بالملحون وله فيه قصائد لطيفة جداً، لكنها مع الأسف تختلط بقصائد السي التهامي وتنسب له، توفي السي التهامي مخنوقا بعد حريق وقع في بيته ويقال انه نعى نفسه قبل وفاته في البيت الأول من قصيدته المسماة «الباقي» :

انا الباقي بالغرام بين البين وحر اللهيب والليعة والتشحار... الخ

وله «زهيرو» حربتها :

ازهيرو اذابـل الاشفـار   يـا طلـوع البـدر السيـار
عـالـج حبيبـك يـازهـرا

(في كناش الشيخ محمد الوقايدي وقد ذكر انه لم يسمعها قط من أحد).

وله القصائد التالية : زينب، الغزيل، الدالية، سيدي محمد، الجلارة، النحلة، الساحي، الخمارة، عين الحرشة قتالة، العرصة، العود، الديجور، الصبوحي، الزهو الباقي، الذهبية، الساقي، فارحة، زنوبة، زهرا، حليمة، الكْناوي، الجفن.

ذكر مولاي عبد الرحمن أبي زيدان في كتابه «اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار

حاضرة مكناس» ج 3 ص 375) ان السيد التهامي المدغري المسعودي صاحب الازجال الشهيرة توفي بفاس صحوة يوم الأحد 27 محرم 1273، وأورد له قصيدة «يالموزون» قالها الشاعر في سيدي محمد بن عبد الرحمن لما ختم كتاب اقليدس في الهندسة عام 1271 مطلعها :

برزت على قدر لنا اشكالها　　من صدرها في طيها اشكالها

وتاريخ وفاته مخالف لما عند سونيك من أنه توفي سنة 1286، اليقين انه سنة 1273 كما ذكر ابن زيدان وكما هو منقوش على قبره كما اخبرني بذلك مولاي المهدي. وقبره بضريح سيدي أبو نافع بفاس الجديد.

وله «الادريسية» (في كناش الشيخ مَحمد الوقايدي وهي القصيدة الوحيدة التي له في المدح. وله «عيون المهرا». وبكناش الشيخ محمد احدى قصائده المسماة «زهرة» وحربتها :

مَانظَرْتْ غُزالِي زَهرة نَجْمَةْ الزُّهْرَة وْلاَ نظرت الوردَ فْي زَهرَة بطيبُ ازهارُه

وله «طلوع الشمس» وله «الفجر» حربته :

كُبَّ اساقي كُبّ كُبّ وَارَلِي خَمْرَ هطيل بوجود الفجر وعروسته عمَّر لي قُمْصال هَذَا عَرْسْ كْبير

كُبّ وَارَ نَفْجيوْا اَلْهُول

(وهو بكناش الشيخ مَحمد الوقايدي).

وله «القاضي» وحربته :

يا قاضي قصَّة جرَات لي مْااعتاها　　(أسيدي ما اعتاها)

مَا جْرَات لاْ حَدْ فْي ناس اَلْغرام　　وَلْفِــــي لِكْ دْعـــــاني

(ويزيد المنشدون هنا : **وحَلف لاَ هَنَّاني**).

وحربة «حليمة» :

النَّاس كَلْها باش كْوَى وَانا سَبَـب عْذَامي　كِيَه كَوِيتها من خزرات امَّ التيوت حليمة

وله «حليمة» أخرى حربتها :

لِكْ جِيتْ نزاوك فَي الخَدْ يالريمْ حليمة　　بَرّدِي نـاري يـا حَلُّـوم

وله «خديجة» أول حربتها : **أسباب كيتي وهواي إلخ**... وله «زهرة» التي حربتها :

أَلَّ زهـور أزهـري وازهـاره　　بِك الزّهَـرْ أَلّـَـل زْهَـرْ

صُولِي صُولِي يا غزالي زهرا

وله «زهرا» أخرى حربتها :

انصــروا ذابــل الاشفــار

لُوجيبَة قَمْرَ الدارة مَنْ لاَ يشبَهْهَا غزال وَلا طاوُوس فَي تزور

زَرْقْ الســالــف زهــرا

ذكر مولاي المهدي أن له قصيدة أخرى في المدح يقال لها «الحاحية» (أي الحائية) وهي عنده، نظمها في مدح النبي عليه السلام.

ومن أحلى قصائده «لام مرشوق» شبه فيها عناق المحبوب باللام المرشوق مشيراً إلى رسم القرآن الذي يكتب فيه مثلا لٰكن هكذا «وهو تشبيه بديع يقول في حربتها :

لا يعيـد فـراق المعشوق يالـعشاق   بعدما عنقني تعناق لام مرشوق

وقد نشرت هذه القصيدة في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 229.

يحكى أن السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمٰن نزل للزيارة بفاس(الزورة) على عادة ملوك الدولة العلوية من قصد مشاهير أولياء الحضرة الفاسية مرة في السنة وكان في ركاب السلطان السي التهامي فلما كان راجعا سأله عن نظره في الزورة فقال :

لو ذقتْ ياللاّيَم كيسان شرابِي تعذر من روحي الشاغبة   وتجرّب الهوى وخمر شرابه

ومعنى هذا الكلام أن السلطان شاهد فتاة فوق سطح بزقاق الحجر وأعجبته فنظم ذلك البيت ولما سمعه السي التهامي بنى عليه قصيدته «عشية الجمعة» وحربتها :

انا عشية الجمعة شاب شبابي   سلبتنـــي عزبـــة وشابـــة

مـن شاهـدهـــم يسخـى بشبابـه

وبعد ذلك بحث عن العائلة التي تسكن تلك الدار فوجد انها دار ابن العامري وخطب منهم تلك الفتاة، والقصيدة المذكورة بكناش الشيخ محمد الوقايدي وهو الذي حكى لي هذه القصة وانما يفسد عليها ان السي التهامي توفي سنة 1273 وسيدي محمد بويع سنة 1276 فلم يعرف قط السي التهامي سيدي محمد ابن عبد الرحمٰن الا خليفة وكل ما يحكى على علائقهما وهو سلطان باطل. ولكن من جهة أخرى نعلم أن الخليفة أيضا يزور ثم أن سيدي عبد الرحمٰن كان يعامل ابنه كسلطان حتى أنه لما وجهه لموقعة إسلي وجهه بالمظلة التي من خصائص السلطان.

وله «الخمارة» و«الجلارة». وفي كناش السي ادريس البنيوري (ص 3) توجد قصيدة «عشية الجمعة» ولكن الشطر الثالث من الحربة ورد فيه هكذا :

مَنْ شَاهَدْهُم مَا سْخَى بَشْبَابُه

ذكر لي مولاي المهدي ان الكناوي ليس للسي التهامي المدغري وقيل انه لأحد

الشرفاء بأبحّار بتافيلالت كان مع السي التهامي الغرفي (لا الضرير). وقد نظمه في امراة من قبيلة ذوي منيع اتت للتخريق بتافيلالت وحرزها منه أهلها ورحلوا.

وكان الشيخ محمد بن الطاهر الأقرع المراكشي الضرير يحفظ 32 قصيدة حائية من كلام السي التهامي المدغري.

ذكر لي الشخ برطال أن السي التهامي يختم قصائده، بمعنى انه يشير إلى الختام بكلمة مشتقة من الختم،وأن السلطان سيدي محمد يطبع قصائده أي يجعل في آخرها كلمة مشتقة من مادة الطبع كالديجور فهو له.

وفي الجلارة عوض الختم جعل الكفارة. وحكى لي أيضا أن الوزير أبو عشرين الذي كان نظم فيه السي التهامي «النخلة» هو الذي قتله وذلك انه امر بجعل مجمار من السحاق في بنيقته أيام البرد فخنقه الزند ولما أحس بذلك أخذ ينظم قصيدته «مينة الحانطة».

ذكر لي الشيخ عثمان الزكي أن السي التهامي حج وذكر في قصيدة الورشان اسمه قائلا الحاج التهامي، ولم يتَسَمّ في سوى هذه القصيدة وذكر نسبه المدغري في قصيدة العود. وانه لما وصل مصر اقتبله ستون عالما ونظم كل واحد منهم بيتا في اقتبَاله فأجابهم بستين قصيدة.

ذكر الشيخ العربي الزهراوي مايلي : عْيشة بنت ابن العامري هي التي نظم فيها «الكْناوي» سيدي محمد بن عبد الرحمٰن وكان يحبها واهديت له وكانت قاصدة زيارة أهلها بدار ابن العامري مع محلة فغارت رجلا بغلة في وادي مكيس. فقالت لزوجها لا يمكنني أن ارجع إلى فاس حتى تبني لي قنطرة ببيض دجاج القبيلة وأخذوا يبنون ثم قصد محل محبوبته وجعل نفسه عبدا إلى آخر ما في قصيدة «الكْناوي».

وكتب لي الأديب مولاي المهدي العلوي تقييداً جاء فيه مايلي : توفي الفقيه العالم العلامة السيد التهامي المدغري ثم المسعودي يوم الأحد موافق 21 محرم الحرام فاتح عام 1273 بدار السيد عبد السلام الشرڭي الشجعي اليزليتي من حومة فران اضويو بفاس الجديد ولما قدمت فاسا نحو عام 1328 وجدت هذه الدار يملكها ابن المدني الطبجي الفلالي وقد انتقلت لملك غيره بعد موته وسمعت أن بهذه الدار بيتا يحترم كان ينزل به السيد العربي بن السايح دفين الرباط الولي المشهور، وقد غُير بناؤها ولها اليوم بابان لأنها كان بها روض يدخل إليه من بابها وكان من جملتها ولعله قد انفرد وحده وفتح له الباب الثاني.

أما مدفن السي التهامي فإن الانسان إذا وصل أول باب سيدي أبو نافع بأبي الجنود (بوجلود) بفاس فإن بين قبره وعتبة ذلك الباب نحو سبعة اقدام تحت الجدار الأيمن للداخل وعليه زليجة منقوش عليها تعريفه وتاريخ وفاته، والذي زلج قبره وبنى عليه تلك الزليجة صديقه الشريف العلامة المقدس المولى ادريس بن عبد الهادي العلوي رحم الله الجميع.

وذكر لي مولاي المهدي المذكور في تقييد آخر مايلي : من قصيدة للسي التهامي المدغري وقد وصف فيها حركة لسيدي محمد بن عبد الرحمن صرح فيها بكونه خليفة لابيه وأنه زار الأولياء بمراكش عند سفره كعادة الملوك العلويين وان السي التهامي قد صحبه في هذه الحركة كما يظهر من كلامه فيها وكانت هذه الحركة لقبيلة ايت الربع بتادلة وغيرهم، وقد بينها رحلة رحلة إلى أن عاد إلى مراكش وأول هذه القصيدة:

شوفْ عْلُومْ العزّ والهَنا والْفَتْح اَلْمُبين والْفْخَر وَغْنَايَمْ وَحْفَال
والسَّطْوَى وَاَلْمَجْدْ وَاَلْفْضَل ٭ وَالتَّعْظِيمْ لَفْخِيمْ والْقَدَرْ الْعَالِي

إلى أن قال منها :

وَجْوَامَرْ فَعْلُومْ الخلافة سيد مُحَمَّدْ الرَّشِيدْ اَلْبَدَرْ الشَّعَّالْ
تَهْزَمْ هَل لَعْنَاد وَاَلجْهَلْ ٭ وتْعَامَلْ بَالاحْسَانْ مَنْ كَانْ حْلاَلِي

إلى أن قال منها :

بَعَدْ مَازَارْ خليفَةْ الرَّضَى سَبْعَةُ رِجَالْ يَالَهُمْ مَنْ فضال رْجَالْ
والصُّلاَّحْ جَمِيعْ مَا غْفَلْ ٭ حَيِّينْ وْنَائِمِينْ وَنْسَا وَرْجَالِ

وحربتها :

نصَرْ الله غْلاَمَكْ يَالْعَلَوِي يَا عَزُّ الشُّرْفَا يَا سِيتَلْ بين أشْبَالْ
أَشَمْسَ آلتَّوفيقْ وَآلعَدَلْ ٭ يَا بَحَر ا لْجُودْ يَالْيَاقُوتْ الْغَالِي

وهذه القصيدة تسمى يوم السبت وهي عندي في ديوان السي التهامي ج ا ص 74.

وكتب لي مولاي المهدي أيضا في تقييده مايلي : قد كنا تمعنا قول السيد التهامي من قصيدة «الزهو» حول الخيل حيث قال كذا...

للزَّغرات (اغْوَانْ) والكلام عندي في لفظة اعوان

فإذا فاز فرس عند قبيلة وطار صيته فلابد أن يقوم ببعض مهماتها مثلا كأن

يكون لها عينا عن مفاجأة عدوها أو ترصد غرته أو ارتياد كلإ اذا وقع قحط أو تبليغ في مُهِمٍّ أو غير ذلك، فإذا ظهر عندهم فرس يماثله استخدم معه أيضا وتعاورا تلك المهمات بينهما فيكون له كالعون فتصير لفظة (اَعْوَانْ) من المعونة أو مثل أن يقاسمه مسافة البريد تلك كانت العادة قبل.

غير أن لفظة الزغرات ستُلفِت افكارنا إلى معنى آخر قريب من هذا لأن هذا الزغرات ما قيل له الزغرات إلا حيث كان صهيله يماثل زغردة المرأة أي ولولتها يعرف بذاك فإذا صهل هذا الزغرات أجابه الفرس الآخر فيتناوبان الصهيل فيصير عونه في الصهيل كما هي عادة الحيوان في مجاوبة كل صنف منها كصهيل الخيل ونهيق الحمير وصراخ الديكة ونبح الكلاب وغير ذلك.

• امّينات السي التهامي

1) أمّينة عشق جرار بعساكر جار ما قريت حرمة للجار
ولا جورة

2) أدام الله جمال باشة الخوضات امّينة الباهية رمقة الجفّال
قد الرمح يميس ويعدل رفده طرشون
بين خيل وخيّالة

3) اليعتي كويت بنار امّينة كي بصليب قطع صليب فوق الاكنان

• حليمات للسي التهامي

1) الناس كلها باش كوى وأنا اسباب عدامي كية كويتها من عينين أم الثيوث حليمة

2) جيت زايك في حماك يا ام الثيوث حليمة بردي ناري يا حلوم

•زهرات السي ا لتهامي

1) ما نظرت غزالي زهرا : نجمة الزهرة
ولا نظرت خد في زهرة بطيب ازهاره

2) دام الله بها محاسن الزهر وقد الخِزران زينة الاسم زهرا
زهرا ولفي راية النصر زهرا تاج العوارم الشقرانية

3) الالة زهور زهري بازهاره ذيك الزهر الالة زهر
صولى صولي يا غزالي زهرا

4) سبتي وفُرحتي ومحاوري ضيا البدر الساري سْبيكت الذهب الصافي في الريام ولفي زهرا

5) انصروا ذابـــل الاشفـــار الوجيبـــة قمـــر الــــدارة
من لا يشبهها غزال ولا طاوس في تزور ازرق السالـــــف زهـــــرا

6) أزهيرو ذابـــل الاشفـــار ياطلـــوع البـــدر السيـــار
عاجـي الخلـيـل أزهـرا

بنصاحة كبـي كاس الـراح فرحـة بـوصولك يالقـادة
لا واشي الحسود راقـــدة ياشمعـــــــة الملاح
ازينة الاسم باشة الاريام زهيروا

• فارحات السي التهامي

يقول الشيخ محمد الكحيل أن السي التهامي نظم 7 قصائد على «فارحة» وهي التي حرباتها :

1) دسيـنـي تحت الخـلال

2) سَلْتَكْ بَبْهَاك يَالرَّايْح

في قياس «أسادتي أولادِ طه» للحاج ادريس الحنش.

3) فرحنا وزهينا بوجـود فارحـة والعاشَقْ مَسْكِين عَمَّرُه مَا يَرْتَاحْ... الخ

في رواية أولها :

هاج وجدي بغرام الريم فارحة والعاشق مسكين عمرو ما يرتاح
وين مـاشاف البها كا يحيحـه من خزرات العين ياعذابي مجروح

4) زِيـــن الــــدَّوَّاحْ اعَطْفِي يَا لْغْزَالْ فَارْحَة يَا جِيدْ الدَّامِي الصَّايْحَة
يَا طَاوَسْ فْـي ادْوَاحْ يَـــا بَــدْرْ ضْوَى بَكْوَاكْبُــهْ وْضِيــح

وهي في قياس «قامة العلم» لسيدي قدور.

5) هُمَـــا الرَّبَـــاحْ هُمَا رُوح الرُّوح والنَّجَـاحْ
هُمَـــا الصَّـــلاَحْ زنوبـة والـريم فارحــة

(وهي مثنية إلا أنه يبدل ضبط قافية الشطر الثاني من البيتين وذلك كفرحنا وزهينا المتقدمة أي الثالثة). ورقم هذا القياس في المبيت (28).

6) يـا سْبَبْ الصَّد واَلْكَـلاَحْ يَاكْمَـالْ الزَّهْـوُ والأَفْـرَاح
يَـا هْـمَـامْ الخَـوْضَـاتْ فْـرُوحْ

في قياس «الداوي» للشيخ الجيلالي.

7) ناسَكْ سَمَّاوَكْ يَالتَّايْهَة يَاطَاوَسْ الادْوَاحْ   يَـــا صَرْدِيَــةْ الأَلْمَـــاحْ
يَـــا ابُـــو نَجْـــلاَتْ الرَّاحَـــة   وَانَا يَا مَصْبُوغَةْ النَّوَاجَلْ سَمَّيْتَكْ فَارْحة

وهي في قياس «فارحة» الأولى.

8) انصروا يا جمع البها مصباحي   ولفـــي صبيـــغ الألماح
خذ الشقيق بنصاحة ولفي المالكة في الغزال فروح

وكان السي التهامي ينظم السرابات أيضا وقد أحصيت له منها 14 سرابة كلها عندي ومنها في كناش الصحراوي :

يَقَّظْ جَفْنَكْ اسَمْعْ الأَطْيَار اسَاقِي مَنْ فُوقْ اشجَارْ بَلْغَاهُمْ صَاحُوا	ص 90 – 91
دَوَّحْتْ ادْوَاحْنَا بْطِيرْ العَشْقْ وْتَغْرَادْ	ص 91
قَيْسْ بْلَيْلَى انْقَاسْ	ص91 – 92
اَنَا وْمَرْسْمِي وَالْوَرْشَانْ	ص 92 – 93
هَبّ نْسِيمْ الصَّبَاحْ شَوَّشْ الأَدْوَاحْ	ص 93
نشَّابْ العَيْنْ سَمُّهَا حَرَّكْ سَمّْ جْرَاحِي	ص 93
حَرّ الخزْرَةْ تْهَيَّجْ عْلَى الْمَغْرُومْ غْرَامُه	ص 94
عَمَّرْ سُوقْ الْمْدَامْ بِينْ الْحَضْرَة يَا سَاقِي	ص 95

ثم اعيد الساحي (قم اساقي علّم الفجر) ص 105 – 107، والقاضي ص 109 – 111، وشف البدر الضاوي ص 111 – 114.

يقول مولاي المهدي ان القصيدة التي حربتها : **شف البدر الضاوي** ليست للسي التهامي وإنما هي لسيدي محمد بن عبد الواحد البخاري عارض بها «صبوحي» السي التهامي. وللسي التهامي «ذهبية الصباح» حربتها :

شف الذهبية تاقت من الحجبة في تاج كن عذرا
يقدي ابريزها من خالص الذهب لشحير
تخجل من ضياها عيون النظارة

يقول السي مَحمد الوقايدي ان قصيدة «مفروق بلا اتفاق» المنسوبة للسي التهامي هي للشيخ الجيلالي، وينقصها بيت تَسمَّى فيه ويذكر مراكش.

القصيدة التي يقول فيها السي التهامي «الانف في الصنعَة منه سوسان يغير»،

مقصوده أن الأنف أجمل من عمود الركاب الذي كان يصنعه أبرع الركايبية في وقته وهو سوسان.

قصيدة «الغزيل» نظمها في شاب كان يحبه اسمه محمد العربي وجعل أول حرف من أول كل قسم يحتوي على اسمه. وللسي التهامي قصيدة الراحة (تغزل). في طبع عيون المهرة مع زيادة. وله الحمام وجهه من مدغرة إلى مراكش في قياس (سوسي مزلوگ).

وجدت مقيدا عندي في ورقة مايلي : كان السي التهامي رجلا ذا وقار وحياء حتى أنه لا يمر في الطريق إلا مسدلا طرف ثوبه على وجهه (كان يلبس الكساء). وكان لا يهجو إلا قليلا ولا يستعمل الألفاظ البذيئة والفحش في كلامه.

وكان السي المدني التركماني معاصرا له وكانا يتهاجيان وقد عارض التركماني السي التهامي المدغري في قصيدته «الزهو في بنات وشبان»، فقال التركماني «الزهو في الكتب وما قال الله» فلما سمع المدغري ذلك وكان لا يعرف التركماني سأل عن وصفه فقيل له أنه اعمى فقال : كفاني.

وتنسب للسي التهامي قصيدة في مدح مولاتنا فاطمة الزهراء وهي في الحقيقة لِسُمِّيه الشيخ التهامي المدغري المذكور بعده. ومن المراجع عن السي التهامي المدغري كتاب سونيك و«نفح الازهار».

وقد احصيت للسي التهامي المدغري رحمه الله 109 قصيدة عندي منها 69 ووقفت على 30 أخرى ولم أقف على 11، وله اكثر بكثير مما ضاع أو يوجد في كنانيش عند الخاصة لا نعرفها كما أن له من السّرابات 15 كلها عندي.

وقصيدته الجلارة المذكورة قبله نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 61، وكذلك قصيدته «الخمارة» نشرت في نفس الجزء ص 115 وقصيدة «الدالية» نُشرت أيضا في ص 137، وقد كنت ترجمتها إلى الفرنسية ونشرتها في مجلة Cahier du Sud فبراير 1940.

وقصيدته «الزهو» نشرتها كذلك في هذا الجزء ص 181 وكذلك قصيدة «الكْناوي» في صفحة 223 وقصيدته النحلة نشرتها أيضا في هذا الجزء ص 267 وقد كنت نشرت ترجمتها إلى الفرنسية في مجلة (poésie pure) سنة 1930 ص 211 – 219. وقصيدته «العود» نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» ص 297.

312 – التهامي المدغري

شاعر دون السي التهامي الشهير ازداد عام 1215 هجري وتوفي عام 1286 كان من ندماء السلطان سيدي محمد عبد الرحمن ويقال أن كثيراً من الشعر المنسوب إليه كان في الحقيقة من نظم السي التهامي المدغري الشهير وقد وقفت له على قصيدة «زهرا» في مدح مولاتنا فاطمة الزهراء، وهي عندي في الكناش الكبير ص 71.

313 – سيدي محمد بن الحسن المدغري

لا أعرف عن هذا الشاعر إلا أن له قصيدة حربتها :

من لا نظر بنات البهجة ما عنق العوارم ما شاف الزين ما كوى من نار الحَسَن

وهي عندي في كناش البنيوري ص 84. وله أيضا في هذا الكناش ص 86 قصيدة ثانية «السعدية» أولها :

مجروح راح جرحي كامي   واسباب كيتي وعذمي
ذوك الخدود   وذروع اللبة والنهود

وقد كان ذكر لي مولاي المهدي العلوي مايلي : كنت سمعت الشيخ بريك السكوري يفرح بقصيدة «الزهو» دون المعروفة للشيخ التهامي وكان ينسبها أيضا للسي التهامي، ثم سألت بعد ذلك ولد الشيخ بريك الفقيه السي محمد الموجود الآن فقال : بل ذلك «الزهو» للسي محمد بن الحسن المدغري.

في قصيدة «لا نظر بنات» يصف مدينة فاس وضريح المولى ادريس ويذكر حي العدوة من فاس ودروس الكراسي العلمية بالقرويين إلى غير ذلك مما يؤكد أن الناسخ لهذه القصيدة التي لا توجد إلا في الكناش الذي اسميه كناش البنيوي وهو صديقنا المرحوم الوطني العامل السي ادريس البنيوي الرباطي، هذا الناسخ جعل البهجة عوض فاس.

314 – محمد عبد الله العلوي المدغري

شاعر معاصر من أهل مكناس عمل في ادارة المطافىء، وقد شارك في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي سنة 1969 بمناسبة عيد الأربعين لصاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله وحربتها :

ميلادك يا الهمام يا الحسن الثاني ◦ بك يهتف شعبك ويقول تعيش في حفظ الامان

وهذه القصيدة في قياس (30) من المبيت.

315 – أبو العباس المُرادي

هو أبو العباس احمد المرادي من علماء القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر. كتب لي الفقيه المؤرخ المرحوم أبو عبد الله الكانوني : «ان الشيخ المرادي هذا له موشحات وازجال وانه صاحَب الشيخ سيدي رضوان الجنوي حتى توفي سنة **991** هـ ثم صحِب بعده شيخ المشايخ ابا المحاسن الفاسي وتوفي المرادي سنة **1031** هـ. وله كتاب «تحفة الإخوان ومواهب المنان في مناقب الشيخ سيدي رضوان» في سفرين. وذكر لي الشيخ عبد الحي الكتاني أن بخزانته نسخة من هذا الكتاب بخط المؤلف».

316 – السي اسماعيل المراكشي

شاعر مراكشي في سوق النعال. كان يبيع النعال وصنعته قبل ذلك الخرازة ووقع له جذب نحو عشر سنين قبل وفاته ولبس المرقعة وتجرد وزهد في الدنيا وفي كل شيء. وكان ينظم كثيرا في الحكم والجفريات والمديح والمواعظ ولا ينظم إلا قليلا في الغزل.

توفي في رمضان سنة 1355، وكان يبيت بمدرسة سيدي أبي العباس السبتي ولم يطلع احد على موته حتى جاء قابض الضريبة فلما لم يجبه أحد دخل فوجده ميتا. فحمل إلى دار بنت أخيه لتجهيزه.

وكان حفاظه هو الشيخ محمد بن عمر الخضار وأبوه هو الخضار. أما هو فخراز الجديد. وكان السي اسماعيل رحمه الله يسكن بقاع المشرع من الزاوية.

وله قصيدة حربتها :

لا تقطع اياس من وصال الحبيب ومجيه ◦ من جمع آدم مع حوا يجمعك معْه

قياس (15) بالعروبيات وذكر لي أبو جمعة ان له قصيدة «الرحبية».

317 – الفقيه سيدي محمد بن العربي المراكشي

لا أعرف عنه إلا أنه من أشياخ سيدي محمد الشاوي وأن له قصيدة «الساقي» في قياس «سعد القلب الهاني» حربته :

غدر الكاس يا ساقي واسق اهل الهوى بمدامك ذاك العتيق

لا تـــرث على العراقي * وايـــلا خـــوى الثـــالث رادف لي بالبريــــق

ثم أخبرني السي عبد القادر الغزايل بعد هذا بمراكش انه كان أيضا من أشياخ مريفق والسي المدني التركماني وان له قصائد «العشير»، و«مكة»، و«تصلية» أول حربتها :

صلِّ يا من حضر على النبي البشير

318 – التهامي بن فضول المرنيسي

في ترجمة الشيخ فاضل تعرضت لتحقيق شخصية شاعر من أهل الرباط كان يدعى فاضلا ومنهم من يقول ابن فاضل والسر في ذلك أنه التبس على اهل الملحون لوجود شاعر آخر هو ولد الشيخ عبد الفضيل المرنيسي الفاسي المشهور، ولم أكن اعرف لهذا الولد وجودا حتى وقفت له في كناش السيد المهدي بن الطيب المقري على قصيدة «الفقيه» وهي فيه تحت عدد 92. وهي معارضة الفقيه لوالده الذي كان يدعى أيضا فاضل ويعرف بعبد الفضيل كذلك. وقد صرح جامع الكناش المذكور بأنه ولده ويسمى التهامي. وهذه القصيدة عندي في مصورات المقري ص 31 وحربتها :

شفت الريام للعراصي يهودوا في الربيــع وداروا الــفصادة

وأما حربة الفقيه لوالده فهي :

كل مـن شاف غزالي كاتهبلــه ريت زيـــن ألاَّ ريت بحالـــه

أما الفقيه الذي ينسب للشيخ فاضل الرباطي فإنه اما لا وجود له ونسب له بسبب اسم الشيخ عبد الفضيل المرنيسي الذي قدمنا انه كان يدعى أيضا الشيخ فاضل أو نسب «الفقيه» للشيخ التهامي الذي يمكن أن يدعى «ابن فاضل» واما يحتمل أن يكون نظم «فقيها» وضاع.

يظهر أن الادريسية المنسوبة للفقيه العميري هي للتهامي هذا. وذلك ان الكناشين الفريدين اللذين ذكراها سمى فيها الشاعر نفسه التهامي بن فضول الا ان يكون هذا الشخص اختلسها ونسبها لنفسه بزيادة بيت آخر للتسمية.

أما عن تاريخ وجوده فحيث ان والده الحاج عبد الفضيل كان موجوداً أواسط القرن الثالث عشر فإنه كان موجوداً حوالي 1270.

319 - الحاج عبد الفضيل المرنيسي

من شعراء فاس المرموقين كان أواسط القرن الثالث عشر وهو تلميذ النجار، كان ينظم في العشاقي والمدح والقصص. فمن قصائده في العشاقي «الفصادة» وحربتها :

أواه يا منين اجتمعوا الاريـام   في زمان النوار نـواو الـفصادة

(قياس الخادم والحرة).

وله فيه «الفقيه» وهو أيضا «الفصادة» وحربتها :

شفت الارياء من العراصي هودوا   في الربيــع وداروا الـــفصادة

وله (جمهور البنات وهو عندي في الورقات عدد 40) وله في المدح «الخلوق» وحربته :

دون مدحك ما يزهى لي النوم قطعيا يالهادي * اللهم صل عليك يا محمد

قياس سوسي مزلوك 13. وله في القصص : «ودّكة» وحربتها :

ياحاضرين اسمعوا ماسار لودّكة فْي تبيانِ   غدرات زوجها ولا كيف الخاينات غدار

أحاضرين صليوا على طه النبي المدني   محمد المفضل عين الرحمة شريق الانوار

(حربة مثنية وهذا الميزان أيضا من نوع المشرقي) ويحفظها السي مّحمد الوقايدي

وله «القاضي» حربته :

استفصَل في الهدرة أالقاضي تفرق بيني وبين خناري

مكمولـة البها والزيـن المسرار   من صالت بالحَسَن والبها ابو دواح زهور

قياس 23 (مكسور الجناح) في الكناش ص 27 ثانية. و«الفصادة» عندي في كناش الفنري ص 100 ولاكنها ليست له بل للشيخ فاضل. وله «تصلية» حربتها :

صلـى الله عليـك ربـي وملايكتـه الصبـاح والعشيـة

يـا لعربـي * اللـهـم صـل عليـك يا نبينـا

(قياس خاص في السوسي مزلوك). في اوراق الشيخ العربي. وهو «الخلوق» المذكور قبله. وله «تصلية» حربتها :

زيدوا يا عشاق في صلاة الهادي   مولاي محمد، سيد ما خلق الله فْي ارض والسما

من فاز بالنسمة منسمة صلى الله عليه

في قياس سيدي محمد للسيد التهامي. وله «المولات» حربتها :

انصرُوها يالارياء ضي مقلتي، تاج البها المولات

أم النواجل خناثة هي وخيتها الغزال أم الغيث

قياس «الباتول» لسيدي قدور، (67) من المبيت وله «صفية»، وله «المحبوب». وهذا الشاعر يذكر في كل قصيدة من كلامه أنه تلميذ النجار.

320 – الغالــي المـرنيسـي

شاعر من أهل فاس لا أعرف عنه شيئا وإنما وجدت في أوراق مصورة من كناش أعطاني إياه الأستاذ كولان قصيدتين له في الهجاء احداهما سميتها : «برطال» باسم المهجو وفيها فحش، والثانية سميتها : «الهادي» كذلك باسم المهجو.

321 – الحــاج احمـد مريفـق
(ولا يسميه أهل الملحون الا مريفق)

من شعراء مراكش وكان شيخ الجماعة في هذا القرن بمراكش لانه عاش كثيرا وأخذ عنه جمهور كبير من أهل الملحون وكبار الشعراء المراكشيين من تلامذته، وكانت معه مسكة من العلم، كان هجاء بليغا وبرع كذلك في الحكم، وكان يتهاجى مع كثير من شعراء وقته وخصوصا مع الشاوي وفي كلامه كثير من الفحش وخصوصا في قصيدته التي هجا بها الشاوي : **عجب وعلامة** إلخ وهي فضيحة.

كان قباضا للأحباس بمراكش وتوفي في حدود سنة 1325 هـ، وله المشموم (عند أولاد السكوري الأخوين المراكشيين) ومريفق شيخ السي عباس أبو ستة. وله اسماء الله الحسنى. وله العشرة (اصحاب النبي)، وله «سبعة رجال» حربتها :

تحصين بلدنا سبعة رجال كلكم اشبال

(والغطا غابت عن فكر الراوي). وله ضد الحمايات الذين كانوا في وقته كأبي بكر الغَنْجَوي وكان محميا انكليزيا. ونسبته الغنجاوي إلى (تغنجاوت بتافلالت) وكان هذا التاجر طاغية جبارا وحربة هذه القصيدة :

خيب الله القوم الي تنصّروا

(وغاب الغطا) وتعبر هذه القصيدة «جفرية» أيضاً. وله جفرية أخرى حربتها :

جود ربي عاظم ما حادّه حصر   لا نعمة في الوجود دامت محصورة
وفضل نعم الكريم لا من حصره

وله «جفرية» ثالثة حربتها :

في منامي جاني رقاص من ثْمنا　　صح حديث السلام في إيواننا
ردیت علیه الجواب من مديونة

وتسمى هذه القصيدة «النونية»، وله «جفرية» أخرى تسمى «السينية». وله «بستان الفكرة» قصيدة لغوية. وله قصيدة هجائية ضد الشاوي تسمى : «زالت الاحلاك» وحربتها انظرها بعده. وله «الشيطانية» وهي :

العـــن الشيـــطـــان

في كتابه لعنه نعم الكريم مولانا　　مهما يدور بك اخزه والعنه

وله الخداع وهي في هجاء الشاوي أيضا وحربتها :

لين تهرب ويحك ويحين ياالخداع رفاقه　　طول ما عشت لابد بك الايام تلاقي

قياس «يطّوا» للشيخ الجلالي. وله «القرّانية» في هجاء الشاوي كذلك. وله «الربيعية». وحربة «المشموم» المذكور قبله :

يا عشيري اقطف النوار بين الاريام　　كل وحدة عدّل لها في نوع مشموم

قياس (مشرقي). عند الشيخ ابن عمر (وهو من المعاصرين الناظمين بمراكش وله كناش فيه كثير من كلام مريفق).

يقول الشيخ الكحيل أن قصيدة «زالت الاحلاك» لم ينظمها ضد الشاوي وانما ضد المعطي الحسوك وسبب نظمه لها أن الأشياخ أقاموا نزهة واستدعوا على عادتهم كل الأشياخ النظامين والقرايحية فلم يات المعطي الحسوك ولا الحاج احمد ولا الابزار وكانا في تلك السنة بَدءًا يفرحان فامتنعا من حضور النزهة لأن عادة الشعراء في هذه النزه ان يعذبوا الأشياخ القراحة من كثرة تحديهم ولا يعطونهم شيئا وكان مريفق اذاك شيخ الأشياخ فاغتاظ لذلك وطلب مع جماعة الشعراء الآخرين من الباشا أن يعاقب الشيخين ولد الابزار والمعطي الحسوك فادخلهما السجن وصار هو ينظم قصيدة ضد الحسوك والسي محمد السليطن ضد ولد الابزار. فلما تشفع بعض الناس لدى مريفق في اطلاق سراح المسجونين قال حتى يتم نظم القصيدتين وفعلا بعد ذلك سرحا وكانت النزهة لم تنته لانها كانت تدوم اياما، وحضرا النزهة وسمعا القصيدتين وحربة قصيدة مريفق :

مــا شــاهــدنــاك

في مقام مشرف عالي لا هو مدروك　　مـاراك غير ذنبــة فيها حسكـــة

وقوله حسكة كانه تصريح بأن المقصود هو الحسوك والحسكة هي شوكة تكون

لاصقة بذنب الغنم. ويقول أيضا الشيخ الكحيل ان قصيدة «الشيطانية» هي للشاوي لا لمريفق.

وحفاظ مريفق مولاي العربي هربل كان يقرح بمراكش، وكان يحفظ كلامه أيضا بمراكش مولاي عمر القهوٰيجي واما هربل فهو خراز وقرايجي ويحفظ بعض كلامه بالرباط الشاعر شيخ الأشياخ عثمان الزكي ومن جملة من كانوا من حفاظه : القداب، ولمريفق «تصلية» حربتها :

اللهم صل وسلم على سِراج الدين   صاحب الهدى الزمزمي مصباح البيان

من برز من نوره جميع ما كان وما يكون

قياس «الكْناوي» بسارحة.

كان الحاج احمد مريفق يعطي الوَرْدْ في طريقة شاذلية وكان دائما بجامع ابن يوسف حيث كان يصلي الصبح ولا يخرج إلا بعد اشراق الشمس وهناك على ما يقال التقى بالخَضِر عليه السلام. ومن تلاميذته في الملحون وفي الطريقة الصوفية البشير الزمراني.

كان مريفق في أيام مولاي عبد الرحمٰن وعمر إلى أن ادرك أيام مولاي عبد الحفيظ. ومن تلامذته عبد الرحمٰن بن الطاهر الدباغ. وكان مقدم الأشياخ وخلفه مولاي الحاج كان يبيع الربايع. وخلفه السي البشير اللباط ثم السي عبد الرحمٰن الدباغ حرفة.

ترجمة الحاج احمد مريفق في «السعادة الأبدية» لابن الموقت ص 53 ج I. ورويت بمراكش عن الشيخ السي محمد بن ابراهيم المؤذن المراكشي وهو شيخ مسن ادرك الشيوخ : مريفق والشاوي ومعاصريهما، ويقال إن الحاج احمد مريفق توفي حوالي 1326 (1908 م)، كما قيل إنه توفي في حدود سنة 1325.

322 – محمد مزور

شاعر من أهل فاس وقفت بمراكش على كناش عند الباشا الحاج التهامي الكلاوي يحتوي على قصيدة قدمها الكاتب بقوله : ولكاتبه سامحه الله وسمى نفسه في آخر قصيدة أخرى له بحروف الجمل 92 محمد قال : «غارة ياسيدي احمد لِمْزّور» والقصيدة الأولى تجانية حربتها :

غارة يا سيدي احمد الهادي شارق الانوار   ابـــن سالم ظاهـــــر الاسرار

التجاني اتسع الخرق اسيدي لا تدوزنا

قياس (24) من المبيت.

والقصيدة الثانية : «أم نبالة» حربتها :

طـالت الغيبـة بـام نبالـة صرديـة الانجـال

درقوها مني الجبال

قياس (17) من المبيت. وأرخها بقوله : عام الشين وسل الا ان الكاتب كتب لفظة الشين والسين من قوله سل بمداد اخر فتكون سنة 1300 واذا اعتبرنا اللام أيضا تكون 1330. والقصيدة الأولى في ص 168. من الكناش المذكور والثانية ص 173. وبه أيضا ص 176 قصيدة «الرقاص» حربتها :

جـاني رقـاص غـزالي من البهجا الحمرا ودوى وقال

محبـوبك مـا هـو سالي ليلة بعام عنده وعلى الزورة احتل

قياس (9) من المبيت. ووقفت في مخطوط بالخزانة العامة 267:D ورقة (13) على قصيدة في مدح الباشا السي عبد الله بن احمد.

323 – سيدي حمادي المكناسي

شريف ادريسي كان يسكن بسلا وأصله من مكناس وكان يكتب للناس التمائم وتوفي مسنا أواسط أيام سيدي محمد بن يوسف رحمه الله أي حوالي سنة 1936.

وكان ينظم في المدح وفي العشاق وله قصة سيدي «فضل» ونسب له مولاي المهدي العلوي القصيدة التي حربتها :

أنا هربت لك أرسول الله من عديانى يبليس والهوى والدنيا والنفس زلغوا بي

ووجدت نسبتها للولي المراكشي الحاج مُحمد ابن علال الذي يقول عنه مولاي المهدي العلوي الشريف سيدي حمادي المكناسي المشهود له بالقطبانية.

إن مولاي عبد الرحمن ابن زيدان ترجم في «اتحاف اعلام الناس» لشخص سماه حمادي الحمادي المكناسي وقال عنه إنه ولي شهير، عارف كبير وانه توفي بفاس في أواسط القرن الثالث عشر. وان أصله من بنى حماد فرع من برابرة بني مطير، وعليه بلا شك أنه هو المعنى عند مولاي المهدي. وليس هو من ذكر أولا. فهما شخصان.

وترجمته في «الاتحاف» ج 3 ص 9 تحت اسم «حمادي» ابو المواهب ابن عبد الواحد الحمادي... الشهير بالمكناسي.

ووقفت في كناش السراريب على قصيدة «كلثوم» قدم لها الناسخ بقوله للطالب

سيدي حماد بن الهادي فهل هو هذا ؟ ثم وقفت عليه في كناش أركيليت الثاني.

324 – عبـــاس المكنـــاسي

شاعر كان بمكناس ويقال انه من تلاميذ الفقيه العميري وقد وقفت له في كناش قديم على قصيدة مبتورة الأول «الدواح» (7 – 1 – 51) وقد نسخها لي الشيخ العربي الزهروي في الكناش الكبير ص 112.

وهو يقول في تسميته آخر القصيدة :

ولد الفقيه هُيا فصّاح

كنوته بالماهر عباس طعت الودبا والاشراف سادتي أهل الألواح

وكتب في 71/4/22.

325 – سيدي عبد الله المكناسي

ذكره ابن البُخاري في كنينيشه ونسب له «الادريسية» حربتها :

أالوالي مولاي ادريس كهف الاحسان   جد يا مفتاح الغرب ولد طه

قياس (15) ج من المبيت وفيها خمسة أقسام.

326 – الشيخ العربي المكناسي

من تلامذة سيدي قدور العلمي. نزح إلى تلمسان وله «الوصاية»، توفي مسنا بالعرائش أيام مولاي يوسف. كان حاجا، وحربة الوصاية :

البلا في الخلطة والربح في الاعتزال   من تديره صاحب يوريك سم قاتل

وكان له كما أخبر هو عن نفسه للسي مَحمد الوقايدي 22 حفاظا، وكان يصنع السبابط الجزائرية وتعلم هذه الصناعة عندما كان بتلمسان، ومن جملة حفاظه الحاج محمد المطري (يضرب في المزود وأصله من قرية قرب تونس وليس بحاج وانما يسمى كذلك).

توفي رحمه الله بالبيضاء في شوال سنة 1363 هـ. وكان الحاج العربي المكناسي تجانيا وله عدة قصائد في سيدي احمد التجاني وجل كلامه «مدح» وان كان ينظم أيضا في العشاق.

ثم رويت بمراكش عن محمد العافية المكناسي ان للحاج العربي المكناسي قصيدة «البلا في الخلطة والربح في الاعتزال» وله :

شـف لعيـوبـك يا راسـي وتـب لله

كما اخبرني الشاب حسينة من أهل فاس أن الحاج العربي المكناسي له قصيدة «الكذوب». وله «النّقاب» وهذا باطل لأن كلا القصيدتين للحاج العربي الرحوي.

327 – محـمـد المكـودى

لا أعرف عنه الا ان له وصاية في معارضة ورقة «مولى الحب» لسيدي قدور والداعي لابن على وحربتها :

ارجع يا مغرور في الهوى سلم في طرُقُه وجَنْبه ولغير المحبوب لا تميل

حبه به تفوز في الحشر تنجى ولا تشوف نار

اعشق عين الوجود واغبط في صلاته

(قياس 57) من المبيت. وله «الطاطية» في المشرقي بالعروبيات في الوعظ والحكم.

328 – الشريف سيدي الحاج المكي

شاعر وقفت له على قصيدة في مدح النبي عليه السلام يقول في حربتها :

يا من احبّه نعم الكريم واختاره واعطـاك كنـز واسرار

(أ) وخيـرك تخييـرة سماك باسم المحبوب المختـار

وهي في قياس (67) من المبيت. وكل القصائد المنظومة في هذا القياس في التغزل باستثناء واحدة يظهر انها في الهجاء حتى ان 21 منها تحمل اسم امرأة،ومجموعها 26. وهذه القصيدة لسيدي الحاج المكي هذا هي الوحيدة المنظومة في المدح.

وقفت عليها في كناش للأستاذ عبد الله الشليح وصورت لي يومه .1976/2/10

329 – الشيـخ المكـي

لا أعرف عنه إلا أن له قصيدة في كناش البنيوري ص 116. وحربتها :

أمن اراد كال حجته وسلامة راسه يزوك في أهل الفرع المضمان

را غصنه راوي فايق الشجر ذريـة وزان للمـلك انصاره
قياس (الباقي).

330 - الشيــخ مَعَّــاش

شاعر من شعراء البادية كان في قبيلة دكالة من اولاد فرج أيام مولاي سليمان ومولاي عبد الرحمٰن وهو والد الشيخ حمدون الشاعر وجد الشاعرين السي محمد ابن حمدون وأخيه السي محمد. وكان الشيخ معاش لا ينظم إلا في المدح ولا يخدم إلا به من كلامه ومن كلام سدي قاسم البويفى وسيد العربي، وربما كان «القداش» المذكور في ورقة الشيخ حمدون ولده له.

331 - الشيخ حمدون بن معاش

شاعر كان أيام مولاي عبد الرحمٰن وعُمِّر حتى قعد في قعر بيته عند ولده الشيخ مَحمد بن حمدون بالجديدة حيث كان إذّاك أي أواسط أيام مولاي عبد العزيز وتوفي بها أواخر مولاي عبد العزيز وهو والد الشاعرين الشيخ محمد والشيخ مَحمد ابني حمدون. وكان الشيخ حمدون لا ينظم الا في المدح وله قصيدة بالبر بالوالدين حربتها :

ادْعِيوْا آالحاضرين لَلوالدِين جْميع بَالتّمام يرحَمْهــــم مُولْـــى الحكْـــم
بالصدقة زَاوذُوهُم من خلّى وَلْدْ مانْسَاه

وله قصة «القداش» وهو أحد الدكاليين اسمه مَحمد كان يبيع المسلمين للنصارى البرتغاليين بالجديدة وحربتها :

أ ابو علْم يا سيدي عبد القادر الجيــلالي ولــد لـــلَّ ام الخير

ومضمن هذه القصة أن أحد الدكاليين كان يلبس المرقعة والشاشية والشال الأخضر، ويجعل في يده سبحة وعصا وتحت مرقعته زرواطة وسكينا ويذهب بين الحلات يذكر الله والناس تعتقده وليا وتكرمه ولكنه يسرق ابناءهم وبناتهم ويذهب بهم إلى البريجة يبيعهم للنصارى الذين كانوا محتلين لها وهم البرتغاليون. ولما حضرته الوفاة كانت امرأته حاملا فأوصاها ان وضعت ذكراً ان لا تعلمه صنعته فلما ولدت كان ذكرا فربته وادخلته المسيد فلم ينجح فأرادت تعليمه حرفة فلم ينجح فوجهته نحو التجارة ثم نحو الفلاحة فلم ينجح في شيء من ذلك ولما رأى نفسه لا ينجح في شيء الزم أمه أن تخبره بمهنة أبيه وهددها عند امتناعها، وأخيرا أخبرته وأعطته آلات

خدمته من مرقعة وغيرها فلبس كل ذلك واستعد وذهب حتى نزل بمحلة شيخها مقدم مولاي عبد القادر الجيلالي فاحتال عليه حتى أخذ بنته بأن قال له وقف علي الشيخ وقال يلزم أن تزوجني بنتك وعوض أن يذهب بها لأهله ذهب إلى البريجة ثم رجع وقال له : انها تبكي على أمها فذهبت معه فباعها أيضا ثم رجع وقال للمقدم انهما يريدان أن تأتي عندهما فامتثل وذهبا ليلا وفي الصباح وجد المقدم نفسه قرب البريجة فقال له : يامحمد انك غدرتني واين بنتي وزوجي فقال له : تقدم واسكت انك مبيع كما بعتهما فاستغاث بمولاي عبد القادر فأرسل على القداش (وهو السحار المتطور) حربة من نار فأطارت رأسه ونادى صوت يقول للمقدم ان ابنته وزوجه بالخيمة والمحل الذي وقع فيه هذا يسمى إلى الآن حَجْرَة الفكاك بدكالة (في طريق العونات).

332 – السي العربي ملين

من أهل الرباط كان أمينا بمرسى أسفي أيام مولاي الحسن الأول وتوفي أيام مولاي عبد العزيز وسنه ما بين 70 و75. وله «اسرائيلية» وحربتها :

لعنة الله على ابن جريفة واية موشى وجنس بنو شاشية

من بَلاح وبَلُوح ما مشى حُلَبُه حفيان

(قياس الديجور) (عن الشيخ عثمان الزكي 46/2/3).

وقفت على هذه القصيدة في أوراق للاستاذ كولان بخط جميل وهي تدل على معرفة عميقة بأحوال اليهود وطقوسهم ولغتهم مما جعل الأستاذ كولان يستعين بيهودي يعرف العبرية ليشرح له معاني الألفاظ المستعملة فيها،ولكن مع الأسف لم يشرح له في أربع صفحات بالفرنسية الا ما يتعلق بالابيات الثمانية الأولى من 52 المشتملة عليها. ولم يذكر في هذه النسخة اسم الناظم. ولما كنت اراجع تراجم شعراء الملحون وجدت هذه القصيدة مذكورة مع نفس الحربة إلا أنها هكذا :

لعنة الله على اولاد شميحة وايت موشي وما ولدت يهودية

من بلاع وباحوت ما مشى حَلَبُ حفيان

وهو يقول في البيت 21 بعد أن ذكر اسماء عدد من اليهود :

هاذوا عديث يهود اسفى يصارعهم منكور شوّروا للرياسة.

مما يدل على أنه نظمها بأسفي حيث كان أمينا.

333 – سيدي سعيد بوعثمان المنداسي الشريف

توفي سنة 1150 هـ وقد بلغ 100 سنة أو جاوزها. له «العقيقية» وهي سيرة وقد شرحها احد العلماء وهو أبوراس صاحب الرحلة ونقل هذه القصيدة في كتابه «كشف القناع في آلات السماع» «أبو علي الغوتي».

ذكر الناصري في «الاستقصا» ج 4 ص 15 ان مولاي محمد بن الشريف أول سلاطين الدولة العلوية أعطى لسيدي سعيد بوعثمان 25 رطلا من الذهب على قصيدة. ولسيدي سعيد قصيدة في مدح مكة اسمها «ليلى» وقد أرخها الشاعر بقوله :

في مولـد النبـي المطهـر شهر ربيع الفضيل عند الناس عزيز

عام السّبـعين شاع واظهـر بعد الألف بان بالفاظ التمييز

وعقيقيّته في كناش الشيخ العربي ص 55. كان سيدي سعيد أبو عثمان المنداسي بالمغرب أيام مولاي محمد أي قبل سنة 1075 هـ وهي سنة قتله.

قدمنا أن اباراس شرح «العقيقية» وقد نشرها الجنرال الفرنسي فوربكي Fore Biguet مع ترجمة فرنسية بالجزائر سنة 1901. وقد اعتمد على احد شروح أبي راس وقد ذكر ان له سبعة شروح احدها يسمى «الدرة الأنيقة في شرح العقيقة» وترى أنه يسميها العقيقة لا العقيقية. وهو الشرح الأول، وقد ذكر أساميَ الشروح الأخرى في كتابه الذي ألفه في سيرته وترجمة نفسه.

وقد ذكر في هذا الشرح كما نقله الناشر مايلي : واسم أبيه (أي الناظم) عبد الله منداسي الأصل نشأ بتلمسان ثم ذهب للمغرب. وقال في موضع آخر ومنداسي نسبة إلى منداس وهي أرض معروفة شرق نهر مينا احد أنهار المغرب الأوسط وسمي منداسا باسم بربري سكنه وله خمسة أولاد كثرت ذريتهم فيه وانتشرت ثم ازاحهم عند لواتة وبنو وزدجير ومغراوة وذهبوا إلى جبل وَانشرِس فتوطنوه. ويقال إن نسب الناظم رضي الله عنه من سويد بن مالك بن زُغبة من بني هلال أحد بطون هوازِن من قبائل عدنان.

وقد أرخ المنداسي «العقيقية» بقوله : عام حشف من الطي ابرزْتها في شعبان — حشف 1088.

وقد ذكر أبو علي الغوتي سيدي سعيد المنداسي في كتابه «كشف القناع عن آلات السماع» (الجزائر سنة 1904 م – 1322 هـ) ص 51 بقوله : «فممّن اشتهر ذكره وطار صيته العالم النحرير الشيخ سعيد بن عبد الله المنداسي نسبَة إلى منداس

وهي أرض معروفة شرق نهر مينا أحد أنهار المغرب الأوسط...» إلى اخر النقل قبله في قوله مَعد بن عدنان. ثم قال : وكنيته أبو عثمان ويعرف بالتلمساني أيضا لأنه نشأ بتلمسان وهاجر منها إلى المغرب الأقصى فلحق بدولة المولى الرشيد بن الشريف. قال في كتاب «الاستقصا» «كان رحمه الله متفننا في هاته الطريقة وله الباع الطويل في العلوم ومن قصائده «العقيقية» التي سارت بمحاسنها الركبان وامتازت عن غيرها بارتكاب غريب اللغة وأنواع البديع في نسيج الملحون وهاك سردها وبالله التوفيق». (ج 4 ص 15).

ثم قال في ص 73 : «وقد وضع عليها العلامة الشيخ أبو راس رحمه الله شرحا جليلا سماه بـ «الدرة الأنيقة في شرح العقيقة» وترجمت ظَرْف هذه السنة إلى اللغة الفرانسوية. ومما يؤيد أن المراد بقول الناظم رحمه الله «ماضمت مثلها خزانة مغروي» : هو الشيخ أبو فارس عبد العزيز المغراوي من شعراء المغرب الأقصى ما يحكى، وانه لما قال هذا الشطر رأى الشيخ المذكور في المنام معاتبا إياه فلما اصبح رثاه بالقصيدة التي أولها : «غيّب أبو فارس الفارس في كل علوم بحر العلوم ما تنهيه قراطس». ويقال ان الشيخ سعيد لما قدم المغرب الأقصى ولقي الاكرام من المولى الرشيد، كما تقدم، حسده شعراء المغرب وعابوا عليه شعره قائلين ان موازن اشعار المغرب الأوسط يقدر على الاتيان بها صبياننا لان غالبها يتمشى على حرفين فلو ارتكبتم ما نرتكبه من التفنن لما وجدتم معنى أصلا فعندنا من ينظم الرباعي والخماسي وحتى العشاري (والخماسي والعشاري إلخ عبارة على أن الغصن أي البيت الواحد يشتمل على خمس أو ستّ أو عشر قواف).

فلما رأى الشيخ سعيد رحمه الله من شعراء المغرب ذلك الانكار ذهب من فوره وقال قصيدة بليغة لامن السداسي ولا من السباعي بل من الثاني عشر وأتى بها إليهم فعلموا حينئذ أنه بَحر لا يطاق ولا يقاس وسلموا له. وطالما بحثت عن هذه القصيدة ولم أقف لها على خبر. وإليك قصيدة أخرى على نمط «العقيقية» معمورة بالمحاسن إلا أنها أصغر منها بكثير، وكان من عادة الشيخ رحمه الله ذكر اسمه في جميع قصائده إلا هاته، وغالب الظن أن جلها ضاع ونصها :

طال هذا الليل ولابى يلوح فجرة ضاع صبري وعيوني نومها مشرد

(3 أقسام و3 عروبيات).

وذكره السيد قاضي محمد في كتابه «الكنز المكنون في الشعر الملحون» (الجزائر سنة 1928) ص 21 بقوله «قصيدة للشيخ سعيد بن عبد الله المكنى بأبي عثمان المنداسي أصلا التلمساني منشأ،كان في القرن الحادي عشر الهجري شاعراً ومؤنسا للسلطان

مولاي اسماعيل ابن علي (كذا) ملك المغرب الأقصى. يحكى ان ذلك الملك كان له شاعر آخر مغربي اسمه خباب فامرهما ذات يوم بنظم قصيدة يمدحان بها جارية له اسمها سلمى. أما سيدي سعيد المنداسي فانه جعل استخارة ورآها في المنام فحكى على حسب ما رأى. وأما السيد خباب فانه قال من غير رؤية ولما تلوا القصيدة على الملك قال لخباب : سعيد افضل منك ! فأجابه بان سعيدا ولعله رآها وأما أنا فلم ارها. فعند هذه التهمة خرج سيدي سعيد من مدينة فاس وأتى إلى مدينة تلمسان فكتب له الملك ليرجع فأبى وبعث له هذه القصيدة :

هذا احد وداعنا بوفا وكمال ماذالي في الخنث نغدي ونولي

(من ص 22 – 24). ثم قال في ص 24 : وله أيضا رحمه الله.

عللني بحديث سلمى ننسى الهم واذكر وصف عربيها واخبار القوم

(إلى ص 26). ثم قال في ص 27 : وله أيضا رحمه الله ورضي عنه

طال الليل الوصل سلمى هَل من فجر ما شطك بعذاب قلبي يا ديجور

(إلى ص 29) : وله أيضا:

أبت نفوس الكرام بجوز الفضل وابي الفضل الا الكرام تكون أهله

(إلى ص 30). وله أيضا رحمه الله قصيدة عجيبة قالها على حسب حروف الهجا.

ألف = الفت الهوى واضحى لي حِلف في قلبي داره وداير باطرافي

(إلى ص 39). ثم قال في ص 39 : وله أيضا رحمه الله وصية أوصى بها سلطان المغرب مولاي اسماعيل بن علي، وهاته الوصية تصلح لكل رئيس وغيره :

هاك وصاية شافية فيها لِك خير تتحصن بها حفيظ من الأرذال

(إلى ص 41). ثم قال في ص 41 : وله أيضا رحمه الله قصيدة مدح بها الشاعر العظيم سيدي عبد العزيز المغراوي :

غاب بديع الزمان رايس كل فنون موشح كالغمام بالودق حواس

(إلى ص 43). ثم قال ص 43 : وله أيضا قصيدة يمدح بها مكة المشرفة : **بمحبتها القلوب تسلى إلخ...** (إلى ص 52). وهي القصيدة المذكورة أولا تحت اسم «ليلى» : وفي ص 190 أورد قصيدة أخرى له قال عنها : قصيدة لسيدي سعيد المنداسي مدح بها سلطان المغرب مولاي اسماعيل ابن علي رحمهما الله :

ما ينكر في الأرض عاقل شمس الجو غير مخمر خالط مزاجه تعطيل

أورد منها 14 بيتا ثم قال إلخ... لانها طويلة فيها 76 بيتا. وله أيضا رحمه الله

عرب الخضر الديار ولات رسوم عنهم صلات النخلة شرق الواد

أورد مها أيضا 14 بيتا وقال إلخ. ثم قال في ص 191 : وله أيضا رحمه الله :

ما شفت مهمه بقصد وصال نوق وانبسطت بقبول الأذواذ اخلاقه

وفي ص 193 وله أيضا رحمه الله :

جرح قلبي الفراق جرحة في جرحة أما اصعب حالة الفراق على اماليه

(عروبي ذو 6 أبيات وتذييلة). ثم أورد عروبيا ذا 13 بيتا أوله : **اغنم ساعة من الزمان إذا قدّيتِ**... إلخ ثم أورد له أبياتا «أعادها من الفصحى إلى الملحون» ثمان قطع ذات بيتين ثم قطعة ذات ثلاثة أبيات) (من ص 193 إلى ص 196).

ذكر لي الشيخ الفلوس أن سيدي سعيد كان له خلاف مع أشياخ فاس وكانوا يمنعونه من الانشاد بالمسيد يوم عيد المولد. فلما طلع الحجاز وحج نظم قصيدة «العقيقية» ولما حل يوم العيد جاء وطلع للشجرة التي هناك في وسط سوق الحناء وهي توتة عظيمة وصار ينشد «عقيقته» الشهيرة فأخذ الناس يصغون بإعجاب له حتى انتهى ولما نزل حلف احد الاشياخ حتى يحمله على ظهره ويدخله للمسيد.

يوجد الشرح السادس من شرح أبي راس «للعقيقة» في الخزانة العامة تحت رقم 1656 وذكر فيه أن الشاعر المنداسي توفي بسجلماسة بعد سنة 1150 ويظهر من هذا أنه عُمر عمرا طويلا إذ نراه أرخ قصيدة «ليلى» سنة 1070 وعاش بعد هذا التاريخ ثمانين سنة.

وتوجد قصيدة في آخر مخطوط شرح «العقيقية» وقد سماه ثلاثة أسماء «الآداب الرقيقة في شرح العقيقة» والدرة الأنيقة في إلخ... و«التحفة المهدية في شرح السعدية». قال الشارح لقول ناظمها فيما ياتي حلتي السعدية. وقد ذكر في تقديم القصيدة المذكورة وهي في ذمّ الاتراك أنه دفن في الرتب من سجلماسة.

والشيخ محمد بن ناصر أبو راس المعسكرِي شارح العقيقية ولد ببني مَنْيَارَن بين السعيدة ووادي تاغية يوم 8 صفر 1168 هـ/1751 م. وله رحلة يصف في فصلها الثالث سفره إلى مدينة فاس انظر Revue Africaine 1887, Janvier-Fevrier وقد قدم شرحه «للعقيقية» للسلطان مولاي سليمان لما زار فاس سنة 1801. ومن المراجع عنه «نزهة الحادي». انظر ترجمة هودَس ص 500.

ممّن ذكر الشاعر المنداسي شيخنا جورج كولان في مقاله عن المغرب في دائرة المعارف الاسلامية ص 339.

334 – المنـظـوري

شاعر من أهل فاس لا أعرف عنه إلا أن له قصيدة في الفار، عندي في الكناش الأخضر ص 88 ولم يذكر الناسخ اسمه إلا في الفهرس. وحربة «الفار» :

اسمعوا يا الحَضرة حكاية الفـار　　يوم تعدى وجاح وعمات ابصاره

335 – المصـمـودي

اسمه محمد، أصله من تافيلالت. وكان الشعراء قبله ينظمون الشعر على القاعدة التي اختطها سيدي عبد العزيز المغراوي، فأتى المصمودي وبدل **داني بمالي** وهو أول من قال **مالي** وهو صاحب القُباحي.

وكان في أيام مولاي زيدان السعدي، ويحكى انه كان مع هذا السلطان في مجلس لهو فلما سكِر أمر بخنقه فلما استفاق من سكره امر عليه فقيل له إنه قُتل طبق أمره فندم عن فعلته ولات حين ندم. وللمصمودي «الهيفا» وعارضه فيها الشيخ الجيلالي وله «فاطمة» وله «يامنة» وحربتها :

قولـو ليامنـة تهليـل الـعثماني　　ديري للمغروم فـيك شرع الله

وحربة الهيفا :

أهـــــــلا بالهيفـــــــــا　　من صاب في خيالك شوفة

ونقـول في ابيـات انشادي　　يـــــــــــا ام الخواتم

إيـلا بلـج الحريص بلجـة　　عمدًا للي عشيق فِين يـروح

وله «المرسم» ولا حربة له وسبب ذلك انه لما بدل (دانى) بـ (مالي) قيل له هل ضرورة يكون في الشعر (دانى) أو (مالي) فقال لا ونظم قصيدة «المرسم» ولا حربة لها، أولها :

المبلي بالغرام كيفي يتقوى نـاره　　محبوبه يا أهل الهوى يحييه إلا زاره

كيف اناي جَفوني ناسي مازاروني

ونظم أيضا سرابة بلا (دانى) و(مالي) وهي التي أولها :

لا تكتم يا ساكنى هوى ∘ بين ابطال الصبر عِد سرك لَلّي هو لبيب

(وهي عندي في كناش السراريب ص 110). وله «القاضي» وحربته :

أقاضي اهل الهوى لك دعيت الباهية شملالي بيني وبينها تحكم يالفقيه بالشرعية

وله «الزگودة» عندي في الكناش الكبير. وله «يامنة». وله «المقياس» وله «الصيام» من جملة حربته :

ريق محلة خليلتي واش يفطّر

(قياس العود). وله «طاموا» :

إلا مشيت يا طاموا ربنا يلاقي

في قياس «الزهو». وتمام الحربة :

ونقيموا ساعة الزهو عَنّاقة باش تبرد ليعة الفراق

(وهو يقسم الأبيات هكذا : 10 - 9 - 7 عوض 7 - 12 - 7). وله «الساقي» :

أه علي من الهوى شعلت نار اشواقي ما بين العشاق شف أساقي المليح عاشقه

قياس (6) من المشتب. وقصيدته «الهيفا» نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990، ص 369.

336 - السي العربي معنينو

شاعر سلاوي من المعاصرين. توفي حوالي سنة 1928. كان السي العربي في أول أمره نجارا ثم صار مؤذنا بضريح سيدي ابراهيم معنينو وتقدمت له دراسة في صغره، وفي آخر عمره صار مذررا بمكتب سيدي مغيث وتخرج عليه عدة طلبة وتوفي وهو مؤذن ومذرر عن سن تناهز الثمانين سنة.

وهو تلميذ السي عبد الرحمٰن حمدوش. وكان ينظم في سائر الانواع فمن ذلك «زهور» الأولى والثانية وله «المرسم» المنسوب عندي سابقا لابن على السلوي.

وقفت يومه الثلاثاء 1976/7/20 في ديوان سيدي ادريس المباركي وأنا أجرده، على رثاء العربي معنينو وأرخ وفاته بعشرين رمضان سنة 1348 وذلك بحروف الجمل (شين 1000 وجيم 3 وها 5 وميم 40) وأغفل 300 (أي سين) كما فعل في رثاء شيخه ابن علي المسفيوي. ومن قصائده «تصلية» حربتها :

من عشقي في مديح النبي راغب ٥ أسامعين قولي زيدوا في صلاة النبي والآل والاصحاب

قياس «صليوا على المختار وأولاده» للنجار، (6) من المبيت أي من أنواع المشرقي وهو مصمودي اقباح. وقصيدة :

مدرى يا الايام واش تلقيني بالخنار * مصباح المولوعات عارمى أبو سالف زهرا
من لا ننساها راية النصر أبو دواح زهور

(25) من المبيت، وقصيدة :

ألالة الزهرا * في الزين ما تشبهك زهرة وادواحك ألريم زهاري
كل غصن زاهر * حسنك منعوت في المزاهر * زوريني يا ام التيوت زهور

(1) من المشتب وقصيدة : «الحاجّة» قياس «الغالية».
وقصيدة «خدوج» قياس سيدي محمد للسي التهامي.
وقصيدة «خدوج» أخرى في السوسي قياس «الزضمة» للجلالي (3) السوسي المزلوك. وقصيدة : «الساقي» :

قالوا جمع العشاق * غدر المدام أساقي * وقظ ناي الحال بالعزم واسق من البريق * للعاشق والمعشوق

قياس «سيدي ابو زكري» لسيدي قدور (22) من المبيت، وقصيدة : «الفجر» :
راح البهيم غدر يا ساقي... الخ

قياس طاموا يا بهيج الخدادة، (36) من المبيت.
وقصيدة : «فرحة نهاري» المنسوبة عندي لأبي بكر حركات وحربة المرسم :

جيتك يارسم الماجدين صبتك ساطع بالنور * نسالك على البدور افدني بالله واين ساروا

قياس [21] من مكسور الجناح.

337 – سيدي عبد العزيز المغراوي

كان في أيام المنصور السعدي وهو الذي اختط طريقة الملحون على الشكل المسمى (داني) وهو على هذا القياس :

يـا دنـدني يـا داني دنـدان أدنـدان داني ربي مـولاي

وكانت إلى هذه الأيام الأخيرة تنشد قصائد على هذه الصيغة بالخميس بفاس واليوم سقطت. ولكن لازال الأشياخ إلى الآن بمراكش يغنون قصائد حماسية إيبوبية على هذا الميزان وخصوصا قصائد الشيخ مبارك بولطباق.

وجل كلام سيدي عبد العزيز في النوع الايوبي.

وكان قاضي القضاة بفاس وتوفي سنة 1014 (1605 – 1606) بها. كان طويل القامة ووافر العلم فلذا يقال في المثل : كل طويل خاوي إلا النخلة والمغراوي وكان إليه النظر في جامعة القرويين.

له «نظرة في الريم» وله «الوصاية» في قياس «العابد» لسيدي قدور، وله قصيدة عزو المنصور الذهبي (وهي في قياس (15) من المبيت. ويقال إن سبب موته أن أخاه كان حالفا ان يقتل من يجده فوق نخلة له كانت (بكرية) فطلع سيدي عبد العزيز ليلا ليأكل من أبو زكري الجديد (البكري) ولم يكن يدري بيمين أخيه وكان الأخ يحرس نخلته فلما أتى ووجد شخصا فوق النخلة أطلق عليه طلقة نارية وقتله. ويحكى في سبب موته خلاف ما ذكر وهو أنه جاء بالليل ليدخل لدار عائلته فخاف ان يوقظ أهله فطلع فوق نخلة وأراد أن ينزل منها على السور فرآه أخوه وظنه سارقا فقتله. وكل ما ذكر قبله على عهدة الرواة.

وله «الخادم» وهي جفرية، حربتها :

حـــنٍّ حـــنٍّ للخـــــادم	**عبد الله المهدي تكون كيس ظريف**
لا تحسب أنك ناجـــــــم	**عنذك تولَّد شي جارية للشريف**

وله «العزو» في رثاء المنصور السعدي في قياس (15) ج من المبيت.

وله «الحمام» وهي قصيدة في بعث حمام إلى قبر النبي عليه السلام، يقال : المغراوي شجرة الكلام والمصمودي فرع من أفراعها. وله قصيدة «يتشوق» إلى بلده.

وله قصيدة في قصة سيدنا فضلّ وسماها «اليتيم» وملخصها : يروى ان النبي ﷺ كان يحب أحد اليتامى المسلمين يسمى السيد فضلّ وكان يعطف عليه فرآه مرة عليه السلام فاذرفت عيناه ومسح بيده الشريفة على رأسه ثم ابصر سيدنا علي كرم الله وجهه فانفتحت بشرته وتبسم فسأله سيدنا علي عن سبب بكائه لرؤية السيد فضلّ وابتسامه له فقال له : يا علي سيتهم هذا اليتيم باطلا في أيام خلافة عمر وسيكون انقاذه من ذلك الباطل على يدك فاوصيك به خيرا. ومصداقا لهذا القول وقع ان قصد السيد فضلّ المقابر وبنى بها خيمة لما بويع بالخلافة سيدنا عمر اعتزالا للناس وخوفا من الوقوع فيما تنبأ به النبي الكريم لا هروبا من القدر ولكن ليلا يكون له فيه ادنى كسب إذ معاشرة الموتى خير من معاشرة الاحياء.

وكانت شابة في ذلك الوقت غنية جميلة تسمى حذيفة ذهبت يوم جمعة في

الصباح لزيارة قبور أهلها بالمقبرة التي يسكن بها السيد فضلٌ، فرأته وكان شابا جميلا فوقع في نفسها وأحبته وفتنت به فسألت وبحثت عن سبب سكنى هذا الشاب المقابر، وعلمت أنه يسمى السيد فضلٌ وانه يتيم كان رباه النبي ﷺ وانه لا يشتغل الا بالعبادة وقراءة القرآن بالبقيع، ففهمت ان لا سبيل لها إليه فمرضت بعشقه ودخلت عليها اثناء مرضها عجوز فسألتها قصتها وعلمت سبب مرضها فقالت لها : لا عليك احضره لك. فتوجهت في الحين وكان اليوم يوم خميس، وقصدت المقبرة ليلا في اخره وحفرت حفرة وجعلت فيها شيئا كأنها تدفنه وبقيت هناك ولما طلع النهار صارت تبكي وتنتحب وعلا بكاؤها وصياحها حتى سمعها السيد فضلٌ، فأتى عندها لينهاها عن هذا المنكر ويصبرها ويعظها فقال لها قد نهى النبي ﷺ عن هذا العمل وهو سيد الوجود وسيد الأولين والآخرين قد توفي وصبرنا عليه فكيف بك أنت وإن فقدت ما فقدت فلا يساوي مقدار عشر عشر قدره عليه السلام، فقالت انا لا ابكي هذا الولد الصغير الذي فقدته ولكنني ابكي أيضا اخاه الكبير وحيدي وهو الآن في فراش الضنا يكابد آلام مرض لاشك قاتله ولكنك ان تفضلت علي وأتيت منزلي لِتَرْقِيه، وانت ربي نبينا عليه السلام لاشك، بدعائك وقراءتك يحقق الله مناي ويتقبل دعاويك ويشافيه، فرق لها وتبعها فذهبت به قاصدة دار حذيفة وأدخلته وأغلقت عليه سبعة أبواب فوجد نفسه أمام حذيفة وأدخلته وقد نفضت عنها آثار المرض فقال لها اين الولد المريض ومن انت فقالت له أنا حذيفة بنت بني النجار واني احبك وإن أردت أن تأخذني زوجا على سنة رسول الله فذاك وكل مالي وما املك فهو لك وإن لم يكن لك غرض في زواج فكن لي خليلا وكل ما تريد فهو لك أيضا، فأجابها بأنه لا يقدم على المعصية ولو انطبقت السماء على الأرض ولا يريد زواجا،فقالت له إذن سأصيح وعندما يجتمع الجيران اتهمك بأنك دخلت علي تريد الفاحشة فلما سمع كلامها تذكر ما كان قاله له عليه السلام وقال هذا هو الباطل ولا حيلة لي الآن ولكن لأفكر فاهتدى إلى حيلة وهي أنه جعل بدون ان تتنبه حذيفة مصحفه تحت وسادة وقال لها سرحيني لاذهب لصلاة الجمعة وأعدك بالرجوع وعند ذلك افعل معك ما تريدين فقالت له أتقسم وتعاهدني على الرجوع قال لها اقسم لك انني ارجع ففتحت له الأبواب وخرج فذهب بعض خطوات ثم رجع ودق على الباب ففتحت له فقالت له : هل رجعت عن فكرة اداء واجب الجمعة فهذا احسن والله يغفر لك ادخل، قال كلا وانما نسيت ببيتك مصحفا وانا في حاجة إليه وارجوك ان تأتيني به فدخلت وبحثت فلم تجد شيئا لأنه كان مخفيا تحت الوسادة فرجعت عنده للباب وقالت له لم أجد شيئا وان أردت ان تبحث بنفسك تفضل فدخل وتظاهر بالتفتيش وبحث تحت وسادات حتى وجده في المحل الذي خبأه

به فأخذه وخرج وعندما كان بالزقاق أوصته بعدم التأخر وبالاسراع بالرجوع فقال لها : اذا رجع أبوك من قبره إلى هذه الدار رجعت أنا أيضا وتوجه وهي تهدده وتقول وسترى من مكري ما ينسيك هذه الحيل التي لا تنفعك فتركها و لم يعبأ بكلامها وسار فرحا لخلاصه من تلك المصيبة.

وبعد أيام كان موسم الحج قد قرب وأهل المدينة المنورة يستعدون لقصد مكة لاقامة شعائره فقرر السيد فضلٌ انتهاز هذه الفرصة للفرار من كيد حذيفة لكنها كانت له بالمرصاد، فلما علمت نيته من جواسيسها أعدت الاهبة أيضا للحاق بركب الحجيج وتوجهت معهم وفي المنزلة الثانية عندما نزل الركب امرت احد عبيدها بسرق مزود فضل الذي يجعل فيه زاده، ففعل ولما اتاها به جعلت فيه عقدها الجوهري وامرته برد المزود لصاحبه بدون أن يحس بذلك وصاحت بأنها ضاع لها عقدها وسرق لها فتعجب القوم من ذلك وقالوا كيف يسرق من يقصد بيت الله لغسل ذنوبه وامر شيخ الركب بالتفتيش ففتش كل الناس وفتشت امتعتهم إلا السيد فضلٌ لما يعلمون من ورعه وزهده ومقاطعته للدنيا من بعد وفاة النبي عليه السلام ولمحبة الرسول الكريم له ولكن حذيفة قالت لهم : ولماذا لم تفتشوا ذلك الشخص فقالوا لها كيف نفتش من هو السيد فضل وهل هو يسرق ؟ فقالت لهم «ما أمين غير محمد عليه السلام» ويجب تفتيشه أيضا فامر شيخ الركب بتفتيشه ولما مثل بين يديه قال له مالك في هذا المزود قال زادي ولا غير ففرغ فوق إزار فظهر للملا المجتمع العقد يتلألأ في وسط الدقيق فالقي عليه القبض في الحين وأراد شيخ الركب إقامة الحدّ عليه وقتله فوقف في وجهه سيدنا عبد الله بن جعفر وقال أولا ليس جزاءا لسارق القتل وان نحن فعلنا تعرضنا لغضب أمير المومنين لأن السارق تقطع يده ثم ان السيد فضلٌ لا يسرق فقالوا له كيف تقول هذا وقد رأيت بعيني رأسك العقد في جرابه. فقال لهم على كل حال أنا اضمنه حتى نصل إلى مكة إن شاء الله فقبلوا ورحل الركب وفي الليلة التي بعدها عندما نزلوا بالمنزل الثالث امرت حذيفة عبدها أن يقتل امتها ويفتض بكرتها ثم يذهب إلى خيمة فضل ويحمله ويأتي به ويطرحه فوقها صاحت حتى اجتمع إليها كل الركب فقالت لهم تعالوا تروا ما يفعل من يدّعي سيدي عبد الله بن جعفر انه لا يسرق فقد هجم علي ولما منعه عبدي ضربه حتى ألقاه على ظهره مغشيا عليه وقتل امتي عندما أرادت منعه من الوصول إلي ثم افتضني كما ترون فأرادوا قتله في الحين خصوصا وانه اتهم الآن في النفس التي حرم الله فتعرض أيضا سيدنا عبد الله بن جعفر وأخيرا قبلوا أيضا وضمنه وذهبوا رغم احتجاج حذيفة لأن صاحب الركب قال لها وما عليك ان انتظرت إلى

أن نصل أمام الخليفة واني لا أريد أن تقوم فتنة بالركب لارضائك فاضطرت للرضوخ لحكم شيخ الركب وساروا حتى وصلوا إلى مكة وبعد رجوعهم إلى المدينة المنورة كان أول فعلهم أن مثلوا أمام سيدنا عمر رضي الله عنه وحكى له شيخ الركب القضية، وتكلمت حذيفة طالبة رأس فضل جزاء قتله أمتها، وأطلعوا الخليفة على البينات واستفسر الشهود فثبت عنده انه ظالم ويجب قتله وحكم بسفك دمه وقال لسيدنا عبد الله لماذا تعرضت في قتله فقال له هذا هو الظاهر والله يتولى السرائر ولم نرد أن نتحمل هذه المسؤولية لما نعلمه من ورعه ومحبة الرسول له والآن افعل ما بدا لك فأنت المسؤول عنا. فحمل السيد فضل إلى محل اعدامه وجاء السياف واستعد للقيام بماموريته وفي تلك الساعة تذكر السيد فضل ما قاله النبي عليه السلام من انقاذ الامام علي له فاستغاث في ضميره ودعى الله أن يحضره لينقذه، وكان سيدنا علي اذاك بالكوفة حيت ذهب لصلة الرحم مع عمته وبينها وبين المدينة اربعون يوما فاوحى الله في روع سيدنا علي أن يتوجه في الحين إلى المدينة المنورة لاغاثة مظلوم فقال ذلك لعمته وودعها وخرج قاصدا الحجاز فبعث الله له ملكا في صفة غزال فأراد أن يقنصه ولكنه فر فأتبعه فرسه فلم يحس حتى وجد نفسه بالمدينة في ميدان الاعدام والسياف هاز يده بسيفه ليقطع عنق السيد فضل فقال «يارب ابطل له يده فسقط السيف من يده وبطلت يده فالتفت فوجد سيدنا عليا واقفا فقال له يا ابن عم رسول الله ما ذنبي لست إلا مأمورا فقال له لابأس عليك ودعى الله بارجاع حركة يده فاستقامت وتوجه عند الخليفة ومعه فضل فقال له لماذا منعت من قتل هذا القاتل فقال إنه ليس بقاتل وإنما الظواهر هذه والسرائر يعلمها الله وسترى مصداق هذا القول بعد حين فامر ان تحضر حذيفة فبحث عنها ولم يوقف لها على خبر فكتب سيدنا علي جداول في أوراق واعطاها لعبده قنبز وقال له : الق هذه الأوراق واتبعها واينما نزلت فثم حذيفة ففعل فإذا بالاوراق تتجه نحو دار وتدخلها وتنزل فوق زربية بوسط الدار فأزال قنبر الزربية وإذا تحته رخامة في وسطها خرصة فرفع الرخامة ووجد تحتها ادراجا فنزل فوجد حذيفة جالسة في ذلك «المطبق» أو المخرق كما يقول أهل مراكش ومعها عبدها مرزوق فأمرها قنبز أن تتبعه عند سيدنا علي فامتنعت فأخذها قهرا ولما مثلت بين يديه قال لها : ألا تخافين الله. ان ما اتهمت به فضلٌ لا يمكن أن يفعله فاصدقيني وكل ما تريدينه منه أنا اضمنه لك.

فانكرت كل شيء فهددها بالضرب وبعث قنبز ياتيه من دار النبي عليه السلام بالقضيب المرشوق قضيب النبي عليه السلام فأتى به من عند سيدتنا عائشة وإذاك أمر

ان تلقى على ظهرها فقالت له يا علي أنت تعلم كم كان أهلي يحبونني وكيف أبيت في نعيم وأنت تريد أن تجلدني ظلما على كرشي انا التي لم أضرب قط حتى بوردة وغدا أمام الله أطالبك وأحاسبك فقال لها ليس مرادي ضربك وإنما هذا قضيب الرسول عليه السلام سأنزله على بطنك وأطلب من الله أن يتكلم ذلك الجنين الذي فيه ويقول من أبوه أفضل أم غيره ؟ ففعل واستجاب الله منه فتكلم الجنين وأخبر بالحقيقة فأمر بقتل مرزوق جزاء ازهاقه الروح بغير حق وبسجن حذيفة إلى الأبد وبتبريء سيدنا فضل وتسريحه.

كان لا يلقى في المسيد إلا كلام المغراوي والغرابلي يوم العيد والقصائد التي تلقى في صباح يوم العيد للمغراوي هي : «التفافح» و«المعراج» وبها يبتدأ. و«اليتيم» و«الزواج» (زواج مولاتنا فاطمة) ومن كلام الغرابلي : «الخلوق» و«الضيافة» و«النوق»، وفي صباح سابع العيد يلقى من كلام المغراوي «الشاب الغساني» و«هول يوم القيامة».

وكان سيدي عبد العزيز الوزاني ينظم أيضا في المعاني التي تحتوي عليها القصائد التي تلقى في المسيد وكان يطلب منه الاشياخ الاذن في إلقاء قصائده ويمتنع ولما توفي ألقيت قصائده ولازالت تلقى، فقال الغالي الدمناتي : وما المانع من القاء قصائدي أنا فقبلت ضرورة حيث فتح باب قبول الكلام الجديد وفي هذه السنة الأخيرة (1358) القيت قصيدة للعيسوي الفلوس (ويسمى أيضا سيدي محمد المغراوي) في معارضة المعراج للمغراوي وألقاها سيدي عبد الرحمٰن الخرشافي من كناش، وكل الكلام الجديد يلقى من الكناش لأنه لم يحفظ بعد. ومن القواعد المقررة في هذا الاحتفال انه لما يكون الشيخ ينشد قصيدة قديمة يكون الاشياخ يتبعونه بالقراءة في كناش المسيد وهو كناش يحتوي على كلام المغراوي والغرابلي.

– وله «الجيلانية» وحربتها :

يــــا ذُكّـــارْ جنَـــاني	ارعَنـي يـا حَايَـز الفخـــر
ياسيــــــد الجيـــــلاني	يــا مُغـيث البر والبحـــر

– وله «التميمية» وحربتها :

هٰذْا القصة نْظَمتها للعشاق اسامعين لِي	تْمِيم الدَّار كيف سار لفَقْده واهوَالُه

– وله «الشباب الغساني» (قصة)
– وله «الموؤودة» (قصة)
– وله «ترحيل الشمس» (المنازل الفلكية)

– وله «التفافح» (زواج مولاتنا فاطمة الزهراء)

– وله «التفاحات الخمسة» (اهداها سيدنا جبريل للنبي عليه السلام).

– وله «قصة جرير بن جرير»

– وله «هول القيامة»

– وله «المعراج»

– وله «حمامة السطح».

– وله في العشاق «الهيفا» وحربتها :

وين ما شَفْت الزين نحترق يالطيف   شافت عينـــــي يـــــاراوي

(حضاري) وله فيه «عاربا» أول حربتها :

وايــن عَـارْبَـا يا جاري

– وله «السولان» حربته :

أسايلني على ابيات الموهوبية

إلخ... وكل هذه القصائد عندي باستثناء «التميمية».

حكى لي الشيخ العربي الزهروي أنه يحكى أن سيدي عبد العزيز المغراوي كان من علماء القرويين وكان يناظر أحد علمائه الكبار ويجالسه وبَزّه في مسألة يوما من الأيام فاغتاظ لذلك الفقيه فأراد أن ينقص من أمر المغراوي، وأصله من الصحراء فأمر خادمة له أن تأتي عند اجتماعه مع العلماء ومن بينهم سيدي عبد العزيز المغراوي وتخبره أن البغل مات،ففعلت،فلما سلمت عليه وأخبرته الخبر المزعوم قال لها انظروا صحراويا لحمله. فنطق سيدي عبد العزيز وقال : أنا أحمله لانني صحراوي، فقال له الفقيه : لا، أنت لا تقوم بهذا العمل ؟ فحلف ان يقوم به وقصد الأروى فوجد البغل الذي كان صحيحا ميتا فحمله وصار كلما ذهب به سقطت الحيطان وراءه فارتاع الناس لذلك وحصروه في المحل الذي سمي من ذلك الوقت زقاق البغل بفاس.

قد ذكر سيدي عبد العزيز المغراوي في قصيدة «تشقيق القمر» أنه نظمها في سنة 1022 وأن سنه اذاك كانت تقارب الخمسين بمعنى أنه ولد سنة 972 وهو مخالف لما ذكر قبله من أنه توفي سنة 1014 عن سن تقارب الستين بمعنى أنه يكون ولد سنة 954.

فلعله غير القاضي. (ملاحظة كتبتها بالرباط بعد الاطلاع على تشقيق القمر يومه الجمعة 13 غشت 1949).

جَعْلُ سيدي عبد العزيز المغراوي هو القاضي المذكور المتوفي سنة 1024 خرافة يروّجها أصحاب الملحون جهلا منهم، والأصل في ذلك موافقة اسم الشاعر ونسبه لابي محمد عبد العزيز المركني المغراوي الفلالي قاضي فاس المتوفى سنة 1024). (انظر صفوة من انتشر ص 102).

الشاعر أصله من مغراوة تافلالت من أمسّيفي بالغرفة وتوفي بها ودفن بالقرب من أمسّيفي. وقد احصيت لهذا الشاعر أربعا وستين قصيدة عندي منها أربع وخمسون.

ترجم له في «الصفوة» وفي «اليواقيت الثمينة في اعيان مذهب عالم المدينة» لمحمد البشير ظاهر الازهري (القاهرة 1324) ج ا ص 224.

انظر ترجمة ابن عبود حول الاحتفال بالمولد النبوي بمسيد سيد فرج. وقصيدته «حمامة السطح» نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 97. وكذلك قصيدة «عزو المنصور الذهبي» في صفحة 291.

338 – محمد بن لحسن المُفتني

شاعر معاصر من أهل مكناس شارك في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي سنة 1969 بمناسبة عيد الأربعين لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله بقصيدة دون حربة جاء فيها قوله :

جيت نشارك يوم عيد ميلادك ياسلطاني   وانـــقيم احتفـــال ونسهـــر

وهذه القصيدة في قياس (31) من المبيت.

339 – المقـــداد

انظر سيدي محمد بن احمد المقداد الودغيري في حرف الواو.

340 – الحاج بن امحمد المقداد

الحاج إدريس بن مّحمد ابن إدريس المقداد العمراني من مواليد 1914 بمدينة مكناس حرفته كساب ويسكن الآن 1991/9/10 بحي التوتة زنقة سيدي عبد الله القصري رقم 16 مكناس ينظم بالخصوص في المدح وبالأخص في الذكر العيساوي له 18 قصيدة في الملك محمد الخامس والملك الحسن الثاني و 10 قصائد في المدح.

341 - احمــد المستــاري

شاعر كان بالقنادسة وقد جمع بعض كلامه أخيرا الغالي الدمناتي (عن سيدي عبد الرحمٰن ابن الشريف يناير 1948).

342 - الحاج أبو بكر المسكاني

شاعر من أهل تافلالت كان يتوارد على فاس أيام مولاي عبد الرحمٰن وابنه سيدي محمد، وتوفي بتافلالت وبقي كل حياته عزَبا وكان ينظم في شتى الشؤون فمن ذلك قصيدة يودع مدينة تونس عند مغادرته لها في مروره للحج، وحربتها :

تبقاي بخير يا مدينة تونس يا مرسم الريام * باشة المدن بالتمام * فيها دق الغرام ونزل ثم رسى مراتبه

قياس (21) من المبيت.

وله قصيدة يهجو فيها قبيلة وحربتها :

يفوت الحال لا غنى والمكتوب نصرفوه لازم * نصبر حتى يحن ربي راضي باحكامه

ويقول في هذه القصيدة :

شوفوا مادارت القبيلة شهدوا عني بقول عادم واخفاو الحق والشريعة بالباطل قامـوا
الكبار سفاه والصغار تحكيهم حمير بالصرايم كيف أولاد الجنون بالحيلة كايورامـوا
حتى الشيطان وقفوه وقالوا في شهودهم ناجم إلي هو بالكذوب عايش داروا بكلامه

وهي في قياس (26) من المبيت (عن السي التهامي الغرفي والسي محمد الحمري، والمسكاني خاله أو خال أمه على ماذكر لي).

343 - محمد بن الحاج المسكاني

من شعراء تافلالت وهو والد الحاج ابي بكر المسكاني كان أيام مولاي سليمان ومولاي عبد الرحمٰن، وله «الحراز» في قياس مكسور الجناح.

(عن السي التهامي الغرفي بفاس في (17 - 4 - 46). وذكر له ابن البخاري في كنينيشه عنوان قصيدة «الحجام» حربتها :

أحجــام الريــم * أخــوي * ديــر عــلاش تــرحــام

وذكر ان به 9 أقسام.

344 – احمد بن الحاج المسفيوي

لا أعرف عنه إلا أن له قصيدة توجد عندي في كناش البنيوري ص 142 حربتها :

ذاتي زهـــــــــــات ورقيبـــــــــــي مـــــــــات
وفرجتي حلات لي عشية الثلاث بزيارة الحبيب الّي عمره ما نسى حبيبه

(قياس «الغالية» وهي معمرة وتسمى «عشية الثلاث». كما وقفت عليها بعد أكثر من عشرين سنة منذ كتبت ما أعلاه في كناش يوجد بالخزانة العامة تحت عدد 2076 د ص 28 وهي منسوبة فيه للشيخ احمد المسفيوي. و«التزويق» الذي نراه في الحربة لا يوجد في كل أبيات القصيدة، ولعل أصله من آسفي.

345 – الحاج محمد بن علي الدمناتي المسفيوي

ولد باسفي وأصله من دمنات لذا يعرف بالدمناتي وبالمسفيوي. بدأ يتعاطى الشعر وهو لا يزال بالمسيد أيام مولاي الحسن الأول ثم سافر إلى الحجاز بقصد الحج ثم رجع إلى المغرب وحج مرة ثانية وذهب إلى تركيا في المرة الأولى والثانية واستخدم في جيشها ولما رجع إلى المغرب احتمى بتركيا فلذلك لما اعلنت الحرب العظمى الأولى القي عليه القبض وسجن بسجن عين مومن وبقي به أربعة أعوام ثم سرح فتوجه إلى مدينة سلا واستوطنها (1978) وكان يلازم الشيخ الحاج ابراهيم الطرابلسي الموجود إلى الآن إلى أن توفي بالحصران في مستشفى مولاي يوسف بالرباط ودفن بشالة رحمه الله وتوفي عزباً لم يتزوج قط. وكان ينظم في سائر الشؤون الشعرية فله في العشاقي : «المشموم». وله ذكرات عيسوية وله قصائد في المخترعات العصرية احدها في قياس «النحلة» وجعلها محاورة (خصام) بين الكهرباء وزيت الغاز والكربون والشمع والزيت، فقيل انه اقتبس شيئا من نحلة السي التهامي، فنظم قصيدة أخرى في نفس الموضوع وجعلها في قياس السوسي المزلوك.

وله عدة قصائد في موضوع «الحراز»، وفي موضوع «الحجام». يقول مولاي المهدي ان كلام المسفيوي يفوق الف قصيدة، وله قصيدة في الطوموبيل، وله قصيدة «النشأة» (بدء الخلق). وله في المدح «محمد يالعربي» و«سعدي بسيدنا محمد» و«الالفية» حربتها :

لَي تكون في الميعاد ياصاحب الشفاعة طه لي تكون في الميعاد ياسيد الورى المهتاد
ذكـــــرك للقلـــــوب بنزاهـــــة يـــــا سيـــــد الـــــورى المهتـــــاد

(حربته مثنية) وكان له حفاظان أولهما ابن عيسى الشتيوي وهو خراز بسلا وأصله من فاس ووقع بينهما شنآن، والثاني مَحمد بن غانم (خياط بسلا) الذي أخذ إذ ذاك بعد هذا الشنآن يحفظ كلامه، ويحفظ كلامه أيضا خياط آخر يسمى العمري وهو ابن السي احمد الغرباوي بسلا أيضا وذكراته محفوظة عند عيساوة بفاس وغيرها، وكان عيسويا فلذا كثر كلامه في الشيخ ابن عيسى.

يوجد كناش من كلامه عند أخي مَحمد المخزني الذي كان بفاس الجديد يسكن بسقاية العباسيين أخذه بعد موت أخيه مَحمد الذي كان يملكه. وله «مباركة» حربتها :

اعطفي على الرضى بمجيك أولفي مباركة ونغنموا ساعة مباركة

ونولي بلغاك مساعد ومبروك

(قياس ملكة للغرابلي).

وله «فاطمة» في قياس «الغالية» غير معمرة وحربتها :

قولوا لمن جفات اوكاري سلطانة العوارم * أيا فاطمة * زوري مراسم خليلك يا لغزال فاطمة

وله «المرسول» حربته :

أمرسول غزالي كان تلقى مفتاح الوالعات الخليلة الله قل لها زوري الخليل

أمصباح الخوضات عانسي الغزال الباتول

(قياس اجل الصلاة مهدية).

وله فاطمة في قياس «عشية الجمعة»، وله «المشموم» في قياس «الديجور». وله «القاضي» حربته :

لك ياقاضي ميلافي دعيتها در لي شرع الله معْها

قياس «طيمة» للسي التهامي.

وله «لالة هشوم» عندي في الكناش المخيط ص 25 (قياس الضيف). وله «الخلُق» في قياس «المعراج» لسيدي عبد العزيز المغراوي. وله «المرحول» قياس (15) من المبيت بدون عروبيات، وله العرصة قياس (54) من المبيت.

جردت ديوان الشاعر سيدي ادريس المباركي السلوي وهو مسن جاوز الثمانين (وهو تلميذ المسفيوي) فوجدت فيه رثاء له، وأرخ وفاته بجمادى الثانية سنة 1353 بحروف الجمل الا أنه أغفل 300. وقد احصيت لهذا الشاعر 137 قصيدة عندي منها 88.

346 – عبد السلام بن «بوعزى» المسفيوي

شاعر معاصر من أهل آسفي وهو مقدم الحومة ويشتغل «غياطا» و«نفارا»

و«وكايليا» بدار القاضي. وينظم في سائر الأغراض وكلامه منتشر في الجنوب ومنه حراز عندي في الكناش الكبير ص 104.

347 – الشيـــخ المسيـــقر

لا يعرف إلا بقصيدة مشهورة له في مدحه عليه السلام وهي التي حربتها :

أ المْصطفى غير علي * ليلة قبري بغيتك تكون معي حاضر يـــا رســـول الله

(مكسور الجناح في قياس هزني وحشك يا مصباح). وهي عندي في الكناش الطويل ص 26. يقول سيدي احمد بن الهاشمي إن المسيقر. فلالي وهو من الأشياخ القدماء ولاكن لا يعرف زمنه.

وقفت يومه السبت 7 صفر 1971/4/3، أي بعد أكثر من ثلاثين سنة منذ كتبت ما بهذه الترجمة، في كنينيش للسيد محمد الأجاني على الأقسام الأربعة الأخيرة منها وهو مبتور الصفحات الثلاث الأولى ويبتدىء بهذه الأقسام في ص 4. وفي هذه الأقسام اختلاف كما عندي في الكناش الطويل ص 26. ومن أغرب ما في القسم الأخير قوله :

«مولاها ما خفى على الناس كلامه ظاهر المسيقر سداه

واسمي ظاهر دون خفية محمد بن علي ساعيك يانعم الباصر عارك لا تنساه»

وهذه العبارة فيها إشكال. وهو أن هذه القصيدة تعرف لشخص يسمى المسيقر وهو لا يعرف الا بهذه القصيدة. وفي نسختي بالكناش الطويل ورد مايلي :

مولاها ما خفى عند الناس كلامه ظاهر مسيكْر سدّاه

ولم يذكر : «واسمي محمد بن علي إلخ...»

وعليه فاما ان يكون صاحبها هو ابن علي ولد ارزين ويكون مافي الكناش الطويل معناه ان كلامه حلو مسكر. فقرىء مسيكر ثم صار مسيقر واما يكون قوله في نسخة اجانة واسْمي إلخ محرفا عن «وشيخي ابن علي إلخ».

وفي الاحتمال الأول يكون المسيقر اما شخصا لا وجود له واما شاعرا كان معروفا بهذا الاسم فنسبت له القصيدة للشيخ بين مسيكر ومسيقر. وانا أميل إلى الاحتمال الأول حيث قال : «المسيقْر سداه فجعل التعريف للمسيقر وكتب القاف المعقودة بقاف عليه اشارة النقط الثلاث هكذا : ڨ. وقال سداه بمعنى هو الذي نسجه وأرسل سداه. ويكون ابن علي شيخه.

بعد ما كتبت ما تقدم وفي نفس اليوم حيث كنت أجرد كنينيش أجانة المذكور وجدت الورقة المشتملة على الصفحتين 2 و3 منه ملصقة في آخر الكنينيش وبها تمت القصيدة كلها.

348 – محمد المشرفي

عند مولاي المهدي قصيدة له، وذكر لي مولاي المهدي انه صاحب القصيدة التي حربتها :

أأهل زماني مدى ايام دوزناها بالشان ما يدوم إلا ربي ما تدوم المسالية

قياس «تب للغني» للنجار. وله قصيدة حربتها :

زهو الدنيا هما الكتب وركوب الخيل نزاهة والمال والبنات والقماش وكيسان الراح

قياس «الساقي» لابن سليمان.

وله «أتاي» حربتها :

أتـــاي حلـــو وحـــلال كب شرابه مافيه عربطة يحلى لي

يـــا الي والـــع بالقـــمصال صغ لكـــلام العقـــال

قياس «خديجة» لابن سليمان.

ويقول الشيخ عثمان الزكي انه مراكشي وكان ايام الشيخ الجلالي وان كلامه رقيق،ويقول في قصيدته مع اهل زماني.

هات كيسان *واسق على الرضى يا ذابل الاعيان قبل يجينا رمضان * درجته عالية

وقال فيها أيضا :

انا المشرفي نتكنى بالحاج * دايم راسي عريان ما دخل زاوية (أي ما دخل فضولا)

وأنا لا أعرف عن هذا الشاعر إلا ان عندي قصيدتين له في كناش البنيوري. الأولى : خناثة في ص 139 وحربتها :

يوم اجتمعوا الخوضات اعطفي برضاك يا باشة الريام خناثة

عالجيـــني انعمـــي بمبـــات نـــارك ف القــلب اقـــدات

قياس «خديجة» لابن سليمان (4) أي من المشتب. والثانية في ص 140 حربتها :

الايـــــام الى تزيـــــان ما تسحى من كيسان كل يوم فراجة

أج وجب الهيفـات بـــزوج بكرايـــــر على الدمـــــوج

قياس «خديجة» أيضا بل شطرا الحربة الاخيران :

الا يجيوا الخوضات بزوج * ونكبوا زوج في زوج

وفي رواية **ونرقبوا على الفجوج**

يرى هل هو غير المشارفي بل هو نفسه على ما يقول الشيخ عثمان الزكي حيث انه يعلم أن «الأيام التي تزيان» له.

ونسبة هذا الشاعر إلى مراكش فيها نظر لأن أسرة المشرفي اصلها من الجزائر ونزحت الى فاس ومنه من استوطن وجدة.

349 – مولاي المعطي المهور

ذكر اسم هذا الشاعر لأول مرة في مؤتمر الملحون الذي انعقد بمراكش شهر مايه **1970** على أنه من معاصري سيدي محمد بن الوليد. وان له قصيدة «الاسماعلية» في وصف مدينة مكناس وحربتها :

خير هذا فايض يا ناس ارض مكناس　　شافته عينين الاوليا في ارض سايس
مايكنسه من أرض الصالحين كناس　　كنز هذا وذخيرة فاتها الفارس

350 – المــوقــت

كان أحد شعراء الملحون بمراكش وكان موقتا بجامع ابن يوسف وهو شلح مسفيوي الأصل أي من قبيلة مسفيوة. وهو والد ابن الموقت المؤرخ. وقد كان الشاعر مؤقتا بالجامع المذكور مدة أربعين سنة.

– وله «الزازية» جفرية، عندي في (الورقات عدد 38)
– وله «لله الحمد صيفنا ولى شتوة»، عندي في (الورقات عدد 39)
– وله عروبي أوله :

الدنيا ضربها جذر وولدت بغل　　حتى الحيا من الناسقفي وجفل
وتعود لسونهم بالويل تلالي

– وله :

شف ما قاساوا اهل الوقت على الشقا

يسميه كولان في تقييد له محمد بن الموقّت لا الموقت.
وقفت الآن (1372/3/14) على القافية التي قيل لي عنها كما بمحوله :

تشف ما قاساوا أهل الوقت على الشقة»

فاذا هو البيت الرابع عشر من هذا العروبي وأما المطلع فهو قوله :

أشاري كان قبلت تحوز شقّة

(وهي عندي في مصورات ابن شقرون ص 19).
ثم وقفت في كتب الفقيه التطواني على «الزازية» المذكورة (وتسمى كذلك كافر باريس) ص 152. وعلى «زازية» ثانية وهي عروبي كذلك أوله :

عندي شلحة مخززة

(تحتوي على 14 بيتا وتذيلة) ص 153. وفي ص 154 «**الدنيا ضربها جذر**» العروبي المذكور قبله. وفي نفس الصفحة : ذق أراوي حلاوة مواهب الاشعار لعروبي فيه 27 بيتا).

351 – الحزان موسى

شاعر يهودي كان ايام مولاي عبد العزيز وله قصيدة يتشوق إلى اهله بالشام، فلذا يقال انه شامي وربما كان مغربي الأصل ونزح اهله إلى الشام فرجع هو إلى المغرب وحربتها :

الشام الشام ما بحاله شي شام — قل لأهلي في أرض الشام

راني من فقدهم دمعة عيني سجّامة

ويقول الشيخ الكحيل انه رآه بفاس وانه ذهب إلى مراكش عند مولاي العباس ابن السلطان مولاي الحسن وكان خليفة بمراكش قبل مولاي عبد الحفيظ.

وربما لم يكن له علاقة بالشام مطلقا وانما هو يشوق إلى ارض فلسطين وهي فكرة صهيونية. يحفظها بالدار البيضاء بايشّان وهو يهودي يتعاطى الموسيقى، خصوصا الآلة.

352 – الحاج الطاهر المياضي

كان بمراكش من أهل درب النخل. مات مسنا في أواخر أيام مولاي يوسف. وكانت صنعته بيع السواك (عن السي مّحمد الوقايدي). كان ينظم العروبيات ويتقن نظمها.

353 – مولاي ادريس ناصح

ذكره صاحب «سلوة الانفاس» في الجزء الثاني ص 332 السطر 12. وقال عنه : «كان من المداحين بالقريحة نظما ونثراً وملحونا».

توفي رحمه الله سنة 1189 (1775).

354 – محمد ناصح الفلالي

من شعراء الملحون. يعمل الآن بالاذاعة كعازف على سويسن (كنبري صغير) وسنه (في يونيه 1970) نحو 45 سنة، وله «فوزية» حربتها :

يا بنات الحومة انصروا القاصراة روح الذات مالكي ابو نجلات
عز بنات الجيل الي سباتني فوزية

وهي عندي في ملف 101 تحت عدد 105. وقد شارك في مباراة الملحون لعيد الأربعين التي نظمتها وزارة الثقافة سنة 1969 ونال الجائزة السادسة عن قصيدته التي حربتها :

مبروك عيد ميلادك يا ملك عز الاوطان
يـا روح راحــة الاكنـــان
ياطلعة البدر الحساني نعم الذكي الحسن

355 - احمـــد النـاصـــري

وهو المؤرخ المشهور صاحب «الاستقصا»، كان يقول الملحون وكان رفيقه في هذا الفن محمد الشليح ولم أقف له على شيء من كلامه.

356 - مـولاي احمـــد النـاصـــري

شاعر من أهل فاس كان أيام مولاي سليمان. كان طالبا مرابطا لا يعرف له إلا «حراز» حربته :

ماحرازك يا الغزال غير ديما فقعان   من ثيابه مسلم ومن فعايله نصراني

ولاشك أن مولاي علي البغدادي اقتبس معاني حرازه من هذا الحراز. وهذه القصيدة كان يحفظها بالرباط احد الناصريين اسمه سيدي نوح كان يسكن بدرب سيدي اسحاق، وهو من جدود الناصريين. ويوجد اليوم حفيده وهو يسمى أيضا سيدي نوح. ولاكنه لا يشتغل بالملحون.

(عن الشيخ عثمان الزكي بالرباط يومه الأحد 46/2/3) هذا ما كان ذكر لي الشيخ عثمان ثم لما اطلع عليه الشيخ العربي الزهروي قال ان الحربة الحقيقية هي :

ما لحرازك يالغزال ما يجاور جيران غير ديما فقعان   في ثيابه مسلـم وفعـايلـه نصـراني

وذكر لي ان هذه القصيدة عنده في الأوراق.

357 - الحاج حمان النجار

كان وكيلا في دار القاضي (وكايلي). وله رحلة بالملحون ــ وهو سلوى ــ وله «الادريسنية» وله عروبي.

هذا ما كنت كتبته في أوائل اشتغالي بالملحون في أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات ثم عرفته شخصيا خِلاَل السنوات 1938 – 1941 واعطاني ديوانه بخط يده وهو يحتوي على 53 قصيدة لم ترقني، وكلها تقليد للشعراء الكبار في بحورهم ومواضيع قصائدهم وحتى في اسمائها مع تصنع كبير في استعمال تضمين الحرفين (لزوم ما يلزم) والقصائد الغير المنقوطة والغير المهملة والقصائد المنشوبة إلى غير ذلك مما يعتبر براعة في «الصنعة» ولاكنه خال من كل روح.

والان وانا اراجع كل قضايا الملحون من تراجم شعرائه ومن بحوره وفهارس قصائده ومعجم لغته وكل ما يتعلق بهذا الفن الذي بدأت الاشتغال به وأنا تلميذ بثانوية مولاي ادريس بفاس في ربيع 1925 احتجت إلى وضع فهرس لهذا الشيخ المكثار. وقد أرخ بعض قصائده وهذه التواريخ تتراوح ما بين 1327 و1357، وهو يسمي نفسه دائما محمد النجار لا حمان النجار كما يعرف.

358 – الحاج مَحمد النجار

كان شيخ الأشياخ بفاس أيام ابن سليمان وابن علي وأصله من مراكش فاضطر إلى اللجوء إلى فاس كما سنراه في قصيدته «الحجامة». وله «العرفوية» في ولادة النبي عليه السلام.

يقول مولاي المهدي في قضية «الحجامة» ان السلطان سيدي محمد بن عبد الله نظم أيضا قصيدة «الحجام» فلما نظم الحاج مَحمد قصيدته «الحجامة» قيل للسلطان أنه نسبك أيضا للاَمة الفزوع فنفاه، إلى اخر الحكاية.

كان بفاس يصنع (الكيار) أي الروابز بالحانوت التي هي اليوم مزارة سيدي حفيظ العمراني (عن الفلوس في 49/1/24).

كان للحاج مَحمد النجار فضل كبير في ازدهار حركة الملحون في أيامه وتخرج على يده عدد من الشعراء امتازوا بالاعتراف بفضله عليهم فنراهم يفتخرون في قصائدهم بكونهم تلامذته، ومنهم الحاج عبد الفضيل المرنيسي وسيدي عبد القادر أبو خريص والمكي نشيشر وغيرهم.

انظر عنه تراجم معاصريه كابن علي وابن سليمان والفقيه العميري وتلامذته لتتميم هذه الترجمة.

كان الحاج مَحمد النجار حيا سنة 1232 حيث نظم قصيدة في رثاء العلامة

سيدي حمدون ابن الحاج المتوفى يوم 7 ربيع الثاني 1232 هـ،وهي عندي في كناشة جد جدنا سيدي عبد القادر بن عبد الواحد الفاسي بخط يده وكان يتهاجى مع العميري في سنة 1203 هـ.

وذكره تلميذه أبو خريص في إحدى قصائده وترحم عليه وهي مؤرخة سنة 1243 فتكون وفاته بين سنتي 1232 و1243.

نظم شعراء مراكش قصائد في موضوع «الحجام» وعرضوها على السلطان (سيدي محمد بن عبد الله) ولكن النجار لم يطلع للقصر السلطاني فلما قيل له في ذلك قال أنا نظمت حجامة لأنني لا آمن أن أدخل رجلا على نسائي فلما سمع الشعراء بقصيدته وحربتها :

أحجام الريام اترك غزالي من عرب المهاية لها جبت عارم تدري الوشام بالطبوع، من يا من في الذكر مغشم ما نى من لامة الفزوع.

فقالوا ان هذا الشاعر هجانا ونسبنا جميعا للجهل والغباوة والغرور والتغفل. فقال له السلطان اترك لهم هذه المدينة، فالتجأ إلى روضة (وهي مقابر باب اغمات). فبلغ ذلك الشعراء، فذهبوا عند السلطان وقالوا له لم يخرج من المدينة فطلبه فقال له ألم آمرك بالخروج قال نعم يا مولاي ولكنك تحكم على الأحياء وأنا الان مع الأموات لأن من نفاه السلطان مات فإلى أين أذهب قال أختر فاختار فاس وتوجه إليها فأقبل عليه أهل فاس وعينوه شيخ الأشياخ.

وكلام الحاج محمد النجار من الطبقة العليا وقد أحصيت له 26 قصيدة جلها عندي. وله قصيدة «تب للغني» وهي في الوعظ وتنبيه الغافل والحث على اتباع طريق الخير وقد نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 39. كما له قصيدة «الناعورة» حيث يشبه خريرها الذي هو كالبكاء بما يعانيه من الأشواق لوطنه مدينة مراكش وقد نشرتها في نفس الجزء.

359 – الشيخ العربي النصيلة

كان شاعرا مراكشيا خرج أيام مولاي عبد العزيز من مراكش وقصد فاسا وقضى بها مدة وتوفي بها. (ووقف على جَنازته السيد عباس بن داود أمين الرباع بفاس كان قبل ذلك باشا بمراكش وطنجة.

– وكان النصيلة لا ينظم إلا السرارب فله :

يوم السبت خرجت ناوى نصيد يا حدة في حمى نعم المعبود السلام (وهي

بكناش الشيخ محمد الوقايدي. وله «يوم الأحد» :

نظرت زين يتمايس ياحيدة كقْراصن تتمايح في اللباس

الأولى نظمها بمراكش والثانية بفاس. وله سرابة :

سلم يا من لام والغرام طعنى بنصاله كف ملامك لا تلوم لومانك غير كذوب

(نظمها بفاس). وله سرابة :

مبارك يوم «العيد» يالبراني الغريب الفريد

وله سرابة :

عيدك عيد سعيد يالبراني من لاإله سنيد

وله :

أعشيري واش ينسي فراق الوناس

سرابة : **سلم يا من لام** وسرابة : **مبارك يوم العيد**

يحفظها سيدي عبد الرحمن ابن الشريف بفاس ويقول : «إن عيدك عيد سعيد» هي نفس «مبارك يوم العيد»

وله :

سلتك بالله مالذاتي اصبحت مقهورة

وله :

أخْ أنا والبراني غريب يُعذار

360 – سيدي عبد السلام نفينف

من شعراء فاس كان أيام مولاي عبد الحفيظ وأيام مولاي يوسف وتوفي حوالي سنة 1341. له «الساقي» حربته :

هات يا ساقي كاس الراح رداف الخمر على الحضرة ووقْظ إلي طايح
كب للساقي باش يريح

قياس «الزهو» (3) من المبيت. وهي عندي في الكناش 33 ص 63 وهو بالنواعير ولا توجد نواعير في هذا القياس في سوى هذا «الساقي».

لم تكن له مهنة وكان دائما مع الأشياخ وكان أحيانا يجلس عند ولده الذي كان يبيع النعنع بباب السلسلة.

يقول سيدي احمد بن هاشم إن «ربيعية» ابن علي فيها أيضاً نواعير، وقد تحققت من ذلك. كما وقفت عليه ثم ان «ساقي» بريسول فيه النواعير أيضاً. وذكر لي ان لنفينف «الخلخال» المنسوب للشيخ الجلالي الحلو. وهو عنده (48/1/15) وقياسه 2 من السوسي المزلوك انظر ترجمة الشيخ الجيلالي لحلو. وله «خدوج» في قياس (1) من المبيت، وكلامه يوجد عند الحاج الجلالي الفايدة الرحوي ببين المدن بفاس.

361 – الحزان نسِّيم

يهودي من شعراء الصويرة لا أعرف عنه شيئاً آخر.

362 – اخو الحزان نسّيم

وهو أيضا حزان. كان قد ذهب عند مولاي عبد العزيز لضرب العود ولا أعرف عنه سوى ما ذكر.

363 – المكي نشيشر

كان حفاظ النجار، ولما نظم ابن علي الشريف قصيدة :

ماصابت الناس المعرفة عساك قومي تصيب اليوم صاحب

عارضه النجار بقصيدة :

«مازال الخير في الاسلام ولا زالت منهم نسبة»

ونسبها لحفاظه نشيشير هذا، وهذه القصيدة موجودة في كناش عندي في الورقات عدد 11 وفي كناش الصوابني السادس ص 238. ووفّق بينهما مولاي الطيب الدباغ في قصيدته «صادف من قال». انظر تفصيل ذلك في ترجمته.

364 – محمد الصحراوي

انظر محمد بن الصحراوي.

365 – عبد الهادي الصحراوي

شاعر لعله كان بمكناس أيام الفقيه العميري وأصله من الصحراء، له حراز وقفت عليه في كناش قديم وهو عندي الآن في الكناش الكبير ص 118. قياس (38) من المبيت.

ولعله صاحب قصيدة «سلطان جعيدّان» التي عندي في الكناش الكبير ص 143.

366 – الشيـــخ محـمـد صِقَــال

كان هذا الشيخ من أهل دكالة وكان مقعدا فحمله أهله إلى ضريح مولاي أبي شعيب أزمور فجاور هناك وأخذ في نظم قصيدة في مدح الولي المذكور فلما وصل منها إلى قوله :

غارة الله الله الله غارةَ الله

سمع «عمارة مكحلة» تكلمت داخل قبة الشيخ فانفزع لذلك وأراد الوثوب ليرى ماذا وقع فإذا به يرى نفسه قادرا على المشي فاحتفل أهله لذلك والقصيدة حربتها :

ياالساري لسيدي ابو شعيب ايّوب   ابن سعيد البدالى كمّل الرغايب

(مشرقي بالعروبيات) يحفظها الشيخ ادريس الازموري. وقد وجدتها يوم الثلاثاء 1946/3/12 في أوراق كانت عندي وهي في الأوراق القديمة عدد 1.

367 – ادريس ابن هاشم الصوصي

شاعر من المعاصرين له قصيدة «زهور» في كناش الشيخ العربي الثاني ص 36 وحربتها :

قولـوا لالـة ابـو دواح زهـــور   تجود لي بالـزورة الغزال تــاج الابكــار

قياس «الخادم والحرة» للغرابلي. عن الشيخ العربي بالرباط.

ثم تعرفت بسيدي احمد بن الهاشمي فذكر لي هذا الشاعر أخوه وان له قصائد أخرى وهي «حبيبة» في قياس «الوردة» لابن سليمان، «وزينب» في قياس «طاموا يا بهيج الخدادة». وله مدحة في المشرقي. وله «خصام الكهربا مع الغاز والكاربون» في قياس «الدربلة» أي (1) من المبيت. وادريس بن هاشم هذا سمسار بفاس. وذكر لي أيضا انه علوي صوصي.

368 – سيدي ادريس بن هاشم الصوصي

لا أدري عنه إلا انني وجدت في فهرس القياسات (36) ب من المبيت قصيدة

«زينب» منسوبة له ولم أجدها في الفهرس العام ولم أجد له ورقة في هذه التراجم فوضعت له هذه الترجمة ثم انني لا أدري اين توجد هذه القصيدة.

369 – مـولاي المكـي الصويـري

شاعر كان بالصويرة، له «فطومة» في كناش الخليفة بالخزانة العامة تحت عدد 107. وهي عندي الآن في الأوراق المصورة عن كناش الخليفة ص 57.

370 – الحاج الصديق الصويري

من شعراء آسفي وله :

شرع الله معاك يا ارمق الريم * أفاطمة بدر البهيم

طـــب السقيـــم جمالك طب الحشا لكل غريم

لالـة الطـام

كان شاعرا أصله من أسفي على ما قال لي السي مّحمد الوقايدي ولكن الشيخ الكحيل الذي يحفظ جدوله يقول إنه من الصويرة كما يصرح هو بذلك في آخر الجدول.

ويقول السي مّحمد الوقايدي انه ولد في البليدة (بالجزائر) وربي بفاس وكان متقدما في الزمان على السي التهامي المدغري.

له «الجدول»، كان ضائعاً فحفظه الشيخ ابن علال الشرقي من عند يهودي بالصويرة وأتى بنسخة وكذلك الشيخ بريك ا لسكوري، ونسخه السكوري هي التي حفظ عنها الشيخ الكحيل وعنه انتشرت وعرفت، وحربتها :

لله يا رسولي سال الدامي واش ما عند الخاطر باس

وهذه القصيدة في قياس السوسي المزلوك أي3 وحربتها :

لله يا رسولي هاك برية واش ما عند غزالي باس

وله أيضا «الدالية» على ما يقول السي مّحمد الوقايدي، وذكر لي مؤرخ آسفي وما إليها الأستاذ الكانوني رحمه الله أن الحاج الصديق كانت حرفته «سرايري» (أي يصنع سرير المكحلة).

ويقول الشيخ الصديق الصويري في آخر جدوله :

بعد الختام قال الحاج الصديق في آسفي ويحق التجناس

من لا يكون طابعه شيخه بصدق وصفا لابد يمساس

وعليه فهو من آسفي أو بالأقل من سكانها ويقال له أيضا الطالب الصديق وكان عيسوي الطريقة وله عدة ذكرات منها : التي حربتها :

ارواح أمن بغى يزور الهادي ابن عيسى
أنادي الاركاب للزيارة)

في قياس «صلى الله عليك يا الشافع في الأمة طه» يحفظها الشيخ العربي الزهروي.. وله ذكرة أخرى حربتها :

عنايتي مولى مكناس سيدي مَحمد ابن عيسى (حضاري)

وله «الجلانية» حربتها :

سيـدي جلـول ولـــد خيرة زوكْنا في حماك يامولى بغداد

في الكناش الكبير عند الشيخ العربي في قياس (داني) المسمى البعير وله قصيدة المكي من المشرقي عندي منها القسم الأول في كناش السراريب ص 130 والحربة :

رف واعطف عني يا مالكي المكي لا تصد العاشق اخش وخْف مولاك

وله في هذا الكناش ص 154 قصيدة مهملة في الصلاة على رسول الله ﷺ حربتها :

مالك الملك الاعلى الصاعد الله على الماحي صلى واعطا سر ملكه

(في المشركي بالعروبيات).

وله القفل حربته :

قفلي صايل ما يطرشه طراش ألـويجى أشحـال مـن قـداش
لاصاب بـــــــــاش لا حيلة ولو يجيب ابو منقاش والمطرشة

قياس الدربلة (1) من المبيت، رواية عن الشيخ العربي الزهروي وهو يروي هذه الحربة عن السي محمد ابن سالم السباعي خراز بفاس ويقول إن مُولَى كْلاَمْ رحمه الله كان يحفظه.

ثم وقفت بعد هذا على كناش قديم وجدت فيه هذه القصيدة : فوجدت أنها لابن الصغير الصويري لا للحاج الصديق وقد تسمى في آخرها بقوله :

قال مَحمد ابن الصغير دون فياش رايس قامــــرة واقـــــدّاش

وهي عندي الآن في الكناش الكبير ص 126.

وقصيدته الجدول المذكورة قبله نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 55.

371 – عبد الله الصويري

وقفت له على قصيدة في التوسل ولعله من أهل الصويرة يقول في حربة قصيدته هذه :

الي قصد مولاه مثلي اكرمه وودّه بالموهوب مثل قصيدتي

ولكن لا يستقيم له فيها وزن، وهي مبدئيا في قياس (17) من المبيت. عندي في الملف 101 تحت عدد 132.

372 – الضعيف

وهو المؤرخ الرباطي المعروف كان عدلا أيام سيدي محمد ابن عبد الله ومولاي سليمان، كان يقول الملحون وله قصيدة في السطرنج في قياس المشرقي، وهي عند مولاي المهدي بسلا وحربتها :

من اسرار السطرنج حروب لِه دهْتَة جامتَمَّن جدول فيه الاسما تقْسْمَت

وأرخها سنة 1225 ويسمي فيها نفسه محمد بن عبد السلام الضعيف.

وجدت في تقييد لكولان أنه ولد سنة 1752 وتوفي حوالي سنة 1848. وانظر : Histo. des chorfa-s. page 213-15. أول قصيدة للسيد عبد السلام الضعيف الرباطي في الشطرنج :

باسم الله الحي أحيات كل نابتا

إلى أن قال في الاخر :

انتهى فْـى العاشور تمامهـا نجعـلت عام خمساً وعشرين ومياتين والـف
الذكي محمـد نهًّا لقريض فْـى تًّـا أُلضعيف بن عبد السلام جاء فْالنعت
(أْ) ختـمت بصلاتي ليمام كل بيتـا النبـي محمـد رافَتْ وتَحـمَتْ
اختمتـهـا

373 – ابن عيسى العامري

شاعر من أهل فاس هو أخو عبد الهادي العَامري وكان أيضا ينظم وله قصيدة «البلغة» وهي قصة بلغة سرقت له، وكلامه قليل. (عن الفلوس يومه الخميس 49/1/27).

374 – سيدي محمد العامري

لا أعرف عنه إلا أنه ذكر في قصيدة له أنه تلميذ الحاج العربي وقال عنه إنه شريف وقصيدته هذه توجد عندي في كناش الفناري ص 87 وحربتها :

مسرارة الغبة قلبي بحبها نسبي
مادرى تجود بعد الغيبة للرسام ترقب
ونقول اعانسي مرحبا بوصولك ياخليلتي زينب

(قياس الهيفا). ويستفاد من كلامه أنه شريف.

375 – عبد الرحمن العامري

شاعر من أهل مراكش إلا أن له قصيدة عند مولاي المهدي نظم فيها قصة سيدي فضل «وذكر فيها اسمه قائلا : عبد الرحمن عامري» ساكن في بهجة لمتون. وأرخها بقوله :

تاريخ ذا القصيدة عام شقعادى ثاني يوم الخميس الشهر جمادى. أي سنة 1174. ولعلها من قياس (17) من المبيت (عن مولاي المهدي العلوي).

376 – عبد الهادي العامري

من أهل فاس كان دلالا بالمركطان ومات مسنا أيام مولاي يوسف. وكان ينظم بالخصوص في العشاقي وكان معاصرا للهادي بناني. وكلامه يختلط بكلام بناني فللعامري فاطمة حربتها :

أنا في عار قامتك أراية الهمام واللطام الوجيبة لالة الطام ارفقي بي وحن واعطف
يا أبو دواح فاطمة

(في قياس أسادتي أولاد طه).

لم يكن عندي عن هذا الشاعر إلا اسمه حتى أخذت أخباره عن الشيخ العربي الزهروي يومه السبت 23 محرم 29 دجنبر سنة 1945/1365 بمكناس.

وله أيضا «تصلية» في قياس «هاض علي وحش الرسول»، وذكر لي الشيخ الغالي الدمناتي ان له «فضيلة» حربتها :

جد بوصالي

أراية النصر الغزال فضيلة ماحلى يا مولاتي اوقات المواصلة

في قياس «تب للغني» [8] من مكسور الجناح. يحفظها الهاروشي ومولاي احمد مولى الضريبة. وله «زنوبة» في قياس العود (10) من المبيت. وله :

لله اش يهوى من لا يهوى ضيا الماحي محمد المفضل من جا لِنا رسول ناصح

يحفظها مَحمد ابو عياد وله «السعدية» في قياس «العود» يحفظها التهامي اللعْبي وابن يحي.

وله «عويشة» قياس (38) من المبيت، عند احمد ابن غانم عن الشيخ الفلوس أن حربة «السعدية» هي

يا الريم السعدية جد بوصالك ياسعد السعود نظفر بالمقصود

وله أيضا «راضية» حربتها :

عيب عليك اراحة العقل تنساني من بالك وتخلي نيران قاديـــــة
في مهجي والروح والعقل متعلق بغرامك خـــاف مـــن الله اراضيـــة

في قياس (7) من المبيت.

وذكر لي أنه كان يبيع الطحين بباب السلسلة أما صنعته فانه كان درازا ولم يخدم دلالا قط. وانه كان له أخ اسمه ابن عيسى كان ينظم أيضا ومن جملة كلامه قصيدة «البلغة» في قضية بلغة سرقت له كما ذكرنا في ترجمته.

ويقول إنه تلمساني الأصل وانه هو أي الفلوس متزوج ببنة خالته. وله «خديجة» في قياس [3] من مكسور الجناح ولا أدري من ذكرها لي وإنما وجدتها منسوبة له في ورقة. وله «غويثة» حربتها :

أغويثـة خـاف مـــن الله عـــالجي ذاتي اتـــى لـمـرسمـــي أتـــى
على وصولك نزهى يا لالة أم الغيث

كانت عندي منذ عشرات السنين قصيدة مطبوعة على الحجر بدون تاريخ وهي في ثورة أهل فاس التي تزعمها أحد الشرفاء الادريسيين أسمه مولاي ادريس بن الوافي ويلقب بالزراوطي، وأدت إلى خلع مولاي عبد العزيز سنة 1325 (1907) وهي لعبد الهادي العامري هذا، وكنت جاعلها عندي في خزانة المطبوعات تحت رقم قا 1). لذلك لم تدخل في فهارس الملحون حتى فعلت ذلك يومه وأنا أجمع شتات هذا الفن.

377 – سيدي احمـــد عاشـــور

لا أعرف عنه شيئا سوى أنني وجدت في كناش مخطوط قصيدة منسوبة له

قدم لها الناسخ بقوله : «وللعالم العلامة البحر الفهامة مَقْمعة كل جاحد المستعيذ بالله من كل حاسد أبي العباس سيدي أحمد الرشاي شهر بعاشور» ثم أورد قصيدة :

بـــالله كـــن في عوينـــي   يا عريس القيامة رسول الله

ثم أورد له قصيدة قدم لها بقوله : «ومن كلام الفقيه المترجي رحمة ربه أبي العباس الرئيس احمد الرشاي شهر بعاشور على وزن الصبح كشريف : **مدح الرسول يفجي للقلب اكداره**. إلخ... ثم بعدها ومن كلامه أيضا قدس الله روحه :

صلى الله على شفيع هذا الامة محمد المكرم إلخ..

ثم بعد ذلك :

صلوا هيا جميع الاخوان على المختار بالجهر إلخ...

ومن كلام عاشور أيضا :

لاح لي نور الهادي إلخ...

ومن كلامه أيضا أبقى الله بركته على وزن :

وصل الحبيب للمحب فيه الاجَر   نور الحبيب عم البادى والحاضر

ومن كلامه : وفي هذا الكناش توشيح له :

سقيت بكاس القرب إلخ...

قد ورد في الكناش المذكور فيه هذا (الشاعر) تاريخ 1251 هـ. وعليه فيكون سيدي أحمد عاشور هذا من رجال أواسط القرن الثالث عشر، لأن الناسخ رغم كونه ترحَّم عليه ذكره بدون أن يترحم وبصيغة تدل على أنه كان حيا في وقت الناسخ.

378 – مـــولاي العبـــاس

لاشك أنه علوي. وقد ذكره ابن البُخاري في كنينيشه ص 45 ونسب له قصيدة في مدح مولاي عبد الحفيظ حربتها.

قصة الروكي يا ويحه بقى سعاية راح مسجون في قفزه والتقى افعاله

في قياس (15) أ من المبيت،وَذَكَرَ أن فيها 5 أقسام.

379 – سيـــدي عبـــد الله وعلـــي

شاعر لم اسمع به من قبل حتى وقفت له يوم الاثنين 14 – 7 – 75 على

قصيدة جفرية في كناش الشليح ج T ص 75. في قياس العروبي، عدد أبياتها 21 بيت.
انظر ترجمة سيدي الحسن وعلي وما قلته عن قصيدته ينطبق كذلك على هذه.

380 – مولاي عبد الرحمٰن مولى العودة

يقول الشيخ عثمان الزكي بل اسمه مولاي عبد الرحمٰن ابو عودة وهو من حفدة مولاي سليمان أخو مولاي ادريس الأكبر ويقال له مولاي سليمان دعَين الحوث. وله القصيدة التي حربتها :

يـــا ربي كـــن معنٰــــا   في نهار البعث وغمة القبر والاكفان

(قياس اللَّطيف للغرابلي). ويرى الشيخ عثمان أنه كان معاصراً لسيدي الاخضر وابن حدُّه.

381 – الشيـــخ عبـــد النعـــيم

لا يعرف لا زمانه ولا بلده. وإنما يحفظ له الشيخ عثمان الزكي «خديجة» وحربتها :

فاج بالخمرة يا نديمنا فاج برضيع طاسة الراح

فرجـــة وعـــز ونتيجـــة   الا تزور في ابو سالف خدوج

(في قياس «الباتول» لسيدي قدور وهي بالنواعير. وله «طاموا» وحربتها :

طاموا اطاموا الطام صابغ النيام   يـــالي درت مـــا يتعامـــى

حاشا ظني يخيب فيك أمولاتي طاموا

(ويحفظها الشيخ الكحيل)، (في قياس الطبايع لابن الصغير) وتوجد هذه القصيدة في كناش الخليفة بالخزانة عدد 78 ص 44. وهي عندي في الأوراق المصورة عنه ص 44. وإليه ينسب القياس 67 المنظومة فيه «خديجة» له المذكورة قبله.

وقفت في كناش للسيد المهدي بن الطيب المقري على قصيدة قافية منسوبة للشيخ عبد النعيم الشرقاوي. فلعله هو المعروف بالشيخ عبد النعيم.

382 – الشيـــخ عبـــد العـــزيـــز

لا أعرف عنه إلا أن له قصيدتين وقفت على اسميهما في فهرس قصائد الشيخ

محمد ابن البخاري الخلطي من أهل فاس وأولاهما حربتها :

صِـغ لتطـرازي * يـا الداعـي بعقـود الـزور والعقـل چـازه

والثانية حربتها :

قـولـوا للعـارف حبـي

وذكر له أيضا في الفهرس المذكور قصيدة «زهرا» وأول حربتها :

ملكتـي عقلـي زهـرا

ولعل هذا الشاعر هو عبد العزيز الوزاني الأول.

383 – الشيـخ عبـد السـلام

وقفت على قصيدة لشاعر يسمي نفسه فيها عبد السلام ولم يذكر نسبه وهي «خدوج»، عندي في مصورات سهوم في ص 19 في قياس (22) من المبيت. ولعله سيدي عبد السلام نفينف وله «خدوج» أخرى في قياس (1) من المبيت.

384 – الشيـخ عبـد الهـادي

وقفت في مخطوط الخزانة العامة 2067 د ص 64 على قصيدة «الموؤودة» قياس (6) من المبيت، يسمي فيها نفسه «الشيخ عبد الهادي» وهي عندي في مصورات ابن عاشر ص 20.

ولا يمكن أن يكون لا عبد الهادي بناني ولا عبد الهادي العامري لأن الكناش يظهر أن صاحبه كان أيام مولاي عبد الرحمٰن.

385 – الشيـخ عبـد الوهـاب

لا ادري من هو عبد الوهاب هذا ولا أعرف عنه سوى أن له قصيدة «البشار» وهي عندي في الكناش الكبير ص 187.

ووقفت يومه السبت 89/12/14 – 70/2/21 على نفس هذه القصيدة في كناش للشيخ ابن عيسى السلوي ص 64.

386 – عبّـو المطـاعـي

شاعر مراكشي اصله من البادية له قصيدة «أبو لعواج» وهي في اللقلق المسمى

بالمغرب «بلارج». هذا ما كنت كتبته منذ أول اشتغالي بالملحون منذ أكثر من 30 سنة واليوم 69/10/17 وجدت القصيدة نفسها بمراكش عند شخص اسمه محمد بن المختار يحفظ ثلاثة أبيات منها وهي :

يـامس في عـقب الـداج	لقيت جوج عيالات بانهدد
رفـدوا ولـد بـلارج	ما خافو من عقوبة معيارهٔ
مـن زينـه بالتـدراج	إلا يمشي ويكـون يتهدّى
رقبتـه مجردة والمنقـار	طويـل فيـه شبريـن عبارُه
....	لابس غَنْسَة مريشة فوق ازاره
ذبحوا ازيـن الـتبهاج	ضربـوه يـا مـن سال
عنـد الغـدا داروا بـه	تبَكَنَّة وعشوب زادوا لهْ ابزاره

قياس «ذابل الاعيان» (8 ب) من المبيت.

387 – سيـد العربـي

شيخ دكالي من شعراء البادية كان أيام سيدي محمد بن عبد الرحمٰن وكان لا ينظم إلا في المدح له «تصلية» جفرية حربتها :

صليـوا على طـيّب الذّكـر وصلاتُه للماجدين تفجى للقلب اغياره

(سوسي) وله «تصلية» أخرى حربتها :

يا المالك عقلي بك الأكباد نشْوَاوا جُد بامطَارك لواغصاني ييات راوي

(مشرقي).

وله «موعظة» حربتها :

سولـتك متـى تتـوب تنجى مـن جَمْـع العيـوب
يصفَى ذهبَك في المَعَادن يتْوارَى (أ العرْبِي ياسيدي أ العرْبِي)

(شنُّوفية)

وله «موعظة» أخرى حربتها :

كي نعمل يوم نموت ◦ يوم تخرج روحي العظام باردة تتسنى الحفارة ◦ تسمع غير محمد الرسول

(شنُّوفية). وله «النجمة» (موعظة أيضا ويعنى نجمة الفجر) (سوسي مبيت) وله هول القيامة (سوسي مزلوك).

وله «الشنانف دياول أبو حريف» ولا حربة لها، وهي أيضا في الوعظ وهي

رباعيات واهل البادية يسمون الرباعي شنوفا ولا يكون الرباعي الا أبو حريف ومن جملة هذه الرباعيات قوله :

في الصَّدقَــة ريــهْ يحَمَّــم كيــف يديــر الاَ اعْطَاهــا
خايــف عنها يْعُــود ينْــدَم ما يدِّي شي اتَّـى كْرَاهــا
إيْـلاَ تَعْطِـي شي لا تْبَـطّ صَدَّق وارْحـم مَـن ديَــالَك
لا تْنْــوِ لَلْعَبْــد تعْطِــي عاجَزْ فَى القُدْرة بْحَــالَك

وله ضريح بدكالة وعليه قبة. وله «قصة سيدنا ايوب». «الوصية» المذكورة عندي في اسم سيدي أحمد بن البصير التي حربتها :

يا ابن ادم نوصيك على اللسان حديه

388 - الشيــخ العربــي

لا أعرف عنه إلا ان له عندي قصيدة «كنزة» في كناش الفناري ص 98 وحربتها :

انت الى وصالك هــو كنــزي عالجيني يا شمس اهل الجمال كنزة

قياس «الخادم والحرة» للغرابلي.

389 - الفقيــه سيــدي العربــي

وقفت في كناش ابن الكبير الثاني ص 191 على قصيدة «السعدية» قدم لها الناسخ بقوله : وللفقيه سيدي العربي رحمه الله. وحربتها :

يا سعادة من يوم قدومك السعيد سعدت الايام
سعــدي بالعطــف اسكْــام زال تخمامــــــي
يا بديع الحَسَن شبيه المها السعدية

ولا أدري من هو سيدي العربي هذا.

390 - سيــدي أبــا (محمــد العراقــي)

شاعر فاسي من المعاصرين، وهو كاتب بنظارة الأحباس، وشعره رقيق بليغ وهو يتحدى السي التهامي المدغري. ولا يكثر، وله «الذهبية» أولها :

شُ دينار الشمس من ذهب سالك كل أفاق

وحربتها :

شُف الشمس تميل للغروب بعشق

تحكي عذرا شايقة قلِقة لوصال عشيق وعشّاق

حين وطات مراسمه حجبت عن كل رموق

وهي بكناش الشيخ برطان ص 75. وله «فاطمة» في قياس «الغالية» وله «الواوية» في قياس «برق النو».

توفي هذا الشاعر رحمه الله في أواخر سنة 1949. وله «زهور» حربتها :

فاڭد رسمي يا دوحة أزهاري لله زور محبوبك يا تاج الملاح يا أبو دواح زهور

391 - سيدي محمد العروسي

من أهل فاس كان أيام مولاي عبد الحفيظ وتوفي أيام مولاي يوسف. كان كفايتيا بباب جامع الأندلس.

392 - الشيخ عزوز

اسم شاعر كان بمراكش أيام مولاي عبد الرحمٰن. وقفت له في مخطوط الخزانة العامة 2067 د ص 75. على قصيدة في مدح السلطان المذكور حربتها :

يا ابن هشام السلطاني صُل اعطاك الله النصر ياعز الملوك

مولاي عبد الرحمٰن

وهذه القصيدة عندي في مصورات ابن عاشر ص 26.

393 - الحاجة العزيزية

كانت بفاس لها ذكرة مطلعها :

حب الحبيب خمر قلبي وسقاه خمْرة شَربت ربانية

394 - الشيخ علال

لا أعرف عنه إلا ان له قصيدة في كناش السراريب ص 146 في قياس «لالة باني» وحربتها :

ضيف الكريم غير علي لله يالغزواني   مـــولى الـــقصور سلطـــــاني
ضري طال في ترغب ربي يفرج علي

وذكر في آخرها أنه من مراكش : **علال اسمي بن البهجة مضمون يامّوَالِيَّ.** ولعله الكحيلي لأنه علال.

كما وقفت بعد أكثر من ثلاثين سنة مرت على ما كتب فوقه على قصيدة في مخطوط بالخزانة العامة 2067 د ص 45 مبتورة الأول تسمى صاحبها في آخرها بقوله : «**قال الماهر علال طايع شيخه لا تبديلا**» وحربتها :

«**انصروا يالابكار عارمي ابو دواح فضيلة   صالت بالزين والبها والحسن المكمول**»

فهل هي لعلال صاحب «الغزاونية» وهل هو الكحيلي ؟

395 – مـولاي ادريـس العلـمـي

من أهل فاس ويسكن قصبة النوار وكان جزار الحرفة بفاس الجديد ويشتغل بغسل موتى مستشفى الشراردة. وهو ينظم في المدح والعشاقي ومن خصائصه أنه يحفظ كلامه. وهو يحسن الكتابة وطريقته تجانية ولا يحفظ كلام الغير مطلقا ولا خبرة له فيه. وله «السعدية» في قياس «اللايم» للدرييكي، وحربتها :

ناسك سماوك السعاده مسعودة ياكمال سعدي

وله «تصلية» : في قياس «صلى الله عليك يالشافع في الأمة طه»، غطا حربتها : (ياسيد العرب والعجم)، وحربة التصلية كاملة :

صلى الله عليك ياالي جا رحمة لأمّتُه   وعلى الآل اسيادنـــا الكـــرام
ياسيد الاسياد سيد الاتي والّي فاتوا   يـــا سيـــد العـــرب والعجـــم

وله :

اللهـم صل على النبي بلقـاسم   طـــه شريـــــف الاسم
صاحب الخاتم والمعراج واللوا والحلة والتاج والقضيب

قياس 3 من مكسور الجناح، وله «الاغاثة» الأولى : (قياس 117) من المبيت. وله «التوسل» الأول قياس 4 من مكسور الجناح. وله «اللطيف» وله «الزين الفاسي» وله «التوسل الثاني» وله «فاطمة» (قياس 8 من مكسور الجناح وله «زهور» وله «طالت الغيبة يالمزيان. وله «الاغاثة الثانية» وله «خدوجة».

قصيدة اللطيف عندي في الكناش عدد 47 ص 9، وله «يا اولاد الزهرا القبول منكم» في مدح الاشراف وهي في قياس المشرقي المشقق والحربة :

ياولاد الزهرا القبول منكم عالجوني نظفر بالقصد والمراد
بجاه طه محمد سيد الاسياد

المشرقي المشقق يسميه الشيخ عثمان الزكي : التلمساني.

396 - سيدي قدور العلمي

1850 - 1742/1266 - 1154

كان هذا الشاعر الذائع الصيت متشائما وجل قصائده تنم عن نظرة في العالم والانسان، وهو لا يعتقد الخير مطلقا في البشر ومع ذلك فان له قصائد حلوة لطيفة لا تجعل الانسان يفكر في شؤم الحياة بل تدعو إلى الانشراح.وله ديوان كبير يوجد عند كثير من الناس وهو من الشعراء القليلين الذين جمع كلامهم على حدة كالسي التهامي المدغري والحاج ادريس بن علي الحنش.

كان سيدي قدور من الأولياء وضريحه بمكناس مشهور يُقصد من سائر اطراف المغرب للتبرك به.

قال الناصري في «الاستقصاء» ج 4/ ص 201 : «وفي هذه السنة (يعني 1266) وذلك ليلة السادس والعشرين من رمضان توفي ولي الله أبو عبد الله سيدي عبد القادر العلمي البركة (الشهير صاحب الأزجال الملحونة وكانت وفاته بمكناسة الزيتون ودفن بحومة سيدي ابي الطيب وعليه بناء جميل إلى الغاية رحمه الله ورضي عنه».

كان في أيام مولاي سليمان ومولاي عبد الرحمن. وله «مزيان» في المشرقي بدون عروبيات ولا نواعر وحربته :

حن واشفق واعطف برضاك يالمزيان عف واصفح ليسير بهاك يا الهاجر

وله «سعد القلب الهاني» وله في القصص «المرجومة» وتسمى أيضا «سيدي عبد الغني» وحربتها :

الله اجمع المؤمنين صليوا على النبي كاملين أالاجواد الي حاضرين
صليوا على عين اليقين

(حربة مثنية) وله «الساقي» وحربته :

راح الليل وعلم الفجر تاق الصبح الراقي (أساقي)
دور على الحضرة بفنجلك تزيان الموسيقى، وازرع للساقي يفيق

وقد نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 345 كما كنت ترجمتها إلى الفرنسية في مجلة Les Cahiers du Sud عدد يبراير 1940. وله القصيدة التي حربتها :

طالت بسيدي هذا الغيبة وتوحشت بها ٭ ولا قدرت للفراق معه

وتسمى بأول الحربة.

وله «ورقة مولى الحب» وحربتها :

اش عملت أسلطان مهجتي حتى سلمت في خلطتي واضحيت من ساحتي جفيل ما تنظر وجهي ولا تراه ٭ مسجونك سرحه تفوز بحسناته

وله :

مـــا لزّيـــن وصولك آلبـدر الساني لـولا جفـاك
وكـــلام حسودك والرقـــيب الي دايربـــيك

وهذه حربتها وتسمى بأولها.

وله : «ارفق يا مالكي بعبدك» وحربتها :

ارغبوا تاج الملاح في يحيني غير بالسلام ويراعـــي سيرة الكـــرام
لاخير في من جفى حبيبه بعد ايام الموالفة

وله «طامو» :

يــــا بهيـــج الخدادة ياالحرة المنقّادة يا غاية التجيد
ديــري لعــاشقك مــراده وانكـي علـيك كل حسود

وله : «قامة العلم» حربتها :

قـــامت العـــلام وجـــبين وغـــرة مبسمـــة
وخـدودك كورد نـاسمـة حسـن بغيـر وشـام
صنع الله المالك العظيم

وله القصيدة التي حربتها :

نهاري ظـل سعيـد يـا فرحـاتي مالكـــي انعـــم بمبـــاتي
ابطى علي يمتى باتى الليل نطلب ربي يوفي بشاين قال

كان سيدي قدور العلمي من تلامذة الفقيه العميري فأمر الفقيه العميري تلامذته بنظم قصائد أو بعض أبيات كمباراة ليعين المبرز منهم، فكان ما نظم سيدي قدور هي قصيدته التي أولها :

أمن ضامه الزمان والوقت عليه احراج   يقصد سيد الرسل كربه دغيا يتفاجى

فحكم له الشيخ العميري بالتبرز وقال لتلاميذته هذا الذي دخل الروض وجنى ورده.

وقفت في تقاييد الأستاذ كولان على ان سيدي قدور العلمي اصله من فخذة حمدانش (بالحصن وجبل الحبيب) وينسب لذلك «حمدانش». وان صنعته كانت الحياكة ومن المراجع عنه : «اتحاف اعلام الناس» لابن زيدان، ج 5، ص 336. و«السلوة» ج 2 ص 363 وص 337 ب. قال : «وكان السلطان مولاي عبد الرحمٰن من خاصة محبي المُتَرْجَم ومعتقديه يذهب لزيارته كل ما حل بالحضرة المكناسية...»

ومن تلامذته أو رواته : محمد غريط والحاج قاسم بن المير والحاج احمد الدقيوق.

حُكي عن الأديب الفقيه السيد محمد غريط المكناسي وكان من أعيان أصحاب الشيخ الصالح الولي سيدي عبد القادر العلمي دفين مكناسة الزيتون انه ذكر ان سبب وضع القصيدة العجيبة التي تسمى «من صرخته لحماك قريبا» هو ان السلطان مولاي عبد الرحمٰن بن هشام رحمه الله تعالى زارَ الفقيه سيدي محمد بن ادريس الشيخ بعض الاحيان حين اراد السفر ودعى له ووعِد، فلمَّا وخرج التفت إلى وزيره، فقال له ليت شعري هل هذا السيد الجليل لازال يمدح ويتغزل ام لا ؟ فقال ياسيدي غداً ان شاء الله اذهب إليه واسأله واطلب منه ان يتغنى بشيء من كلامه قَصْدَ التبرك والأدب فلما كان من الغد جاء إلى الشيخ فوجد عنده الفقيه السيد غريط المذكور فسأله فقال له انه ترك منذ زمان فقال له يا سيدي ان الوزير يسئل باذن الامير ويطلب منك شيئا نُتحِفه به من كلامه فقال رضي الله عنه تركت ذلك منذ زمان وحيث أنه سؤال الأمير وقوله مقبول مطاع اكتب يا محمد ما املي عليك وارفعه له ثم أنشأ يقول بريمة.

عشق الجمال طبع غريز فمن هو البيت داير معاه نعجيب

كالمسك الـــذي في جـــيب   متعاهـــد النـــفس فطـــيب

الولـــف ريح غـــلاب   متـــروك فيـــه لعتـــاب

مولى الشراب يعذر فكل الغيبا   دايع به هواء ما يْميّز داه من دواه

الحربة :

مـــن صرخت محمـــاك قريـــا   ومقامك علال حب غيرك تستحلاله

الحب فنجل رحيق لذّا للشريب

وله قصيدة التائية التي يتجلى فيها تشاؤمه وحربتها :

اللعب من غير اشطارة فوق روس حربات　　　هكذا مثلت بنادم في عشرته

وقد نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 31.
ومن قصائده أيضا في التشاؤم وطبائع البشر السيئة قصيدة «حالف بيمين» وقد نشرتها كذلك في نفس الجزء ص 79.

وله قصيدة «الدار» وهو ان سيدي قدور العلمي كان يسكن داراً بمكناس فتمالأ عليه جماعة من خصومه حتى توصلوا الى الحكم عليه بافراغ تلك الدار، فنظم فيهم هذه القصيدة ويُقال إن الشاعر ابن هاشم العلوي جاء من تافلالت واشترى له داراً. وهذه القصيدة من أبرع ما نظم سيدي قدور على كثرة روائعه وقد نشرت هذه القصيدة في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 129. وله قصيدتان تسميان «المحبوب» أولاهما حربتها :

كيف يواسي الي فرق محبوبه　　وبقى بلا عقل في الارسام فريد
أنا كيف جفاني حبيب قلبي　　ماخلا غير صورته ونعوته وخياله
من لا عمري نظرت في البدور بحاله

والثانية :

رغبوا تاج الملاح تحيني غير بالسلام　　وتراعي سيرة الكرام
لا خير في من جفى حبيبه بعد أيام الموالفة

وقصيدته «المحبوب» الأول نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 237. وله «مزيان» آخر نشرته في نفس الجزء ص 251.
وله قصيدة في مدح الولي الصالح مولاي عبد السلام بن مشيش تسمى «المشيشية» وحربتها :

داويا بغيتي مهجي من الغلالي لا تبقها في غمة الجهل وحيلة

(وهو قياس عروبي)
وقصيدته هاته نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990، ص 383.

397 – سي احمد العلوي من أبناء ابن الوليد

لا أدري شيئا عن هذا الشاعر سوى أنني كتبت اسمه في هذه الورقة عن راو نسيته وقد نسب له قصيدة تسمى «راحة».

ثم وقفت له على قصيدة «زينب» في كناش السراريب ص 24، قياس «خيل الغرام زطامة». فهل صاحب «تاجة» وصاحب «زينب» شخص واحد ؟. ومن هو ؟ ومتى كان ؟ ام هما اثنان ومن هما ؟ يقول مولاي المهدي ان مولاي احمد هذا من الشرفاء ابناء ابن الوليد الذين يسكنون مراكش.

كتبت ما تقدم منذ 30 سنة. والآن أكتب مايلي : محمد بن الوليد كان أيام سيدي محمد بن عبد الرحمٰن وولده مولاي الحسن كان أيام مولاي الحسن الأول،وأما سيدي احمد هذا فلا أدري متى كان. وعلى كل حال، فهو من رجال القرن التاسع عشر أو أوائل القرن العشرين.

398 - مولاي احمد العلوي الفاسي

وهو مولاي احمد بن عبد السلام بن الغالي العلوي المدغري ولد بفاس سنة 1900 واقبل في أول شبابه على نظم الشعر الملحون وكان نجارا كوالده وخرازا، ثم لما اطلع الشاعر عبد الهادي بناني على قصيدته «زهرا» فاعجبته وتلمح فيه نباهة أشار عليه بتعلم العلم فدخل القرويين، ومن مشايخه سيدي عبد العزيز بناني وسيدي احمد ابن الخياط والسي الرضى السِّناني والسي محمد أشرقي. ثم تولى العدالة.وكان عبد الحي الكتاني يناوئه فاضطر للذهاب إلى القصر الكبير حوالي 1344 واشتغل خطيبا،ثم انتقل إلى تطوان حوالي 1346 وبقي يعدل إلى سنة 1355 حيث انتقل إلى سلا،وبعد عامين عين بالدار البيضاء واعظاً بالمسجد المحمدي،ثم عين خطيبا في جامع التناكر وهو اثناء ذلك يشتغل بالعدالة. وبقي بها 39 سنة حيث التقيت به بمنزل الشريف مولاي المهدي العلوي بالدار البيضاء. وله سرابة أولها :

فصل الربيع نادى فزت بالمرام

وحكى لي مولاي احمد هذا انه لما أخذ ينظم الشعر الملحون وشيخه في ذلك الهادي بناني كان يوما في مجمع تلقى فيه قصائد ملحون وكانت الشيخة سلطانة والتهيمي والزكيري يفرحون وألقت الشيخة سلطانة قصيدة «برق النو» للمغراوي فالتفت اذاك سيدي مَحمد أو اشاواش وقال له : مثل هذا يجب ان تنظم فقال له لولا وجود هؤلاء الأفاضل لبلت عليك وذهب من توه ونظم قصيدة «زهوة» وفي الغد دفعها له. فأعجب بها ومر الشيخ الهادي بناني بحانوته بالديوان (وكان ماكْنيا) (ساعاتي) فناداه وقال له : انظر كيف بغيت يكون تلميذك مولاي احمد العلوي وأخبره بقضية القصيدة فذهب الشيخ عند تلميذه وطلب منه القصيدة.

في كناش الصوابني الرابع ص 25 قصيدة له تسمى «الهزار» تسمى في آخرها هكذا : **الأديب نجل الزهرا احمد نرتجى عالم كل ورى يتوب عليه .**

وجدت عدة قصائد عشاقية في أوراق عند الشيخ العربي لشاعر يسمى بسيدي احمد العلوي ولا أدري من يكون هذا الشريف الا انه من فاس ولعله هو الذي عاش في بالدار البيضاء الملقب بْقيرج وله ترجمة خاصة. ومما يدل عليه ان مولاي احمد هذا صاحب القصائد المعثور عليها وهي عندي الآن في الكناش الكبير ما بين صفحتي 36 و44 يقول في آخر قصيدته «تهليل الغزلان» ص 39.

واسمي نون وجيم والنسب علوي أصلي شهير ما شغلي غير الكتب حارس عن كراسي ومولاي احمد بقيرج من اهل العلم والعلم لله.

بعد 27 سنة مرت على كتابة ما تقدم جددت المعرفة بمولاي احمد هذا وقد كنت عرفته بفاس أيام دراستي بثانوية مولاي ادريس في العشرينات.

وقفت على ديوانه وقد احضره ودفعه لصهري سيدي الغالي الحمومي فوجدت كل القصائد المنسوبة لمولاي احمد العلوي في هذه الترجمة. وفي الترجمة التي تليها هي له ممّا رفع كل لبس في هذه المسألة. فليس هناك الا مولاي احمد العلوي واحد. وسجيته لا تخرج عن التغزل في غانيات وفي غلمان مع تصليات وبضع قصائد في الهجاء.

وله تصلية في قياس المشرقي أي (15 بالعروبيات) عندي في الكناش الكبير ص 74 وله «رقية» في قياس [1] من مكسور الجناح. فيه أيضا ص 80 «زهرا» قياس (61أ) من المبيت بالنواعير. وله في هذا الكناش من «عبوش» في قياس (2) من المشتب.

ثم وقفت له على اسماء عدة قصائد في فهرس قصائد مَحمد بن البخاري الخلطي وهو يسميه بسيدي احمد العلوي الفاسي، وذكر من جملة هذه القصائد قصيدة «عبوش».

399 – مولاي ادريس بن المكي العلوي

شاعر من أهل فاس كان يسكن بقصبة النوار وكان خبازا توفي مسنا حوالي سنة 1360 هـ أو قبلها بقليل. وكان ينظم أيام الغرابلي وتهاجى معه. وكان ينظم في سائر الانواع وكان حفاظا وخزانا. ومن شعره قصيدة في نصر سيدي محمد بن يوسف رحمه الله حربتها :

على سلامة سيدي كهف الثنا العلوي امام وقتنا دبّاب العَيَّان

سلطاني سلطاني همامنا سيدي محمد يا بشرى وهنيه

(قياس لغزيل للسي التهامي). وولده مولاي المكي يشتغل عربجيا ويسكن بفاس الجديد وعنده بعض كلام والده.

(انظر أيضا بعض ما بلغني من أخباره في ترجمة الشاعر ابن البخاري شيخه) ومن كلامه «الفقيه الامام» (وهي قصة) وكذلك «السارق الي كشّطه القاضي» (أخذ موضوعها من ألف ليله وليلة).

400 – مولاي الَحْسَن العلوي

كان فيلاليا ونبغ في أيام مولاي سليمان وكان يكثر من نظم السراريب ومن جملة سراباته «طموا» جارية مولاي سليمان ونصها :

تاه الساكن بهواك	صادف عدامه اطاموا
خليلتي ما قديت على جفاك	طوعني قهرُه ورضيت بحكامه
ما صايب منه فكاك	ديري شرع المولى معْك
عقلي والخاطر مانساك	يا عنق الدامي
ببهاك نزهى فرسامي	نظفر بقصدي ومرامي يالشاد
فْى اوهامه والرّاحمين يرحاموا	أهيا لالة وذهبت حزاني بوجود المليح

وصل لمكاني

401 – مولاي الحسن العلوي بن محمد بن الوليد

شاعر من أهل مراكش وأصله من تانسيطا بدرعة كان في ايام مولاي الحسن الأول واشتهر كثيرا، وهو ابن الشاعر سي محمد بن الوليد، وكان ينظم في العشاق وفي المديح. وله «الحراز» حربته :

شف حراز الدامي كيف سار له حتى بارت حيلته وحَرْثْ أم دلال

في قياس «الصلاة على الماحي» من مكسور الجناح. وله «شارد العفا» وهي قصيدة في كنينيش الشيخ العربي وهو لا يدري لمن هي، وقد حقق لي الشيخ عثمان الزكي الرباطي أنها لسيدي حسن هذا وحربتها :

أشارد العفـــا رف علي رُفْ كم لي نرجي عطفك يا بديع الاوصاف

في قياس الخادم والحرة للغرابلي. كما قال لي ان الباتول التي ينسبها الشيخ العربي لسيدي قدور وهي عنده في الكناش الكبير هي لسيدي حسن أيضا وحربتها :

اج بوصولك يالريم وتعـالي يعـــــذار صاحب الحال
داوي جـــوارح عليلـــة اشوم ليعتي من فقد الباتول

وهي قياس نفسه عدد (67) من المبيت. انظر ترجمة السليطن حيث نسبت قصيدة الابرار المذكورة هناك للسليطن أنها لمولاي الحسن هذا.

وسيدي الحَسَن هذا كان أيام سيدي محمد بن عبد الرحمٰن وابنه مولاي الحسن الأول وتأخر إلى أيام مولاي عبد العزيز وهو ابن الشاعر سيدي محمد بن الوليد ووالد الشاعر سيدي محمد بن الحسن.

ذكر لي السي قدور الغزايل أن مولاي الحَسَن هذا نظم «شارد العفا» في الباشا سي محمد بن داود. وذلك أنه جاء يزورهم الباشا في فراجة الاشياخ فنظم فيه تلك القصيدة وكان هذا الباشا لا يزال شابا وله ولوع بالشعر الملحون، وان هذا الشاعر ذكر لي ان حرازه في الحاجب السي موسى وهو الذي قال له : **من طبع الشرفا يِسّلوا. وأما الفقرا نعرفهم ناس ثقال.** وكان هذا الشعر ثقيلا حقا.

دعى مرة الاشياخ للباشا احمد بن داود وانهم يقبضون الدراهم بكلام أشياخ السجية، فاجابه الحاج المهدي اللباط أحد القرايحية : بقوله : «كلام هٰذا مسوس فلا ينفعنا ونظمه فضيحة..»

وقفت في كناش ابن الكبير الثالث على ثلاث قصائد منسوبة «للشريف سيدي مولاي الحسن». وأظنه هو صاحب هذه الترجمة وهذه القصائد هي : «مولاتي فاطمة الباتول» وحربتها :

ألالة الزهرا من صاب في جمالك نظرة ونقـــول يالنـــور الصافي
طـــــردي شغـــــافي اعطفي لي من بهاك عطفة
يا مولاتي فاطمة الباتول

قياس (1) من المشتب.

والثانية «الادريسية» وحربتها :

غارْ لله أشامخ الغارة وحفيد المصطفى الشريف الحسني
سيدي مولاي ادريس بن ادريس بن الحسن

قياس (22) من المبيت.
والثالثة : «الجلانية» حربتها :

عاري على الشريف الصايل في البر والبحر * الجيلاني شامخ القدر * ما ينساني ولد لالة ام الخير

قياس (12) من المبيت. وهو يسرح ويروح ولها نواعير.
هذا الشاعر يقال له سيدي الحسن ومولاي الحسن.

402 - سيدي الحَسَن بن محمد بن العباس العلوي

هذا الشاعر من العلماء وكان مستخدماً بادارة أحباس القرويين وهو خطيب جامع قصبة النوار. كلامه قليل وينظم في العشاقي والمدح. وهو عم مزوار العلويين، مدغري الأصل. ومولاي عبد المالك الضرير خاله. له «المزيان» أول حربته :

قصر من صدود الهجران يالمزيان

وله «السعدية» أول حربتها :

ارغبو في درة البها الغزال السعدية

قياس 23 من مكسور الجناح. وقفت عليها في كناش الخزانة الملكية رقم 1502 الأولى ص 437 والثانية ص 440.

وله تصلية أولها : (غص في بحر الحقيقة) وهي عند سيدي أحمد ابن الهاشمي بفاس.

403 - سيدي محمد بن الحاج العلوي

شاعر من أهل سلا وأصله من تافلالت كما يقول في قصائده التي وقفت عليها وهي 11 قصيدة كاملة وقسمان من أخرى وأول حراز. ويظهر أنه من المعاصرين بدليل نظمه لقصيدة «الطوموبيل» وقصائده كلها باستثناء هذه الأخيرة وقصيدة الباتول. وأول «الحراز» كلها في التشوق إلى النبي ﷺ وهي تعبر عن حرارة متأججة وحنين عميق إلى طيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وهو يتسمى في كل قصيدة ويذكر أن «الكنوة» ابن الحاج، ويفخر بنسبه الشريف. أما كونه من سلا فيستفاد من قصيدتين يصرح فيهما أنه في سلا بجسمه، وقلبه في المدينة المنورة. وهو كثيرا ما يزرب قصائده.

وقد توفي رحمه الله حوالي 1936 م وعمره (60) سنة كما ذكر لي سيدي ادريس المباركي، وقد وضعت له فهرسا خاصا لقصائده.

404 – السي محمد بن الحسن العلوي

وهو ابن الشاعر مولاي الحسن وقد توفي شابا قبل ابيه وكان شاعراً فحلا، له «هنية» وقد نظمها في قياس العبد لباشا مراكش اذاك السيد محمد بن داود خاتمة عائلة ابن داود. وله «الصحابية» ذكر فيها الصحابة العشرة كل واحد في قسم. وله قصيدة أول حربتها : **طرشون طار ما سمى،** وله «الجار» حربته :

اللايمنـــي بـــيَّ جـــاري الغرام جاء دعاني لاحكام لجاره بي عشق الجار
فـاش جاك الـرّي الحبّـاري ريــه وولاعتــه يكابــر في ملي الغــرارة
ماجايب الخبار

(والحباري عند الدرازة هو الثوب الذي نسج في مرمة قصيرة) وحربة هذه القصيدة مثنية. وله «زهرا» حربتها :

شمسي واقمـــــــــاري وكوكبي وانوار نجومي الزاهرة
زهرا زهرا اتاج كل زهرا زهرا زهرا زهرة الأزهـار
زهرا الغزال زهور

وتوفي رحمه الله سنة 1851 أيام مولاي عبد الرحمٰن. و«هنية» في كناش السي محمد الوقايدي وحربتها :

دام الله جمال صورتك ياذابل العيان ياولفي ابو ثيث لالة الغزال هنية
بك غنمنا يا الباهية بشرى وهنية

وهي في كناش الشيخ برطال ص 16 وفي الكنينيش عند الشيخ العربي.
ولسّي محمد بن الحَسن «محجوبة» وحربتها :

ياترى بعد الهجر تعالجي شغابي وتروفي بالوصال يا محجوبة في بهاك نمرّح الاهداب

(قياس الزهو). وهي عند الشيخ العربي الزهروي في الكنينيش.

قد كنت كتبت حول سي محمد بن الحَسن هذا مايلي رواية عن بعض الأشياخ سنة 1936 : سيدي محمد بن الحَسن بن صالح ولد مولاي الوليد المراكشي نظم قصيدة في أصحاب النبي عليه السلام العشرة. ولما سمعها الشيخ مريفق شيخ الاشياخ (اذاك في آخر مولاي الحسن أو أول مولاي عبد العزيز) جمع سائر أشياخ مراكش النظّامين وطلب منهم ان يجمعوا له اكتتابا فجمعوا 300 ريال فدفعها للشاعر إجازة له على قصيدته هذه.

وقد مات سيدي محمد بن الحَسن شاباً من 22 سنة كما يحكى عن ابن سليمان وذلك في أوائل مولاي عبد العزيز ويقال انه مرض بالحمى فنظم قصيدة فيها واستدعى الناس لحضور وفاته لان الحمى قالت له بلسان الحال : (لاطلَقتَك غير الا ادّيتك).

نظم ذلك يوم الخميس ليلا واستدعى الناس لصباح الجمعة. فلما جاؤوا ظانين أنه استدعاهم لوليمة وجدوه قد فارق الحياة رحمه الله تعالى. وكانت وفاته حوالي سنة 1314 هـ.

وصالح الذي في عمود نسبه فيه اشكال اذ يجب أن يكون في محله محمد بن الوليد. إلاَّ أن يكون الوليد والد صالح فيكون العمود هكذا : محمد بن الحسن بن صالح بن الوليد.

405 - محمد بن عبد الله العلوي المدغري

انظر محمد بن عبد الله العلوي المدغري.

406 - سيدي محمد بن الغالي العلوي

شاعر له قصيدة «العزري مع المزوج» وقفت عليها وهي مصدرة بقوله : «للشيخ البركة الشريف سيدي محمد بن الغالي العلوي». ولعل هذا الشاعر معاصر من أهل سلا.

407 - محمد بن محمد بن هاشم العلوي الحروني

من أهل مكناس ومن علمائها. ترجم له ابن زيدان في إتحافه ج 4، ص 281. وقال : «له اليد الطولى في نسج الازجال الملحونة على أبدع منوال وأحسن أسلوب».

وذكر أنه توفي بمكناس 19 حجة عام 1323 هـ. ويظهر من اسمه أنه ولد محمد بن هاشم صاحب سيدي قدور ولاكن مؤلف «الاتحاف» لم يصرّح بذلك ولا أشار إليه. من جهة أصحاب الملحون لم أسمع به.

408 - سيدي محمد بن هاشم العلوي

أصله من تافيلالت وقال انه لما بلغته قصيدة سيدي قدور العلمي «الدار» أتى إلى مكناس واشترى داراً لسيدي قدور وتتلمذ له ونظم قصائد عدة توجد عند مولاي المهدي بسلا.

وقد ذكر ابن زيدان هذا الشاعر في ترجمة شيخه سيدي قدور العلمي، وعقد له ترجمة خاصة. أنظر آخر هذه الترجمة. ويقال لهذا الشاعر بابا ابن هاشم.

له : «ياعاشق صن هواك في حجابه» قياس «القاضي» لابن علي، وهي في كناش الشيخ محمد اليعقوبي المعروف ببرطال ص. 89.

وله «العذراء» حربتها :

ألالـــــة العـــــذرا فـــقت هـــلال ليلـــــة عشرة
يـــــادرة البها المسرارة من اشفى ابصاره في جمالك ياشموس بصري
يبقى ديما بساكنه معكور

(كناش برطال ص. 39).

وله «الجيلالية» وحربتها :

غارة وجد ياسيدي عبد القادر يـا مغـيث البر والبحــر
صارخنا برضاك ياابن خيره

وهي في كناش الشيخ برطال ص. 95، وهي في قياس «عشية الجمعة» بالنواعير.

وله «تصلية» حربتها :

صلى الله على شفيعنا بلقاسم صاحب اللوا والخاتم الرسول الطاهر خير الانام محمد ضي نيامي

في قياس «القاضي» للسي التهامي. وهي في كناش الشيخ برطال ص. 94.

وله «الورشان» حربتها :

أورشان عجلان سير بسلام للريم سود الثيـــــــــــام
زيـــــــن البها وتحزيمة من لانسيتها الغزال أم كلثوم

ويقال لها «أم كلثوم» وهي بكناش الشيخ برطال ص. 92، وفي قياس «طامو» لابن علي (ناسك سمّاوك الخ).

وله «جمهور البنات» وحربتها :

ارغبوا في الباهيات امينه وحليمه وعويشه راية النصر
بـــدر الـزين الطـام زهـو الخـاطر ومرامه
خديجة والريم فاطمة

(كناش برطال ص. 91) (قياس «الياقوته» لابن سليمان).

وله «طاموا» حربتها :

انصروا المالكني الوجيبه ابو حرام مصباح الزين أم الثيوث طامو

(قياس غريز). كناش برطال 90.

وله «الواوية» في الهجاء حربتها :

قل لمن دعى واستفخر يالغاوي تبع ري النفس والهوى

جهله المتركب مايتـداوى

قياس «عشية الجمعة» في كناش برطال ص. 88

يقول الشيخ برطال إن «كنزة» المنسوبة لسيدي قدور هي لابن هاشم وحربتها :

أش هزه من لاهزه غرام ابو سالف كنزة

أش كنزوا من لا كنزوا المسك مصيون في حرزه

وله «فاطمة» وأولها :

بجمارك شعلت نار غرامي

قياس «عشية الجمعة» في كناش برطال ص. 81.

وله «الضادية» في الهجاء في كناش الشيخ برطال غير كاملة في قياس الوردة لابن سليمان. وله «المشيشيه» حربتها :

مولاي عبد السلام يارايس الافضال أنا في حماك ياإيمام الوسيلـة

(قياس عروبي) في كناش الشيخ العربي الغير المنمر. وله في معارضة الكندوز :

يالي قبلتوا لمدينة الرسول

زورونا لله بالفضل منكم وحضَروا في الزورة لنا قلوبكم

وله قصيدة في مدح شيخه سيدي قدور العلمي توجد في الكناش الكبير للشيخ العربي الزهروي.

وله «الساقي» حربته :

غدَّر المدام ياالساقي واسق حرش العيون ولفي صابغ الارماق

مبروم السالف أبو ثيث رقو. ذات الحسن الرفيع النازل في طريقه

وتسمى أيضا «رقو».

وله «عويشة» حربتها :

زكَت فيك أباشة الاريام أعويشة يامصبـوغ النجـال شوفي حــالي

ألالة عايشة طال الليل

(قياس نوع من الزهو) في أوراق الشيخ العربي.

وله رحمه الله تعالى في مدح فاس القصيدة التي حربتها :

الزين الايله مثل حازه فاس البالي والسر المكمول صالت به مدينة الحضر

والمولى اصطفاها

وله «فطومة» حربتها :

زور محبوبك يافطومة

ومعك ابو دلال جيب الخليلة طاموا والميلاف فطيم

وقفت على ترجمة في كتاب «إتحاف أعلام الناس» لمولاي عبد الرحمن ابن زيدان رحمة الله في الجزء الرابع ص. 256/255 وقال عنه : «فقيه بركة عفيف منيف أستاذ فاضل جليل... صاحب الولي الكامل سيدي عبد القادر الشريف العلمي وانتفع به واغترف من بحر معارفه. حدث عنه أبو عبد الله محمد التاودي السقاط الفاسي في رحلته الموسومة «المنح الوهبية في الرحلة الحجازية» ولم يذكر أنه كان ينظم قصائد الملحون». فلو لم يكن تلميذا لسيدي قدور العلمي لما ترجم له.

وذكر لي أنه توفي في ثالث عشر قعدة الحرام عام 1235 ودفن بضريح سيدي الحاج القدوة بمكناس. وقال عنه انه : محمد بن هاشم العلوي الحروني.

ولسيدي محمد بن هاشم تغمده الله برحمته أمين قصيدة حربتها :

حق الحمد الدايم لمقام الحليم الفتاح الجليل الحي المتعال المعبود لألية مثل به الاشيات كلها منفاعلة

وله أيضا قصيدة حربتها :

باسم الكريم مفتاح وسر ونور وتحصين احجاب سررت انضامي
واصلات المفضل تشرح لصدور وتفاجي هولي وظلمت اغتامي

وله أيضا قصيدة حربتها :

من داق طعام الحب واشرابه واصطاب لذته والنَّشْوَته
وسرا بمهجته واسكر حتى غاب شمس شرقت عن داج غيهابه

وله قصيدة حربتها :

باشفاه وذّنا واكرمه من لاينام وارحم ضعفنا بوجوده به الكريم قام حدود
والحلم من أوصاف جدوده

409 – محمد بن الوليد العلوي

شاعر من أهل تنسيطا بدرعة كان معاصرا للسي التهامي أو قبله بقليل وأراد السي التهامي أن ينظم في «الشمعة» فقال سبقني إليها ابن الوليد هذا ماحُكي لي بمراكش. وحربة «الشمعة» وهي عندي :

علاش ياالشمعة كاتبكي مالك   عيدي واش اشنه اسباب بكاك

وله قصيدة «سعدي بسيدنا محمد». وحربتها :

سعدي بسيدنا محمد جد الاشراف سعدي يانا سعدي به كملت ايامي وظفرت بالسعادة

في قياس «المصباحية» أي (61) من المبيت.

وله «فاطمة» حربتها :

أغادي لله شور غزالي الا وصلت لمراسم   فاطمة في حق الله بلغ سلامي وارجع لي

وله الصفرا في قياس 21 من مكسور الجناح وهي عندي في الأوراق المصورة ص. 18 ولها سارحة.

وله «طاموا» قياس (21) من المبيت، وحربتها :

انصْروا ياعاشقين سلطان بساطي

وله «الألفية» حربتها :

اعطــف عطيــف   يارسول الله الشريــف

تعفو عن عبدك الضعيف

نمشي خفيف نبرى من الذنوب والجفا

ماذكر من أن السي التهامي قال إن ابن الوليد سبقه «للشمعة» لا يفهم له معنى حيث ان الشيخ الجيلالي له شمعة معروفة وهي عندي، وهو قبلهما.

410 – مولاي المهــدي العلــوي

شريف علوي أصله من تافلالت وهو من أهل زرهون كان أيام مولاي عبد العزيز وتوفي مسنا حوالي سنة 1362 بزرهون، وكان ينظم في شتى الفنون ويكرح ولم تكن له مهنة وكان يتزور في قبائل البربر المحيطة بمكناس وله «زينة النسبة». حربتها :

عـــــقلي مشى   معك وانسبي ياطلعة البدر الحسية

مـــن بهاك مَسْبـــي   وارضا ألالـــة الكاسبـــة

وأنا لجمال صورتك مكسوب

411 – السلطان مولاي عبـد الله بن اسماعيـل

بويع سنة 1729 وتوفي سنة 1758. قال عنه في «إتحاف أعلام الناس» ج 4، ص. 482 : «صرف همته في صناعة الملحون. كان طوع يديه» وانظر أيضا «سلوة الانفاس» ج 3، ص 229.

412 – عبد الحميد العلوي

وهو سيدي عبد الحميد بن محمد العلوي من شعراء الملحون بسلا من المعاصرين. وقفت له على ديوان وكله في مدح جلالة الملك سيدي محمد وابنه، وأكثر قصائده عرشية أي نظمت بمناسبة عيد عرش الملك الحسن الثاني وأعياد ميلاد أبنائه الأمراء وأعراس العائلة المالكة، وفيه قصيدة سماها «وصاية سواق السيارات» وقد شارك في مباراة الملحون لعيد الأربعين التي نظمتها وزارة الشؤون الثقافية مع وزارة الأنباء سنة 1969 وكانت لجنة التحكيم تتركب من وزير الشؤون الثقافية والوزيرين سيدي عبد الهادي أبي طالب والحاج محمد أبا حنيني، وقد فاز المترجم بالجائزة الأولى ونشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص/303

علمت اليوم (20 – 12 – 1971) أنه كان قهوجيا، ومرض بالسل وسنه نحو 47 سنة.

413 – السلطان مولاي عبد الحفيظ

كثير من سلاطين الدولة العلوية كانوا يعتنون بالملحون ومنهم من برع في نظمه كسيدي محمد بن عبد الرحمان والمولى عبد الحفيظ رحمهما الله، وكان مجلسه وهو خليفة بمراكش يضم مشاهيرالأشياخ من نظامة مثل السي حسن ابن شقرون والفقيه الدفلي ومن الحفاظة كأحمد الزغبات ومولاي أبيه البيطار. ولما بويع وذهب إلى فاس كان من جلسائه الهادي بناني والحاج الجلالي ولد غزالة (حفاظ مراكشي) وجاء عنده أيضا من مراكش السي حسن ابن شقرون والحاج احمد الزغبات ومولاي الحاج العصيدة. ولما طلع للحجاز للحج بعد نزوله عن دَسْت المملكة أصحب معه الحاج احمد الزغبات والحاج الجيلالي ولد غزالة ومولاي الحاج العصيدة.

وله ديوان طبع على الحجر بفاس بدون تاريخ، ويحتوي على 78 قصيدة وهي مسطرة عندي في فهرسه الخاص.

414 – السلطان مولاي عبد الرحمن

يقال إنه كان أيضا يهتم بالملحون وربما نظم الشيء القليل ولاكنه كان يخاف على ابنه سيدي محمد من انهماكه في الملحون وإقباله الكلي عليه مع السي التهامي المدغري. ويحكى أنه سمع مرة قصيدة الشيخ الجلالي في سبعة رجال فظن أن الأشياخ الذين ينشدونها يعرّضون به فسجنهم ولاكنه في المنام رأى من يقول له : سرح الأشياخ فاستيقظ وتوضأ وصلى ثم رجع لنومه فرأى مثل ما رأى أولا وفي الغد سرحهم ووجه

عليهم. ويقول الشيخ الحمري إن قصيدة «سبعة رجال» مثنية في مكسور الجناح وإنما الذي نظم : **ويزور ناسها** الخ هو مولاي عبد الرحمن، وذلك بعد ما وقع له ماذكر فلما مثلوا بين يديه قال لهم زيدوا في الحربة : «ويزور ناسها» الخ.

415 - سيدي عبد الرحمن العلوي

لا أدري عنه شيئا، لابلده ولازمانه، إلا أنني وجدت عندي في أوراق قديمة قصيدتين له تسمى في إحداهما عبد الرحمن بالحروف وفي الثانية بعددها 405 وزاد نسبة العلوي.

حربة الأولى :

يارسول الله لِلْك بالهموم نشكي والعيون تهطل ونواجلي غزيرة

حربة الثانية :

ياالمصطفى شف لفاقتي وضعفي لا تخلني قانط دون حال مهموم

كلاهما في قياس المشرقي بالعروبيات.

416 - سيدي عبد القادر العلوي

وجدت قصيدة في أوراق قديمة في قياس «الفجر» للشيخ الجلالي (22) من المبيت وتسمى صاحبها في آخرها «واسمي في ختام تام حلتي عبد القادر... والأصل علوي شهير» ومع شهرته لم أسمع به إلا أن يكون المسمى عندي مولاي قدور العلوي.

417 - مولاي عبد الواحد ديال أبحار العلوي

لا يعرف هذا الشاعر إلا بقصيدة «الزعرية» التي تنسب كثيراً للسي التهامي المدغري كما تنسب لسيدي عبد الكريم التهامي وسيدي الحاج المامون العلوي ولاكن يحقق الراسخون في علم الملحون أنها له.

وقد وقفت له في كناش السيد المهدي بن الطيب المقري على قصيدة «فضيلة» منسوبة له، وهي تحت العدد 132 عندي في مصورات المقري ص. 60. وحربتها :

غـاب مرسولـك مـاوَلّى   واش كـتـابـي لـك مـاوصـل

غاب خيالك ياالريم فضيلة

وفي كناش الخليفة بالخزانة قصيدة لمولاي عبد الواحد تحت عدد 77 «**أجي بوصالك ماسخيت وتعالي**» وهي الباتول وتوجد عندي في مصورات كناش الخليفة ص. 43. وتنسب لمولاي الحسن العلوي ولسيدي قدور العلمي.

وهكذا نرى أن هذا الشاعر المُجيد لاسعد له حيث أن مايعرف من إنتاجه ينسب لغيره.

كما وقفت في فهرس كناش الخليفة على نسبة «لالة باني» له والشائع أنها للسي التهامي المدغري ويلاحظ أنها خالية في آخرها من مادة الختم أو الطبع على عادة السي التهامي.

وقصيدته «الزعرية» المذكورة قبله نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص /177.

418 - مــولاي علي العــلوي

من أشياخ فاس المعاصرين وقد انتخب يوم 16 مايه 1970، من قبل شعراء الملحون من أهل فاس الذين شاركوا في المؤتمر الأول لهواة الملحون، شيخ الأشياخ بفاس.

ومن قصائده، القصيدة التي حربتها :

عشق الثلاثة مباحة   هواهم كان الماحي

بُقعات الطيب والكرام وقرة الملاح

وهذه القصيدة عندي في ملفات الدفاتير تحت عدد 100.

419 - مولاي علي بن أحمد بن عبد القادر العلوي

وجدت عندي في كناش بخط الشاعر المرحوم عبد الهادي أبا حنيني قصيدتين له إحداهما في رحلة محمد الخامس لطنجة سنة 1947 والثانية في ولي العهد مولاي الحسن ملك المغرب الحالي. وهذا الشاعر إذن من المعاصرين ولاكنني لا أعرف عنه شيئا. حربة القصيدة الأولى وتاريخها 1366 :

اليوم سرنا سر الله أطنجة وفادي

وافرحنا نزادي بقدوم سيدنا محمد أوقاتنا سعادي

والثانية :

العفو راجيه من الغالب لفْدَايَ فالْنا وْجاب
يابدر الزين في الحجاب الحسن الي هويت راغب
صِلة في حروف ضَبّا

وهي منشوبة، وقد ذكر في الأولى أنه لم يتقدم له نظم، قائلا :

عمري مانظمت خريدة ولاسلكت وادي مسبوق في النشاد
أول سجيتي نتحلى فْي بهاك خرق عادة

420 - مولاي عمر العلوي

شاعر مراكشي من المتأخرين وقفت له في كناش حسيكة على قصيدتين إحداهما تسمى «رقو» والثانية «فاطمة» وهما عندي في مصورات حسيكة

وأخذت معلومات عنه قبل هذا من مراكش كتبتها في وريقة عثرت عليها وفيها أنه توفي في الأربعينات وكان يسكن بدرب النخل بحي الرحبة بمراكش وهو والد مولاي رشيد الذي عمل في الأمن الوطني وقد أضر مولاي عمر في آخر عمره رحمه الله.

421 - مولاي قدور العلوي

شاب كان من شعراء فاس وكان كثير النظم وكان يسكن قصبة فلالة ويوجد كلامه عند أهل القصبة ودار المخزن. وكلامه جيد. وكان يتساجل مع الغالي الدمناتي. اسم والده مولاي عبد السلام.

وذكر لي الشيخ العربي يومه الأربعاء 2 يناير سنة 1946 ان عنده «موعظة»، له في الأوراق في قياس المشرقي. وعنده له «ربيعة» في الأوراق أيضا في قياس المشرقي المشقْق. وتوفي في حوالي 1941 م.

وله «مفتاحة» حربتها :

زوريني يا روح راحتي مولاتي مفتاحة
نغنم طيب القصد والزهو ونهاية الافراح

قياس «يامنة» للمصمودي أي (66) من المبيت.

وله «الوصاية» حربتها :

تب يارَاسي واعزال عن اصحاب الكذوب
وخالط أهل السنة وأهل الصواب والاداب

(مشرقي بالعروبيات) عند الشيخ العربي الزهروي في الكناش الغير المنمر. توفي رحمه الله حوالي سنة 1358 هـ. وكان تلميذ الشيخ الحمري بعد أن تتلمذ للغالي الدمناتي وتخاصم معه.

وله «يارب ياوهاب» عندي في كناش أبا حنيني الأول ص. 38.

وذكر لي يومه الشاعر أبا حنيني أن مولاي قدور كان أخيرا تلميذا للشتوي. وله «راضية» حربتها عندي في كناش أبا حنيني الثاني ص. 48، في قياس «عشية الجمعة».

وله على ما ذكر لي سدي احمد بن الهاشمي «ملكة» في قياس (3) من المشتب. وهي عنده ويحفظ كلامه ادريس ولد الشقرونية والطاهر الخراز وكلاهما بالقصبة.

وله على ما ذكرلي ابن الهاشمي تصلية :

اللهم صل على الرسول الطاهر

[2] من مكسور الجناح.

وله «الاغاثة» قياس (45) من المبيت، وهي بالعروبيات. وله «التوسل» قياس (15) من المبيت وهي بالعروبيات.

422 - مولاي الوليد العلوي

من عائلة ابن الوليد بمراكش على ماذكر لي مولاي المهدي العلوي السلوي. وقال إنه حي الآن ينظم الملحون بمراكش أي سنة 1942.

ونسب له ابن البخاري في كنينيشه قصيدة في مدح مولاي عبد الحفيظ وتهنئته بقبضه على الثائر أبي حمارة، وحربتها :

ياالمولى احفظ الأمير سيدنا مولاي حفيظ طلعة البدرالساني

قبط الفتان يسره في أسجان

قياس (24) أ من المبيت، وذكر أن فيها 4 أقسام.

423 - الشيخ علي

لا أعرف عنه إلا أن له قصيدة «لالة زهرا» في السوسي المزلوك (3) وحربتها :

مانحساب الزين كايتيه وسبب العاشقين زرق الضفرة

لالة زهرا

وهذه القصيدة في كناش الشيخ العربي الكبير، وقد سمى الشاعر نفسه فيها بالرمز 100 = علي.

424 – سيدي علي ابن صالح

لا أعرف شيئا عنه سوى أنني وقفت له على قصيدة في مدح آل البيت في قياس (63) من المبيت بنواعير، ثم على قصيدة أخرى غير منسوبة له ولاكنها في نفس المشرب ونفس القياس في التشوق الى زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام فلا شك أنها له أيضا.

عند مراجعة هذا الكناش المذكور وجدت فيه تاريخا وهو 1251 هـ. فسيدي علي هذا لابد أن يكون في هذا التاريخ أو قبله.

425 – الشيخ عمر

وقفت في كناش الخليفة مولاي أبي بكر على قصيدة في مدح هذا الأمير لشاعر قدم له الناسخ بقوله وللشيخ عمر عامله الله. وسمى نفسه في الأخير بحساب الجمل (310 = عمر). وحربتها مثنية وهي :

تاق اليفبال والسرور وسلواني أسيدنا بخلافة عالي القدر
نجل الملك طلعة البدر الساني سيدي مولاي ابو بكر

426 – الفقيه عمَرو

لا أدري شيئا عن هذا الشاعر سوى أنه تنسب له قصيدة يلحنها مطربو الآلة وتسمى «صبوحي الفقيه عمرو» وقفت عليها في «كناش قديم». ولا يعرف إلا بالفقيه عمرو ولذلك رتبته في العين

427 – الشيخ عمر من أولاد يوسف

شاعر من تافلالت وقفت له على قصيدة «الوصية» لاحربة لها ومطلعها :

بسم الله مفتاح الكلام سبحانه من لاينام
مولى القدرة مولى الحكام سبحانه جل جلاله

وهي في قياس (107) من المبيت أي 6/7/7/7، ولكن في هذه القصيدة جعل الشاعر الشطر الرابع من سبعة تقاطيع عوض ستة. لا أعرف العصر الذي كان يعيش فيه هذا الشيخ.

428 – أحمـــد عمـــور

وقفت يومه الاثنين محرم 15/1391 مارس 1971 عند الأستاذ كولان على ورقة فيها الأقسام الثلاثة الأولى من قصيدة المرحول لشيخ يسمى احمد عمور كان يعيش سنة 1709/1109 حسب ما كان وقف عليه الأستاذ المذكور في آخر القصيدة التي ضاعت له بقيتها. وحربتها :

الاركاب سرات للزيارة أيـا   مـن بغـى يشاهـد محمـد

ويقول في البيت الأول من القسم الثالث :

الاركاب سارت يوم الاول   من بهجة فاس خلفوا العشاق تميس

فهو إذن من أهل فاس.

429 – محمـد عمـور

شاعر معاصر لعله من أهل فاس شارك في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي سنة 1969 بمناسبة عيد الاربعين لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله عنوانها : «عيد صفحة مذهبة من أجمل التعبير» ومطلعها :

ياالهزار ياعشيق روض ازهـور   خذ بجناحك عطور ورش كل دار

وهذه القصيدة من قياس العروبي.

430 – الفقيـه العميـري

هذا الشاعر من أقطاب الملحون توفي أيام مولاي عبد الرحمن وهو مسن. وكان يقطن بمكناس وله قصائد طنانه في كل الشؤون. وساح بأقطاب المغرب وحج، فلذا يقال له الحاج محمد العميري كما يقال له الفقيه العميري ويحكى أنه لما زار مراكش كان من مشاهير شعراء الملحون الفقيه محمد بن احمد الحصار فأراد أن يساجله (انظر

تفسير ذلك في ترجمة الحصار) وكان يحضر مجتمعاتهم شخص اسمه حساين وكانت صنعته حدادا وكانت له مقدرة كبيرة على حفظ كل ما يسمع وكلما نظم الفقيه العميري شيئا وأنشده بمحضره إلا وحفظه وبدل فيه التسمية والتاريخ وادعاه ونسبه لنفسه، ومن كان على هذه الشاكلة يقال له السفاف. وكان الفقيه العميري يتعجب وتحير في أمره ووقع له غيظ فلما رآه الشعراء على تلك الحال أخبروه الحقيقة فنظم قصيدة يهجو فيها احساين المذكور (أول حربتها : أحساين قام).

وكان للفقيه العميري تلميذ اسمه جعفر ذهب معه للحجاز وقبل سفره للمشرق كان الفقيه مُملّكا لفتاة مكناسية وكان ينوي البناء بها بعد الحج. فتركه تلميذه بالمشرق ورجع بمكناس وأخبر كذبا أن الفقيه العميري توفي كل ذلك طمعا في الفتاة وكانت جميلة.

فلما رجع نظم ضده وضد عائلة الفتاة قصيدة حربتها :

في الشعب الحمــــــرا   قيلوا ناسك يا الغزال فاطمــة
وانا عقلي معك حــاضر   يمشي ويجي معك والسكنى في مكناس

ويقول فيهــا :

غــواهــم ولــد الحــرام جــعفــر

وله في العشاقي قصيدة «العَرْبطة» وحربتها :

بين العـــــراصي   مدى أيام دوزناها بالكــاس
مايدوم إلاّ ربي ما تدوم الموانسة

(وهي جفرية أيضا).

وله «الروڤية» (وهي قافية) وحربتها :

لاتشنڤ عينيك مع الي سبق   تلحـــق بشلا تطيـــق
كـــف الــتـعريڤـــة   فـــي الــمـداڤـــة
حبين في القلب ما تتلاڤ

(وهي جفرية).

ذكر لي السي مَحمد الوقايدي رحمه الله أن الفقيه العميري كان عدلا بصفرو وكان «يعطف» عليه أي يمضي معه العقود والده السي عبد السلام الزفري ويحكى أن الزفري المذكور كتب شهادة وقبض فيها 4 أوجه ثم طلب من الفقيه العميري أن

أن يعطف عليه ومد له وجهين،وكانت الشهادة تقام بموزونة واحدة فتعجب العميري من ذلك وامتنع من الشهادة وسلم في الخطة مطلقا ورجع إلى مكناس ونظم قصيدة يهجوه يقول في حربتها :

أنا الي عملت من طريق الصفريوي خيرة زرداب البكـــــار

إوله دهري مداهني

وله «البوزكرية» حربتها :

ابسط كفك ياسايل فز بالزيـارة

واقصد بحر الكمال سدي ابو زكري

وقد تعرض فيها لسيدي قدور بالهجاء وقد كانت له أتان يركب عليها كل أسبوع ويقصد مولاي ادريس لصلاة الجمعة بضريحه ثم يرجع لمكناس،قال الفقيه العميري يقصد سيدي قدور :

إلا يقوم يفرح ولو روات فـارة

والا جاو ايسكتوه بجلود البقـري

ويقول في بيت آخر :

إلا يقوم عليك التجال ابو حمارة

وله «القصرية» وهي قصيدة جفرية يقول في حربتها :

ألي وين أنا ماجاب لي خبر راني في تادلة ورصعت جواهر

ويقول فيها :

ألي راد يشرب أتاي في القصر الصينية يجيبها من البرابـر

والاقامة في غابة المعمورة

وله «الزازية» وهي جفرية حربتها :

بشرة حالت انقلاب بشرة مقلزة بوجوه صلاب والقلوب في تكنزيزة

والـــحيـــــا انـــــــزى والـمسكين بين الاسواق كـايتزرزى

وله «النونية» وهي جفرية وحربتها :

مْا ابعد عني الوقت الّي يفوتني ومْا اقْرب الزمان بْالّي ياتيني

من لابد منه لاغنى عنه

وله «اليائية» (جفرية) حربتها :

سيدنا محمد مصباح الانبيا   صلى الله عليه خير البرية
مدحه هو راحتي وغناي

فيها (60 قسماً).

وله في العشاقي «زهرا» وحربتها :

أنت مكمولة المحاسن زهرا   ياريـاض مفتّح بازهاره
أنت زهرة الزهور وانت زهرا وزهيروا

وله في «اللامية» حربتها :

نشفَى في زين ابو عيون الشهلاوالاحداق انصبغوا بالنيلة
أنا ظَنّيت بين هذاك الزين صْلاَلَة

وله فيه «غير نشوف الزين» حربتها :

غير نشوف الزين   نتفاقم
بالنظرة الفاتنة   ما يعْمل لي وين
ولا يقصد من دوني

وله «اللطيف» ومنهم من يسميه «تسبيح البخوش» وحربته :

يااللطيف لم تزل   اللطف بما نزل
رب تعالى   انت اللطيف لم تزل
لك وسيلة

(يقال أن بخوش الفول عندما يحس بفلق الرحى ينزل عليه. يسبح باللطيف المذكور فينجيه الله).

وله «عويشة» أول حربتها :

أعلاش الكيد ياحراز غزالي عويشة

وله «اللامية» الجفرية يقول في إحدى نواعيرها :

ذاك الولد المهبول   أصله من أناضول
ألفرج يشبه أخواله

وفي ناعورة أخرى يقول :

أتى بَدوي في الحين   شتت لِنا الخزين
بذّر الغرب ومَاله

وهي عند الشيخ العربي الزهروي في الكناش الثالث، ص 111.
وله «ذلك فضل الله» وهي في المدح وحربتها :

ذلك فضـــل الله نمدح مولى الفرقان ياسين وطه
النبي صلى الله عليه والـــرضى عـــن آلِـــهْ

(ويقول السي مّحمد الوقايدي إنه سمع لما كان صغيرا أن هذه القصيدة تشتمل على 120 قسم ولكنه لم يظفر منها ولابقسم فلا شك أنها ضاعت).
حربة «اللامية» الحقيقية :

اشفَ في الزين ابو عيون الشهلة أو الاحداق نصبغت بالنيلة
وانا ظنيت بين هذاك الزين سلالة

(وهي عند الشيخ العربي في الكناش الثالث ص. (123)

يقول الشيخ العربي الزهروي أن الهجاء الذي في «البوزكرية» ليس مقصودا فيه سيدي قدور وإنما الحاج مّحمد النجار، وذلك أن العميري كان بفاس وأراد أن يساجل الحاج مّحمد فلم يقبل وقال له : أنت لا تزال أقل مني أنا عمك الحاج فقصد العميري الحجاز وحج ولما رجع ترك الحاج مّحمد النجار فاسا وقصد سلا فتبعه العميري حتى دخل للمحل الذي كان يفرح به وكان النجار شرط على أهل الدار أن لا يدخل عليهم الشخص ذو الصفات الفلانية فلما منع من الدخول بدل اللباس ودخل فلما رآه الحاج مّحمد النجار نزَّل الدّف الذي كان يخدم به، فقيل له في ذلك فأشار إلى أن السبب هو ماذكره لهم أولا. فأدخل أهل المنزل العميري للبيت وعند ذلك خرج الحاج مّحمد وقصد مراكش فلما بحث عنه العميري ولم يجده نظم قصيدة في هجاء أهل سلا :

أهــل سلا يــا الكــلاب شافوني في القشاب يسحابهم طلاب
وأنا غلاب تابع الى هرب

وقصد مراكش وبها تصالحا، وبمراكش نظم قصيدته «النونية» التي يقول فيها :
من اداني للبهجة هو يردني

أنظر لمهاجاته مع النجار «تاريخ الضعيف» مخطوط الخزانة العامة 758 د الورقة 111 ثانية. وله «الضادية» حربتها :

لاتساعـــف النـــفس العميـــة الالحاظ
سرحت وعمات في الحشا مثل الحبضة بَالّي مضى
واش الجير يكـــون مـــن بيّـــاضة

(عند الشيخ العربي في الكناش الثاني).

وله «النونية» الثانية حربتها :

طـال عهـدي وجفـيت الي يحبنـــي

بالفـرح مـع السرور دوزت سننـــي

(أسيدنا) ولي اكل حقه يغمض عينـه

(في الكناش الثالث) ص. 76. وله «الطائية» حربتها :

ألداعي خذ طريز النظام من كون العاطي

في قصيدة منسوخة من صميم فكري تتعاطى

في كناش الثالث أيضا ص. 72.

وله «الثائية» حربتها :

قداش أنا اليوم غيوبي يافرحاتي علمــوا باينـــي جـــيت

ارسلوا يحمدوا الي سلامتي

(في أوراق الشيخ العربي).

وله قصيدة في قياس «صارم الطعن» شطرا حربتها :

دورها با لاسوار وغرس حمرية (أسيدنا) وبنـــى قنطـــرة الرّدّايـــة

وهذه القصيدة توجد بمكناس، وله القصيدة التي حربتها :

اشرقت شموس الايهابـــــة الظاهـــــرة

وطلع نجم السعود بدره متواري (أسيدنا)

زّاتي الملك دنـــــا الله يـــــنصره

وله «الشطرنجية» أولها :

زمـان التحـراب الفـار يصطـاد في المنصبـة

والهر في حُرسَتـه غبـا والـديب القرهـاب

في ظهـــــر الأسد غشى مخالبــــــه

(قياس قامة العلم).

وله قصيدة هجائية في جواب ولد الجبرانية وحربتها :

أرض الله هـــــــذي ياللي ماعنده حتى بلاد يقول بلادي

على الجمل جاجَدك مرفود

ذكر الأشياخ في مؤتمر الملحون الذي عقد بمراكش في شر مايه 1970 أن الفقيه

العميري كان منطويا على نفسه ويفضل العزلة على الاختلاط بالناس وكان ينتقد المجتمع بشدة ويخاصم شعراء وقته بسبب أو بغير سبب.ويقول الشيخ ابن هاشم أن هذا الشذوذ وهذا الانحراف في مزاجه هما اللذان تسببا في الابتعاد عن مكناس والاغتراب إلى تادلة.

وقالوا إن عند الشيخ اللعبي بفاس كناشا يحتوي على كل كلامه. وذكروا أن شاعرا أجابه عن بيته في مطلع «القصرية» وهو قوله : «ياللّي وين أنا ماجاب لي خبر». الخ فقال :

يالي وين انت سقنا لك الخبر باقي في ثاورة وحاضي البكاكر
وكانشرب من مّيهة الدردورة

إشارة الى بيت العميري في نفس قصيدته :

اشحال واثاي كنت ملازم الصبر واليوم منين جيت عاد الما حاصر
وتكدر كدار ماء الدردورة

وكتب بالرباط في 1970/10/14

وله «الادريسية» قصيدة كان ذكرها لي الشيخ الكحيل رحمه الله في القصائد السينية وحربتها :

أمـــــوالى فـــــــاس داخلت عليك بناس ماسّة
وأهل الصحرا والقنادسة وسدي بلعباس
غارة مولى باب الخميس

(في قياس فريد).
يقول الشيخ عثمان الزكي يومه الأحد 27 يناير سنة 1946 إن هذه القصيدة للفقيه العميري.

يقول البوراشدي : «قالوا الاحبار : السفر يقطع سناسل الصغر». ويعني بالاحبار الفقيه العميري وهو الذي ذكر هذه العبارة في قصيدته القصرية (أخبرني بهذا صديقنا مولاي المهدي).

كان أيام مولاي الحسن شيخ يسمى الشيخ هدّي الروحي كان من المخزنية الفرادة وكان يحفظ كلام الفقيه العميري حتى أنه كان يحفظ سبعة حرارز له أحدهم قال فيه : «**أج يايمّ نوريك دار خوالي**» وهذا مثل إما ضمنه في قصيدته أو أرسلها مثلا ــ وأحد الحرارز في قياس حراز الشاوي.

قال الشيخ هدي هذا للشيخ الكحيل إنني لم أحفظ قط شيئا لشاعر دون الفقيه العميري سوى قصيدة تعجبني وهي «طاموا» للشيخ عبد النعيم. وكلام الفقيه العميري صعب لذلك لم يتنافس الأشياخ في حفظه ولكن الكنانيش تشتمل على شيء كثير منه وقد أحصيت له نحو 60 قصيدة عندي منها 41.

431 - العصامي

ورد في كتاب سونيك : الديوان المطرب في أحوال عرب افريقية والمغرب (باريز سنة 1902) قصيدة «ياقليبي واعلاش تتلظى». قال سونيك وهو كلام مغربي لشاعر لم أقف على اسمه والعصامي إنما تخلصه فقط. وقد ذكره تحت عدد 6.

432 - العشاب

وقفت في كناش الزبدي وفيه كلام المغراوي على أبيات منسوبة لشخص يسمى العشاب، وقد عارض بها أبياتا لمجهول كما عارضها المغراوي وابن داوود وشاعر آخر اسمه الزلايجي. أما معارضة العشاب فهي قوله :

جرعت الحب نحتسب فيه صلاح

وأنوار الحب صاعقة ورياحه في مكن قلبي ولا اخطاه بالارماح

وحيد سيفه وفصله تفصال الني   بعد التفصال زاوده بجمار الشي

ويظهر أن العشاب هذا كان من المعاصرين للمغراوي. ولعل الزلايجي وابن داوود وأحمد بن عبد السلام كذلك من معاصريه (انظر تراجمهم).

وكتب بالرباط يوم السبت 21 فبراير سنة 1959.

433 - الفقيه مّحمد العواد

كان ذكر لي السي محمد الوقايدي سنة 1938 أنه يوجد شاعر اسمه عواد وهو من أهل فاس.

ثم وقفت بعد ذلك على القصيدة التي نسبت له وهي «الحجام» فوجدته يسمي نفسه فيها : الفقيه مّحمد المكنى بالعواد قال «والنسب عمره ما يتبالى» وهي عندي في كناش السراريب ص. 50.

ثم وقفت في كنينيش صغير كتبه صاحبه سنة 1806 على قصيدة «مسعودة»

للعواد أيضا وقد سمى نفسه في آخرها : «قال الفقي العواد». وعليه فيظهر لي أنه لا يوجد إلا العواد،وأما ابن عواد أو ابن العواد كما قال مولاي المهدي فلا وجود له عند رجال الملحون.

ولعل صاحب «الشفائية» و«البولوقية» هو غير صاحب «الحجام» و«مسعودة».

وقفت على تسميته حين نسب له «الحجام» في فهرس الشيخ مَحمد بن البخاري الخلطي هكذا : مَحمد العواد.

قال لي السي مَحمد الوقايدي راوياً عن السي مَحمد الساقي أنه هو المسماة به قنطرة سيدي العواد بفاس، ولا يعرف الوقت الذي كان حيا به ولا شيئا من أخباره إلا أن له «الحجام» المذكور وحربته :

نيّل بوجة في جيد لالة مولاة الخلخال

واعمل عرصة بين النهود ياحجام

أم نبالـــــــــة واعمـــل نقـــط الخال

ومما ينسب للعواد (عن مولاي المهدي وهو يجعل له ال التعريف) القصيدة المسماة «الشفائية» وحربتها :

يـــارب لـــك نـــادي	**وعـليـك نعـيـط في الـدّوا**
وطب الاجساد من قرحة أمير اكبادي	**لا غيرك امولاي نوجد في العباد وأولها**
يـــارب ارفـــد وســـادي	**وعجل لي بالراحة دخيل سيد الأسياد**
يارب لك طالب راحتي ياكـريم	**راحة الابدان وراحة القبر والسؤال**

وهي في قياس «ناقص البضاعة تالف»، لسيدي قدور، ومثلها بالعروبيات.

«الحجام» مكسور الجناح في قياس «العرفوية» للنجار، وهو في قياس «المرسم» لابن علي) (جيتك يارسم الباهيات) يقول الشيخ أبو جمعة إن صاحب «الشفائية» اسمه : سيدي احمد العواد — وأن له «البولوقية» قصة يهودي أسلم أيام النبي ﷺ وأخفى إسلامه عن اليهود وترك أوراقا فيها إسلامه ولمَّا مات وقف على ذلك ابنه فخرج يصيح ويبحث عن محمد عليه السلام ووقعت له عجائب حتى وصل — واسم البطل : البولوقي.

وينسب له أيضا الشيخ أبو جمعة تميمية من جملة أبياتها :

خروجنا قرب واقترْبت الساعة منين العباد كايضيعوا الطاعة

في الاعشار والـــزكاة النـــاس طماعـــة

اللشبـــان الصغـــار مـــا يوقـــروا الكبـــار

قياس «تشقيق القمر» للمغراوي، وهذه القصة اقتبسها العواد من ألف ليلة وليلة.

434 – الحاج محمد العوفير

شاب رباطي من تلامذة الشيخ عثمان الزكي. وهو خراز برباطمي. (عن الشيخ عثمان الزكي يومه 46/2/3).

عُهد إليه برئاسة جوق الملحون بالاذاعة، وقد شارك سنة 1969 في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية بمناسبة عيد الأربعين لميلاد صاحب الجلالة نصره الله بقصيدة عنوانها «عيد ميلادك عيد سعيد» وحربتها :

عيد ميلادك عيد سعيد به زهار الاوطان يالماجـــــد الحسن
يالثاني تاج الدولة العلوية

وهي في قياس (89) أ من المبيت.
وتوفي في شهر فبراير 1971 بالرباط رحمه الله.

435 – مولاي أحمد العـويـنة

شريف من أهل مراكش كان يسكن برياض الزيتون القديم بدرب ابن عمران. توفي أيام السي احمد مسنا جدا وكان ينظم قليلا، فمن جملة ما بقي من كلامه قصيدة «حبيبة» وحربتها :

أدام الله بهاك ياالذهب الصافي ياحرة النسا ياقرة الاهداب ياسلطانة كل شابة
صلت بالزين ياغزالي حبيبة

(عن السي عبد القادر الغزايل بمراكش يومه الاثنين 48/4/5).

436 – العيـمانـي

ذكر لي أنه يوجد شاعر اسمه العيماني ولا أعرف عنه شيئا

437 – سيدي الـغازي بن العـربي

من عَبْدَة وهو الولي الصالح سيدي الغازي أبو القاسم لا أدري زمانه ويوجد

مخطوط في الخزانة العامة رقمه D 1426 يحتوي على كلامه نثرا وشعرا بالفصيح وبعض القصائد والمقطعات في الملحون ولا أدري زمانه ولا مكانه بالضبط.

438 - سيدي الغازي بلقاسم

أحد أولياء تافيلالت ويقال له سيدي الغازي بلقاسم كان ينظم الشعر ولم يبق معروفا من كلامه إلا «السوَال» وحربته :

باسم الله عاتق الانفاس بها يبدا الكَيّس في أو اساسه
درقة وحجاب يا الناس

(قياس شنوفي).

ذكر لي الشيخ العربي الزهروي أن سيد الغازي كان ينظم يالفصيح أيضا وكلامه في التصوف والمديح. وقد سمعه من عند نقيب الغازيين بمكناس وهو يسمى سيدي بن محمد ابن الغازي من حفدة سيدي الغازي بلقاسم. (فاتح يناير 1946).

وقياس «السوال» لم اتحقَّقْ منه لأنه قيل لي أن ما ذكرت أعلاه هو المطلع لا الحربة ولعل الشطر الثالث هو الأول من البيت الثاني.

439 - الشيخ غانم الفاسي

من المعاصرين لابن علي وكان في أول أمره بالقصر الكبير ولما نظم قصيدته «الكهفية» وفيها ما ينيف على الستين قسما أعطاها لحفاظه وكان يخدم معه الحياكة فذهب هذا الأخير إلى فاس وأنشدها فأعجب بها الناس وطلبوها منه فماطلهم فذهبوا عند الشيخ ابن علي وقالوا له إن الحفاظ لم يرد أن يعطينا قصيدة «الكهفية» للشيخ غانم وجر الحديث إلى سجية الشيخ غانم وتعجبوا من براعته في تلك القصيدة مع أميته فقال لهم «العسل في جلد الكلب» فبلغت هذه المقالة الحفاظ فلم يبت بفاس واغتاظ وتوجه إلى القصر وأخبر الشيخ غانم بذلك فكلفه بالبقاء بالطراز وتوجه إلى فاس وهناك احتفى به الأشياخ وأقاموا له ليلة فنظم قصيدة سينية مدح فيها أهل فاس واعتناءهم بالشعراء وتعرض لذكر سبب مجيئه ولمح لمقالة ابن علي ولكن أهل فاس صالحوه مع ابن علي. وتاريخ نظمه لهذه القصيدة 1202 هـ.

و«الكهفية» قصيدة في أهل الكهف يقول في حربتها :

صلى الله على الشريف بن عدنان   محمد بازغ الأسرار المدني

نسكنوا كاملين جنة رضوان

وله «عائشة» وله «الضادية» وله «القلب» حربته :

تب ياقلبي واجف من جفاك وارميه   لا ياقلبي من لاله احسان تهواه

(طبع المشرقي بالعروبيات). وقصيدة «الضادية» في الهجاء وحربتها :

ياالداخل لبحر طامي بغير تخْفاض   شف طوله وامواجه قد ماعرْضه

(مشرقي بالعروبيات). وله «الصلاة». يقول الشيخ الكحيل البيت المذكور من «الضادية» هو الدخول وأما حربتها فهي :

يا الدّاعي خد قصيدة بطرز الالفاظ   من شغْل إلى ما تقوى على عراضه

وقد مسخ قصيدة «يالغري في الدنيا» لابن سليمان وقال في حربتها :

ياالغري في الصحبة ياعشير الاقحاب

لعل هذا غلط حيث نسب هذا المسْخ لقدور بن غانم أيضا.

ويقول السي مّحمد الوقايدي بل ماذكر هو الصواب وياالداعي الخ هو الدخول.

وله «تصلية» حربتها :

الصلاة   على   المدني   ضيــــا أعيــــاني

نور الهدى روح الكنــاني   شريـــف عدنـــان

(قياس مشرقي مزوق)

وله «الكاس» عند الشيخ العربي في الكناش الكبير وحربته :

تب اراسي انت معاشر من فرقة ناسي   أكـــاســــي

وحش احبابي مارثى علي جاير وسواسه   وارياح غصانه يميس

(قياس «الساقي» للسّي قدور).

في كتاب «نفح الأزهار» ص. 54 قصيدة ربيعية قال المؤلفان إنها للشيخ غانم الفاسي وأما ناظمها فقال عن نفسه فيها :

ولاَ نبارز غير الشجعان

وقال غانم وبعد أبيات :

نسلي ظاهر نبينه بين جناسي   خلطي تربتي الحمرا بهجة فاس

بعد فاس البهْجة الحمر بلاد مكناس

فهل هو الشيخ غانم القصري ويكون أصله فقط من قبيلة الخلط من سكان القصر ثم يكون انتقل إلى فاس وانتسب إليها ؟ وهذا هو الظاهر. والحربة :

جات أيام الزينة بالزهو والافراح في نـواور البطـاح يـالايمي نزاهـة

وله المعشوق في قياس (6) من المشتب على ماذكر لي سيدي احمد بن هاشم يومه 47/12/6.

وله «لالة خدوج» وله «رحيموا» وله «الجافي» عندي منه القسمان الاخيران في الكناش الكبير ص. 141

وقفت على قصيدة «الحجام» التي كانت تنسب للحاج عبد الكريم الهبطي والتي حربتها :

أجّابك يا حجام لغزالي

لله باش من موجب جرحت القايدة طاموا أبو خلخال

فإذا بناظمها يسمي نفسه فيها هكذا : «قال الناظم ماخفى في كلامه غانم». فتبين أن «الحجام» له. وله «خديجة» وقفت عليها في كناش القادري.

440 - الحـاج احـمـد الغـرابلي

شاعر من أهل فاس من الفحول، كان في أيام مولاي الحسن الأول وأدرك مولاي عبد العزيز وشعره مشهور. ولاشك أن أحسن قصائده «المرسول» وله «الحراز» و«الخادم والحرة» و«مالكة» وغير ذلك. وكل شعره ذائع الشهرة وكان بينه وبين بريسول مساجلات شعرية أدت إلى عداوتهما، ولما كان الغرابلي في فراش موته أتى عنده بريسول لطلب المسامحة وكانا لم يتكلما قبل ذلك بسبع سنين فتسامحا، وكانت حرفته الحياكة فكانت المنافسة بينهما في الشعر وفي المهنة رحمهما الله.

وله «سيدي محمد» وهي قصيدة غزلية، وله في المدح «اللطيف»، وله «ترحيل الشمس» في المنازل الفلكية، وله «انشقاق القمر» في معجزات النبي ﷺ، وله في العشاقي «الضاوية»، عندي في الكناش الأخضر ص. 76، وله من القصص : «النمرودية»، وله «أم الغيت»، عندي في كناش الفنارى ص. 46، وله «الحجام»، عندي في الكناش الأخضر ص. 54 وله «الحراز» وله «الشهادة من غير أعمال ليست تكفي مولاها». (أنظر مساجلته مع الشيخ المدني التركماني في هذه القضية ترجمة هذا الأخير)، وله «الصبوحي» عندي في كناش الفناري ص 93 أنظر ترجمة المغراوي.

صدر صاحب الكناش الأخضر لقصيدته «الضاوية» بقوله :

«من إنشاء الخير البركة الحاج احمد الغرابلي شيخ الشيوخ حفظه الله في شادنة اسمها الضاوية.»

من المراجع عنه : Archives Marocaines/vol II N° 2 page 220. ويستفاد من هذا المرجع أنه كان حيا سنة 1904.

للغرابلي في المدح : «الخلق» و«الوفاة» و«الضيافة» (ضيافة رب العزة لأمة سيدنا محمد وضيافة الانبياء لهم قبل نزولهم بالخلد الدائم)، وله «النوق» وموضوعها أن قوما جاؤوا بهدية للنبي عليه السلام فلقيهم أبو جهل وقال لهم إني النبي فلم ترد «النوق» أن تخرج عن الطريق إلى أن وصلت إلى دار سيدنا محمد عليه السلام. وله «الخليلية» و«الهجرة» و«اليوسفية» وقصيدته «الخادم والحرة» نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 101 وكذلك قصيدة «المرسول» في ص/243.

441 - الشيـــخ محمـــد غربـــي

شاعر من أهل المزمة المسماة غلطا الحسيمة شارك في مباراة عيد الأربعين لصاحب الجلالة الحسن الثاني 1969 بقصيدة تحت عنوان وصف السجية في مدح صاحب التنمية وحربتها :

يـــا نعـــــم المولى ومازعيم احفظوا من عين العديان
يانعـــــــم المولى واحفظ للعاهد قرة الاعيـان

وهي في قياس (32) من المبيت.

وله قصيدة ثانية أيضا في مدح عاهل البلاد جلالة الحسن الثاني نصره الله بعنوان «الله يحفظه شحال زعيم» وحربتها :

واجب علينـــا التكـــريم وْالاخلاص والحب والطاعة
دايما للمـــلك العـــظيم سيدنـــا الحسن الثـــاني

وهي في قياس (51) من المبيت.

442 - العربي غرنيط

أذاعت محطة فاس الاذاعية يوم الاثنين 18 أبريل سنة 1938 لهذا الشاعر قصيدة في مدح السلطان سيدي محمد رحمه الله ولم تذعها ملحنة وإنما سردتها سردا وهو غير صاحب الترجمة بعده وعائلة غرنيط تدعى أيضا غريط بتشديد الراء وحذف النون.

443 – الفقيــه غرنيــط

ذكره ابن البخاري في كنينيشه ص 23، وقال إن له قصيدة «برغوت دكالة» حسب ماذكر له حفيده في كتابه «فواصل الجمان في وزراء وكتاب الزمان»، وحربتها :

عض وزد أبرغوت دكالة   ياجمع البراغت ماتنعسوا ما تناموا
لوكان الليل طويل

قياس (6) من المبيت. وذكر أن فيها 4 أقسام وأنه نظمها سنة 1357 هـ.

444 – السي التهــامي الغـــرفي

شاعر من أهل فاس أصله من تافلالت من الغرفة وكان يسكن بفاس بقصبة النوار وهو من المعاصرين ولا يدري السي محمد الوقايدي هل توفي الآن أو لازال بالحياة وعلى كل حال أيام مولاي عبد العزيز كان شابا في عنفوان شبابه وصنعته حجار، وينظم في الجد والهزل، فله في العشاقي قصيدة حربتها :

أنا الي بنار الزين العذري   كويت قلبي كي مساوي
سكـــن اسيــاره

وله في الهجاء «الذيبية» حربتها :

غاب قرصاني في مهامه اللقطار يصيد الغزال
جـار عليـه القضا وجـاب لي ديــة

قياس [8] من مكسور الجناح.

هذا ما كان ذكر لي السي محمد الوقايدي في أوائل سنة 1938 ثم تعرفت بعد ذلك بالسي التهامي الغرفي هذا، وهو من أدارسة تافلالت من اولاد عبد الرحمن، وذكر لي أن له «هَنُّو» وحربتها :

في الكية بي شرود شافهنا   فّـى بْهـا محاسنـه تهنـا
وعـدم الهنا قلبي الموتّي   في بينْك أهنّو باقي رهين

قياس (1). من المبيت.
وله «تصلية» حربتها :

صليوا على المدني تاج النور   سيدنا محمد جد الاشراف الانجاب

قياس 4 من مكسور الجناح وله «الحراز» على ما ذُكر لي.

445 - مولاي مَحـمد الغرفـي

شاعر لا أعرف عنه إلا أن له قصيدة نسخها لي الشاب السيد محمد المرابط الصحراوي وهي في مدح لالة فاطمة الزهرا في قياس (19) من المبيت. ويقول في آخرها :

قال مَحمد نسبي نظهره ومن جحده يلقاها   أرحم مولاها حرمة بشوف ما بين الكبرا
في بلاد العُلَما سكنت والغرفة ما ننساها

446 - محمـد بن محمـد غريـط

أنظر الفقيه أبو غنبور

447 - ابن عمـرو الغليـوطي

هذا الشاعر له قصيدة «الورشان» حربتها :

سر اورشاني بالعزم تدي لي علوان
للظريفة ذابل الاعيان سيف العثماني لالة بوسالف عيشة

ويقول في آخرها :

ابن عمرو غليوطي في بيان   عبد الاشراف بـلا بهتـان

قياس (20) من المبيت. ويقول فيها في القسم الأول :

وأسباب اعياني يوم جيت لحوز الكدّان　　ريت هيفا تسحر الاذهـــان
بهواهـــــــا فــــــــاني　　حبها في ساكـــــن الحشا

كان أيام مولاي اليزيد. ولعل الغليوطي كان لقبه أو نسبة تركية أو نحوها. إلا أنه يعارضه، انه يقول عبد الاشراف، ومن جهة نرى أننا قلنا عن سيدي محمد بن عمرو انه شريف، ثم أنه يقال إن هذا الغليوطي أصله من سلا وكان زار فاسا وشاهد بالكدّان امرأة جميلة اسمها عائشة أخذت بلبه (عن الشيخ عمر الاغزاوي بفاس)، وله «الورشان»، وله «ورشان ثان»، والغليوط المنسوب إليه هذا الشاعر هو نوع من أنواع السفن.

448 – الشيـــخ احـــمد الغيـــاط

ذكره ابن البخاري في كنينيشه ص 45 ونسب له قصيدة في القبض على الثائر أبي حمارة وحربتها :

اغنم الاجارة في قبوط الروكْي ظاهرة كرايم
مولاي حفيظ سيدنا المؤيد الامير

وقال أن فيها 4 أقسام.

449 – الشيـــخ ادريس الغيـاط

شيخ القريحة بالرباط. وقد أخذ ينظم ابتداءاً منة سنة 1945، فمن ذلك «الطجين» وهو حفاظ الشيخ عثمان الزكي.

أخبرني بكل ما تقدم تلميذ السي مّحمد الوقايدي أحمد بن المكي.

450 - سيدي الحسين غزالـي

شيخ معاصر من أهل فاس شارك في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي سنة 1969 وذلك بمناسبة عيد الأربعين لصاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله بقصيدة حربتها :

عيد الشباب عيد خالد في كل زماني   عيد رفيع الشان ميلاد المجد الثاني
من بـه الـرحـمـان ودنـا

وقياسها يقرب من (142) من المبيت لأنه لا يستقيم له وزن.

451 - الشيخ الجيلالي الفارسي

كان هذا الشاعر بالدار البيضاء أيام مولاي عبد العزيز وبها ولد وتربى وعاش. وأصله من أولاد سيدي فارس بشتوكة من دكالة (عن السي مَحمد الوقايدي). له «السولان» وهو في قياس مكسور الجناح [4] توفي أيام مولاي عبد العزيز.

452 - الشيـــخ فـاضـــل

من شعراء مراكش كان معاصرا للشيخ غانم وكان أيام مولاي عبد الرحمن، واسمه عبد الفضيل إنما اشتهر باسم فاضل، وكان جل كلامه في العشاقي، فله فيه «الفصادة» وحربتها :

أواهْ يامـــنين اجتمعـــوا الريـــام   في زمان النوار ونواوا الـفصادة

(والقصيدة عند مولاي المهدي) وهي في قياس [4] مكسور الجناح ولكنه لم يجعل سارحة في آخرها على عادتهم في ذلك.

وكان له ابن ينظم الشعر أيضا واسمه ابن فاضل. يقول السي مَحمد الوقايدي أن هذا القصيدة «الفصادة» للحاج عبد الفضيل المرنيسي، وبالوقوف عليها تظهر الحقيقة لأنه تسمى فيها على عادته.

ما ذكر في أول هذه الترجمة من أن الشيخ فاضل كان من شعراء مراكش الخ... رويته عن مولاي المهدي أو عن الشيخ الكحيل. و لم أكن أعلم عن هذا الشيخ فاضل إلا اسمه. سمعته بفاس عن مولاي العباس مُولَى كلام رحمه الله. ثم ذكر لي الفقيه السي مّحمد بن داود المعيد للهجات المغربية العامية بمعهد الدراسات العليا المغربية أن الشيخ فاضل هذا كان حجاما بالرباط وان دكانه كان بالقرب من المسجد الأعظم وانه كان أيام مولاي عبد الرحمن وان من جملة قصائده «دواحاً» : حربته :

ألايم حـــالي دون حـــال　　عـــن دوّاح عـــزالي سال
كان في جيبي مشى في حاله　　نبغـــيك أعارمـــى تسالي
ولا واحد سار له بحالي

وذكر لي أن الشاعر الشيخ الحاج المكي الريّش عون قاضي الرباط يحفظ «الدواح» المذكور.

فترى من هذا كله أن شخصية هذا الشاعر غامضة وتلتبس بغيره فهل لم يوجد إلا الشيخ عبد الفضيل المرنيسي الذي كان يطلق عليه لفظ الشيخ فاضل أم هناك شاعر آخر يسمى الشيخ فاضلا ؟ وهل كان هذا مراكشيا أو رباطيا أم هل كانا اثنين : واحد بالرباط والآخر بمراكش ؟

والتحقيق أن «الدواح» هو للشيخ فاضل هذا وليس للمرنيسي كما قدمنا في ترجمته والحربة الحقيقية هي قوله :

دواح الـــــريم مشى لي　　عـــــلاّلي عـــــلاّلي
كيف أيلا تسالني عائشة أبو دواح (كب ألغزال الليل راح)
(سوسي مزلوڭ قياس الحراز للغرابلي).

ويقول الشيخ عثمان الزكي إنه لا يوجد إلا الشيخ فاضل هذا والشيخ عبد الفضيل المرنيسي.

ذكر لي أيضا أن الشيخ فاضل هو رباطي وأن أصله من عرب الشياحنة بحوز الرباط ما بين وادي يكم والرباط وأنه جعل نفسه عبدا لدار الضمانة. وكان حجاما ويتعاطى المداواة من باب دار الوزانيين. وتوفي في أول نصر مولاي الحسن الأول :

وله «الفقيه» وحربته :

الفقيه يوم الاثنين الطلبة ڭاع عولوا　　أيـــا الفقيـــه
للنزاهة ناضوا يحتالوا سيدي الفقيه

وله رحمة حربتها :

مكمولـــــــة المحاسن رحمة والبنـــات بحالك يرحامـــوا
انعمى لي بالوصول وانت رحمة ورحيموا

(قياس الطبايع) لِـ (ابن الصغير).

كان الشيخ فاضل عبدا لسيدي علي بن احمد الوزاني الطيبي وكان يعطيه كل سنة كبشا للتضحية وفي إحدى السنوات أمر الشريف أصحابه أن لا يعطوه الكبش فنظم قصيدة في ذلك اسمها «الكبش» يعزفها المختار والد المعلم بناصر.

وله قصيدة في ذهاب امرأته للحضرة (الحطرة) عند الجيران، وذلك أنه تزوج وبعد خمسة عشر يوما طلبت منه أن يشتري لها قضيبا جديدا (رومية) لتحضر في ختان عند جيرانهم فذهب إلى عرصة السويسية وأتى بقضبان سفرجل وضربها بها وقال لها ها القضيب الذي طلبت وطلقها. وأول قصيدة «الكبش» :

هذا هو العيد ياصاحي قبّل والفلس غريب والكبيش بقرونه

لا زال في النفس شيء من هذه القضية، فقصيدة الفقيه الذي عندي يتسمى صاحبه في آخره بفضول، وهي عادة «للحاج عبد الفضيل المرنيسي» ثم إنني وقفت على «فقيه» ثان منسوب للتهامي بن فضول المرنيسي قافيتاه هكذا : دُ ـــ دَ ـــ وفقيه والده الذي ينسب للشيخ فاضل قافيتاه لُ ـــ لُ ولعل للشيخ فاضل الرباطي «فقيه آخر».

453 – سيدي أبو عسرية الفاسي

وهو أبو عسرية بن أحمد بن أحمد الحافظ بن ابى المحاسن يوسف الفاسي، قال عنه في «نشر المثانى» ج 2، ص 95 : إذ كان أديب الزمان له أزجال وموشحات ومدفنه بالقصر بزاوية أبيه. توفي سنة 1117 هـ

454 – محمد بن محمد بن ابى المحاسن الفاسي (الملقب السبع)

جاء في «ابتهاج القلوب» (مخطوط البدراوي ص 353/352) ما يلي : فأما أبو عبد الله محمد فممن قرأ ما تيسر وتمسك من الدين بأقوى العلائق وائتمر بأمره وتوفي

سنة ثمان وتسعين وتسعمائة (998) ودفن بالكغاطين داخل باب الفتوح من فاس رحمه الله. ولم يخلف غير ولد فريد ربي في حجر جده تربية الحفيد وولع بانتحال القول الملحون ولحق في صناعته بالذروة عن الدون، وله من طريقها مدح في النبي ﷺ ما يرجى أن يعد ذخرا ليوم البعث. ولُقّب في أيام صباه بالسبع لخفته بين أقرانه وشجاعته بينهم تحققت من شأنه وجرى عليه ذلك اللقب واستمر ولم يزل مستوطن القصر إلى أن توفي سنة ثلاث وستين وألف، ومولده سنة اثنين وتسعين وتسعمائة.

455 – الشيخ العربي الفخار

ذكر لي ابن البخاري في كنينيشه ص. 47 قصيدة سميتها «الختال الفتان» في القبض على الثائر أبي حمارة وحربتها :

أمْضْت ساعـة الختـال الفتـــان لِهْ كيده خرج فْي نحْرُه بغير تونين

قياس (17) من المبيت. وذكر تحتها هذا التاريخ 8 رمضان عام 1327 وقال فيها 4 أقسام.

456 – محمد بن علي الفرّاحي

لا أعرف عنه سوى أنني وقفت له على قصيدة في كناش قديم وهي عندي الآن في الكناش الكبير ص.141 وهي «محجوبة» قياس (3) من المبيت. ويقول ناظمها عن نفسه :

واسمي محمد عربي من اوطاني من ناس طليق خيلها مركوبة ابــن علي الفراحـــي نجار

457 – أحمد الفـــران

شاعر من سكان مولاي ادريس الأكبر (زرهون)، له قصيدتان الأولى عيد العرش 1971 سماها «فرحات الشعب» ومطلعها :

عيد العرش احدى وسبعين افرحت له في الحين فرحا ليا قديمة ريحت النبي حلاوية

وقياسها : (30) من المبيت.

والثانية بعنوان «ضوا علينا المغرب» ومطلعها :

نبدا باسم القدير الرحمان الرحيم ونصلي على النبي البشير خاتم الانبياء

وهذه القصيدة لا يستقيم لها وزن.

458 – المعلم الجلالي الفران

وهو من مدينة سلا من المعاصرين توفي في السبعينات من القرن **14** عن ثمانين سنة وكان ينظم في العشاق وفي المدح وله قصيدة في سيدي ابن عاشر : حربتها :

الاغارة أسيدي احمد بن عاشر أحاج الحرمين غير لاتنساه

وله زبيدة في طبع الطبيب لابن سليمان.

لم يكن عندي عنه إلا اسمه وانه بسلا من المعاصرين وما كتبته أعلاه رويته يوم 76/7/14 عن معاصره وبلديّه سيدي ادريس المباركي وهو مُسِنّ جاوز الثمانين ووقفت في ديوانه على عروبي للمعلم الجلالي هذا ويسميه الحاج الجلاني على عروبي في التوسل شفاء سيدي ادريس المباركي المذكور أوله : ياقوي ياعظيم ياشافي الاضرار.

459 – سيدي محمد الفلالي

شاعر معاصر، معلم بمدرسة ابن حبوس وادي زم، شارك في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي بمناسبة عيد الأربعين لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله بقصيدة عنوانها : «عيد الأربعين» وحربتها :

بوجود الأمير سيدنا مولاي الحسن الزكي لمجيد السلطان

شمس الدين اغرت العصر استكمل سعدنا بفرح ونزاهة

وقد نال بها الجائزة السابعة،وهي في قياس الباقي أي (2) أ من المبيت وذكر في آخرها أن أصله من تافلالت وانه من الشرفاء.

460 – الهاشمي الفلالي

لا أعرف عنه إلا أن له قصيدة «أمينة» في قياس (55) من المبيت، في كناش سيدي احمد بن الهاشمي العلوي الصوصي.

461 – العيسـوي الفلـوس

من شعراء الملحون الموجودين الآن بفاس وهو أمين دلالة سوق الغزل.

(كتبت هذا بسجن البرج في أوائل سنة 1944 عن السي عمر الاغزاوي).

وهو الآن (2 ماي 1946) يقارب الستين من عمره ولازال أمين دلالة سوق الغزل ومن عوائده أنه ياتي كل عيد لمكناس.

وهو ينظم في المدح والعشاقي ومن كلامه حراز له (سوسي مزلوك قياس العربية والمدينية للتركاني) وهو عند الشيخ العربي الزهروي في الأوراق (عن الشيخ العربي بمكناس يومه الأربعاء 2 يناير 1946) ثم بعد هذا أو قبله بقريب تعرفت به وكان ذلك في الحفلات التي كانت تقام للاحتفاء بالزعيم علال الفاسي بعد رجوعه من المنفى. وكان يحضر في كثير منها جوق يتركب من هذا الشاعر ومن السيد عمر الاغزاوي المذكور أعلاه وشخصين آخرين وكان جل مايغنى به كلام العيسوي الفلوس في المواضيع الوطنية فكان لسان حزب الاستقلال الصداح و المدافع عن مبادئه ومبادىء حامي النهضة المغربية سيدي محمد نصره الله. وكلامه ينم عن إخلاص كبير وهو رقيق يستعمل كثيرا الرموز كقصيدته «العاشق والمعشوق» التي يشبه فيها الزعيم بالعاشق والملك بالمعشوق، ويشير إلى الغيوم البسيطة التي كانت بينهما بسبب الأعداء ثم يذكر أنه انقشعت والتقى الحبيب بحبيبه وهي بديعة للغاية. وكقصيدته «الغراس» حيث شبه المغرب بحديقة صاحبها الملك والذي غرس فيها الثمار الصالحة الزعيم ثم تسلط عليها طائر أجنبي هو الكنار ثم قامت الطيور المتأصلة في البستان تطالبه بالخروج عنها وهي أيضا من أصدق الشعر وأرقه. وله في نهضة الفتيان عدة قصائد من جملتها المحاورة ومنها «الفتيات» وهو لا يزال يساير كل الحركات السياسية وينظم فيها ومن آخر ما نظم قصيدته الفلسطينية. كما نظم في رحلة صاحب الجلالة إلى طنجة.

ونظم في الراية المغربية بمناسبة رفعها على القصور الملكية عند حلول الجلالة الشريفة بها.

هذا وقد جاء عندي أخيرا يوم الجمعة 6 صفر 19 دجنبر 1947/1367 لأنه لا يكون حرا إلا يوم الجمعة وأنا لا أكون مرة واحدة بفاس في هذا اليوم إلا في التاريخ المذكور حيث كنت متوعكا و لم أذهب لدرسي بالمدرسة المولوية بالرباط ورغم مرضي وجهت عليه فجاء عندي وقص علي من خبره ونشأته الأدبية ما يذكر، قال :

كنت لا أشتغل إلا بحفظ الملحون «والقريحة» ولا أنظم مطلقا. فوقع أن توفي شيخ الأشياخ بفاس سيدي هاشم السعداني رحمه الله سنة 1352 فاجتمع أشياخ السجية لينتخبوا من يحل محله وكنت كثير الفضول والتحمس لمسائل الملحون ولبعض

رجاله. وعلمت محل اجتماع الأشياخ المذكورين فقصدته ولما وصلته لم أستأذن وإنما قلت لمن فتح لي الباب هل وصل الأشياخ أعمل لي الطريق حتى دخلت عليهم ولم يكن من بينهم غير شاعر ينظم فالتفتوا إلي وقالوا : تعلم أأبا العيسوي أنه لا يحضر هذا المحفل إلا من كان ينظم فأجبتهم نعم وأنا أيضا أنظم وإذا أردتم اجتمعنا مرة أخرى غدا وعرضت عليكم قصيدة من كلامي فإن راقتكم كان لي الحق في انتخاب شيخ الأشياخ معكم وإن لم تسلموها منعتموني هذا الحق. فقبلوا. وخرجت من هناك عاقداً النية على نظم قصيدة وكانت أصداء المناقضات بين الغرابلي وبريسول رحمهما الله لا تزال ترن في الأوساط الملحونية بما نظم فيها من غطاسات ومهارز وبواغز فنظمت قصيدة أسميتها «المهراز» وكان نفسي فيها ضد الغرابلي. ثم ذهبت في وقت الموعد المضروب وعرضت على الشعراء مهرازي فاستحسنوه وقبلوني من جملتهم حتى أنني رجحت كفة الشيخ أبوزيان رحمه الله الذي وُلّي مشيخة الأشياخ وكان كثيرون يريدون تنصيب الشيخ الحمري. وهكذا أخذت من ذلك الحين أنظم الشعر في المواضيع المختلفة وكان الشيخ أبو زيان لم يرقه أن أتحامل على شيخه الغرابلي في مهرازي فنظم شيئا في معارضتي فأجبته ولاكن بدون مبالغة فكف وكففت. أما الحمري فإنه قام ونظم معارضة «لمهرازي سماها» «البلاّعة» واستدعاني يوما سيدي عبد السلام الخرشفي واستدعاه ولما كنا عنده بمنزله قال لي : إن السي محمد الحمري نظم في معارضة مهرازك البلاّعة. فقمت من حيني وقلت أنا لايسعني أن أجلس مع هذا الشخص فقال لي صاحب البيت لماذا ؟ قلت له لأن «المهراز» إنما جعلته في البحر و«البلاعة» لا تكون إلا في الأنهار كبلاعة وادي مصمودة مثلا فرغب مني أن أبقى قائلا : قل أولا نحكم فسمعنا بلاعة الشيخ الحمري ولم يوفق فيها مطلقا. فلما فرغ من تلاوته قلت : بالله عليك هل في قصيدتك كلمة واحدة توازي ما في مهرازي ؟ فاعترف بأن كلامه بعيد جد عن قصيدتي.

فقلت له : إذن إن أردت أن تقف عند هذا الحد فلم يسمع أحد بعد بخبر بلاعتك وإلا فسأفضحها فضيحة لا قبل لك بحصرها. فأخذ نسختها ومزقها إربا إربا. وانتهى أمر «البلاعة» هنا.

وبعد أن مرت على مشيخة الشيخ أبو زيان نحو ثمانية أعوام توفي رحمه الله وكان الذي يطمع في الرئاسة ويودها الشيخ الغالي الدمناتي بل اجتمع الأشياخ واتفقوا عليه قبل أن أصل للاجتماع فلما وجدتهم أبرموا هذا الأمر وأنا لا أقبله قلت لهم : تعلمون أنني لا أطمح في رياسة ولاكن هذا مادام الذي يتولى هذا الأمر شيخ وقور يحترمه

كل واحد منا كان الشأن من الشيخ أبوزيان رحمه الله وكما كان قبله. أما إذا أخذتم تؤهلون لهذه المرتبة من كان مثلنا فأنا لا أقبل وأخذ كلامي مأخذه من الكثيرين فلما رأيت انقلابهم واستعدادهم قلت : وإن كان ولابد فها الشيخ الحمري فيه البركة وكلنا نجتمع عليه فقيل : فاتحة على الشيخ الحمري. وتمت له مشيخه الأشياخ وذلك سنة 1936.

هذا ماحكى لي الشيخ الفلوس وقد كانت بينه وبين الشيخ الغالي الدمناتي عداوة كبيرة حاولت القضاء عليها حيث أوْعزت لصاحب وليمة ممن كانوا يقيمون الحفلات لسيدي علال أن يستدعي مع الجوق الوطني الشيخ الدمناتي ولما حضر صالحته أنا وسيدي علال مع الفلوس وتصالحا. إلا أن ما بينهما لم يَصْفُ تماما وزاد تعكرا حيث أخذ الدمناتي ينتقد على الفلوس أقواله وحماسته في شعره ونظم قصيدة في الرد عليه فما كان من العيسوي الفلوس إلا أن تعرض له بالرد والنقض لكل ماقال في قصيدة تعتبر من أهم إنتاجاته «الفلسفية».

وقد رأيت المرحوم سيدي احمد زويتن يسميه في كناش ملحون يوجد في الخزانة الملكية محمد المدغري.

462 - مولاي المكي فليفلة المراكشي

لا أعرف عن هذا الشاعر إلا أن له قصيدة في كناش السي محمد ابن ابراهيم ص. 296 تسمى «نفيسه» وحربتها :

قرة قلبي من فاق زينها عن ساير الاعناس   تاج التعظيم أم الثيوث نفيسة

وهي في قياس «تب للغني».

مولاي المكي هذا من أبناء الوليد العلويين.

463 - عبد الوهاب الفناري

شاعر من أهل فاس له قصيدة «مريْمة» وهي عندي في كناش السراريب ص. 61 وحربتها :

انصروا المالكني راحة روحي الزاعمة   بنت هواوية وبلفهامة صالت

تاج القاصرات مريمة

قياس (12) من المبيت بالنواعير.

كان شيخ الأشياخ بفاس أيام مولاي عبد الرحمٰن والشاعرين ابن علي

والگندوز : وكان مولاي عبد الرحمن يعطف عليه فأعطاه داراً للسكنى بسقاية الدمناتي وخادما وبغلة : وكان يكحل عينيه ويلبس الحايك بالتختيم كالعلماء ويحمل لبدة وكان جميل الهيأة وكان عزبا لم يتزوج قط.

ومن شعره «زهور» في قياس (55) من المبيت حربتها :

ألساقي غدر كاس المدام نعم الغني غفار هـــذه ياخمّـــار
ساعة مزاري ليلنا باق طف على عوانس الدارة

(ذكر لي ماتقدم السي التهامي الغرفي بفاس يومه الأحد 46/4/14) وذكره Aubin.

عندي كناش ملحون كان يملكه شخص اسمه الفناري فلا أدري هل هو هذا أم غيره.

464 – الشيخ أبو شعيب ابن العباس فَنَانة
(بتفخيم النونين)

من شعراء أزمور، كان كفيفا، وتوفي أيام مولاي عبد العزيز وترك ابنين : الشيخ ادريس كان مقيماً بالدار البيضاء، وهو قباض المثري «غلّف». وهو أيضا ينظم ويحفظ كلام والده كذلك ويضرب في العود. وكان يشتغل بالنجارة ثم بالكلام. (وكتبت ما تقدم سنة 1938 عن السي مَحمد الوقايدي ونقلته في هذه الترجمة يومه بمكناس الأربعاء 26 دجنبر 1945).

وله «اللّشون» وحربتها :

العنوا هذا القران اليشوري اقل اليهود ضناية جيفة ما خفى الحرامي ميِّر

(قياس 6) من المبيت.

ذكر لي ولده الشيخ ادريس أنه كان أيام مولاي عبد الرحمن وبقي إلى أيام مولاي عبد العزيز.

وله الوصاية حربتها :

يابن ادم تب لمولاك حق واحتال للموت زود نفسك الغ هواها

(15) من المبيت بالعروبيات. والوصاية المذكوره هي الآن في الكناش الكبير. ص. 108.

وأول قصيدة «اللشون» المذكورة (**واجب لابن السَّفاح معيورة**).

وقفت اليوم (1392/1/27 — 1962/3/14) على قصيدة «اللشون» هذه وهي الآن عندي في مصورات ابن شقرون ص. 28.

465 – ادريس بن بوشعيب فنانة

شاعر من أهل أزمور كان يسكن بالدار البيضاء وكان يحفظ كلام والده. انظر ترجمة والده ابو شعيب فنانة.

466 – عبد الرحمان بن بوشعيب فنانة

شاعر من أهل أزمور وهو ابن الشاعر ابو شعيب فنانة وأخو الشاعر ادريس فنانة وكان يحفظ كلام والده.

467 – سيدي عبد الله بن حساين القباب

هو الولي سيدي عبد الله بن حسين القباب دفين تامكروت المتوفي سنة 1045 (1635 — 1636). وقد خص ترجمته بالتأليف محمد المكي الدرعي الناصري في كتاب سماه : «الروض الزاهر في التعريف بالشيخ ابن حساين وأتباعه الأكابر». وترجم له أيضا الإفراني في «صفوة من انتشر» ص. 70 والقادري في «نشر المثاني» ج 1 ص. 169 و«التقاط الدرر» ورقه 14 ثانية من مخطوط الخزانة العامة. (انظر كتاب بروفنصال «طبقات المؤرخين المغاربة» ص. 315 وتعليق 4 منها بالخصوص).

له «مريم» حربتها :

قلبي انقاس من فقدك واش عمْله

أاختي قلبك اقصاح عني مانعرف ماله

أمريم في اتفاق ميعادك نراجي

حتى بان علام الفجر بضياه والكواكب للقبلة مالوا

وينسب له مولاي المهدي – وهويسميه «مولاي عبد الله بن حساين الأمغاري» – قصيدة تسمى «السُّولان» في قياس «كيف يواسي» لسيدي قدور ويقول «ان الشيخ سيدي عبد القادر الودغيري بفاس يحفظها». وعلى هذا فهو مغاري ونحن نعلم أن سيدي عبد الله ابن حساين المغاري مدفون بدكالة فلعلهما شخصان.

وقفت له الآن (71/6/3) على قصيدة «مريم» المذكورة، وقصيدة «الباتول» و لم أكن أعرفها من قبل وذلك في كناش للسيد عبد الله العلوي وهما عندي في مصورات العلوي ص. 25 و27 وحربة «السولان» :

عن طريق الهوى نسالك يامن قال للهوى أشحالِ ايله من بيبان

أصغ ليَـا نـوريك في قــوالْ

كيف أنهُوَ سيرته وكيف أنهوَّ تقسامُه أيا سيدي فِّي العين ولا في القلب أرْصامه

أسيدي ونفرق لك بين حْلاَله وحرامه

468 – مَحمد القندوسي

شاعر من أهل فاس. كان في أيام مولاي الحسن الأول وهو من تلامذة الكندوز وله «طموا» (بالعروبيات والنواعير). وله «حبيبة» حربتها :

سبحان الي اعطاك حسن وهيبة ياالقاصرة حبيبة

يالبدر الضاوي ياتاج كل عذرا مامثلك في الورى حبيب

قياس «الجلارة» للسي التهامي أي 3 من مكسور الجناح وهي عندي في عدة كنانيش وله «خلوق النبي عليه السلام» (الولادة).

وله «الادريسية» حربتها :

الاغارة ياسلطاني أيا مولاي ادريس بن ادريس الهمام

(قياس : ناقص البضاعة تالف سيدي قدور) وهي عندي، وله «التجانية» عند الشيخ العربي في الأوراق : وحربتها :

أغنـام الزايريـن مــولاي احمد الله ياالتجــاني غير عليـــــي

(حضاري). قياس الذكر.

وله في الذكر العيسوي قصيدة في مدح الشيخ الكامل حربتها :

العطفـة لله يـا الشيـخ الكامـل أمـولى مكنـاس لا تفــرط في

(حضاري)

له «تجانية» أخرى في قياس العود للسي التهامي. أما التجانية الأولى فهي في قياسات الذكر (قياس القايل). يقول الشيخ الحمري إنه بقي إلى أيام مولاي يوسف وتوفي مسنا. وكان حدادا. بقنطرة بوروس بفاس. وله على ما ذكر لي الشيخ ابن عيسى الفلوس قصيدة «الساحي»، حربتها :

سلـتك بـالله ياالساحـي سلـم لاهـل الغـرام

من سكروا دون مْراح

من لاشرب خمر الحب عاذْ نافح مارشف الراح ماسقاته الغزالة راحة

قياس «الغالب» للكُندوز، وهي عندي في الكناش عدد 33 ص 24 وتسمى أيضا «الراحة». وله «الياقوت» حرتها :

أنـا سباتـي الغـزال الياقـوت تـاج الريـام مـولاتي

قياس (103) من المبيت، بتزويق في الشطر الثاني.

وله في معارضة شيخه الكُندوز لما نظم قصيدة «جد علي بوصال» قصيدة «انتقل من حال الحال» في قياس (4) من المشتب. وله «مالِكة» أول حربتها :

أنا سباتني لالة مالكة

في قياس [4] من مكسور الجناح، يحفظها المعلم عبد الله المراكشي بدريبة الخرازة براس التيالين بفاس.

يقول الشيخ العربي الزهروي أن العيسوية المذكورة قبله ليست له وإنما هي لبريسول وهو يحفظها.

469 – الشيخ عبد القادر القصري الجديدي

شيخ فيلالي من القصر الجديد بتافيلالت كان أيام سيدي محمد بن عبد الرحمٰن وله «عائشة» وحربتها :

واجب تطيعوا ياالأريام ابو دلال عويشة عـايشة حمالـة العيـاشي

(وهذا الطبع هو أول من اخترعه).

وله تصلية حربتها :

محمد مولى التـاج حبه ساكن قلبي وهيجـه

اللهم صل على النبي صاحب المعراج

وله قصيدة في مدح مولاي علي الشريف وذلك انه أصابه عمى فدخل ضريح مولاي علي الشريف ونظم قصيدة في مدحه ويتوسل إلى الله ببركته ففتح الله عينيه وحربتها :

أمولاي علي الشريف في عارك راني وياسلطاني أنا قصدتك وأنت اقصد الله بك ضري يرى

وله «الجار» وحربته :

عمـدا يامـن كـواه جـاره مايشفـق ما يحن كيف أنا جـاري
مـــا انعـــمت لي بمزار ماقالت لي لالا وقلبها جافي وأنا كانراوده

وله «العراض» :

الغزال مع قصيته شلا مايجرى له الغزال الله يرحمه لخوته مازالـوا

(سوسي مزلزگ)

وله موعظة حربتها :

مْـا بقـاك فريـد أراسي غابوا عشراني الله كان، بقيت بلا ناس
ماعندي شي لاين نروح

(سوسي مزلوگ قياس 2)

وله قصيدة في مدح الوالدين وحربتها :

ياكامل الرجا نرجى فضلك ياكريم ياغني ربي يـــا الفـوقـــاني
يـاخـالـقـــي اغـفـــر لـــــي واغـفر لاهلـي ووالـدي

(قياس (104) من المبيت وهي بالنواعير.

وله «لالة فاطِمة الزهرا» حربتها :

ويلا ضاق الحال كانعيط أمولاتي فاطمة لك رميت العار
له الله بنت النبي العربي اعطفي برضاك خاطري بك ونيسته

(قياس الباقي).

وله «الموعظة» الثانيه في قياس (83) من المبيت. وله «كحلة الارماش».

470 – الشيخ عبد الملك القصري

كان بالقصر الكبير وكان معاصرا للشيخ غانم ولابن علي الشريف. له «الفار» حربته :

شلا مادار الفار الحرامي علي الادام قام في الليل
ذاق المعاش بَيَّدْفِيّ في الزيت كل يوم تقنديله

وله «طاموا» حربتها :

بـاشة الريـام زورينـا يالغـزال طامـوا
هذا وقت المراحمة أغنم زمانك ربنا رحيم

وله قصيدة في مدح مولاي عبد القادر الجلالي حربتها :

غثنا يامغيث البر والبحر يامولى بغداد غارة أفارس العقاد ياالجلالي
عنايتي عبد القادر ولد لالة خيرة

بالنواعير وهي في قياس «عيون المهرة» ذكر في آخرها أنه ابن حفيظ. وفي تقييد لكولان أنه عبدالملك بن حفيظ الفاسي وكان يسكن مدينة القصر الكبير. وان له قصيدة :

هواي جار اليوم دعني حالي اعذر

وله قصيدة في الهجاء اسمها «الداعي» وحربتها :

صغ فنون النظام ياراوي من ترصاعي ... في خطاب الي هدى سلامه للأدباء طاع
ماهـــو كيــف البدّاعــه ... فــاش يجِيــوْا إلا تبدعـــوا

ويوجد هذا «الداعي» عند الشيخ العربي في الأوراق وقياسه غريز 12 — 11 — 7 — 7 وهو بالنواعير هكذا 7 — 7 — 7. وهو قياس «صل ياكل من حضر» للنجار) وهو في القريحة يشبه السالف لأن أوله مثله وآخره كذلك بمعنى أن الشطرين الاخيرين بمقدار الشطر الاخير من السالف أي 14. ولا يختلف معه إلا في الشطر الثاني.

وقفت يومه 46/3/27 على ورقة قديمة فيها أن الشيخ عبد الملك القصري له قصيدة الداعي.

471 – الشيخ محمد المكي القصري

وقفت في مخطوط الخزانة العامة 267 ورقة 216 على قصيدة في مدح باشا فاس السي عبد الله بن احمد أيام مولاي الحسن الأول قدمه الناسخ بقوله : وللشيخ محمد المكي القصري.

472 – القهيويجي

كان بفاس بقصبة النوار قهويجيا وكان يلقب القهيويجي (عن السي التهامي الغرفي) في 1946/4/14.

473 – العباس القريعي

كان شيخا لا ينظم حسب الشيخ عثمان الزكي وإنما كان يغني وهو يعرفه وقد كان أيام مولاي الحسن الأول ومات في وقته وهو مراكشي. توفي وله نحو 75 سنة.
وقد وقعت له قضية مع قدور الحنش فنظم قصيدة في هجائه حربتها :

هذا براح ومشى له الحمار من البهجاء تبّع أثره
ووصل حتى لفاس ثَمَّ صاب اخبْره

وهي في قياس «الطبايع». وقد سمع هذه القصيدة الشيخ عثمان الزكي وهو ابن سبع سنين ولم يكن يعلم أنها له ولكن حيث أخبرته بما كان بينهما تذكرها. وكان يقولها صاحبها القريعي في السوق.

474 – الفقيه القريعي

كان في أيام سيدي محمد بن عبد الرحمن بمراكش وله عدة قصائد وسراريب لطيفة منها قصيدتان نظمهما باقتراح من السلطان سيدي محمد في جارتين له إحداهما تسمى الياسمين والأخرى الطالبة وحربة «الطالبة» :

أنا فطاعتك وكسبك وانت الكاسبة ولفي الطالبه
عقلي في جمالك والعدول كاتبَة كسيب

وله سرابة في إحدى جواري السلطان المذكور أيضا تسمى باسم الجارية «مهاني» ودخولها :

أمهاني تيهتني بشوف الالماح أمهاني بجمالك ياضيا الماحي
نشطن عقلي وساكني مجروح

وللفقيه القريعي عدة ذكرات أيضا من جملتها ذكرة حسنة في مولاي عبد الله الغزواني مولى القصور أحد الرجال السبعة بمراكش ضمنها قصة الرجل الفقيه ذي البنات الكثيرة الذي باع أحد قصوره في الجنة لأحد الأغنياء.

ذكر لي الشيخ العربي (يومه فاتح سنة 1946) أن هذا الشاعر وهويسميه الحاج عمر المراكشي له «الغزاونية» المذكورة وهي عنده في أوراقه وأن عنده من كلامه : «ورشان» وجهه من مراكش إلى المدينة المنورة.
وله «نادي يامكة نادي» قياس : «ناقص البضاعة تالف»، ذكر فيها رحلة ومناسك وحربتها :

نــادي يامكـــة نـــادي   ننظر حسنك نصح في بهاك الاتماد

وهي عندي في الورقات عدد 47. وله «المحمل المصري» حربته :

يارب بك لك كمل بالخير علي

مكه ننظرها يزول كربي (صلى الله عليك ياالشافع في الأمة طه)

وحربة «الورشان» :

أولد الحمام ادلي علوان

الى مقام سيدي رسول الله.

حضاري قياس «يامنة» للمصمودي. وكان شاعرنا هذا معاصرا للحاج ادريس الحنش وللتركماني والغرابلي وغيرهم من رجال العصر الحسني. وجل نظمه في المدح وكان يتساجل مع الحاج ادريس.

475 – القْعبوري الفاسي

من الشعراء الذين ذكرهم الشيخ الجلالي مثيرد في «الورشان» مسلما عليهم وكانوا آنذاك بفاس ومن جملتهم الشيخ النجار وجسوس وابو زوبع. فلا شك إذن أنه دون الكعبوري الذي ذكر لي أنه من شعراء أسفي.

وعندي بكناش السراريب قصيدتان لأحمد الكْعبوري ولا أدري أي هذين الكعبوريين صاحب هٰتين القصيدتين إلا أن يكونا شخصا واحدا أصله من آسفي وكان مستوطنا مدينة فاس.

والقصيدة الأولى اسمها «أم الحسن» وهي في ص. 139 والثانية «نجمة الصباح» وهي في ص. 142.

476 – الكْعبوري السلوي

من أشياخ سلا كان أيام مولاي عبد الرحمن، وله «طاموا» حربتها :

طاموا حنينتي علم الفجر تاڭ   من القبلة بعساكره وهجم جند الليل

والي تحت أحكام الرجـال   الله وراه غير يمشي في حالــه

(قياس الباقي).

وله «الذهبية» عندي في مصورات ابن سعيد وهي في قياس (84) من المبيت.

ويقول الشيخ عثمان الزكي أنه من أحواز سلا وإنما كان يقطن المدينة وهو إما حسنوي أو سهلي أوعمري. ويقول إن أم الحسن له وكذلك النجمة وهي في قياس الجلارة.

ويقول ان اسمه محمد وأما قوله في آخر النجمه احمد فالشطر غيرُ وازن ويتزن بقوله :

قال الكْعبوري الماهر الرباني

وله «الشمعة».

477 - الكْعبوري الأسفي

من شعراء آسفي.

يقول الشيخ ادريس الأزموري أن الكْعبوري هذا كان أيام مولاي سليمان وله «البحر» حربته :

آداخل بحر الجد بالفلوكة تحسبه مزاح   قبلك يَاوا دخلوه قراصن العظما فيه وجاحوا
ســـــاروا كـــــاع الـــــواح   أيا سيدي سقطوا قلوعهم وصواريهم طاحوا
بصواعق الارياح

يقول فيها :

حيده قال في كلامه ماقاري في لوح   إلاَّ عطيـة الغنـي مـولى الكـون
ودني موزون وملحون

478 - مولاي الطاهر ڤعيش المصلوحي

يقول الشيخ الكحيل أن سرابه «يامس ياعشيري» ليست للمصلوحي وإنما هي للسي ادريس بن المطحن كما ذكر له ذلك هذا الشاعر نفسه. وله «القفل» مطلعه :

أحاضي باب الخلا من غير قفـل   ما يحضي الباب غير الي كان بقفله

وله قصيدة في «الكِيف» وحربتها :

يااربنا الطف بالكيافة

وكان هذا الشاعر بتامصلوحت وكان في أيام سيدي محمد بن عبد الرحمن وكان من شعراء الملحون إذ ذاك : السي المدني التركماني،ومريفق،والحاج عبد السلام ياجور، والشاوي والشيخ أبيه الجيار وكان هذا العصر من أزهى عصور الشعر بالمغرب حيث كان بمراكش وحدها خمسة وسبعون شيخا وكان مولاي الطاهر ينظم القصائد والسرابات والعروبيات ومن سراباته :

يامس ياعشيري شفت بالعيان الحَسَنالي يــــورث الفنـــا

سبب نظمه للكيف أن ولده صار يدخن الكيف فنظمها وحربتها كاملة :

ياربنـا الطــف بالكيافــة الصالحين والطلبة والعامة مع الأشراف

أمح أوزارهم في الدنيا ينجاوا من حساب الكيف

قياس «طاموا يابهيج الخدادة».

وله «عايشة». انظر ورقة مولاي الطاهر للشيخ العربي الشرقوي. يقول الشيخ ادريس الأزموري أن سرابة «يامس ياعشري» هي للشيخ المكي بن القرشي نظمها قدامه. ويعرفه قبل أن يعمى حيث وقع له ذلك أيام مولاي عبد العزيز وكان خياطا وعائلته من أعيان أزمور ونظم هو، أي الشيخ ادريس سرابة في قياسها على الحاء.

تحقق عندي أن «عيشة» المذكورة أعلاه هي لمولاي الطاهر السرسوري.

479 – سي عبد العزيز قعيش

ذكر البري في آخر قصيدته (زهرا) ما يلي :

في الوقت لقيت الشيخ ابن علي وقعيش عبد العزيز همه وثماره :

بالتضمين الملزوم عد ماياته معتبره

وهذا الشاعر الذي مدحه كل هذا المدح البريء لم يبق معروفا من كلامه ولا قصيدة واحدة، وهو من معاصري البري والكحيلي وابن علي وسيدي عبد السلام الشرقاوي والكعبوري.

480 – الشيخ علال السدراتي

الشيخ علال السدراتي كان بمراكش وأصله من فاس. له «حليمة» في قياس «المصباحية» للبري. وله «زهرا» (وهما بكناش الشيخ محمد الوقايدي) وله «سر الكلام ترتابه» عندي في الكناش الطويل ص 97 وهي قياس «عشية الجمعة» (11) من المبيت. وله «الذهبية».

وحربة «حليمة» :

لله يالي زاير مرسم ابودلال بدر الزين حليمه

بلــــغ سلامــــي لها بـــاشة العــــوارم

وهي في قياس «المصباحية».

وحربة «الذهبية» :

عـــــقب النهـــــــار شف الذهبية لونها اصفر
على الاسوار كاس العقـــار امـلِ يـــاساقي نغـــدروا

قياس «الليل راح» يقال له السدراسي أيضا).

ومنهم من يسميه محمدا ولكن الشيخ عثمان الزكي حقق لي أنه علال وقال انه كان معاصرا للشيخ الجلالي.

وكذلك وقفت على اسمه في كنينيش ابن البخاري ص. 37 حيث ذكر له، «سر الكلام ترتابه» و«حليمه». ثم وقفت على «حليمة» في الخزانة العامة 2067 د ص. 56 وفيها : علال الصدراتي بالصاد.

481 – الســـردوگ

كان هذا الشاعر بالرباط وهو شيخ الكُندوز وله «الشمعة» و«زهرا» يقول فيها :

من الرباط لعكراش نبات سيار

(ولقبه السردوگ معناه الديك). قصيدة «زهرا» عندي في الورقات عدد 5.

كان أيام مولاي عبد الرحمْن وتوفي أيام سيدي محمد واسمه احمد. و«الشمعة» في قياس «عطوش» لابن سليمان.

ورويت عن مولاي المهدي أيضا يومه الجمعة 13 جمادى الثانية 23 أبريل 1948/1367 بالرباط ان للسردوگ أيضا، «الزهو» و«طامو» و«زهرا» الثانية وانها بخزانة الحاج ابراهيم الطرابلسي بسلا.

ووقفت بعد هذا على بريوله في كناش قديم نسبها الناسخ «للشيخ احمد بن عمر السردوك» وانني رويت أنه كان أيام مولاي عبد الرحمن وكذلك صاحب الكناش المذكور حيث نص على ذلك عند إيراده لشعر لابن ادريس قائلا عنه وزير مولاي عبد الرحمن.

والبرولة المذكورة قال عنها الناسخ : «على قد» **بهوالك ربي عالم**. ومطلعها : **اذكر الله تشاهد**.

وجدت في تقييد للأستاذ كولان أن السردوگ كان حيا سنة 1891.

482 – الشيخ محمد بن الفاطمي السرغيني

شاعر من أهل مراكش وأصله من قبيلة السراغنة، لا أعرف عنه إلا أني وجدت له قصيدة في مدح أحد وزراء المولى عبد العزيز من أسرة الحاجب ابّا احمْد حربتها :

دام الله العز للأسعد سعد من عبد الله نجيب سيد الحاج المختار
نعم النجب قرة البصر
مركاح الخير والوفاء والخيارة

وهي في قياس «الباقي» أي (2) أ من المبيت

483 – الحاج العربي الرحوي الفلالي السرسوري

أنظر الحاج العربي الرحوي.

484 – مولاي الطاهر السرسوري

كان خزافا بالرباط أيام مولاي عبد الرحمن وأدرك سيدي محمد. وكانت دار الفخارة بحي وقاصة. وله شعر ضاع ولم يبق معروفا منه إلا قصيدة «عايشة» في السوسي المزلوك المحربل وحربتها :

قولوا للالة من نهواها أبو دلال عايشة

قياس «الربيعية» للحاج العربي الشرقاوي.

هذا ما ذكر لي الشيخ عثمان الزكي وأخبرني اليوم (46/4/2) الشيخ ادريس الأزموري أن عائشة هذه لمولاي الطاهر قعيش المصلوحي وهي عنده، فهل هما شخص واحد ؟ أم وهم في نسبتها أحد الراويين ؟

منذ كتبت ما تقدم لم أجد شيئا جديدا حول هذا الشاعر حتى وقفت على قصيدته عايشة المذكورة في كناش الشيخ ابن سعيد السلوي ص. 122 وقدمها بقوله «قصيدة للشيخ مولاي الطاهر السوسي» مما يدل على أن السوسي حرفت عن السرسوري لتقارب الحروف. وهي الآن عندي في مصورات ابن سعيد ص. 15.

485 – سيدي محمد السليطن

أحد شعراء مراكش كان خرازا بالصوافين وكان ينظم ولا يفرح وهو شريف. وتوفي أواسط سلطنة مولاي عبد العزيز بعد الشيخ الزمت وكان ينظم في سائر الشؤون وله قصيدة هجائية (انظر تفصيل سبب نظمها في ترجمة مريفق) وحربتها :

بلا ابزار علي و لاجميل الابزار　　　والابزار اغناني ربي علي ابزاره

وله «فضيلة».

في ترجمة مولاي احمد الزمت أنه توفي في أوائل نصر مولاي يوسف. وعليه فإما أن السلطان تأخر إلى هذا الزمان أووقع وهم في رواية وفاة مولاي احمد الزمت.

والمهجو في القصيدة الهجائية هو الشيخ أحمد الابزار وكان «يقرح» واتفق معه سي محمد السليطن أن يحضر في وليمة ولم يات فنظم فيه القصيدة المذكورة.

يقول الشريف مولاي عبد السلام المزوار أن قصيدة «بلا ابزار» هي لمولاي الحسن صاحب الحراز والد مولاي الوليد بن الحسن وسيدي محمد بن الحسن. أما السليطن فله : «الغيثيه» التي حربتها :

لاتخلنا في ضيقة ولا حصر فضلك نرجاو أيا الموجود الباصر
فاج على العباد هول الحصرة

(كان سنة 1322 يقولها حفاظه الحاج مولى القطيب) وهو والد الفقيه مولاي ابراهيم السليطن.

وكتب بمراكش يوم الأحد 18 ربيع الأول سنة 24/1390 مايه 1970 حيث جاء عندي الشريف المذكور وكتبت عنه معلومات مفيدة وهو مسن.

486 – سيدي هاشم السعداني

وهو الآن شيخ الأشياخ بفاس ونواحيها (سنة 1351)، وله «محجوبة» وحربتها :

أيـــــا دُرّة الانجاب اعطفي لي يامكمولة البها محجوبة
جد لي وارفع كل حجوب نخرق بـــــرضاك حجـــــوب

قياس «خديجة» لابن سليمان، أي (4) من المشتب.
له «الاسرائيلية» أول حربتها :

لعنة الله على أولاد شمحة

ويحفظ له الشيخ ابن عيسى الدراز بمكناس قصيدة واوية في قياس الكناوي.

توفي رحمه الله حوالي سنة 1352 وتحقق لدي أن تاريخ وفاته رحمه الله أواسط رمضان من السنة المذكورة. وهو محمد بن أبي بكر السعداني وكان له دكان بسوق السباط بفاس.

وذكر كولان في تقييد له أن قصيدة دخول وجدة له مطبوعة على الحجر بفاس.

ذكر لي الشيخ العيسوى الفلوس يومه الخميس 6 يناير 1949 أن سيدي هاشم السعداني كان تخاصم مع معاصره الهادي بناني وادعى الهادي بناني أنه ينظم قصيدة في كل بيت منها ثمان قواف فاتفقا أن ينظم كل واحد قصيدة فذهب بناني لينظم «الساحي» وسيدي هاشم «الساقي» فبلغ سيدي هاشم قبل إتمام قصيدته أن بناني خرج على الاتفاق ونظم قصيدة في تسع قواف، فترك ما كان ينظم وأخذ في نظم قصيدة فيها عشر قافات في كل بيت. فلما اجتمعا طلب سيدي هاشم من بناني أن يلقي قصيدته فلما سمع أول بيت منها : قال له : هذا خلاف الاتفاق ولاكنك حيث خرجت على الطريق فقد جعلت في قصيدتي عشر قافات. وهي قصيدته «الساقي» التي حربتها :

غـــدر يـــاساقي	مـن مدامك نسقى
ياطـــيب الخلـــق	اسقي بالريق والرحيق
برد نيراني الحارقة	وارحـم مـن شـاق
للمــــــلاق	والـقـدّ الرقيـــق

وكان إذ ذاك الحاج احمد الغرابلي شيخ الأشياخ، وكان شديد المراس وله «الساقي» الثالث في هذا القياس بدون تزويق فذهب بناني عنده وقال له إن سيدي هاشم السعداني عارضك فذهب عنده وقال له : بلغني أنك عارضتني في قصيدتي «الساقي» والآن يجب أن تمزقها أمامي فقال له لا أمزقها وأنا لم أعارضك وإن أردت أن أسرد عليك فعلت فلما سمعها انصفه وقال له : (حمّلني وأعطني العْصَا أنا ظلمتك وإنما الذي ذكر لي أنك عارضتني هو الهادي بناني).

كتب لي ما يلي العلامة الأديب الحاج العربي الحريشي لما كنت مديرا لجامعة القرويين وهو عضو في المجلس العلمي.

توفي سيدي هاشم السعداني في أواسط رمضان المعظم عام 1352. وقصيدته «دخول وجدة» المذكورة قبله نشرها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص/143.

487 - الشيخ احمد السفياني

كان بالقصر الكبير شاعر اسمه الشيخ احمد السفياني وكان معاصرا للسي عبد السلام الزفري ولكنه توفي قبل الاحتلال.

488 – محمد السعيدي

شيخ بمدينة بني ملال شارك في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي بمناسبة الذكرى الأربعينية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله سنة 1969 بقصيدة مطلعها :

نبدا باسمك ياكريم أنت العاطي الرحيم
مننت علينا بالزغيم الحسن الثاني العظيم

489 – أحمد سهوم

من الشعراء المعاصرين، وهو من أهل فاس أصله من تافلالت ويسكن بسلا. وله طريقة في نظم الشعر وإن كانت تتمشى مع قواعده كلها وإنما يطرق بعض المواضيع الحديثة وله اطلاع واسع على الملحون ويتذوقه ويعرف تقديمه للجمهور في الأحاديث التي يذيعها بالتلفزة المغربية. لذلك لما أسس صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي وأسندها الّى أنشأت مكتبا خاصا للملحون وجعلته على رأسه وقد قام بعمله على أحسن وجه. ولما نظمت المؤتمر التأسيسي لجمعية هواة الملحون سهر على تحضيره وكان له نجاح باهر إذ حضره أكثر من مائة شخص من المهتمين بهذه الناحية الثقافية من تراثنا.

وبعد ذلك بقي يتصل بي مباشرة بصفتي الرئيس الشرفي الدائم لجمعية هواة الملحون. أما شعره فلا أعرف منه الآن إلا بضع قصائد وقد كلفته بجمع انتاجه. ومن كلامه «لطيفة» :

ويامولى الملك ياحاكم في ذيك وهاذي وحب الحبيب خلخل ذاتي واكناني

شارك في مباراة الملحون لعيد الأربعين المنظم سنة 1969 من قبل وزارة الشؤون الثقافية ونال الجائزة الثامنة على قصيدته التي حربتها :

فرحتنا سعداتنا نغنيوا بكل الحان يوم خلق الطيب والعطر والنور الساني
في الّي بلغ سن الرسالة واقفل أربعين

490 – بلعيد السوسي

شيخ من أهل فاس، شارك في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة

بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي بمناسبة الذكرى الأربعينية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله سنة 1969 بقصيدة حربتها :

حيو الملك سيدنا نور اضيا العيان ولد الجود اهمام غربنا مصباح اعياني
من بيه تُرَقِّى شعبنا مولاي الحسن

491 - الحسن الشاوي

وهو شاعر مراكشي أصله من الشاوية، وكان أبوه مقدما لحومة رياض الزيتون القديم، وهو كثير التواضع ولا دعوة فيه، له «ماما» وهي قصيدة هزلية وحربتها :

لاش ياماما خالفت علي الميعاد

(لايحفظ السي مَحمد الوقايدي الغطا) وهذه القصيدة في معارضة «ماما» للأحمر المرياق وهي أبرع من القصيدة المعارضة لأن فيها كلاما كثيرا على دْراوة وعلى لهجتهم وعوائدهم وهويزري بهم. وله «أم كلثوم».
(عن الشيخ مَحمد الوقايدي سنة 1938).

492 - محمد الشاوي

كان بمراكش، وله كثير من الشعر في الهجاء وهو بمثابة ابن سليمان عند أهل مراكش وقد هجاه مريفق بقصيدة فيها فحش كثير.

وللشاوي قصيدة تسمى «صارم الطعن» تعد من أبلغ ماقيل في الهجاء. وله «السلسلة». وقد أرخ قصيدة «صارم الطعن» أو «النونية» بقوله :

وفذت الثار عام زغت عدياني

زغت = 1307 وأشار إلى اسمه محمد بقوله زوج أو تسعين.

- وله حبيبة
- وله «خدوج» عندي، في الكناش 34 ص 80 حربتها :

قولوا للالة خدوج عطفي على العشيق المجروح من الغناج
وبقى مسكين يروج ماظفر بعلاج

قياس «كنزة» للهادي بناني (122) من المبيت.

- وله «صلاة» جيمية.
- وله «الداعي» حربته :

أداعـــي ذق ذق رادف   شحطات الدَّقّ بالسيــوف
مـن لاتقـوى لها سيــوف   من عنـد الماضيـة سيوفـه
وعليك أبدا مرادفة

قياس «مباركة» للسي التهامي.
وله «الساقي» الأول حربته :

فيـــق ألنـــاعس   بالكاس يالساقي وانظر الاغراس
بنسيم الصبح في روض فرحنا ماسوا

قياس «تب للغني».
وله «الساقي» الثاني وحربته :

ألساقي وقـــظ النعـــاس   رادف الكـــــاس
اسطاب مع الريام طيب وناسة   كب رادف كاس البرنيس

قياس «الزهو»، ولعل «الكاس» غير محضية في القصيدة وحتى لو كانت يعتبر ذلك مجرد تزويق.
ذكر لي أبو جمعة أن «الشيطانية» التي حربتها :

العـــن الشيطـــان يالغافـــل   كما لعنـــه الله مولانـــا
مهما يدور بك أخزه ولعنه

وهي للشاوي.
وله «الحراز» أول حربته :

حرازك يالغزال زنوبة

قياس «المزيان» لسيدي قدور.

واسم والده الطاهر كما قال في «صارم الطعن» : **نجل الطاهر رويت**. عن الشيخ السي محمد بن ابراهيم الموذن المراكشي يومه الخميس 1966/6/16، وقد لقيته بمراكش وهو شيخ مسن.

أدرك مريفق والشاوي ومعاصريهما. توفي الشيخ محمد الشاوي سنة 1315 هـ. ويوم وفاته ذهب الشيخ الحاج احمد مريفق عند الشاعر السيد الكبير ابن عطية فلمّا طرق عليه الباب وخرج قال له بعد السلام : قل للخادمة تأتي بالطست. فقال له حسن ولكن أجلس أولا فقال الشيخ مريفق : لا حتى ياتني الطست، فلما قدمته له الخادمة غسل يديه وهو يقول : اليوم نغسل أيدينا على الملحون بعد وفاة الشيخ الشاوي رحمه الله وهذا رغم ماكان بينهما من التهاجي. وهو يدل على تقدير مريفق للشيخ الشاوي رحمهما الله.

وقصيدته «صارم الطعن» نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص/281

493 – الجلالي الشباني

شاعر معاصر من أهل فاس أقام بسلا حيث تزوج بنت الحاج الحسين بن زايرة أحد أشياخ القُريحة بسلا وهو حفاظ.

له «السعدية» حربتها :

عالجيني واجيني يالزين واعطف بمزاري
ياسعادة سعدي بمجيك يالريم السعدية

وقفت له اليوم على ديوان يحتوي على 11 قصيدة من جملتها السعدية المذكورة. من قصائده في هذا الديوان قصيدة «عيد الأربعين» (هذا العيد سعيد ياأهلي) وقد نالت الجائزة الخامسة في مباراة الملحون لعيد الأربعين سنة 1969.

494 – الشيخ الفاطمي الشراط

شاعر من أهل مراكش كان أيام مولاي عبد العزيز وجاء إلى فاس في تلك المدة وكانت صنعته شراطاً وكانت سجيته متنوعة وتوفي رحمه الله في أواخر مولاي عبد الحفيظ. كان يمدح الأكابر وكان رجلا تقيا (عن الشيخ الحمري بفاس يومه الجمعة 46/3/12)

495 – الحاج أحمد بن علال الشرابلي

من أهل مراكش من الأولياء الصالحين كان ينظم قصائد في مدح النبي ﷺ وتنشد في أول كل ليلة من رجب من كل سنة بمقامه بالقصور.

ذكره في «السعادة الأبدية» ج 2 ص. 66 وص. 181/180 وكذلك السي العباس ابن ابراهيم في تاريخه ج 2 ص. 203. وأورد له قصيدة في مدحه عليه السلام حربتها :

اللهم صلى على الهاشمي البحر طه من لا خلق الله في السما ولا في الارض بحاله
أحمد مولي التاج

وأولها :

بسم الله [القادر القدير] حلة نبداها   في سلوك الذهبان والجواهر تشرق بجماله
والدر الوهاج.

وهو قياس غريز.

وقد أخذ عن الشيخ سيدي أحمد بن علي السوسي المولود حوالي سنة 1050 والمتوفي سنة 1130.

وذكره الشيخ التاودي ابن سودة في فهرسته عند تعرضه لذكر من لقيه من صلحاء المغرب. وقال إنه حضر جنازته وأطلعه أصحابه على ديوان له بالملحون يحتوي على توسلات ومقامات في منازل السائرين وأدعية وأحوال الصالحين. ثم أورد القصيدة المذكورة التي نشرها عنه ابن ابراهيم في كتابه. وضريحه بمراكش في حومة القصور بقعر الدرب المسمى به وبني عليه هناك على يسار الداخل.

وتوجد قصيدة له في مخطوط الخزانة العامة عدد 725 ملزمة 4 ورقة 9 ثانية. ونسب له كولان في تقييد له :

- **صلو على المبرور الماحي.**
- **يامن تلومني كان تسال.**

496 – سيدي الخضر الشجعي

كان من الصوفية المربين وهو تلميذ سيدي محمد الحراق وله رسائل في التصوف في مجموع بالخزانة العامة تحت رقم 960 وله فيه قصيدة بالملحون في مولاي ادريس مطلعها :

أمولاي ادريس مصباح غربنا بِكْ الديْن بَان

جاه طه والانبياء والرسول وجميع الأسياد

وكان أيام مولاي عبد الرحمن وقد أرخ إحدى رسائله في المخطوط المذكور بشهر ذي القعدة سنة 1285 هـ.

497 – سيدي حمادي الشرقاوي

أصله من أبي الجعد وكان يقيم بماڭوس في الشاوية بالقرب من أولاد أبوزيري وبها ضريح سيدي مَحمد أبو غوفالة. وكان سيدي حمادي أيام مولاي عبد الرحمن، وله :

مْا ابـرَك ليلـة البـارح   وأنا في المنام نٓادي (عرڭان)

مْا ابرَك ليلتي شنوفي

(وذلك أنه رأى في المنام النبي ﷺ وأصحابه العشرة).

وله :

أنا هربت لك أرسول الله من عدياني

وهذه القصيدة نسبت أيضا لسيدي محمد بن أحمد الشرقاوي المعطوي وذكرت في ترجمته حربتها كاملة.

498 – مَحمد الشرقوي

لا أعرف عن هذا الشاعر سوى أن الشيخ ابن عيسى الدراز بمكناس يحفظ له قصيدة حربتها :

هلت هلال الزين صبيغة الارماق

فْي بساط رفيع عاكفة في عبارق حانطة في حلول استبراق

قياس (31) ب من المبيت. وقال في آخرها : **قال الأديب مَحمد.** ثم انتسب شرقويا.

499 – الشيخ محمد المفضل الشرقي

ذكر الناصري في «الاستقصا» ج 4 ص 39 وقال :

ففي سنة إحدى وسبعين وألف توفي الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد المفضل ابن الشيخ أبي العباس أحمد المرسي ابن الشيخ الأكبر ابي عبد الله سيدي محمد الشرقي. كان رحمه الله صالحا خيرا، ودفن بطالعة سلا قرب المسجد الأعظم وقبره اليوم مزارة عظيمة.

وكان له كلام كثير على طريق العروبي الملحون خاطب فيه الرئيس محمد الحاج الدلائي حين مشت الوشاة بينهما، فوقعت بذلك بينهما مكاتبات ومعاتبات رحمهما الله.

ولم أقف له على شيء من ذلك.

500 – سيدي محمد بن احمد الشرقاوي المعطوي

شاعر أصله من أبي الجعد وكان رباطي المولد والنشأة، وصار أعمى سنتين قبل

وفاته وتوفي مسنا أيام مولاي عبد الحفيظ سنة 1324 م وكان ينظم في العشاق والمدح فله فيه «الوفاة» (أي وفاة النبي عليه السلام) قصيدة حربتها :

يوماً تُوفى طه شارق الانوار يصبر من يسمع للصادق الرشيد
ولد آمنة محمد سيد كل سيد

يحفظها ادريس الزموري. يقول الشيخ عثمان الزكي وهو تلميذ الشيخ محمد بن احمد الشرقاوي هذا أنه يوجد شاعر آخر اسمه مثل اسم هذا الشاعر إلا أنه يوسفي لا معطوي.

ولسيدي محمد الشرقاوي «الصالحية» وحربتها :

افرحو يا أهل النية أجلّ الفرايح وعلى فرحتنا يفرح كل وطن
وعلى مقام قبّة مولاي الصالح وبناها الهمام سيدنا حسن

قياس «يامنة» للمصمودي. والقبة المذكورة بأبي الجعد.

وله «العربوية» حربتها :

قبة في بهجة الرباط تبْنات في وقتنا صلاح * مولاها فارس الملاح سيد العربي ابن السايح * مولى الصرخة الواضحة

قياس «فارحة».

وله «كلثوم» حربتها :

صايلة بالحسن الدامي لالة مصباح نيامي أنا يامالي
عارمي أبو سالف كلثوم

قياس «الداوي» للشيخ الجلالي أي (27) من المبيت.

وله «شامة» حربتها :

شامة شامة تاج الاريام الوجيبة ولفي ابو حرام
هشومة مصبوغ النيام ازرق السالف شامة

قياس (127) من المبيت، ويسمى الشعيبي.

وله «فارحة» حربتها :

يامن درى في الزمان تعطف وتجيني صابغ الاملاح من بها ساعة الافراح
مكمول الزين والمحاسن ولفي الغزال فارحة

في قياس «أسادتي أولاد طه».

وله «سيدي صالح» حربتها :

زاوكت في حرم الله والنبي وفي حرمك ياشامخ القدر سيدي صالح
صارخني صارخني وغيثني يا سور جعيدان

قياس «الديجور».

وله «تصلية» حربتها :

أنا في عار ربّي وفي عارك يالمصطفى يامصبـــاح الجود والوفـــا

الإغارة ياسيدنا رسول الله

قياس «فاطمة» للمصمودي.

وله «المرسول» المذكور في ترجمة الخرشوفي. وله :

أنا هربت لك أرسول الله من عدياني الهوى والنفس وبيليس غشنا يارسول الله

قياس «الذكر». وله «من قال العار» وحربتها :

ما يطيق يشابه بين السروت بحماره يسحاب عنترة في حومة القحار

هجا بها الشيخ الجلالي السكراتي ببني عمار المكنى ولد سبيبان وكان ينظم الملحون أيضا. (قياس سِرْ أُحُمَّان).

وله «هذا حكم الفتاح» :

ولسون أهل الموهوب شغاها مفتاحه يالتـــاعب مـــن غير فتـــوح

باب المعطا مفتوح

في هجاء الشاوي لما نظم «سر الله الوهاب» وكان المعطوي يسكن بمراكش إذاك وقد قطن بها 18 سنة أيام مولاي الحسن الأول. وكان لايشتغل إلا بالطرب قرايحيا. وقصيدته هذه «حكم الفتاح» في قياس «خديجة» لابن سليمان. وله «البعير» حربته :

صليوا يالعشاق على طه خاتم الارسال هي الكنز والـــرسمال

وارضوا على الشجيع الهمام جيش الكَسْرة لا صالوا

قياس «الجلانية» للكحيلي.

501 – محمد بن زيان الشرقوي

شاعر لا أعرف عنه سوى أنني وقفت له على قصيدة «الشاب والشابة» التي كان بلغني منذ أكثر من عشرين سنة أنها لخالي أبو زيان الذي كان بفاس أيام سيدي محمد بن عبد الرحمن ولاكنها في الواقع لسيدي محمد بن زيان الشرقوي هذا. وانظر بقية تحقيق ذلك في ترجمة خالي «أبو زيان» والقصيدة عندي في الكناش الكبير ص. 120.

502 – الفقيه محمد الشرقاوي اليوسفي

شاعر أعمى كان يعمر الحلقة وينظم في شتى الشؤون توفي أيام مولاي يوسف وكان يقصد أسواق البادية لتعمير الحلقة ولا يقطن مدينة معينة.

له «هول القيامة» حربتها :

غثنا ياخاتم الارسال يوم الأهوال يوم قدره خمسين ألف عام في الطول

مشرقي مع تزويق داخل الأشطار بالعروبيات.

وله «المعراج» حربته :

عَدّات دموعي دموع كل نجيب في غرام راكب النجيب زهــو القــلب
الله يلاقينــا بالنبــي الحبــيب سيــد الاعــراب

قياس «الدربلة» إلا أن الشطر الرابع فيه 9 عوض 8.

وله «الحراز» : حراز عويشة في (قياس حراز الغرابلي).

وله «آللايم» قياس (52) من المبيت، وهي عندي في ديوان هاشم ص 133 حربته :

آللايم لاتلومني في غرام غزالي الريم طامو لوذقت ما تْلُوم تعذرني فْي هوى لالة الطام.

503 – الشيخ عبد النعيم الشرقاوي

لا أعرف عن هذا الشاعر شيئا إلا أني وقفت له في كناش السيد المهدي المقري (عدد 119) على قصيدة ثاقية يقول في حربتها :

مادرى بعد الفرقة مع حبيبي تلاقى ونرجعوا للديوان كيف كنا بين العشاق
تبرد نيران الشوق

قياس 80 من المبيت. و(انظر ترجمة عبد النعيم).

504 – سيدي عبد السلام الشرقاوي

من شعراء سلا كان أيام سيدي محمد بن عبد الله وأدرك أيام مولاي سليمان. وكان معاصرا للشيخ الجلالي وهو المعني بقوله : **رايس القرصان سلوى**. وكان صديقا له.

ولــه :

أزايــــر العُمَــــري جــل في اشعــاري
وتأمل في مديح سيد اسيادي أبــو عبــد الافضل
من عرب قريش فاض نيله ولد الفاروق سيدنا عمر

قياس «الهيفا» مع زيادة.

505 – الحاج العربي الشرقاوي

من شعراء أبي الجعد وهو جد قاضي مدينة أبي الجعد الحالي (1352)، له قصيدة «السوسية» وهي حلوة جدا (وتسمى أيضا الربيعية) وحربتها :

فصل الربيع فيه نواوا الخوضات للزيارة

(قياس سوسي مزلزك خاص، اسمه المحربل). وله قصيدة «الساقي» حربتها :

غنّي ياساقي وشوق خمري شافه ريت الوشام في ساقه
تاه عني ودرج وقت المعانقه
والحمرة في الراس راشقة
غنيت على الساقي

(قياس سيدي محمد للسي التهامي).

وله :

أنـا في حماك ياامـام الحق الربـاني
أسيدنا سيدنا تَضْمنّي مانخاف ياعين الرحمة طه

قياس «باشة» للشيخ الجلالي أي (84) من المبيت.

وله «الذهبية» حربتها :

راحت الذهبية قبل البهيم غذر لي كاسي ياوناسي
ولا بقى غير الله وراه للزهو ومرامه

قياس «منانة» للشيخ الجلالي.

كان أيام مولاي الحسن الأول وتوفي في وقته. دفن بالرباط حسب تقييد لكولان ونسب له ساقيا زيادة على «الساقي» المذكور أيضا. ولعله اعتبر هذه القصيدة قصيدتين لأن حربتها تقول : **غن ياساقي**

506 – الشيخ محمد الشليّح السلاوي

كان عاميا وكان يتهاجى مع السي عبد الرحمن حمدوش. ومن قصائده «شامة» وحربتها :

ياحضرة نصروا تاج لبها غزالي قامت لعلام لوجيبة بدر التام دوحت نسامـــي
بالمحاسن صالت والزين لالة شامة

في قياس «عيون المهرة» للسي التهامي.

وله «طامو» :

نصروا السالبه عقلي طامو

وله قصيدة في الهجاء وحربتها :

شاهدت اليوم شي مضابع شاخوا بقصايد الدراري لاطية لامساق غير المقت ولبسالة

في قياس «اللايم» للدريبكي).

وله الذيب وحربته :

ياراوي صيغ تراجم شعاري على حكايت الديب إلى ربيت في الرياض نصيب غدار

في قياس «صليوا على المختار وأولاده» للنجار، وهو قياس «صليوا على طه المدني».

وله «عباسة» حربتها :

بـــادر ياعبـــاسي بكتابي لعند احبابي نرمي الباس وقل لعباسة

مملوككم راه للارّيام بقى حبيس

قياس «سعْد القلب الهاني» مع تبديل في قافية الشطر الثاني من البيت الثاني.

وله «رحمة» حربتها :

راه الــراحم يــرحْــم انعمي بوصولك ياالريم رحمة

واجي على الرضى ياالغزال رحيمو

قياس «ذابل الاعيان».

وله «العينيه» حربتها :

قلت للمعلم وافق الصانع * اعرف الزمان انقلب ما بيدك ماتدير ساعف غرض الصناع

قياس «صليوا على طه المدني».

وله «الميمية» حربتها :

باقي تفهم والكلام مع الآخَرْ كيف قالت رهونة * قوم النافق ثّاع يغيبوا في الهم

قياس «سِرَحمان».

وله «التهامية» حربتها :

ياأهل النور النبوي كبار وصغار عاملوني بالعطفة ياأهـل الضمانـة

(مشرقي بالعروبيات).

والشليح كان في أوله بناء وولد أيام مولاي عبد الرحمن وعمر إلى أن أدرك مولاي الحسن الأول، وقد أجازه على قصيدته «العينية» بدار بسلا وقد أشار فيها إلى أبا أحمد بالنقد. وتوفي في أواخر مولاي الحسن الأول أو ربما أدرك أوائل مولاي عبد العزيز وفي آخر عمره انقطع للكلام والسجية.

وله «شينيه» في الهجاء من جملة حربتها :

من بعد ربنا وده ما حمدوش

(يعني الشاعر حمدوش).

وله قصيدة «صف الخياطة» حربتها :

صف الخياطة ياالي جبت ما بين النقاط　　　طابع الرهاطة سكتك رجعها للبوط

في قياس «دامي شرادة».

يقول الشيخ عثمان الزاكي الرباطي إن الشليح قال هذه القصيدة في الشيخ العربي معنينو، وإنها توجد بسلا.

507 – مَحمد الشنتوي

من شعراء فاس كان درازا (حائكا) توفي رحمه الله سنة 1360 هـ، والشيخ العيسوي الفلوس من حفاظه. وهو مَحمد ابن ادريس الشنتوي. ومن كلامه الطام في قياس 8 من مكسور الجناح حربتها :

قرة نيامي

أراية النصر يالغزال الطام　　　صولي بجمالك ياغـزالي فاطمـة

وله في الهجاء :

صـــغ لتهجاجـــك　　　يالّي ماكمّل ربي رجـاك

مـن كـثـر لـجاجـك　　　اش يهجي من لايهجـيك

(قياس «ماالزّينْ وصولك»).

وله «زهرا» يحفظها احمد الصنهاجي عن السي محمد الحمري. وله «الحسنين» في قياس «هزني وحشك يامصباحي» عند ادريس ابن جلون البصير. (عن ابن الهاشمي في 48/2/22)

وله (أعراض الحلّوف) وسببه أن حفاظا كان يكثر من إنشاد «الحلوف» للغرابلي فنظم فيه الشنتوي هذه القصيدة، والحفاظ هذا هو سيدي محمد اليوبي. وله «الداعي».

ذكر لي اليوم الخميس 20 يناير 1949 الشيخ الفلوس أنه كان شيخه وأنه توفي وسنه يقارب الخمسين. وكلامه جيد وكان تلميذا للهادي العامري وبعده صار تلميذا لابن ريسول وذكر لي أن له «حبيبة» حربتها :

كـــوكب أهـــدابي　　　ياراية النصر ولفي حبيبـه

كفي يامولاتي أقوال المعاتبة

قياس 8 من مكسور الجناح. حربة «الداعي» :

أداعي يكفى من الفشر يكفاك   يكفـا ومـا تشرَّق فـاك
في الي نفـــــــاك   وهزم بعد العز صولتك وقفاك
بين النجاب

قياس (1) من المبيت.
حربة «اعراض الحلوف» :

ماتـدري بيـان للصيـادة   قولك قول الهتوف ليس يقبلوا اضمار
كيف تدير تصيد المهـر   والله ماتصيـد حتـى القنيـة

وله «فاطمة» حربتها :

صولي بجمال صورتك والاسم   ياضيا البـدر الـواسم
أش يهوى من لايهواك ياطلوع هلالى ولفي الواسمة

قياس 3 من مكسور الجناح.
حربة «زهرا» :

يـالي صلت على الابكـار   بالبها والحسن المكمول ياسراج أبصاري
واصل ارسامي يازهرا

في قياس (3) من المبيت.
وله «رقية»، وسبب نظمه لها أن شيخه الهادي العامري نظم قصيدة «السعدية» وفي إحدى قوافيها الدالية جعل كلمة آخرها ضاد لادال فنبهه بلباقة إلى ذلك ولاكن العمري استاء واعتبر ذلك تنكيتا عليه وغضب وقال له :

إنك لا تقدر على نظم حرف الياء فنظم رقية هذه وجعل في كل بيت منها خمس ياآت وحربتها :

يارقيـــة العذريـــة   رف لّي دون خفية انكي علي كل حسود
(في قياس العود)

وكانت للشنتوي سجية فياضة حتى أنه كان يجلس بمحضره أربعة أو خمسة من الحفاظ وهو ينظم لكل واحد قصيدة في موضوع وهم ياخذون عنه.

وكان يتساجل مع الغالي الدمناتي حتى أن الغالي طلب منه مرة أن يتفقا بالعدول

على أن لايتقدما للمخزن ولو تقابضا باليد، وكتب له رسالة مضمنة بذلك. فقال الشنتوي : نحن نتساجل بالكلام ومالنا وللمضاربة.

وكان رحمه الله أميا وكان لا يعرف الميازين وإنما إذا أراد حفاظ أن ينظم له قصيدة يقول له : أعطني بيتا أو قسما من قياسها وأنا أنظم لك عليه.

وقفت له اليوم (49/1/27) على قصيدة «الباتول» في كناش للشيخ أحمد بن غانم حربتها :

مادرى تروف لي من نهواها توقْة المها   من صالت بكمـال زينها
الهلال السامي العانس الباتول

قياس (12) من المبيت.
وفيه أيضا «خديجة» حربتها :

رف برضاك أضي اغناجي   أمشموم الباهيات ياذات الزين خديجة
أبو سالف خدوج

قياس [5] من مكسور الجناح.

وذكر لي الشيخ الفلوس يومه الخميس 94/1/27 أن للشنتوي أيضا قصيدة حربتها :

يـــالي زايـــر طيبـــة   هـــــاك السلام لله
للمفضل رسول الله

قياس [17] من مكسور الجناح.
وله أيضا تصلية أخرى في نفس هذا القياس.
وله الساقي الأول حربته :

غـدر المدام يـــاالسّاقي   واسق من بالاشواق نسقى
برد بفناجل الخمر ليعة نار احراقه

قياسه (26) ب من المبيت.
وله «الساقي» الثاني حربته :

بين العشاق والمعــاشق   بـرّد نـاري الحارقـــه

قياس (21) ب من المبيت.
وله الساقي الثالث قياس [2] من مكسور الجناح
وله قصيدة حربتها :

أزايرين طه شافع الاسلام   زُرْنا فيكم للهادي بلغوا سلامي

قياس [4] من مكسور الجناح.

وذكر لي الشيخ الفلوس يومه الأحد 6 مارس 1949 أن له «راضية» في قياس «الدالية» لسي التهامي حربتها :

نصر الله بهاك ياكمل سروري ياراية النصر عراض الغزلان أمصباح الزين راضية

ياقوت الروح صل ببهاك الساني

وله فاطمة الثانية في قياس «مفروق بلا تفاق» وحربتها :

سباب محايني وتعدابي ضي نيامي سلطانة الاريام مشموم الخودات فاطمة

وله «وصاية» في قياس (15) من المبيت.

508 – الشعيبي

كان أيام المصمودي بفشتالة وكان ينظم في المدح وغيره وله :

ياعشاق إمام الملاح صلوا على ضي الألماح

عين الرحمة روح الروح طه خاتم الارسال

(وهذا القياس يسمى الشعيبي) كان الجلالي الفارسي يحفظ ستة قصائد من كلامه ومنها : «الهاشمية» وحربتها :

ادام ربي حسن بها الهاشمية هشومة حرة النسا باشة الاريام

قياس «البوزكرية» للعميري :

وله «خديجة» حربتها :

أخديجة حبك في مهجي فاجي فاجي على الرضى تكمل بك الحاجة

ياولفي خدوج

قياس «هزني ولفك يامصباحي».

وله «الساقي» حربته :

كب أساقي علم الفجر هذا وقت الحاجة شف نجوم الـذاج

غدر كاسي وملاه درجه

(قياس أبو نجيل).

509 – السي اسماعيل بن أحمد الشوفاني

من شعراء أزمور وينظم كَبلَديّه ابن القرشي القصص فله قصة عن امرأة ذبحت زوجها بالجديدة وحربتها :

اسمع ذا المرأة من غدرت في زوجها وذبحته

في مدينة الجديدة هذا القصة بغير تحكار

وله «العزري مع المزوج»، وتوفي بآسفي أيام مولاي يوسف وكان شيخا يفرح في الحلقات (حلايقي).

والشوافنة فرقة من أولاد فرج بدكالة ويدعون أنهم من أبناء مولاي بوشعيب.

وله «المطمورة» وحربتها :

اسمع ياحاضر ماجرى قصة رجل مع امرأة

دفنته حي الغادرة واعتقه رب العالمين

(يحفظها السي مّحمد الوقايدي). وله «الدواح» عندي في الكناش 47 ص. 14. وله «القادرية» (قصة أحد أتباع مولاي عبد القادر في حياته) «والعزري مع المزوج» في قياس «سيدي ابوزكري» لسيدي قدور، وهو عندي في الورقات عدد 41.

– وله الالفية في 18 قسما

– وله عروبي في 3 أقسام

510 – محمد الشوفاني

لا أعرف عنه إلا أن له قصيدة «جوهرة» في قياس «الجلارة» للسي التهامي في كناش الشيخ برطال ص. 60 وأولها : **عمدا لمن كوى مثلي منكم في طريق الغرام.**

وحربتها :

صولي بالزين والبها والصورة يالقاصرة المذكورة

علاج الخاطر ياباشة الغوالي مصباح الزين جوهرة

وقفت له على عروبي في كناش الحسن ابن شقرون في «اللطيف» 5 أبيات وتذيلة ويظهر أنه من جملة تويزة في طلب «اللطيف» شارك فيها حيث نظم كل واحد منهم خمسة أبيات وتذيلة كل عروبي من الثلاثة فيه : تدركنا ياالله باللطف الخفي.

511 – الشيخ هاشم

لا أعرف عن هذا الشاعر إلا أن له قصيدة «زهيرو» وهي عندي في كناش السراريب ص. 136 وحربتها :

أجمع القاصرات انصروا الغزال زهيروا زهرا مكمولة المحاسن الغزال زهور

ولفي الغزال زهيرو فاقت ببهاها كل قاصرة

وهي في قياس (81) من المبيت.

512 - الحــاج عبد الكــريــم الهبطي

كان حجاما بمدينة زرهون وكان معاصرا لسيدي قدور العلمي وكان طالبا له قصائد في العشاق وفي المدح والقصص، لَهُ في المدح «تصلية» وحربتها :

صلي على الصديق رفيق الصديق العشيق طه الطاهر التاقي

ومن قصصه «الحجاجية» وحربتها :

اسمعوا حجاج يوم انقهر وعجز من ظلمتْ الجهالة
صبي من آل النبي رد وجاب سآلـه

وله «حراز». وله «السالف» وحربته :

سالف راضيه وضَرْته ومشى طاح لي بين ارباب أهل الهوى في البساط

وله «الحجام» وحربته :

أجّابك ياحجام لغـزالي لله باش من موجب جرحت القايدة طاموا بو خلخال

وله «تصلية» أخرى حربتها :

صلى الله على النبي اثن الاثنين كنز الجواهر الحسنين والمومـــــــــنين
المطَهـــــر طـــــه ذخيرة الكـــــونين نـــور الجنــــان

(قياس الدربلة) أي (1) من المبيت.

وقفت على قصيدة «الحجام» التي حربتها قبله في كناش بالخزانة العامة 2067 د وهي عندي الآن في مصورات ابن عاشر ص. 21 ولاكن وجدت الشاعر يتسمى في أخرها بقوله :

قال الناظم ما يُخفى في كلامه غانم

فهل هي للهبطي كما كان ذكر لي منذ عشرات السنين أم هي للشيخ غانم ؟

513 - الهبــــوب

ذكر لي السيد أحمد ابن شقرون المكناسي أن الهبوب هذا مكناسي وله ذكرات.

514 - الهبــــوبي

أنظر ابن الهبوب

515 – الشيخ احمـد الهدوبي

شاعر من أهل فاس كان أيام سيدي محمد بن عبد الرحمن وهو الذي خلف الكندوز في مشيخه الأشياخ بفاس. كان الغرابلي إذا نظم شيئا يعرضه على الكْندوز فيقول له اذهب أولا عند الشيخ أحمد الهدوبي فإن سلمه فهو حسن.

إذا كان خلف الكندوز في مشيخة الأشياخ فقد أدرك أيام مولاي الحسن.

516 – عبد الواحـد الهُذَلي

شيخ معاصر يسكن بالرباط موظف بمركز ضرائب الاذاعة والتلفزة بالرباط شارك في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي سنة 1969 بمناسبة عيد الأربعين لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله بقصيدة مطلعها :

ياسايل عن هذا الأوطان   يامن في سوالو حيْـران

لا تدهش حين نطول لك في جوابي

وهي في قياس (26) من المبيت تجاوزا لأنه لاَ يستقيم فيها وزن.

517 – السي محمـد الهركْـوي

من شعراء سلا المعاصرين يبيع الملابس القديمة ونحوها، وله «تصلية» في قياس «احميدوا» لابن سليمان أول حربتها :

أرسول الله جد ياضي الماحي

وهي بالنواعير.

وهو مراكشي الأصل. واسمه السي محمد بن الحاج الهركوي. وتوفي حوالي 1946 حسب سيدي ادريس المباركي.

518 – الشيخ احمـد الهلالـي

شاعر له الألفية حربتها :

صلى الله عليك ياهلال الزين   أسيد كل من هو زيـن

بيها وزيـــــــــن   أتاج الرسلين والتبر في خزين

ولا أوزان

(قياس الدربلة). ولا تعرف له سوى هذه التصلية.

519 – الغازي أحمد الهلالي

هذا الناظم مِن المقيمين في الدار البيضاء وهو من جملة الذين شاركوا في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي سنة 1969 بمناسبة عيد الأربعين لصاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله، وهذه القصيدة لاحربة لها وهي تقريبا في قياس (145) من المبيت، ولكنها لايستقيم لها وزن، ومطلعها :

ملكنا العظيم مولاي الحسن يارب من الباس حفظوا

520 – الحاج الطيب الهلالي

لا أعرف عنه إلاَّ أن له قصيدة في مولاي عبد القادر الجلالي في كناش السراريب ص. 148. وحربتها :

أُحدامه وعلاش كاتخافوا من ضيق الحال عيطوا ياالجلالي

غارة ياابن موسى ولد خيره مولى بغداد

قياس «الديجور» بالنواعير، وقد ذكر فيها أنه حاج.

521 – محمد بن ابراهيم الهسكوري

ذَكَرَه صاحب «السعادة الأبدية» في الجزء الأول ص. 103 وذكر أن له مقطعات ملحونة. وتوفي بمراكش سنة 1335 هـ. (1916)م.

522 – عبد الواحد الهواري

لا أعرف عنه إلا أن له قصيدة «الشلحة والعربية» وهي تتركب من قسم بالبربرية وقسم بالعربية حيث يجعل كل واحدة من المتخاصمتين تتكلم بلغتها، وهذه القصيدة عندي في كناش السراريب ص. 106 حربتها :

أج تشف قصة شلحة مضاضة مع عربية

كلها حازت يَشّير (ألالة يمّة) يَتْلاَوْمُوا بْدِي فْصِيح

523 - لالــة هشومــة

لالة هشومة بنت الحاج عمر بلقاسم والحاج الطاهر عمها وهي مراكشية.

524 - الحاجــة هشومــة

وهي زوج الحاج عبد السلام ياجور وأخت لالة حبيبتي، حجت مع زوجها.

525 - الشيـخ مّحمـد الواعـدودي

كان بسطات، صَنْعته كفايتي وهو جديدي الأصل بها ولد وبها توفي، كان موجودا أيام مولاي عبد الحفيظ بأزمور ولِّي يُسمى سيدي مّحمد بن وعدود وهو الذي تقول فيه العامة :

خراج الدود من البدود (أي الأعضاء). فربما كان الشاعر ينسب إليه، أو سمي عليه.

526 - الطيب الواستري

يقول الشيخ الكحيل رحمه الله : (أَرْوي عن الحاج المدني الدقيوق المكناسي وكان ممن جالس سيدي قدور العلمي وكان آليا (موسيقيا). إن قصيدة «رافة ياسَلاَّمي» (مولاي عبد السلام) هي لتلميذ سيدي قدور الواسترى وتنسب لشيخه خطأ وكذلك قصيدة «ذابل الاعيان».

والواستري هذا اسمه « الطيب بن عبد السلام» وقد ترجم له مولاي عبد الرحمن ابن زيدان في اتحافه ج 3 ص. 93، قائلا : إن أصله من تادلة وإنه كانت له وجاهة عند مولاي عبد الرحمن وكان ينظم الازجال الملحونة وله يد طولى في جيد النظم. وتوفي على ماذكر أواسط القرن الثالث عشر.

ويؤيد الشيخ ابن عيسى ما ذكره الكحيل من أن «رافة ياسلامي» و«ذابل الاعيان» للواستري ويزيد أن «ارفق ياملكي بعبدك» هي أيضا له.

وله «سيدي محمد» حربتها :

روح ذاتي في جمالك ياضيـا اعيـاني

يابدر الزين والبها والطيبة رف ياسيدي محمد

قياس «الساقي» للسي التهامي : وله أيضا قصيدة حربتها :

أنا في حرمك أسلطاني توفي زيارتي

وتوافني ياعنايتي يامن طاعوا لك بالقهر البنات

وهي عندى في الكناش عدد 37 ص. 7 وحربتها :

أنا في عارك عوض في حرمك

527 – الوجـــان

انظر العباس بن وجان

528 – سيدي محمد بن احمد المقداد الودغيري

شريف حسني له ديوان عند كولان فيه قصائد مؤرخة سنة 1230 هـ. (1815) وسنة 1231 هـ وسنة 1940.

529 – سيدي عبد القادر الودغيري

من المعاصرين. وهو من أهل فاس وصنعته الحياكة ثم صار خرازا. وهو حفاظ أيضا.

له «الحراز» في قياس 3 أي السنوسي المزلوگـ وحربته :

حراز لالة رقوا أبو دوّاح صانها بجيال دادا أهيا امي

لكن حيلتي عدّات حياله وحزت ذات الخال دادا أهيا امي

وهو يثني الحربة لتمام المعنى وليس في شطره سوى 13 عوض 15 أو 16 في هذا القياس والخطب سهل. وهي عند الشيخ العربي في الأوراق.

وله «الشايب والشابة» في قياس 4 من السوسي المزلوگـ. وهي عندي الآن.

530 – محمد بن عمر الورياگلي

لا أعرف عن هذا الشاعر إلا أن له قصيدة وجدها ابن عمنا سيدي أحمد بن المفضل الفاسي في مخلفات والده رحمه الله، وهي مصدرة بقول الناسخ. وللفقيه الأديب النبيه الأريب سيدي محمد بن عمر الورياگلي أدام الله حياته وحربتها :

أنا فنيت بغرام الزين الا رثى من حالي   عراض من شرود الغزلان رشيق عين الشهلة

15 من مكسور الجناح يبتدىء بقسم مبيت. وهي عندي في الورقات القديمة.

531 - سيدي عبد العزيز الوزاني الأول

شاعر شريف وزاني وكان يقطن بمدينة وزان وهو غير سي عبد العزيز الوزاني الذي كان بفاس وتوفي أخيرا، وكان المتقدم في أيام الكُندوز كان ينظم في العشاقي والمديح. فمن كلامه في العشاقي قصيدة حربتها : وهي عند مولاي المهدي :

ولـفك ضيعتـه يالـريم في حظـه ونصيبـه

مارينا من صال بالغدر ونسى عْهد الله والمحبة وسخى بحبيبه

غير أنت ياصبغ الشفر

(في قياس صلى الله عليك يالشافع في الأمة طه للكُندوز).

وله في المديح «تصلية» حربتها :

صلى الله عليك يالبدر الساطع بنواره   قـد دواب البر والبحـر

ومادام الفلك كايدور بْليلُه ونهاره   يامحمـد سيـد الـبشر

(وهي مثنية) وله أيضا في الموضوع :

أيا رب العباد كمل قصدي نمشي نحج ونطوف ونشاهد النبي والبيت وعرافة

وله أيضا في العشاقي قصيدة حربتها :

أجمع الباهيات رغبوا في مصبوغة اللاماح هي وحمامة السطح مبروم السلفين طاموا وهلال الزين فاطمة

وله قصيدة «الفاني» في طبع الزين الفاسي. وله «تصلية» نحو نصفها في الهجاء. ويقول الشيخ الكحيل بل هما للوزاني الثاني.

يحقق الشيخ العربي بن محمد الزهروي أن قصيدة و«لفك ضيعته يالريم» هي للسِّي عبد العزيز الوزاني الأول بلا شك ولاخلاف في ذلك وهي عنده في الكناش الكبير.

كما عنده التصلية الثانية فيه أيضا. والثالثة أيضا بالكناش المذكور.

يقول ابن عيسى الدراز هذا الوزاني ليس شريفا وكان طالبا بوازان. وله «الضادية» في «عراض» ضادية الشيخ غانم وجعلها في المدح وهي في المشرقي بالعروبيات. وقد قال الشيخ العيسوي الفلوس أن «حمامة السّطح» ليست له وإنما هي للمغراوي وبعد الوقوف عليها الآن تبين صدق كلامه حيث انه تَسمَّى فيها.

532 – سيدي عبد العزيز الوزاني الثاني

شاعر فاسي من المعاصرين ولا زال شابا، توفي رحمه الله سنة 1352 هـ وله «الحراز» حربته :

حراز عارمي أبو دواح الزايدة نكالي

وله «المحبوب» حربته :

هزني ريح هوى المحبوب من أشواقي ايلا نموت اسبابي سلطانة الّبراقة

قياس «مازّين فراقك» للشيخ الجلالي وهي في كناش برطال ص. 76.
وله «خلوق» أوله :

يالساهي سبح بالقلب رب الارباب

في كناش الشيخ العربي ص. 13. وله في الهجاء : «طوّل العنان». عند الشيخ العربي في الكناش الثاني.

كان سيدي عبد العزيز الوزاني يبيع الشكاير بعين علّوا وبدأ ينظم وهو صغير السن وله «فاطمة» وله «حبيبة» وله «التجانية». وكان كثير الهجاء للشنتوي. وكان صالحه معه الشيخ ابوزيان. ونظم قصيدة في الأمين ابن كيران الذي كان يقيد الفيران.

وله في الهجاء في معارضة «قصر العنان» : قصيدة «طول العنان» المذكورة قبله وحربتها :

طـــــول العنــــــان   لا تقصر في العيب أمن دعى ببهتانه
هٰذه فضيحتك أطامس الاعيان

عند الشيخ العربي في الكناش الثاني ص. 22.
وله «الخلوق» حربته :

سعدنا بخلوق الهادي يمام العراب   سيدنا محمد نعم الزكي المحبوب

وهو يحتوي على 45 قسما في كل واحد خمسة أبيات و45 عروبيات يتراوح كل واحد مابين ستة أبيات و 12 بيتا (وهو في المشرقي).

وله «موعظة» في معارضة «الديجور» للسي التهامي وفي قياسه طبعا حربتها :

شف القيامة شي في هوله شي في الشدات شي في فعله واجرامه

شي في الجنة شي طالب الشفاعة خوفان هميم

وتسمى الساهي لأنه يجعل وبغيتك **ياساهي محل ياليلى**

533 - عبد السلام الوزاني

لا أعرف عن هذا الشاعر إلا أن له قصيدة «طاهرة» في كناش الشيخ العربي الكبير وحربتها :

زاوكْت في حمى ولفي الغزال طاهرة أي الطاهـــــــــرة

نهار يوم تعطف لرسامي حلت البشاره

في قياس «الغالية» للسي التهامي.

وقد تسمى في آخرها ولا أدري هل نسبته إلى المدينة أم إلى العائلة الشريفة.

534 - الشيخ الحبيب الولالي

كان هذا الشاعر أيام مولاي الحسن الأول بتافلالت ببني ولال كان لا ينظم إلا في المدح وله «تصلية» حربتها :

الصلاة من الله عليك أالعدناني ياعين الوجود سلطاني

ياطبي وراحتي طٰه أالمحبوب الا مثله حبيب محبوب

وهي في قياس (90) من المبيت.

كانت عندي هذه القصيدة منذ عدة سنين في كناش الغزوات ص. 44. ثم وقفت منذ خمس وعشرين سنه بمراكش في كناش للغزايل (وهو الأول من مجموع كنانيشه التي ضاعت بموته وضاع معها شعر كثير) على قصيدة بنفس الحربة منسوبة للشيخ الجلالي مثيرد، ولم أنسخها إذ ذاك ولم يكن في استطاعتي مقارنتها مع التي عندي في كناش الغزوات، وكنت أظنها إياها وإنما نسبت خطأ للولالي. وفي هذه الأيام وقفت على قصيدة الشيخ الجلالي في كناش السيد المهدي بن الطيب المقري، وهي عندي في مصورات المقري ص 10، فوجدت أن الحربة لا تختلف عن حربة قصيدة الولالي إلا في كلمة في الشطر الثالث حيث جعل الولالي (ياطبي) عوض (ياروحي) التي عند الشيخ الجلالي.

ولكن الأشعار مختلفة مع الاتفاق في القوافي إلا أن الولالي يجعل آخر الشطر الأخير على وزن «مفعولي» وهو عند الشيخ الجلالي على وزن «مفعول» ولكن بنفس الرَّوي «الباء» يقــول في اسمه «جنس بـني وِلال».

535 - ابراهيــم ولد البرداعي

كان بمراكش يشتغل بالڤريحة ثم نظم قصيدة «شعبانة» يهجو فيها أهل مراكش وحربتها :

صُلْ لسيدي ماحَدّنا في شعبانة　　دابا يتـــوق رمضان
فيـــه المحبـــيين بانـــوا　　كانوا يترجاوا صباح العيد

قياس (67). من المبيت (عن ولد الغزايل بمراكش في 48/4/3).

536 – الشيخ احمد ولد ماما

من شعراء مكناس كان جزارا أيام مولاي الحسن الأول ومولاي عبد العزيز وأصله من تافيلالت وكان لا ينظم إلا في المدح وخصوصا في الذكر العيسوي. وكان عيسوي الطريقة وهو شيخ الشيخ العربي الزهروي ومن كلامه قصيدة مولاي عبد الله ابن احمد وحربتها :

مولاي عبد الله بن أحمد　　قعد حملي ياالقوط داو مابِي

قياس (106) من المبيت وهي عند الشيخ العربي في الكناش الكبير. وله :

صليوا على مولى القضيب　　طـه نـور أهـدابي

وهذه الحربة في قياس «الجمهور» لسيدي قدور، أي (15) من المبيت وهي عند الشيخ العربي في الكناش الكبير.

وله عدة ذكرات عند السي التهامي بناني بعضها في الأوراق.

537 – الحاج ابراهيم ولـد الموشـوم

كان بمراكش وأدرك أيام مولاي الحسن الأول وكانت حرفته الدباغة كان يمثل اليهودى في الفراجة. كان أحد اليهود يسمى ابن الخليع ويقطن بالصويرة ويتعاطى النظم وذهب مرة الحاج ابراهيم للصويرة فنظم ابن الخليع قصيدة برهن فيها على مقدرته لما بلغه من تنقيص ولد الموشوم له فأجابه ابن الخليع بقصيدة يقول في حربتها :

يموت نصه ويبقى نصه وغير ذاك الثمل

على مصيبة عقله وعديم في اللغة ابن الخليع

وله قصيدة تسمى «القرشال» في المساحقة وله «الفار» وله «بولوحوش» وهي أشهر قصائده، وله «بنت عبوش»، و«خصومة زوج عيالات» (أو معيار العجوزة مع الشابة)

كان بولوحوش صيادا بمراكش يصيد كل الطيور ومعه سائر أنواعها، ومر ذات يوم ولد الموشوم ومعه أبوه يتكيء عليه فقال له بولوحوش :

رافد اكبر منك بحال الثمل.

فاغتاظ ولد الموشوم لهذا ونظم فيه قصيدة سماها «بولوحوش». فاشتهر بين الناس فتأثر لذلك بولوحوش فذهب عند شاعرنا وقال له : قد جعلت لي بقصيدتك شهرة تستحق عليها المكافأة فإني أتيت بشيء من التمر الجديد وأرجوك أن تأتي عندي لتناول الغذاء وأقدم لك شيئا من هذا التمر فقبل ولد الموشوم وذهب عند بولوحوش فأدخله هذا لِبَيْتٍ مملوء بالحنوشة واقفل عليه فكاد ولد الموشوم يموت خوفا ثم بعد ذلك فتح عليه مضيفه. فزاد اغتياظ الشاعر وعوض أن ينتقم من صاحبه بقصيدة ثانية اختار هذه المرة أن يذهب عند الباشا.

وعندما حضر خصمه إلى محكمة الباشا قال له الحاكم لماذا فعلت بولد الموشوم تلك الفعلة الشنعاء فأجابه : ياسيدي لقد بلغك لاشك قصيدته التي تسير بها الركبان وقد رأيت كيف يصفني فيها وكم سبني حتى أنه قال : محال ينصاب فقبره إلى غير ذلك فلما سمع هذا الباشا صالحهما. أما حربة قصيدة أبو الوحوش :

أالاجواد الي حاضرين اسمعوا ماقالوا الاخرين

الاجواد الي حاضرين سمعوا الكذوب المزلكّين

يقول الشيخ الكحيل إن قصيدة ابن الخليع تسمى «اللشونية» وان حربتها :

نوحــي يامشييغــة يـــا الحايـــرة بامنـــي

سبْب ويلك وخُلاك هو ابنينك ابن الخليع

وأولها :

قم تسمع عرة اليهود يوم قام ظلمنـــي

بحال هذا السلعة فيها يكون يشري ويبيع

وأما البيت المذكور قبله فهو في داخل القصيدة وكان ولد الموشوم ينشدها عندما يمثل اليهودي في الفراجة، وكان حفاظه الحاج علي كوميرة وهو الذي خلفه في دور اليهودي بعد وفاته إلى أن توفي أيام مولاي عبد العزيز سنة قبل السي احمْد وكان الحاج علي كميرة صانعه في الدباغة.

وله قصيدة البطانة وسبب نظمه لها أنه كان بمراكش جماعة من اليهود يصبغون نوعا من الجلد الأخضر لايعرف أحد من المسلمين صنعه، وكيفية ذلك أنهم يشترون جلدا أخضر ويتركونه حتى «ينتن» ثم ينتفونه ويجعلونه على أربعة أعواد قائمة ويطلونه بمادة مركبة من بُرادة النحاس والجنجار وأشياء أخرى ويكون الطلاء من جهة السلفة أي من جهة الصوف المنتوف فتخرج المادة من الجهة الأخرى وبعد ما ييبس يدخلونه السوق إلا أنهم لايكثرون ليبقى ثمينا ويبيعون البطانة مقسمة أجزاء ويستعمل هذا الجلد في فم (الركوة)، وفم (الراوية) والراوية : كانت عند المخزن يحمل فيها الماء في السفر

وهي جلد عجل أو ثور مدبوغ، والبغلة تحمل راويتين ويحْمل كل راوية أربعة أشخاص ويستعمل أيضا هذا الجلد في بنارة بلغات الشلوح. وتحيل الشيخ ولد الموشوم على أحد اليهود حتى سرق منه سر تلك الدباغة وتعلمها وجربها فنجحت ودبغ من ذلك عدة طرحات (والطرحة فيها 6 جلود) وفي أحد الأيام أدخلها السوق فلما أتى اليهود تعجبوا وسقط في أيديهم وذهبوا عند الباشا فلما أحضر ولد الموشوم قال للباشا أن هذه صنعتي ولم أترام عليها وكنت أخدم هذه الجلود قبل أن يخلق هؤلاء اليهود واليوم ظهر لي أن أستأنف صناعتها فقال لهم الباشا هذا حقه. فبعد ذلك اشترى من أولائك اليهود الامتياز بستين ريالا (لعله في كل شهر) وهذه ثروة في ذلك الوقت واشتروا منه بثمن باهظ ما كان عنده من الجلود المصبوغة فلما وقع هذا طلب منه أمين الدباغة إذ ذاك وهو البوعناني (ولازالت أمانة الدباغة فيهم إلى الآن) أن يكلف مثل كل الصنايعية وكان قبل ذلك يحترم لكونه شيخا. فنظم إذ ذاك ولد الموشوم قصيدة «البطانة» وحربتها :

ماسباني واذى عقلي ول رشق لي في الكّانة

ويا البطانة من ولاعتها شخت وعدت كانصبغ في الخضرا

وفيها يقول :

أولاد بوعنان سربة جيعانة

وهي في قياس «منانة» للشيخ الجلالي.

ونظم قصيدة في شيخة كانت بالصويرة تسمى محجوبة طير الشمس وأمها كانت تسمى عبوش فلذا تسمى القصيدة بنت عبوش وقد تقدمت الاشارة إليها وحربتها :

بـــرح ياعلـــوش   وافضح صفـة الخشاشة

قحبة مخارة ومارجة كاتشبه المش

محجوبة طير الشمس

وعلوش المذكور في الحربة كان صاحبها وكان حلويا ومطلع «بنت عبوش» هو :

تستاهل بنت عبوش الفضيحة بالقرقاشة

لا يحفظ السيد مَحمد الغطا، وهذه القصيدة بالنواعير وهي في قياس «سيف النجلة جراح» للسي التهامي. الشيخ التهامي الكحيل يحفظ أبو الوحوش.

حكى لي الشيخ الكحيل أن ولد الموشوم طلع في آخر أيامه إلى المشرق وعمي وصار يتعاطى بباب ضريح مولاي عبد القادر الجلالي ببغداد وانقطع خبره فلعله مات ببغداد. قال الشيخ الكحيل : «لما كنت بفاس التقيت برجل مغربي شلح ساح الاقطار فلما عرف أني مراكشي أعطاني ورقة أخرجها من عدة صرات من ثوب كانت فيها فوجدت مكتوبا فيها الحاج ابراهيم ولد الموشوم. وقال لي ذلك الشلح : أعطاني هذه

الورقة شيخ مسن أعمى يتصدق بباب ضريح مولاي عبد القادر الجيلالي ببغداد ولما قدمها لي قال لي إذا أوصلتك الأقدار إلى المغرب فادفع هذه الورقة لأحد المراكشيين وهو يعرفني».

وحربة «القرشال» :

أش را من لارا رحمة وحادة في دار الشيخة تلايموا غير على القرشال

(ولا يحفظ الشيخ الكحيل سوى هذا الفراش)

قال ولد الموشوم في آخر قصيدته «أبو الوحوش» :

ختمت قصيدة ماني دهيش	**والجاحدني عقله يطيش**
منظومة في عامْ أحريش	**منين كانوا النصارى خارجين**
واسمي ظاهر لاهل النظام	**أبي وصل لميات عام الخ...**

وعامْ أحريش هو على ما ذكر لي الشيخ الكحيل السنة التي وقعت فيها حرب تطوان ودخل الاسبان هذه المدينة ثم خرجوا منها وهي سنة 1276 هـ (1860) م أيام سيدي محمد ابن عبد الرحمن وهي أول سنة بويع فيها.

وأحريش على ما يقول الكحيل هو كشفرة طويلة ورأسها مقفع كالمحشة التي تحش بها الاقامة (أي النعنع) وله قبضة في آخرها نوع مسمار يحصر اليد وقد صنع من هذه الشفرة شيء كثير تلك السنة واستعملها المجاهدون في محاربة الاسبان فلذا سميت تلك السنة سنة أحريش ويسميها دراوة أَلْكَّاوْسُ وهي لفظة بربرية ويقول مولاي المهدي بل احريش وَهَاهي صورته :

وهو كله من حديد ورأسه من الهند وله شخانب أي مخالب إذا أدخله في كرش العدو أخرج معه الأحشاء ويستعمل صيادوا الظربان سلاحا يشبهه ويسمونه أيضا الحريش وقد أشار السي التهامي في قصيدته «زايدة» إلى أحريش فقال :

سحر اشفار العيون واجد	**قدام إشارة الاكباد**
غدار يده على الزناد	**بعوالي ماضية ورافد**

سن الحرشان واكدة

الحرشان هو جمع الحريش أو حريش. وأما وصف الشيخ الكحيل فهو لما يسمى المزبرة بتافيلالت ويستعمل في قطع الجريد وفي كل أشغال النخيل وتتخذ أيضا سلاحا وصورته هكذا أسفله.

وأما الزبارة فصورتها هي وتستعمل في زبر الأشجار.

كان شعراء الملحون يقيمون نزهة سنوية أيام الربيع بمراكش ويحضر جميع من له اتصال بالكلام كالحفاظة والشراحة ويستدعون عامل المدينة. فوقع مرة أيام كان السي محمد بن داود باشا على مراكش إذ اجتمعوا لهذه النزهة بعرصة وكانوا يستدعون أيضا أصحاب الحناطي (الحرف) فلم يبال شيخ الأشياخ ومن معه من الشعراء الكبار بالأشياخ الذين انحازوا إلى ركنة بالعرصة فلم ينالوا من النزهة كل مايستحقون خصوصا وأنهم هم أصحاب النزهة فغضبوا ونظم في ذلك الحاج ابراهيم ولد الموشوم قصيدة هجا بها الشعراء الكبار، قال في حربتها :

أش رَامن لاحضر في نزاهة الجوع معنا ويافطّانة

كل من جالها من ساعته يعدف الجرة

قياس «منانة» للشيخ الجلالي.

ذكر لي ما تقدم السي محمد الوقايدي سنة 1938. ثم قال لي بعد ذلك الشيخ الكحيل : إن الذي نظم هذه القصيدة هو الحاج عبد السلام ياجور.

وله قصيدة «الفقيه» حربتها :

ألفقيـــــــه من البهجة نطقت الغزال باشكـو

أيـــا الفقيـــــه وكل عيطونة دارت كاكة سيدي الفقيه

لما أراد الأحمر المرياق هجاء ولد المرشوم قال :

جيت نفضح ولد الموشوم درت له برّاحة

فكمل الحربة ولد الموشوم بقوله :

واش تفضح في الى مفضوح..

وقصيدته «خصومة جوج عيالات» المذكورة قبله نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 123.

538 - السي محمد ولد سيدي ابو عمرو

شاعر شريف من أهل مراكش، وقد ترك ديوانا كبيرا متداولا بمراكش وكان كثير الهجاء في جانب الحاج التهامي الكلاوي. له «زهرة العراس» وله «القردية» (جفرية) وله «رحمة»، وله «زهور».

حصلت على ديوان سيدي مّحمد ولد سيدي ابو عمرو وفيه «القردية» و«زهور» وليس فيه «رحمة» ولا «زهرة الاعراس».

وديوان سيدي محمد ولد سيدي ابو عمرو المذكور قبله فيه 23 قصيدة وخمس سرابات.

وقد وقفت على كناش للشيخ السي محمد بن الكبير بمراكش وهو الثالث فيه 18 قصيدة بخط ناظمها وكلها في كناشي وهو يبتدىء دائما بقوله :
الحمد لله على كل حال. وهو يختم كل قصيدة بشبه طغراء مقلوبة.

539 – السي مّحمد الوقايدي

شاعر مراكشي كفيف يشتغل بالقْريحة في الأسواق وهو قليل النظم ولاكن له معرفة كبيرة وحفظ واسع واطلاع كبير وقد كان يقيم مدة بالرباط ثم رجع لمراكش. له كناش كبير نسخت منه عدة قصائد وكان ذلك مابين سنتي 1938 و 1944 وهو يضرب الكْنبري.

وله قصيدة «الشفا» مهنئا لجلالة السلطان محمد الخامس رحمه الله وحربتها :

فرحة الاسلام والاخوان   في الاقطار وساير الاوطان فراحة الملك السلطان
سيدنا سيدي محمد

وله «شريفة» حربتها :

قولوا لزينة السالف   حدي السيف بالسيف
غطي نواجلك جرحوني يالباهيه شريفة

قياس «خيل الغرام زطامة». وله «زبيدة» في قياس «الباقي». وله «جمهور الأولياء»،
وله : قصيدة في مدح جلالة الملك محمد الخامس رحمه الله يقول في حربتها :

أدام الله سرور الأمير   زَهو اثمادي
سيدي محمد الهمام   ابن يوسف

في قياس تونسي سمعه من الشيخ على القيرواني وهو : (3/7/4/7)

وقد كانت بلغتني وفاته منذ بضع سنين رحمه الله وليست عندي قصيدة واحدة من كلامه لأنني كنت أهتم بمحفوظه وبما في كناشه أكثر من اهتمامي بمنظومه.

وجدت في كنينيش، كنت أكتب فيه معلومات عن الملحون، مايلي :

كان الحفاظ السي مّحمد الوقايدي سنة 1327 عند المهدي المنبهي بطنجة هذا الوزير المهندس المعماري الحاج مّحمد عباد. فلما أنصت إلى إنشاد الشيخ وأراد مفارقة

طنجة والرجوع إلى بلده حاضرة فاس قال له : أنا لا أعطيك دراهم لأن الدراهم تبذرها ولا تستفيد منها ولاكني سأوجه لك من فاس هدية لا شك تعجبك. وبعد أيام وصل من عنده كناش بخط مولاي ادريس بن عبد الهادي فيه كلام لسيدي قدور العلمي وكلام تلميذه سيدي محمد بن هاشم العلوي وكناش آخر بخطه أيضا فيه كلام الحاج ادريس الحنش والكندوز وغيرهما فكان سرور الشيخ بهما عظيما.

540 - عبد المجيد وهبي

شاعر معاصر كان يسكن سلا واصله من مراكش واسمه من هذه الأسماء المخترعة التي فرضتها إدارة الحماية وبقي العمل جاريا بها أيام الاستقلال. وهذا من أكبر الكوارث في نظري من حيث القضاء على الشخصية المغربية مما لانظير له في بلاد الله كلها حيث يستطيع الانسان أن يعرف من اسم الشخص وطنه بل وحتى الناحية التي ينتمي إليها. وهكذا كان الأمر عندنا حتى بلينا بهذه الطامة.

وهذا أول شاعر ملحون يحمل مثلا هذه الأسماء وهو أستاذ اللغة العربية بإحدى ثانويات الرباط.

وله قصيدة تنم عن إحساس عميق بالبؤس الذي يعانيه المحرومون مثل اليتامى وهو يسميها باسم حديث «دمعة على يتيم» وحربتها :

في الليالي وعلى عتبة في باب شي دار   دون الغطا نام الدري بلا وسادة

تحت الفضا والجوع طواه ذاق المرار   بين العباد يتيم شريد عاش مدى

وأرخها 70/4/25 بخطه وسنه (1390) بحروف الجمل في النظم.

541 - الحاج عبد السلام ياجور

كان ينظم الذكر والقصائد والسرابات وكان معاصراً لمريفق، كان يسكن بدار بها ضريح ولي يسمى سيدي احمد امبارك بمراكش فنظم ذكره في هذا الولي.

كان يبيع الصابون والغاسول في طالعة مراكش وتوفي مسنا في أواخر مولاي الحسن الأول. وله على ماذكر الشيخ الكحيل «نزاهة الجوع» المذكورة قصتها وحربتها في ترجمة ولد الموشوم ص. 8.

542 - السي محمد اليازغي

شاعر مراكشي توفي مسنا أواخر مولاي يوسف كانت له حانوت بالقسارية

ولعل أصله من فاس لأن اسمه وتجارته ومحل سكناه بمراكش أي حومة المواسين وكل ذلك يدل على أن أصله من فاس ولكنه ازداد بمراكش وكان ينظم في العشاقي وفي المدح وكان خزانا (أي له ولوع خاص بالشعر وباقتنائه وجمعه في الكنانيش) ومن جملة قصائده «الطام» وحربتها :

نصر الله بهاك يالريم الطام أراحـة العقـل واجسام

سود النيـــــام فقت ياولفي على جمع الأريام

زينك تميم

وهي عند الشيخ العربي الزهروي بخط المؤلف في كناشه ص. 110 وله «طاموا» وحربتها :

نصر الله بهاك ياغزالي يامن فقت على اريام البهجا الاخيار ياهيبة والزين والصغر

أتاج القاصرات الغزالة طاموا

وله «الباتول»، وله «تصلية» حربتها :

اكرمنا في جنـة رضوان يالعدنان ياهادي قرة تمدى

وهي في عراض قصيدة سيدي الاخضر أجرنا من خازن النار الخ... وهي في كناش اليازغي ص. 151 وهي مؤرخة سنة 1335 (16 رمضان).

وكناش الشيخ اليازغي الذي عند الشيخ العربي طرف منه يوجد عند ولد اليازغي بمراكش.

وحربة الباتول :

انصروا القاصرة الغزال الباتول اكحل العين الباهيه المكمولة

قياس «يامنة» للمصمودي وهي بكناش اليازغي عند الشيخ العربي ص. 130. وبه تصلية حربتها :

أرسول الله غيثني يتوافى ظني نبغي تكرمني بالنظره في جمالك

(في كناش اليازغي ص. 52) قياس الوصاية للحاج إدريس الحنش).

وله طاموا ثانية حربتها :

يالعذار زوريني فاقدي رسامي بك نهنى ونريح أبو دلال طاموا

في قياس «ما نريد فراقك» للشيخ الجلالي. في كناش اليازغي ص. 136.

وله «هشومة» حربتها :

طالت الغيبه طالت يالريم ولفي هشومه

وياهشومه بالوصال احييني يهنى القلب سعدي يسقام

في قياس «منانة» للشيخ الجلالي في كناش اليازغي ص. 134 وأرخها ب 22 شعبان سنة 1336.

وله «الجافي» حربته :

ألجافي راني في هواك في تمحانِ نبات ساهر والوجد اشتدّ

(في قياس الدواح للشيخ الجلالي) في ص. 132 من كناش اليازغي وأرخها ب 15 جمادى الثاني سنة 1326.

وله «موعظة» حربتها :

يالنفس الامارة من هواك ارجعي من حماقك انتهاي ياكرفة المضابع

(مشرقي بالعروبيات). كناش اليازغي ص. 123 وأرخها ب 22 شوال سنة 1336.

والكرفة في اللغة هي آخر الدرسة التي تجمع الأزبال والحب الساقط.

وله «خلوق» حربته :

صليـــــــــو على المبرور أبابـــا ياسيـــدي
الصديق الصادق كهف الاسرار طـه نــور ابصاري
شفيعنا بجهارة

(في كناش اليازغي ص. 121) وأرخها ب 3 قعدة سنة 1336.

وله «تصلية» في قياس «الخادم والحرة» للغرابلي حربتها :

ياحضرين صليوا على المبرور عليه صليوا صلاة تمحي جميع الاوزار

عن الشيخ العربي في الكناش الغير المنمر.

كتبت ما تقدم منذ نحو ثلاثين سنة ثم وقفت يومه الاربعاء 11 صفر 7 أبريل 1391 على كناش بخط اليازغي هذا يحتوي على تقاييد وأشعار وفوائد بالفصحى وفي آخره عروبيات لمريفق وفيه عروبيان له الأول ص. 151 أوله : **الغافل كايكون مأدب ومصواب**. جوابا على عروبي للحسن بن شقرون والثاني في نفس الصفحة أوله : العاقل يقابل خصيمه بالكتمان وأرخ الأول ب 22 شعبان 1335.

وجدت في الكناش المذكور قبله تواريخ تتعلق بعائلة اليازغي وهي :

– توفي والده الفقيه العلامة سيدي الحاج محمد بن المرحوم بكرم الله الحاج محمد اليازغي الزهني في ليلة يوم الخميس تاسع شوال عام 1287.

– توفيت أخته كلثوم في جمادى 2 عام 1290.

– ولد له ولد سماه محمدا في 21 جمادى 1 عام 1292.

- ولدت له بنت سماها فاطمة 21 شوال 1294.
- ولدت له بنت سماها زينب متم صفر 1297.
- ولد له ولد سماه أحمد 10 ربيع I - 1300.
- ولد له ولد سماه أحمد 19 ربيع II - 1303.
- توفى أخوه عمر في 6 صفر 1315.

ومن مقيداته : في 7 شعبان عام 1280 وقعت فتنه البرود (كذا)...مات فيها نحو 300 رجل. وآخر تاريخ وفاة مولاي ابراهيم بن مولاي عبد الله البوكيلي في 11 رمضان 1338.

فعلى كل هذا لا شك أنه تجاوز الثمانين حيث نعلم أنه توفي أواخر مولاي يوسف أي حوالي سنة 1927/1925.

543 - الشيخ اليزيد المراكشي

شاعر صحراوي من درعة كان في أيام سيدي محمد بن عبد الرحمن وأدرك مولاي يوسف وكان حفاظا نظاما وجاء مراكش صغيرا فشب بها وقطن بها إلى أن توفي بها مسنا أوائل مولاي يوسف. وله قصائد في الجد والهزل وله فيه «الفار» وحربته :

شف مادار الفار يعطيه صيحته　　　هو والفار ولاقْرَ العقوبات

وقفت بعد عشرات السنين وبعد ماكتبت مأأعلاه على ذكر هذا الشاعر من جملة الشعراء الذين نظموا في القبض على الثائر أبي حمارة وذلك في كنينيش ابن البخاري ص. 48. وذكر حربة قصيدته هذه وهي :

شرحنا بكتابه فهذ الليوث الهمام　　　عن قبوض الروكي بالفراح والنزاهة

وذكر أن فيها 6 أقسام. وقياسها (15) من المبيت.

544 - حسن اليعقوبي

شاعر معاصر من أهل سلا وأصله من دكالة وهو يبيع القصبور والمعدنوس بالسوق الكبير بالرباط وهو أمين (لامين) بائعي النباتات المستعملة في الطبيخ كالكرافس والقصبور والمعدنوس ونحوها، له قصيدة «الغزال» حربتها :

رف لي وانعم لي بوصل يالغزال　　　ياعلاج الخاطر رضاك راس مالي

وكتب في شهر يونيه 1970.

وقد كان شارك في مباراة الملحون لعيد الأربعين بقصيدة نالت الجائزة الخامسة (الحادية عشرة في الترتيب) وحربتها :

الايمان والاحسان اجتمعوا في الثاني الثاني الاحسان سيدنا الحسن
حسن يوم ميلاده عيد اوطـاني وطني تحفُه المَلك الحَسَن

وهي في قياس «يامنة» للمصمودي أي (66) من المبيت.

545 – الشيـــخ محمـد اليعقوبـي

كان يقطن بالبيضاء وهو من أهل فاس وأصله فلالي أخو مولاي أحمد المنجرة من الرضاع. وله ولد موظف مع سيدي محمد العراقي رئيس الغرفة التجارية بالبيضاء. ينظم في المدح.

ذكر لي خبره مولاي أحمد المنجرة يومه 48/4/5 بمراكش.

وقفت له اليوم الاثنين 3 شعبان 1390 الموافق 5 أكتوبر 1970 على ديوان له يحتوي على 41 قصيدة في «المدح» و«العشاقي».

546 – عبـد المـلك اليوبي

من شعراء فاس المعاصرين وصنعته دراز ويشتغل كشيخ القريحة في جوق بوزوبع. وسنه الآن (يونيه 1970) نحو 45 سنة. وله «مليكة» حربتها :

سعد من فاز وشاف جمالك يازينة كل زين يامولاتي مليكة ياكوكب الاملاك

قياس [5] من مكسور الجناح.

شارك في مباراة الملحون لعيد الأربعين التي كانت نظمتها وزارة الشؤون الثقافية مع وزارة الأنباء لسنة 1969، ونال الجائزة الرابعة عن قصيدة حربتها :

هذا عيد سعيد عيد ميلاد ضيا الاهداب فيه وَفَّى أربعين عام سيدي راحة القلوب
ملك المغرب سيدنا مولاي الحسن

قياسها الكناوي (25) من المبيت.

547 – الشيـــخ يوسف بن محمـد

من شعراء مراكش. كان كفيفا ولايشتغل إلا بالنظم وينظم في سائر الأنواع.

توفي مسنا بعد نصر سيدي محمد. وكان حفاظا أيضا وكان يحرك مع مولاي الحسن الأول ويقصد مولاي عبد العزيز من مراكش مع جماعة الحفاظة، وكان تجاني الطريقة وقد نظم في مدح سيدي أحمد التجاني نحو 13 قصيدة ومن تيجانياته القصيدة التي حربتها :

يالقـــطب التجـــاني ضيف ربي صارخني ياعنايتي مولاي احمد

(ذكرها لي الشيخ الكحيل) وله «التجانية» التي حربتها :

أمن راد يفوز بالسرور وغاية ويظفـــــر بعنايــــــه
يقصد ابن سالم سيدي احمد تجاني سيــف عقـــاري

وله «التجانية» التي حربتها :

زاوك فى حماك جد لي باحسانك درني في زمـــــامك
في قريب ألقُطب سيـدي احمد الأمير التجـــــاني

وله «التجانية» التي حربتها :

كُلّ من با يظفر بمآربه فْى حين يقصد بحر الكمال سيد التجاني
مولاي احمد ليث فذلاية العرفان

وله قصيدة في مدح سيدي ابي العباس السبتي يقول في حربتها :

لك هربت وفيك زكْت ياسيدي بلعباس اغثني ياضرغم الاقطاب
بـادر ياالهمـام بالـنصيب عاملنـي لله يـاضي اهــدابي

وله في التغزل «زينب» و«زهرا» و«هشومة» و«خديجة» و«فاطمة» و«حبيبة» و«هنية» و«خدوج» و«باني»

وله في الحكم والمواغظ : «البغدادية» وله في الهزل : «الفار» وحربته :

بالحضرة اسمعوا قولي نفيدكم بما دار الفار يَدْبِي في الدار دون فتارة
يوم غيب ضده اعز القطوط عفارة

قياس «عيون المهرة»

وله قصيدة «العابد الاسرائلي والعجل» :

نفيـدكم أحضرة بها بــلا فشارة في الكتب خبرها والي امرو معقل
يشرع في صلاة احمد باهج المناره

(وهي مثنية).

وله قصائد في مدح النبي عليه السلام. وله «العاشقة مولاة التاج». وله : «جمجمة»، وله في المديح قصيدة حربتها :

يالمصطفى زاوك فيك يالمهتاد　　مانرى محنة في الدارين يالهادي

وله قصيدة في سيدي عبد العزيز الدباغ. وله قصيدة في سيدي ابي العباس حربتها :

أسيدي بلعباس بجودك جد آنور ضي ثمدي

بغنى وخير للاه اكرمنى حرمة الشفيع المهتدي

وله «عباسة» أخرى.

548 – سيدي محمد اليوسفي

من أهل فاس كان أيام مولاي عبد الحفيظ وتوفي أيام مولاي يوسف. كان كفايتيا بالرصيف وكان هجاء، فله فيه «المقدة» وله فيه أيضا «الاروى».
(عن السي التهامي الغرفي بفاس الأحد 46/4/12).

549 – سيد احمد بن البصير

من شعراء البادية من قبيلة دكالة كان أيام سيدي محمد وادرك أيام مولاي الحسن الأول وكلامه في المدح، له «وصاية» (ودكالة يقولون الوصية) وحربتها :

يابنْ ادم نوصيك على اللسان حديه　　را لِسانك للنفس هو عدوك لها

وقال حديه على لغة أهل دكالة من تانيث المخاطب للمذكر.
وله قصيدة أخرى حربتها :

الْموَكّي على الزمان لابد يغدر به　　والدنيا ماتدوم لاتامن فيها

يقول الشيخ الكحيل هذا البيت ليس بحربة لقصيدة وإنما هو بيت من عروبي في هذه القصيدة المذكورة قبله. ويجيب السي محمد أنها قصيدة أخرى إلا أنها صغيرة.

يقول الحسن الشنتوفي بمراكش في مؤتمر الملحون (مايه 1970) أن للسي أحمد بن البصير قطعة شعرية طويلة ليس فيها لا أقسام ولاحربة وإنما هي عبارة عن رباعيات على شاكلة رباعيات سيدي عبد الرحمن المجذوب يقول في مطلعها :

إلاَ عصيت مولاي قضى　　وِلاَ نطيع هو الراضي
وِلاَ الموت ولابد　　أنا المسيء هو القاضي

وهي تحمل اسم صاحبها.
ونسبت وصيته المذكورة أعلاه في هذا المؤتمر لسيدي العربي الدكالي.

550 – سيـدي الصغيـر بن المنيار

من قرية بزو وهو من شعراء البادية وهومن أولياء تلك الناحية وعليه قبة ويقصد للزيارة، وكلامه في المدح، له رحلة حجازية ذكر فيها أخبار ذهابه للحج على رجليه ويحفظها الشيخ عمر البوق المراكشي والشيخ الشافعي المراكشي وحربتها :

كمـــل مـــرادي سَهـــل لي زادي
نمشي للنبي نمحي كل ذنوب سهَّـل ياربي نتـــوب

وتسمى «الطّلعة» قياس (129) من المبيت.

وذكر لي العربي ندري المعروف بمجيمر المراكشي وذلك في مؤتمر الملحون المنعقد بعاصمة الجنوب في شهر مايه 1970 أن لسيد الصغير بن المنيار قصيدة مطلعها :

سيري للدار ردي ذلك الفراح بالبطر ديري في الكانون غا الجدرة
الله لك غاوَلّي دغيا يازهرا

وهي موجودة عنده.

551 – السي محمد بن عبــوا

شاعر بدوي من قبيلة المزامرة من زاوية نزاغ. له قصيدة في أكل سطات أي في نهبها. وقد «أكلها» البدو حوالي سنة 1326 (1908) أيام مولاي عبدالحفيظ، يحفظها السي المختار بن الغماري عم العدل الحاج ادريس بمحكمة قاضي اولاد حريز.

552 – الفقيــه ابن سليـمان البدوي

شاعر دون ابن سليمان المشهور ولا يعرف عنه السي مَحمد الوقايدي شيئا، لا بلده ولا زمانه ولا اسمه ولا شيئا من كلامه إلا أنه غير ابن سليمان الشهير، وأن له قصيدة تسمى «الشدادية» وهي قصة شداد بن عاد ابن كوش بن عدنان الذي بنى إرم ذات العماد. وذلك أنه كان يسرح الغنم فالتقى بسبعة من الحكماء فقالوا له إن كنزا مرصودا عليك ولا يمكن لأحد أن يفتح اقفاله إلا أنت فاحفر هنا وانزل وستجد

أموالا طائلة ومكحلة بمرودها فخذ الأموال وأعطنا تلك المكحلة. فنزل ووجد ماقالوا فأخذ المكحلة وقال لهم لم أجد شيئا ثم كحل لكلبة كانت له فصارت تنبش الأرض فحفر فوجد كنزا وصارت تنبش في محل آخر فوجد فيه أيضا كنزا فقال هذا ما وجدت الكلبة ولو كحلت أنا ماذا أجد ؟ ففعل فصار يرى الكنوز في الأرض كمثل النجوم في السماء فقتل كلبته وتجبر وادعى الربوبية وبنى إرم ذات العماد حتى أراد الله هلالكه.

وحربة هذه القصيدة :

ياالغابط في الدنيا راك غير مغرور فين نبينا المصطفى مع اصحابه

ويرى السي محمد الوقايدي أن سجية هذه القصيدة بدوية فربما كان ابن سليمان هذا من شعراء البادية. يحفظ منها السي محمد الأقسام الستة الأولى وينقصه قسم أو قسمان وقبله نظم سيدي عبد العزيز المغراوي الشدادية.

ويقول الشيخ الكحيل أن قمرية البروج التي تنسب لابن سليمان الفاسي المشهور ليست له فربما كانت لابن سليمان هذا.

يقول الشيخ عثمان الزكي أن ابن سليمان هذا يقال له الفقيه ابن سليمان وأصله من مراكش أو من أحوازها. وعلى كل حال فإنه كان يسكن مراكش أيام الشيخ الجلالي مثيرد. وله «قمرية البروج» المنسوبة لابن سليمان الفاسي.

ويقول الشيخ عثمان أن قصيدة «قلب إلا ملكوه الاريام» هي للفقيه ابن سليمان. هذا ويقال لها «من لايهوى حين الريام».

وقد تسمى فيها فقال :

الفقيه بن سليمان دا رحلة مرڤومة يامولاي برجاحة العقل والفكر والمهاج

فهي إذن ليست لولد ريمة (في أشياخ البادية).

ماذكره الشيخ عثمان منذ 24 سنة هو عين الصواب حيث حصلت على القصيدة المذكورة وفيها التسمية.

553 - ابن الغمـــاري

شاعر من شعراء البادية من المعاصرين من أولاد حريز من بني منيار منها. وهو أخو الحاج المفضل بن الغماري أحد علماء هذه القبيلة وعم العدل الحاج ادريس ابن الحاج المفضل وهو ينظم الشعر بالفصيح.

554 – بن علال الشـرقي

شاعر أصله من قبيلة شراڤة بناحية فاس، وكان يسكن بالعاصمة وينظم الشعر على طريقة البدو فهو من شعراء البادية وكان «يڤرح» عند عمال الغرب كالشيخ علال ولد مامة بالحوز، وكان ملحوظا بالقصر السلطاني وكان له الفرس والكسوة والصلة من دار المخزن وكان في أيام سيدي محمد بن عبد الرحمن وأيام ولده مولاي الحسن الأول وهو والد الشيخة الشهيرة بريكة وهو الذي حفظها،وكلامه جله عشاقي.ونظم أيضا في المدح ولكنه ضاع أكثره.

يقول الشيخ الكحيل أن ابن علال الشرقي لم يكن ينظم وإنما بنته الشيخة بريكة تنسب له «حرازا» حربته :

حراز لالة عذبني ذيك المغيوْنة مولاة الحجبان

(سوسي مزلوك) لمجهول، كما كانت تنسب له «الجدول» للحاج الصديق.

555 – الشيـــخ احمـــد

شاعر من شعراء البادية لايعرف إلا بقصيدة له تسمى «المُريد» أو «الضيافة» وهي قصة مريد كان يعبد الله هو وزوجه في خيمته كان يذكر ألف صلاة على النبي دبر كل صلاة هو وزوجه ويَطْلُبان من الله أن ياتيهما النبي عليه السلام إلى مكانهما ويزورهما في خيمتهما فتقبل الله منهما وجاء عندهما الرسول المكرم وكانا فقيرين وكان أخو المريد بخيلا ولكن ذا مال فتوجه عنده المريد وطلب منه كبشا ليذبحه لضيفه على أن يعطيه ولده يسرح له حتى ياخذ ثمن كبشه وأشهد على ذلك جماعة فقبل أخوه وأخذ الكبش فذبحه وذهب ليأتي بالماء فصار ولداه وهما صغيران يلعبان فحضر الشيطان لعنه الله في صفة إنسي وقال للطفلين أنه عمهما وأخبرهما بأن الضيف الذي عندهما هو النبي وأن أباهما ذبح الكبش له وذهب يأتي بالماء وأراهما ألاعيب فأرادا أن يأخذها فقال لهما أعطيكما إياها على شرط أن يذبح أحدكما الآخر وأنا أحييه كما أفعل بهذا الطفل وذبح أمامها طفلا من الجن ثم أحياه فأخذ الولد الكبير السكين من يد الشيطان اللعين وذبح أخاه الصغير فذاب الشيطان فلما جاء الأب سأله عن القاتل فحكى له القصة فقال له : ياولدي أسكت ولا تقل لأحد شيئا فذاك ابليس، فجعل ولده القتيل في حايكه وذهب لخيمته فوجد المرأة تحضر الطعام فقال لها : «إن ضيفنا هو من كنا نطلب كل يوم من الله تبارك وتعالى أن يَزُورَنا وها قد تم لنا والشكر لله مطلبنا، وإن

إبليس اللعين أراد أن ينكد علينا سرورنا وفرحنا فهل أنت قادرة على تحمل أية مصيبة كانت إذا حلت بك يومه، وعدم إظهار أي انفعال وتأثر في وجه النبي عليه السلام، وكيف لا ولماذا تقول هذا ؟ أقوله لأني أعلم النساء قليلات الصبر، قل ماتشاء فحتى لوضاع لي ولدي الصغير ماحزنت في هذا اليوم، هو كما تقولين انظري، وفتح لها الحائك الذي فيه جثه الطفل فتجلدت وصبرت وهُيء الطعام ونزل للضيف فلم يردان تناوله وقال للمُريد لما أتيت رأيت طفلين والآن لا أرى أصغرهما، إنه نائم ياسيدي ولا يمكنه أن يستيقظ إلا في وقته المعين، كلا اذهب وأيقظه فلا آكل إلا وهو حاضر فذهب الزوج يبكي عند زوجه فلما رأته يبكي قالت له : أهذا هو الصبر فليس بكائه من عدم الصبر ثم قص عليها الواقع فقالت إذهب عنده وقل : قد حاولت إيقاظه فلم ينتبه ولعلك إن ناديته أنت بنفسك استيقظ، فناداه النبي ﷺ ثلاث مرات وفي الثالثة بعث الله الروح في جسد ذلك الطفل وجاء وتم لهم السرور وأعطاه الرسول الكريم عظما يلعب به (أبو كعبة) وحربة المريد :

اللهم صلى على نبينا عين الرحمة شفيع فينا
لله أالحاضرين تربحوا صليوا معنا

يقول الشيخ الكحيل في الشطر الثالث زيدو عوض تربحوا. وهذه الحربة تقال في القُباحي بفاس عند نهاية إنشاد قصيدة من قياس (أراسي لاحبيب عندك) لابن علي.

556 – برّشيد (الحاج احمد بن رشيد)

شاعر من شعراء البادية كان قائدا على أولاد حريز بالشاوية، وكان من العمال الكبار عند مولاي الحسن الأول وتوفي قائدا أيام مولاي عبد العزيز في الوقائع التي وقعت في محاربة الثائر «أبو حمارة» واليه تنسب القصبة الكبيرة الموجودة الآن بالشاوية المسماة برشيد وكان ينظم في العشاقي والمدح. وكانت سجيته بدوية وحضرية وقد عارض قصيدة الشيخ الجيلالي «ما نريد فراقك» فقال :

مانريد ملاقك يالكارهة ملاڨي في السراتة تعجبني سربة البراڨة

(ويقال عوض هذا الشطر : لازهو لا طيبة إلا مع البراڨة) وقد ضاع كلامه. وقد كنت كتبت مايلي عن شيخ من قبيلة اولاد حريز الحاج احمد بن عبد السلام بن محمد بن رشيد كان ينظم الشعر بالملحون وكان خليفة القائد السي عبد السلام وكان طالبا يشتغل بالكمياء وله قصائد كثيرة جلها في الجفريات.

ولما توفي والده أرسل عليه إلى فاس ليولى عوضه ثم عين قائدا في المحلة التي توجهت تحت القيادة العليا للمنبهي إلى تازا ضد الثائر أبي حمارة فدخلوا تازا ولكن وقع عليهم حصار فقرر القواد الرجوع إلى فاس فقتل الحاج احمد في قبيلة التسول سنة 1321.

557 - محمد بن عبد الله بن الحسن التمكشادي

هذا الشاعر كان حيا في أوائل الاستقلال، وقد كان قدم لي قصيدة وأنا وزير التربية في أول وزارة بعد الاستقلال في أسلوب خاص بشعراء البادية إذ يظنون أنهم يكتبون الفصحى ولاكنها خليط من تراكيب عامية ومن تراكيب على شكل جمل فصحى. وموضوع هذه القصيدة في الكفاح الوطني وفي زعماء الحركة الوطنية وفي نفي محمد الخامس إلى رجوعه مظفرا منصورا.

وذكر في آخرها أنه نازل بتمكشاد من أعمال زاڭورا بدرعة ونسبه إدريسي وأنه من حفدة الوالي ابن داود الدادسي وأرخها يوم الأحد 8 جمادى الثانية سنة 1375.

558 - السي البهـــلول

شاعر بدوي من أهل مزاب أولاد الوالي سيدي محمد البهلول وله مقام بمزاب. وله قصيدة «العلوة» بديعة. (كنت كتبت ما تقدم حوالي سنة 1940 عن شيخ من أولاد حريز بالشاوية).

559 - سيدي الجلالي بن احمد بن المكي بن الجلالي

كان أيام مولاي عبد العزيز وكان وليا. دخل عليه يوما الحاج احمد بن عبد السلام بن الرشيد بهدايا فقال له : إن قصبة برشيد ستخرب على يد النصارى ويسكنونها أما أنا فسأسجن في مولاي أبي شعيب. فكتب القائد السي عبد السلام بإيعاز من ولده الحاج أحمد المذكور للوزير أبا أحمد فأمر بسجنه فلم يرد القائد أن يتعرض له بسوء. وكشف الولي عن هذا الأمر فتوجه إلى مولاي أبي شعيب فجاءالأمر هناك لسجنه.

هذا ما كان ذكر لي شيخ من قبيلة أولاد حريز له اطلاع على شعراء الملحون من أهل الشاوية ودكالة في سنة 1940 ولا أدري هل سيدي الجلالي صاحب هذه الترجمة من شعراء الملحون كما يغلب على الظن أم ذكره لي فقط بمناسبة الكلام على الشاعر الحاج احمد بن الرشيد

560 - الحـــاج

شاعر من شعراء البادية من آية الربع بتادلة كان ربما أيام مولاي الحسن الأول أو والده سيدي محمد وكان ينظم في العشاقي وفي المدح. وله «الدواح» وهي شبه رحلة خيالية مضمنها أن حبيبته أهدت له دواحا فتلف له فقام يبحث عنه في سائر النواحي والبلاد ومطلعه :

قرب لي نوصيك يالعايق واصغ ليّ لقصتي ودَّرْتْ الدواح
اشحال حضيت عييت كائصَرّ كان في جيبي وطاح لي غير قُبيلة

وحربته :

لله ألبنات فاتحة وادعيوا معي ياك ربي يطلق السراح
قولوا لي الدواح ينجبر وادعوتكم عند الكريم فضيلة

561 - السي البشير الحجاجي

شاعر بدوي من قبيلة مزاب من أولاد سيدي حجاج منها. له قصيدة حول «أواني الصينية».

562 - السي محمد بن عبد الله الزياني

شاعر بدوي من أولاد زيان بالشاوية كان مشارطا عند القائد التهامي ولد العايدي ابن اليمني وتوفي حوالي سنة 1927 مسنا في العقد السابع من عمره. له قصيدة في جدب سنة تسمى المنازل. (كتب ما تقدم حوالي سنة 1940 عن شيخ من أولاد حريز بالشاوية).

563 - الشيخ الجيلالي الحسناوي

شاعر من شعراء البادية من قبيلة بني حسن بالغرب كان أيام مولاي الحسن الأول وكان لا ينظم إلا في المدح وله «الخلوق» (المولد) يقول في حربته :

اعينونا ياالاسلام في صلاة العربي طــه

محمد زين الزيـن عين الهدي رسول الله

وهي القصيدة الوحيدة المعروفة المحفوظة المنتشرة من كلامه.

564 – الشيــخ بلعبــاس الحشادي

شاعر من شعراء البادية من الحشاشدة بالرحامنة كان أيام سيدي محمد بن عبد الرحمن وأدرك مولاي الحسن الأول في أوائل خلافته، وكان يسكن بالرحامنة ويرد على مراكش من وقت لآخر، وكان لا ينظم إلا في المدح. يحكى أنه وقعت له خصومة مع قائد الحشاشدة ولد بلة وذلك أن الشاعر كان يخدم ويفرح عند القائد ولد بلة وكان يحبه ويكرمه وكان فارضا على شيوخ القبيلة أن كل واحد منهم يلتقي به بسوق يعطيه مثقالا، وقصد الشاعر مرة دار القائد فلم يجد إلا خليفته فاقتبله على عادة القائد معه، وأعطاه العشاء ثم خرج فالتقى بأحد الشيوخ وسأله عن مصدره فقال له : كنت عند القائد و لم أجد إلا الخليفة. فقال له : وهل اعتنى بك، قال نعم وتعشيت عنده. فقال له وما أكلت فأجاب ببساطة و لم يضمر سوءا ولا نوى ذكر الواقع : تشيشة الشعير باللفت، فذهب في الحين ذلك الشيخ عند الخليفة وقال له : إن بلعباس يقول أنه لم يأكل بدار القائد إلا تشيشة الشعير واللفت و لم يعتن به. فأخبر الخليفة القائد بذلك فاغتاظ جدا وغضب عضبا شديدا ونوى الفتك بذلك الشاعر منكر الخير الذي بلغ من تعظيم القائد له أن فرض على شيوخ قبيلته أن يعطوه كلما وقع بصرهم عليه مثقالا وما ادراك ما مثقال، فبلغ الشيخ بلعباس تهديد القائد ففر إلى مراكش ودخل ضريح الوالي الصالح سيدي بلعباس السبتي، فلما بحث عنه القائد أخبر أنه محترز بسيدي بلعباس فبعث له بالامان ووجه له سبحته فخرج وذهب عنده لداره بمراكش فقال له القائد : أنا ركبتك وأنت خفضتني وأردت فضيحتي عند الشيوخ ولولا احترازك بسيدي بلعباس ولولا الشهود المائة (يعني حبات السبحة) لما وجد ما يرفد من لحمك، ولكن جزاؤك الآن الخلود في السجن إلى أن تموت وأمر عليه أن يحمل إلى الحبس الذي كان بباب داره بمراكش تحت الأرض ودق وَتِداً بالأرض وجعلت السلاسل والأكبال على أيديه أورجله وفي عنقه وربط بالوتد وترك للعذاب المقيم.

فحصل له حزن عميق لأنه يعلم أنه بريىء ولأنه رغم احترازه بسيدي بلعباس وثق بأمان القائد وخرج فحصل له هذا الظلم الكبير بجريمة لم يقترفها ولو فرض اقترافه لها فلا يستحق عليها كل هذا العذاب فنطق لسانه بقصيدة عصماء هي التي بقيت من كلامه في الاستغاثة بسيدي بلعباس السبتي ووصف محنه ومصائبه قال في حربتها :

طالت الغيبة ياسيدي ابو العباس أشحال هذا غيبت واهيا السبتي

فوقف الوالي رضي الله عنه في تلك الليلة على القائد في المنام وقال له : سرح ذلك المظلوم في الحين بحق من تقدست أسماؤه، فإن لم تعمل وتسرح الشيخ بلعباس الحشادي وتأذن له في الرجوع لقبيلته وترجع له كرامته لما حل بك إلا ماكنت ناويا أن تحله به، فلما استيقظ القائد أمر على الشاعر فجيء به وأفرغ عليه حلة وقال له : أنت حُرّ في سبيل الله، ولكن لاتعد تأتي إلى داري لاهنا ولا بالقبيلة ومن ذلك الوقت صار الشيخ لايفرح إلا بتلك القصيدة وكان ينشدها وهو على فراش الموت رحمه الله.

565 – السي الحسن الحريزي

شاعر بدوي من أولاد حريز ببلد رياح كان أيام مولاي عبد العزيز وكان استوطن الرباط حيث توفي أيام مولاي يوسف حوالي سنة 1924 وتوفي وسنه يقارب الخمسين. له قصيدة في أواني الصينية نظمها أيام مولاي عبد العزيز (كتبت ما تقدم حوالي سنة 1940 عن شيخ من أولاد حريز بالشاوية).

566 – سي ادريس بن المعطي المجدول

من شعراء البادية المعاصرين من قبيلة أولاد حريز بالشاوية من فخذ أولاد السي الجلالي (عن شيخ من أولاد حريز حوالي سنة 1940).

567 – سيدي احمد المخنت الفرجي

من أولياء دكالة كان بالقرن الثاني عشر الهجري وكان ينظم قصائد في المواضيع الدينية منها قصيدة قريبة من الفصحى طويلة وقد أرخها سنة 1184. وهي عندي في كناش المدح ص. 23/2 وتسمى «الدرر».

وهو من أولاد مَحمد ديال (العڤلة) وهي فخذ من أولاد فرج له زيادة على قصيدته المشهورة نظم نصوص القرآن (أنصاص). (كل ماتقدم عن شيخ من أولاد حريز سنة 1940).

568 – الشيخ عامر بن يحي المهياوي ثم الخليفي

وقفت لهذا الشاعر على قصيدة في مدح مولاي الحسن الأول فيها 100 بيت

ويذكر حركاته لقمع ثورات عدة قبائل، وهي في قياس (22) من المبيت إلا أنه يجعل في الفراش 18 مقطعا عوض 19 وحربتها :

وصّهْ علينا الى نصْرته نسعاو الخير والفضل في ساعاته مولاي الحسن الشجيع به يزولوا الأكدار

569 – مولاي النخلة السرغني

شاعر من شعراء البادية من قبيلة السراغنة ولايعرف إلا بلقبه مولى النخلة. وكان أيام مولاي الحسن الأول وأدرك أيام ابنه مولاي عبد العزيز وكان لا ينظم إلا في المدح. له تصليات ومواعظ ووصايات وله «النجمة»، كان بالدار البيضاء شيخ أعمى يحفظ كلامه وكلام سيدي العربي ويعمر الحلقة بهما وهو يخدم بمهراز يضرب عليه بحديدتين وهو مسن.

570 – الشيخ عامر بن يحي المهياوي ثم الخليفي

أنظر ترجمة المهياوي

571 – الحـاج عبـد الله

من شعراء البادية كان يتردّد على سلا في أوائل القرن وكان ينظم الشعر ومن كلامه قصيدة في أحوال الوقت يقول من جملتها :

أصحاب السلعة هما الصلاب — في حـنّتهم يزيـد والتـراب
عنـد الله يكـون الحساب — ثم تبقـى حشمانـة
ومنها الجزارة ذوك الشداد — وجنـاويها تزيـد النكـاد
والى قبض فيهم شي فّـاد — خلي فيـه غير العيانـة
ويقـول في السفاجـة منها — ذاك المسكين الى وحل وجا للسفاجة حصل
ثلاثـة ربعـة هما الرطـل — مـا يعمـرو شي مصرانـة

وله قصيدة أبو فسيوا يشبه فيها فرنسا بهذا الطوير وجعله يتحارب مع السبع حتى احتال عليه وغلبه. لعل الشيخ حمان النجار السلاوي يحفظها.

(عن السي عبد السلام بالرباط في 1 أبريل 1948).

572 - سيدي قدور العلمي الجبلي

ذكر لي الشيخ ابن عيسى الدراز بمكناس أنه يوجد شاعر من أهل الجبل وهو شريف علمي واسمه قدور أيضا. صاحب القصيدة في سيدي ابن عيسى التي حربتها :

أياهيبة مكناس أسيدي ابن عيسى التايكْ الرباني جيتك ترفد بالعار
كيف ضمنت مختار

قياس (50) من المبيت. (بعضها عند الشيخ العربي) ويقول لعل «العيسوية» الأخرى التي تنسب لسيدي قدور المكناسي هي له أيضا وحربتها :

غارة سيدي ابن عيسى عز علي وأنا بقيت بن الشعاب

قياس (68) من المبيت. وهي عند الشيخ العربي في الكناش الثالث.

لما راجعت هذه الترجمة بعد نحو ثلاثين سنة من كتابتها ظهر لي أن قول الشاعر (غير علي وأنا بقيت بين الشعاب) تشعر بأن صاحبها بدوي لأن سيدي قدور العلمي المكناسي لم يكن بين الشعاب.

573 - السي عبد الله الأعمى

من شعراء البادية المعاصرين وهو كفيف البصر من قبيلة أولاد حريز بالشاوية من تعلاوت بها. (عن شيخ من أولاد حريز سنة 1940).

574 - سيدي احمد العروسي

من شعراء الملحون الذين كانوا قبل الحاج محمد النجار وتخصصوا في المدح وقد ذكره النجار في قصيدته «صليوا على المختار وأولاده». وقد قال عنه العروسي جوهره يصان، وقد كان ذكر لي شيخ من أولاد حريز بالشاوية سنة 1940 مايلي : سيدي احمد العروسي كان رجلا صالحا وامتحنه سلطان وقته بمراكش وأمر السياف بقطع رأسه فرفعه سيدي رحال البدالي من محزمه ورماه في الساقية الحمراء ومن حفدته القائد الحاج عبد المجيد بن القائد الحاج المعطي قائد المزامزة وفيهم فخذة تسمى أولاد عروس وهو منها. وكان سيدي احمد العروسي ينظم الشعر الصوفي والجفريات. وقد ذكر العروسي هذا صاحبُ «ممتع الأسماع» (فاس 1313 ص. 100). وقد كان سيدي احمد العروسي من أصحاب سيدي رحال الكوش، له كلام على وزن كلام سيدي عبد الرحمن المجذوب يخبر فيه بالمغيبات، يحفظ الناس من كلامه.

575 – الشيـــخ عبـــد الله

شاعر لعله كان أيام الفقيه العميري ولعله كان يقيم بمكناس ولكن أصله من البادية بدليل قوله في آخر قصيدته الهراب :

ولي سأل عْليه ورِهْ نسبي عربي لبيب كساب أهلي بعز وكسبية

هكذا قال عبد الله المدّوب. وقفت له على قصيدتين في الهجاء إحداهما «النصابة» قياس (13) ب من المبيت والأخرى «الهراب» قياس (67) من المبيت وهما عندي في الكناش الكبير ص. 115.

ولعل قصيدته «الوساوس» التي عندي في الكناش الكبير أيضا ص. 142 له كذلك. ولقد تسمى فيها كما في الاخريين بعبد الله، يشبه نفسه فيما نعرفه من كلامه.

576 – الشيـــخ الجـــلالي السكْراتي

أنظر ترجمة ولد سبيّان

577 – محمـــد الهـــواري

ذكر لي الشيخ العربي أنه يحفظ حربة لقصيدة جلانية في قياس «تب للغني» وحربتها :

ألجلاني أفارس العناية غث اللهفان سيدي يابن موسى مقّلع الاهانة

فذكر لي الشيخ عثمان الزكي بعد هذا يومه الأحد 27 يناير 1946 أن صاحبها هو السي محمد الهواري وأنه من أهل فشتالة وكان أيام مولاي علي البغدادي وأن له أيضا «الشمعة» حربتها :

الشمعـــــة رد سؤالي مالقلبك ماهـــو سالي
بالبكا والدمع الهطال

(قياس الداوي). قال وهي قصيدة لطيفة.

ثم ذكر لي بعد هذا بمكناس الشيخ العربي الزهروي يومه الثلاثاء 46/4/16 أنه وقف عليها بمكناس وتحقق أنها للفقيه العميري وأيده في ذلك الشيخ ابن عيسى الدراز يومه الأربعاء 46/4/17.

578 – سيدي علي ولد ريمة

من شعراء البادية من أحواز مراكش وهو شريف ادريسي كان أيام سيدي محمد بن عبد الرحمن وأدرك أيام ولده مولاي الحسن الأول وكان لايشتغل إلا بالنظم وشعره عشاقي وكلامه يحفظه أشياخ الملعب.

ويحكى أنه لما جاء مرة سيدي محمد بن عبد الرحمن إلى مراكش، وطلع الأشياخ لاستقباله أنشد شيخ الأشياخ إذاك قصيدة سبعة رجال للشيخ الجيلالي فلما بدأ في الانشاد جاء قائد المشور وقال له إنما يريد سيدي أن تنشد الآن قصيدة سيدي علي ولد ريمة (من لا يهوى حسن الريام) وذلك لأن هذه القصيدة في وصف مراكش وذكر جمالها ووصف المواسم التي تقع بها عندما يخرج الناس للخارج وتكون الفرسان تلعب فوق خيلها ففعل وسر السلطان سرورا كبيرا وحربة هذه القصيدة :

من لايهوى حسن الريام مافيه هياجة ياكـــــــرام

(وهي فريدة في ميزانها وهي في السوسي المزلوگـ) وقد ضاعت وكان يحفظها الشيخ بريك السكوري وكان من أشياخ أفراگـ الذين يسافرون مع السلطان في حركاته وكان يخدم دائما مع أحد الأشياخ من أصدقائه يقال له الشيخ عبد الملك السكوري فكان الشيخ بريك ينشد الفراش والشيخ عبد الملك ينشد الغطا والشدادة يشدون عليهما ولما طلب ابنا الشيخ بريك منه أن يحفظهما هذه القصيدة بعد أن شاخ واعتزل الخدمة وصار ولداه يخدمان وهما الشيخ احمد والشيخ محمد السكوريان الموجودان بمراكش امتنع من ذلك وقال لهما إن أنا حفظتكما إياها وأنتما الآن لكما أصحاب ومعارف ربما أثر عليكما أحدهم وحفظتماها له فتشيع وتنتشر وأنا قد حافظت عليها مدة حياتي كلها و لم يظفر بها أحد من عندي وهكذا بسبب بخل هذا الشيخ ضاعت هذه القصيدة وقصائد أخرى وضاع شيء كثير بسبب مثل هذا الشيخ سامحه الله.

يقول الشيخ الكحيل لم يكن الشيخ بريك بخيلا بما عنده وقصيدة ولد ريمة لم تضع وهي موجودة بفاس ومراكش، والشيخ بريك من عمومة الكحيل إذ أنه كذلك من سكورة.

ويقول إن البيت المذكور قبله هو الدخول وأما الحربة فهي «قلب لا ملكوه الريام مافيه هياجة». ويقول السي محمد الوقايدي أن الخطب سهل وهذا ممكن.

وقد حصلت على هذه القصيدة من كناش للشيخ احمد السكوري المذكور أعلاه وقد تسمى فيها الشاعر وهو ابن سليمان كما في ترجمته. عن الشيخ العربي الزهروي بمكناس يوم الأربعاء 52/4/16.

لم أسجل في الفهرس العام أين سجلت هذه القصيدة وقد وقفت عليها مرة أخرى الآن في كناش كان في ملك أحد الشرفاء القادرين من أهل سلا اسمه سيدي الطاهر القادري تملكه سنة 1315 ولاكن أول مابدأ صاحبه بنسخة أرخه بـ 8 رمضان عام 1313.

وقد صورتها وهي عندي في «مصورات القادري» ص. 5 وفيها التسمية والدخول والحربة كما ذكر أعلاه.

579 – سيدي محمد ولد زيطانـة

سيدي محمد ولد زيطانة كان شاعر بالشاون وكان موجودا أيام مولاي الحسن الأول ولما حرك مولاي الحسن للجبل نظم ولد زيطانة في مدحه قصيدة. يقال إنه توفي أيام مولاي عبد الحفيظ. كانت صنعته نجارا زواقا.

580 – الشيخ علال ولد مامة

من شعراء البادية أصله من دير مراكش ولكنه كان يقطن بمراكش وكان حفاظا ونظاما وكان يشتغل بالقريحة وكان من أشياخ الملعب (وهم المنشدون الذين ينشدون القصائد البدوية عند مَا يكون الفرسان على خيلهم) وكان يجالس عمال الحوز وخصوصا السي عيسى بن عمر العبدي وكان يضرب في الرباب، وفي سنة 1327 أو حواليها خرج من مراكش ناويا الحج ووصل إلى طنجة فمرض هناك وتوفي بها. ومن قصائده (عاشورا) وحربتها :

عينـــــــي شفت في بـــاب أغمـــات

أمن تسال في وطان البهجا يوم يخرجوا ريام في عاشورا

ونظم سرابة لهذه القصيدة ومطلعها :

اش رامن لا هز سروت بين الريــــــــام

بين علفـــــــات في بـــاب اغمـــات

يوم خرجوا العوار كلها نوات تزور

يقول الشيخ الكحيل أن هذا الشاعر كان يلقب مثله بالكحيل وكان يسكن في حومة سيدي أيوب بمراكش وقال أن الشطر الثالث من الحربة هكذا :

581 - ولـد سبيـــان

هو الشيخ الجلالي السكٌراتي من شعراء البادية كان ببني عمار (سكٌراتة) وكان يكنى بولد سبيبان. وقد هجاه سيدي محمد الشرقوي المعطوي بقصيدته :

من قال العار مايطيف يشالي بين السروت بحمـــــــــاره
بسحابه عنترة في حومة القجار

582 - نبيـــل البـاراوي

شاعر معاصر من أهل فاس له قصيدة في المولى ادريس الأزهر فهي إدريسية حربتها :

أدّاخـل لمدينـة فـاس زور البـــدر السـاني
سيدنا مولاي ادريس الازهر نفسك تتهنا

وهي في قياس (14) من المبيت.

583 - عبد الغني الهيـــري

شاعر معاصر من أهل مراكش له قصيدة بعنوان سبعة رجال حربتها :

جيت طالبكم ضيف الله يتجبر حالي لغـارة أرجـال الله سبعـة رجـــال

وهي في قياس (30 أ) من المبيت، وله قصيدة أخرى اسمها «النزاهة» وهي ربيعية وحربتها :

فصل الربيع نادى وقته بمحاسنه افتاخر بساتنه تهيج من راها نسيمها تعطـــر
بـطـيـــب الـــورد وأزهـــاره والجداول تجري تسقي كل أنوار

عندي القسمان الأولان منها في ملف 101 تحت عدد (152) وهي في قياس (90 أ).

584 - نبيـــل الجـــايـي

شاعر معاصر من أهل فاس له قصيدة «بشرى» وحربتها :

أبشرى سراج نيامـــــي   للاه روف ياسلطانة الريام

في قياس (88 ج) من المبيت كما أن له قصيدة الشفاء وحربتها :

يـارب خفـف مانــزل   شافنـي مـــن الاضرار

في قياس (51) من المبيت.

585 - محمد البشير باحماد كوته (الابن)

شاعر معاصر أصله من أزرو، وهو ولد الشيخ كوته الذي كان معينا لأساتذة اللغة العربية العامية المغربية بمعهد الدراسات العليا بالرباط وله قصيدة هزلية تسمى «خصام الراديو والتلفزة» حربتها :

آش را من لاشاف الراديو مقلق زعفان   على الشاشة غضبـــان

مخاصمين في داري في ساعة العشوية

وهي في قياس (38) من المبيت. كما أن له قصيدة سماها «شهر السلام» وحربتها :

نـــادي شهـــر الصيـــام   للكريم تعود أمـة الهاشمي

سيدنا رمضان السلام

وهي في قياس (98) ب من المبيت.

586 - الحسيــن زيــدور

من سكان مراكش شارك في مباراة الملحون التي نظمتها وزارةالدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي سنة 1969 بقصيدة عنوانها : «أعمال إمامنا الحسن» وحربتها :

عيد ميلادك يا أمير جاء   انتشر صيته البارح في المساء

لكنها لا يستقيم لها وزن.

587 - الـسي مـحمـــد الجـديـدي

من سكان مدينة القنيطرة ويظهر من اسمه أن أصله من الجديدة وقد ذكر في

تقديمه لهذه القصيدة أنه شريف. شارك في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتلعيم الأصلي سنة 1969 بقصيدة حربتها :

عيـــد ميـــلاد الحسن فــرحت بــه الاوطــان
البنـــات وشبـــان ورجـــال ونسواني

وبحرها يقرب من (96) من المبيت إلا أن أبياتها لايستقيم فيها مايتفق مع هذا الوزن.

588 – الفقيــه الحــلو

شاعر فاسي له «غيثه»، كان أيام الكَندوز وكان من رفقائه وجل كلامه ضاع ومنه «زهيرو» حربتها :

ازكَت في جمالك اسلطانـــة البـــدور
اللازهور من بك طلعة الزهرا وانت للا زهير

يحفظها الشيخ الكحيلي.

انتـهى

الفهرس

الفهـــرس

أعضاء أكاديمية المملكة المغربية

ليوبولد سيدار سنغور : السينغال
هنري كيسنجر : و.م. الأمريكية
موريس دريون : فرنسا.
نيل أرمسترونغ : و.م. الأمريكية.
عبد اللطيف بن عبد الجليل : المملكة المغربية.
ايميليو ݣارسا ݣوميز : المملكة الاسبانية.
عبد الكريم غلاب : المملكة المغربية.
أوطودو هابسبورغ : النمسا.
عبد الرحمٰن الفاسي : المملكة المغربية.
جورج فوديل : فرنسا.
عبد الوهاب ابن منصور : المملكة المغربية.
محمد عزيز الحبابي : المملكة المغربية.
محمد الحبيب ابن الخوجة : تونس.
محمد بنشريفة : المملكة المغربية.
أحمد الأخضر غزال : المملكة المغربية.
عبد الله عمر نصيف : م.ع. السعودية.
عبد العزيز بن عبد الله : المملكة المغربية.
محمد عبد السلام : الباكستان.
عبد الهادي التازي : المملكة المغربية.
فؤاد سزݣين : تركيا.
محمد بهجة الأثري : العراق.
عبد اللطيف بربيش : المملكة المغربية.
محمد العربي الخطابي : المملكة المغربية.
المهدي المنجرة : المملكة المغربية
أحمد الضُبيب : م.ع. السعودية
محمد علال سيناصر : المملكة المغربية
أحمد صدقي الدجاني : فلسطين
محمد شفيق : المملكة المغربية
لورد شالفونت : المملكة المتحدة
محمد المكي الناصري : المملكة المغربية
أحمد مختار امبو : السينغال
عبد اللطيف الفيلالي : المملكة المغربية

أبو بكر القادري : المملكة المغربية
الحاج أحمد ابن شقرون : المملكة المغربية
عبد الله شاكر الكرسيفي : المملكة المغربية
جان برنار : فرنسا
روبير امبرودجي : فرنسا
عز الدين العراقي : المملكة المغربية
ألكسندر دومارانش : فرنسا
دونالد فريد ريكسن : و.م. الأمريكية
عبد الهادي بوطالب : المملكة المغربية
ادريس خليل : المملكة المغربية
رجاء ݣارودي : فرنسا
عباس الجراري : المملكة المغربية
بيدرو راميريز ڤاسكيز : المكسيك
محمد فاروق النبهان : المملكة المغربية
عباس القيسي : المملكة المغربية
عبد الله العروي : المملكة المغربية
برناردان ݣانتين : الفاتيكان
عبد الله الفيصل : م.ع. السعودية
روني جان ديبوي : فرنسا
ناصر الدين الأسد : المملكة الأردنية
محمد حسن الزيات : ج. مصر العربية
أناتولي ݣروميكو : الاتحاد السوفياتي
جاك ايف كوسطو : فرنسا
جورج ماتي : فرنسا
كامل حسن المقهور : الجماهيرية الليبية
إدواردو دي أرانطيس إي أوليڤيرا : البرتغال
عبد المجيد مزيان : الجزائر
محمد سالم ولد عدود : موريتانيا
بوشو شانغ : الصين
محمد ميكو : المملكة المغربية
إدريس العلوي العبدلاوي : المملكة المغربية
الفونسو دو لاسرنا : المملكة الاسبانية
الحسن ابن طلال : المملكة الأردنية

الأعضاء المراسلون

- ريشار ب. ستون : و.م. الأمريكية.
- م. هداية الله : الهند
- شارل ستوكتون : و.م. الأمريكية.
- حايم الزعفراني : المملكة المغربية

* * *

أمين السر الدائم : عبد اللطيف بربيش.
أمين السر المساعد : عبد الله العروي.
مدير الجلسات : عبد الهادي بوطالب.

* * *

مدير الشؤون العلمية : مصطفى القباج.

مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية

I ــ سلسلة «الدورات» :

- «القدس تاريخيا وفكريا»، مارس 1981.
- «الأزمات الروحية والفكرية في عالمنا المعاصر» ، نونبر 1981.
- «الماء والتغذية وتزايد السكان»، القسم الأول، أبريل 1982.
- «الماء والتغذية وتزايد السكان»، القسم الثاني، نونبر 1982.
- «الامكانات الاقتصادية والسيادة الدبلوماسية»، أبريل 1983.
- «الالتزامات الخلقية والسياسية في غزو الفضاء»، مارس 1984.
- «حق الشعوب في تقرير مصيرها»، أكتوبر 1984.
- «شروط التوفيق بين مدة الانتداب الرئاسي وبين الاستمرارية في السياسة الداخلية والخارجية في الأنظمة الديمقراطية»، أبريل 1985.
- «حلقة وصل بين الشرق والغرب : أبو حامد الغزالي وموسى بن ميمون»، نونبر 1985.
- «القرصنة والقانون الأممي»، أبريل 1986.
- «القضايا الخلقية الناجمة عن التحكم في تقنيات الانجاب»، نونبر 1986.
- «التدابير التي ينبغي اتخاذها والوسائل اللازم تعبئتها في حالة وقوع حادثة نووية»، يونيه 1987.
- «خصاص في الجنوب، حيرة في الشمال : تشخيص وعلاج»، أبريل 1988.
- «الكوارث الطبيعية وآفة الجراد» : نونبر 1988.
- «الجامعة والبحث العلمي والتنمية» : يونيه 1989.
- «أوجه التشابه الواجب توافرها لتأسيس مجموعات إقليمية»، دجنبر 1989.
- «ضرورة الانسان الاقتصادي من أجل الاقلاع الاقتصادي لدول أوروبا الشرقية»، ماي 1990.
- «اجتياح العراق للكويت ودور الأمم المتحدة الجديد» : أبريل 1991.

II ــ سلسلة «التراث» :

- «الذيل والتكملة»، لابن عبد الملك المراكشي، السفر الثامن، جزءان، تحقيق محمد ابن شريفة، 1984.

• «الماء وما ورد في شربه من الآداب» تأليف محمود شكري الألوسي، تحقيق محمد بهجة الأثري، مارس 1985.
• «معلمة الملحون» محمد الفاسي، القسم الأول والقسم الثاني من الجزء الأول، أبريل 1986، أبريل 1987.
• «ديوان ابن فركون» تقديم وتعليق محمد ابن شريفة، ماي 1987.
• «عين الحياة في علم استنباط المياه» للدمنهوري، تقديم وتحقيق محمد بهجة الأثري 1989/1409.
• «معلمة الملحون»، محمد الفاسي، الجزء الثالث، روائع الملحون، 1990.
• «عمدة الطبيب في معرفة النبات» القسم الأول والقسم الثاني، لأبي الخير الإشبيلي حققه وعلق عليه وأعاد ترتيبه محمد العربي الخطابي، 1990/1411.
• «كتاب التيسير في المداواة والتدبير»، لابن زهر، حققه وهيأه للطبع وعلق عليه محمد بن عبد الله الروداني، 1411 هـ/1991 م.
• «معلمة الملحون» محمد الفاسي الجزء الثاني، القسم الأول، معجم لغة الملحون، 1991.

III ـــ سلسلة «معاجم» :

• «المعجم العربي ـــ الأمازيغي» محمد شفيق، 1990/1410.

IV ـــ سلسلة «ندوات ومحاضرات» :

• «فلسفة التشريع الإسلامي» الندوة الأولى للجنة القيم الروحية والفكرية، 1987.
• «وقائع الجلسات العمومية الرسمية بمناسبة استقبال الأعضاء الجدد» (من 1401 / 1980 إلى 1407 / 1986)، دجنبر 1987.
• «محاضرات الأكاديمية» (من 1403 / 1983 إلى 1407 / 1987)، 1988.
• «الحرف العربي والتكنولوجيا» الندوة الأولى للجنة اللغة العربية فبراير 1988/1408.
• «الشريعة والفقه والقانون» الندوة الثانية للجنة القيم الروحية والفكرية 1989/1409.
• «أسس العلاقات الدولية في الإسلام» الندوة الثالثة للجنة القيم الروحية والفكرية 1989/1409.
• «نظام الحقوق في الاسلام»، الندوة الرابعة للجنة القيم الروحية والفكرية، 1990/1410.

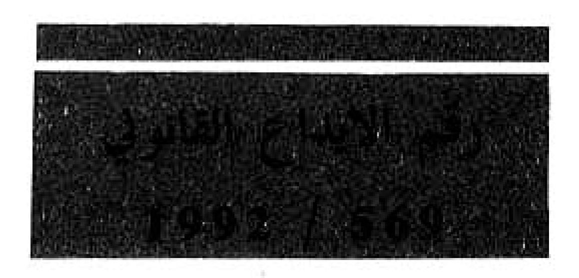
V ـ سلسلة «المجلة» :

- «الأكاديمية» مجلة أكاديمية المملكة المغربية، العدد الافتتاحي، فيه وقائع افتتاح جلالة الملك الحسن الثاني للأكاديمية يوم الاثنين 5 جمادى الثانية عام 1400 هـ، الموافق 21 أبريل 1980.
- «الأكاديمية»، العدد الأول، فبراير 1984.
- «الأكاديمية»، العدد الثاني، فبراير 1985.
- «الأكاديمية»، العدد الثالث، نونبر 1986.
- «الأكاديمية»، العدد الرابع، نونبر 1987.
- «الأكاديمية»، العدد الخامس، دجنبر 1988.
- «الأكاديمية»، العدد السادس، دجنبر 1989.
- «الأكاديمية»، العدد السابع، دجنبر 1990.
- «الأكاديمية»، العدد الثامن، دجنبر 1991.

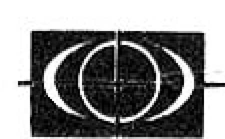
أكاديمية المملكة المغربية

شارع الامام مالك ــ ص. ب 1380

الرباط ـــ المملكة المغربية



رقم الايداع القانوني : 92/736



الهلال العربية للطباعة والنشر

ARABIAN AL HILAL Impression et Edition

الرباط، 21 زنقة ديكارت حي الليمون تلفون : 99-60-70 فاكس : 707751